

الاتجاهات الحديثة في

المكتبات والمعلومات

كتاب دورى يصدر مؤقتاً مرتين فى السنة

حقوق النشر

العدد السادس - المجلد الثالث ١٤١٧ - ١٩٩٦

حقوق الطبع والنشر © جميع الحقوق محفوظة للناشر:

المكتبة الأكاديمية

١٢١ ش التحرير - الدقى - القاهرة

تليفون : ٣٤٨٥٢٨٢ / ٣٤٩١٨٩٠

فاكس : ٣٤٩١٨٩٠ - ٢٠٢

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا الكتاب بأى طريقة كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى من الناشر.

الاتجاهات الحديثة في

المكتبات والمعلومات

كتاب دورى يصدر مؤقتاً مرتين فى السنة

رئيس التحرير
أ.د شعبان عبد العزيز خليفة

مدير التحرير
أحمد أمين

المجلد الثالث ١٩٩٦

العدد السادس يولية ١٩٩٦

محتويات هذا العدد

دراسات وأبحاث

- ١١ * مكتبات المساجد والثقيف الدينى: دراسة ميدانية. د. أحمد على محمد تاج
تطور مفهوم الببليولوجيا من «علم الكتاب» الى
٥٥ * «علم الاتصال المكتوب»: دراسة تحليلية تاريخية. د. محمد جلال سيد محمد
قوائم الناشرين ودورها فى تسويق مطبوعات دار
النشر: دراسة تحليلية لقوائم مطبوعات المكتبة
الأكاديمية. ٨٧
٨٧ * د. حسناء محمود محجوب
١٠٧ * تعليم علوم المكتبات والمعلومات بجمهورية الصين
الشعبية. د. ناريمان إسماعيل متولى
١٢٣ * التصنيف العملى وفق الطبعة العشرين من تصنيف
ديوى العشرى. ماهر عبد الصمد محمد
١٣٧ * إدارة الإرشيفات ومراكز المعلومات الوثائقية. أ.د. مصطفى على أبو شعيشع
١٤١ * Charlotte Wien
Nine problems concerning Arabic *
Journal Selection Based on Citation Analysis *
١٥٥ * Teresa Abdel-Motey
A Comparative Analysis of Three Studies.

مكتبة عربية

- ١٦٥ * دراسة تحليلية ورؤية نقدية للمراجع العربية. د. حامد الشافعى دياب



المكتبة الأكاديمية

- ٢٠٥ مصر في فهرس مكتبة الكونغرس .
 كتب الأطفال في الكويت: مشروع الكتاب الشهري
 فؤاد أحمد إسماعيل
- ٢٢٣ للطفل
 د. يسرية زايد

تقارير.. تحقيقات.. أخبار

- ٢٣٥ «ينيكورن» أحدث نظام متكامل معرب .
 الجمعية الأوربية لأمناء المكتبات المعنين بالشرق
 الأوسط .
- ٢٤٠ اللغة العربية وعصر المعلومات .
- ٢٤٢ مؤتمر الإنترنت والطرق السريعة للمعلومات .
- ٢٤٤ ندوة «تأثير تكنولوجيا المعلومات علي المكتبات
 الجامعية .
- ٢٤٥ المؤتمر الدولي الواحد والعشرون للإحصاء وعلوم
 الحاسب وتطبيقاتها .
- ٢٤٦ الاتحاد الدولي للتوثيق يعقد اجتماعاته في مصر .
- ٢٤٨ معهد المخطوطات العربية .
- ٢٤٩ أول اجتماع لمجلس إدارة ومركز بحوث نظم
 وخدمات المعلومات .
- ٢٥٠ عشرون عاما تمر علي انشاء مركز التوثيق .
- ٢٥٢ الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية .
- ٢٥٤

العروض والقراءات المتخصصة

- ٢٦٧ نظرات في كتاب البيولوجرافيا أو علم الكتاب .
 منذ نعومة أظفارهم: أدب الأطفال العربي الحديث .
 أنماط الإفادة من المعلومات من جانب الصحفيين في
 مصر
- ٢٧٣ د. يسرية زايد
- ٢٧٧ محمد إبراهيم سليمان
- ٢٨٣ عبد الرحمن أحمد عبد الهادي فراج
 أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات .
- ٢٨٧ عبد الله حسين متولى
 الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات
 والمعلومات .
- ٢٩٧ مصطفى حسين
 الضبط البيولوجرافي للمخطوطات العربية في مصر .
- ٣٠٥ سحر حسنين محمد ربيع
 مداخل الأسماء العربية القديمة .
- ٣٠٩ أمل وجيه حمدي
 التطورات الحديثة لنظم المعلومات المبنية على الكمبيوتر .

الإفتاحية

رئيس التحرير

هذه الدورية في عامها الثالث

بقلم
رئيس التحرير

كذلك. كما أقبل القارئ عليها وحباها بكل اعزاز
وأكبار وتقدير.

وقد أخذت الدورية على عاتقها في كل عدد
من أعدادها أن تقدم كاتباً مبتدئاً تأخذ بيده وترعاه
وتشجعه إلى جوار كتابها الشوامخ الراسخين.

من الناحية الفكرية نشرت الدورية: ٥٨ دراسة
وبحثاً؛ موزعة على بابي دراسات ومكتبة عربية،
وسبعة وستين تقريراً وأربعين عرضاً في ألف
وثمانمائة وثلاثين صفحة.

ويصور الجدول الآتي توزيع المادة العلمية على
الأعداد والأبواب:

بصدور هذا العدد السادس تطفئ مجلتنا
«الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات» ثلاث
شمعات، بعدها تستقبل عامها الرابع.. ومن ثم
تقف المجلة وقفة مع الذات ليست وقفة حساب
وإنما وقفة تأمل وأمل. تأمل فيما مضى من عمرها
وأمل فيما يأتي من مستقبل.

يقيناً سدت هذه الدورية فراغاً حقيقياً في نسيج
الدوريات المتخصصة في المجال بدليل الإقبال الشديد
عليها من جانب الكتاب والمؤلفين ليس فقط من
المصريين وإنما أيضاً من جانب الأخوة العرب من
المشرق والمغرب على السواء، والكتاب الأجانب

العدد	الباب	دراسات وبحوث	مكتبة عربية	تقارير وتحقيقات	عروض
١٤	٧	١	١٤	٧	
٢٤	٧	١	٨	٦	
٣٤	٨	٢	١٢	٧	
٤٤	٦	١	١١	٦	
٥٤	٩	٥	١١	٦	
٦٤	٨	٣	١١	٨	
المجموع	٤٥	١٣	٦٧	٤٠	

ومن الناحية الشكلية لا شك في أن اخراجها وتصميمها والورق الذي تطبع عليه وطباعتها هي جميعا محط إعجاب وثناء من جانب الباحثين والقراء والمكاتب وهي تقف نداءً للدوريات الأجنبية بل وتتفوق على كثيرات منها.

ورغم أزمة الورق الطاحنة التي اجتاحت العالم في نهاية ١٩٩٤ وطوال عام ١٩٩٥ ودوحا من عام ١٩٩٦، إذ ارتفع سعر الورق إلى أكثر من الضعف وقلت إمدادات الورق في مصر وتأثرت المطبوعات والمطابع، إلا أن المجلة لم تسع إلى تقليل عدد الصفحات أو اختيار نوعية من الورق أقل جودة أو حتى مجرد التفكير في رفع سعرها؛ بل حافظت على مستواها ورقا وطباعة..

لقد دافعت هذه المجلة وسوف تستمر في الدفاع عن حق المجتمع المصرى بكافة طبقاته ومستوياته في «مكتبة عصرية» تلبى احتياجاته وتسد مطالبه من مواد القراءة، وهاجمت المجلة وسوف تستمر في مهاجمة كل مظاهر التهريج والعبث «وحلاقي الصحة» في مهنة المكاتب والمعلومات؛ فلا وقت للعبث ولا وقت للطبالين والزمارين في عصر المعلومات. فالتقدم هو أن نبدأ من حيث انتهى الآخرون والتقدم هو المعلومات. ونصف العلم تنظيمه يقيناً.

إن قصة نجاح هذه الدورية يقف خلفها ناشر مكتبي آمن بالرسالة فأنفق عليها بسجاء، آمن بأن الفكر الرائع الممتاز لا يد وأن يحمل في وعاء رائع

أخاذ يليق به ويدل عليه؛ فلم يخجل بمال أو جهد على الفكر وعلى الوعاء ولم ينتظر عائداً يعود عليه بل احتسبها لوجه الله... ولوجه المهنة.

إن قصة نجاح هذه الدورية يقف خلفها كاتب آمن بأهمية قضية المكاتب والمعلومات في تنمية بلده فكتب بإخلاص وصدق وصور التجربة المصرية والعالمية ومزج بينهما في تناغم وتلاحم.. كاتب نظراً وقعداً وطبقاً واستنتج وأوصى واقترح. وبصرٌ وصرخ واستصرخ ولام وتحسّر.. وأحياناً قليلة صفق.

إن قضية نجاح هذه الدورية يقف خلفها مجتمع معلومات واع متعطر، يقبل عليها ويحبها بكل تشجيع وتأييد.. مجتمع يتألف من خمسة وعشرين ألف مكتبة مدرسية وألف مكتبة عامة وخمسمائة مكتبة جامعية وعشرة آلاف مكتبة متخصصة ومائتي مركز معلومات وتوثيق ومكتبة وطنية، مجتمع قوامه مائة ألف مشتغل بالمكتبة والمعلومات، مجتمع يتألف من عشرات الآلاف من الأرشيفات الجارية..

إن قصة نجاح هذه الدورية يقف خلفها «إيمان راسخ» و«عقيدة ثابتة» و«وطنية صادقة» ورغبة حقيقة في التقدم.

فالشكر كل الشكر للناسر الذي آمن برسالته

والشكر كل الشكر للكاتب الذي احترم قلمه

والشكر كل الشكر للقارئ الذي آمن بوطنه

رئيس التحرير

دراسات وأبحاث

مكتبات المساجد والتثقيف الدينى

دراسة ميدانية

إعداد

د. أحمد على محمد تاج

قسم المكتبات

كلية الآداب . جامعة المنوفية

مقدمة:

هذه، هو القضاء على أسباب الداء، وليس مجرد تقديم الدواء.

هذا، ويرجع الكثيرون أن تكون المعتقدات الغربية والسلوكيات غير المحمودة لهذه الجماعات، نتاج ضغوط اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية تتعرض لها بلدان كثيرة فى العالم على مدى العقود الأخيرة من هذا القرن. إلا أن جذور المشكلة، أو أسبابها الحقيقية من وجهة نظرى، إنما تتمثل فى غياب الوعى الدينى، أو عدم انتشار هذا الوعى بين المواطنين فى هذه البلدان.

والوعى بمفهومه العام هو «ادراك الفرد لما يحيط به ادراكا مباشرا»^(١) والوعى الدينى بهذا المفهوم يتمثل فى معرفة الفرد لحقائق دينه، وفهمها فهما صحيحا. وإدراك الغاية التى يرمى إليها هذا الدين من تهذيب لنفوس الأفراد، ومن تقويم لسلوكهم: مع أنفسهم، ومع غيرهم من أبناء المجتمع الذى يعيشون فيه.

هذا، وتقوم بغرس الوعى الدينى فى نفوس الأفراد، كما تساهم فى تنميته أيضا، وسائل الاعلام المختلفة: من صحافة، وإذاعة، وتليفزيون،

نلاحظ أن مجتمعات كثيرة قد تعرضت فى الآونة الأخيرة لتيارات فكرية متعددة. هذه التيارات تأخذ شكل جماعات وتنظيمات غير منظورة داخل المجتمع. ويتخذ بعضها من الدين شعارا لبث أفكار متطرفة وقيم غريبة. وأيضاً لتبرير ممارسات غير محمودة داخل المجتمع. وهذا كله أصبح يهدد الأمن، ويزعزع الاستقرار الاجتماعى للوطن وللمواطنين.

ولقد تعرضت مصر بالفعل لهذه التيارات. بل وعانت أيضا من ممارسات جماعاتها وتنظيماتها فترة من الوقت. وفى سبيل مواجهة ذلك تقوم الأجهزة الأمنية بمصر ببذل الجهود، واتخاذ التدابير التى تكفل أمن الوطن وحماية المواطنين من أخطار هذه الجماعات. والجهود الأمنية فى هذا السبيل هى، والحمد لله، جهود موفقة. إلا أنها، ورغم ذلك، تعتبر جهودا ناقصة. لأن شأنها فى ذلك هو شأن من يقدم للمريض علاجاً «من الظاهر»، بما يؤدى إلى الحد من انتشار المرض، دون أن يقضى على الداء قضاء تاما. مع أن المطلوب فى مثل حالتنا

وسينما. إلى جانب مؤسسات التربية والأجهزة الثقافية فى المجتمع، بما فى ذلك المكتبات بأنواعها المختلفة. وذلك فى نطاق جهود هذه جميعا لتثقيف المجتمع التثقيف الدينى المطلوب.

وهنا يتساءل الباحث:

ما هو الدور الذى يمكن أن تلعبه كل من هذه المؤسسات فى التثقيف الدينى للمجتمع؟ وأى هذه جميعا يمكن أن يعتبر المسئول الأول عن تثقيف المجتمع التثقيف الدينى الرشيد؟.

وفى إجابة على هذا التساؤل، ومن إحساس الباحث بأن مكتبات المساجد لا بد وأن تكون هى صاحبة المسئولية الأولى فى هذا التثقيف(*)، فإن هذه الدراسة تأتى لتلقى الضوء على هذه المؤسسات، وما تقدمه من خدمات للمواطنين فى مصر. وذلك من خلال دراسة مكتبات المساجد فى محافظة المنوفية: دراسة ميدانية، بهدف التعرف على الدور الذى تقوم به هذه المكتبات فى تثقيف المجتمعات فى المناطق المحيطة بالمساجد، وعن طريق رصد ما يتوافر لهذه المكتبات من مقومات مادية وبشرية وإدارية. ومعرفة انعكاسات هذه كلها على الخدمات التى تقدمها المكتبات لمجتمعاتها فى الوقت الحالى. ليكون ذلك كله بمثابة الأساس الذى يتم عليه بناء قواعد الدور التثقيفى لهذه المكتبات فى صورته المستقبلية.

أهداف الدراسة:

تدور أهداف هذه الدراسة حول:

١ - النهوض بمكتبات المساجد، وبما يجعلها أدوات لها فعاليتها فى خلق، وتعميق الوعى الدينى للأفراد وللجماعات فى المنطقة حول المسجد.

* جاء ذلك نتيجة لاعتبارات يوردها الباحث فيما بعد، فى سياق هذه الدراسة.

* هذه هى المكتبات التى تتوافر لها مقومات الخدمة المكتبية من مبنى وأثاث ومجموعة مواد مكتبية وأمين مكتبة.

٢ - وضع برنامج تثقيف لتنمية الوعى الدينى للمواطنين فى مصر، ولمواجهة ما يترتب على غياب هذا الوعى من آثار سلبية على المستويين الفردى والجماعى.

٣ - فتح الطريق لدراسات أخرى فى مجال التثقيف الدينى للأخوة المسيحيين فى مصر. مجالات وحدود الدراسة:

تناول هذه الدراسة تقويم خدمات مكتبات المساجد فى محافظة المنوفية (١١ مكتبة)*، وذلك فى خلال عامى ١٩٩٤، ١٩٩٥.

منهج الدراسة وأدوات تنفيذها:

هذه الدراسة ميدانية تخطيطية استخدم الباحث فى تنفيذها الأدوات التالية:

أ - الاستبيان: حيث تم اعداد استبيان يجيب عليه أمناء المكتبات (موضوع الدراسة).

ب - استطلاع رأى: وقد تم استطلاع رأى (٥٠) خمسين من المستفيدين من المكتبات (موضوع الدراسة).

ج - المقابلة الشخصية: وهذه تمت مع عدد من الدعاة وأئمة المساجد بالمحافظة. وتمت أيضا مع بعض المسئولين عن المكتبات فى مديرية أوقات المنوفية، وفى وزارة الأوقاف بالقاهرة.

د - المشاهدة: وذلك من خلال الزيارات المتتابعة، والتى قام بها الباحث للمكتبات (موضوع الدراسة).

اقسام الدراسة:

تقع هذه الدراسة فى ثلاثة أقسام. يحتوى كل قسم منها على عدد من الباحث. وتأتى أقسام

ومباحث الدراسة متتالية على هذا النحو:

١ - القسم الأول: الثقيف الدينى: ماهيته وأهميته فى حياة الفرد والمجتمع وتشمل:

- تعريفات

- أهمية الثقيف الدينى

- مسؤلية الثقيف الدينى

٢ - القسم الثانى: الوضع الراهن لمكتبات المساجد فى محافظة المنوفية.

ويشمل:

نتائج الدراسة الميدانية، وتفسيرات هذه النتائج.

وذلك فيما يتعلق بمرارد المكتبات، وما تقدمه لمجتمعاتها من خدمات وأنشطة فى الوقت الحالى.

٣ - القسم الثالث: مكتبات المساجد وثقيف المجتمع. رؤية مستقبلية.

ويشمل:

مجموعة من المقترحات أو التوصيات فيما يتعلق بمقومات المكتبات وكذلك خدماتها وأنشطتها. وبما يساعد فى رسم أو توضيح جوانب الدور الذى تقوم به مكتبات المساجد مستقبلا فى ثقيف المجتمعات بالمناطق المحيطة بالمساجد.

١ - القسم الأول

الثقيف الدينى: ماهيته وأهميته فى حياة الفرد والمجتمع

١/١ تعريفات:

الثقيف لغويا يأتي من الفعل. «ث ق ف»، والذى يتضمن معانى الفهم السريع للأمر. وكذلك التسوية وإقامة المعوج فى الأشياء. كما يتضمن أيضا معانى الحدق والفتنة والتهذيب والتعليم للإنسان.

يقال:

ثُقِفَ الرجل ثقفا وثقافة: صار حاذقا وثقيفها: تسويتها^(٢)

ويقال:

ثُقِفَتُ الحديث: فهمته بسرعة^(٣).

ويقال أيضا:

ثَقَّفَ الشئ: أقام المعوج فيه وسواه.

وَتَقَّفَ الانسان: أدبه، وهذبته وعلمه.

والثقافة العلوم والمعارف والفنون التى يُطلب

الحدق فيها^(٤)

أما الثقيف فى دلالة الاصطلاحية فهو العملية التى يتم من خلالها إكساب الأفراد العادات والتقاليد والقيم، وجميع مظاهر الحياة التى تخص مجتمعا ما من المجتمعات^(٥). وبهذا المفهوم يكون الثقيف الدينى هو المجهود الذى تبذله المؤسسات الثقافية والاعلامية فى مجتمع ما من المجتمعات، لتزويد أفراد هذا المجتمع بالمعلومات والأفكار التى تتعلق بالعقيدة الدينية. فضلا عن إكسابهم عادات وتقاليد وقيم تنبع من التراث الدينى لهذا المجتمع.

والثقيف فى مجال الدين الاسلامى يعنى الارشاد والتوجيه إلى قواعد وأصول هذا الدين. ويتناول الموضوعات التالية:

العقائد، القرآن الكريم، السنة النبوية، العبادات والمعاملات، التهذيب، سيرة الرسول والصحابة والتابعين^(٦).

٢/١ أهمية الثقيف الدينى

يلعب الثقيف الدينى فى مجال العقيدة الاسلامية دورا مؤثرا فى حياة الأفراد والمجتمعات. كما أنه يكتسب أهمية خاصة بالنسبة للمواطنين فى مصر، نتيجة للاعتبارات التالية:

١ - أن التثقيف الدينى يعتبر عنصرا أساسيا فى اعداد الفرد اعدادا سليما، عن طريق توعيته بموقف الاسلام من حاجاته الأساسية فى الحياة، وعلاقاته بنفسه وعلاقاته بربه، وعلاقاته بغيره من الناس، وعلى نحو يحقق الخير للفرد والمجتمع^(٧). كما أنه يمكن أن يكو المدخل الطبيعى إلى التثقيف السياسى والاجتماعى فى المجتمع.

٢ - أن التثقيف الدينى هو سبيلنا فى الفترة الحالية لتطويق الأفكار المعادية للإسلام. وهو وسيلتنا لمواجهة الغزو الإعلامى القادم إلينا من الغرب، بما يحمله هذا الإعلام من إبهار، وأفكار تتنافى مع تقاليدنا وعاداتنا ومعتقداتنا، ويخشى معها فقدان المواطن المصرى المسلم لهويته الدينية.

٣ - من المعروف أن الممارسات السيئة للفرد، والغير مقصودة، تكون ناتجة عن عدم الوعى، أو بسبب الفهم الخاطى لقواعد السلوك. ومن المعروف أيضا أن الممارسات السيئة، والمقصودة، تنتج عادة بسبب الانحراف عن الطريق السليم، وبعد أن تتأصل فى الفرد قيم وعادات غير مرغوبة فى المجتمع.

وبأتى هنا دور التثقيف الدينى فى تنمية الوعى، وتنقية الفكر، ومن ثم تقويم السلوك، فى ظل تقاليد ومبادئ وقيم الدين الحنيف.

٤ - أن مجتمعنا المصرى، شأنه فى ذلك شأن غيره من المجتمعات، يضم طائفتين طائفة متدينة، وأخرى غير متدينة. والتثقيف الدينى فى مثل هذه الحالة، من شأنه تنوير أفراد الطائفة غير المتدينة، وجذبها إلى رحاب الدين. ومن شأنه أيضا تبصير الطائفة المتدينة، حتى يصبح أفرادها على وعى بأمر دينهم ولديهم القدرة على إعادة النظر فى قبول أية أفكار أو معتقدات قد تكون مدسوسة على عقيدتهم، ومن ثم تصحيح مواقفهم من هذه المعتقدات.

وفضلا عن ذلك، فإن التثقيف الدينى فيه عتق للعقول من الأوهام والخرافات التى تشيع بين المواطنين الذين يقيمون فى المناطق الريفية، وفى الأحياء الشعبية داخل المدن.

٥ - أننا نلاحظ فى الوقت الحاضر أن بعض المواطنين فى مصر، وخصوصا ممن هم فى مرحلة الشباب، تنقادفهم أمواج التخبط والاضطراب النفسى. وذلك بسبب سوء فهمهم للكثير من القضايا والمسائل الدينية. لدرجة أن بعضهم بدأ ينطوى على نفسه، ويعتزل مجتمعه، ويتخذ موقفا سلبيا لزاء ما يجرى فى المجتمع من أحداث. بينما البعض الآخر صار يتخذ من نفسه داعية إلى الله. وعلى غير بصيرة، يتبنى أفكاراً غريبة عن عقيدة الاسلام وعن تعاليمه، يحاول ترويجها بين المواطنين: فى أماكن العبادة، وفى وسائل المواصلات العامة. بل وفى أى مكان آخر يلتقى فيه بجمع من الناس.

ولمثل هذه الحالات يكون التثقيف الدينى هو المصل الوقائى للمواطنين. ويكون أيضا الدواء العلاجى لمن أصابهم هذا الهوس الدينى من الشباب.

٦ - التثقيف الدينى يعتبر من مقومات الوحدة بين فئات المجتمع المسلم. وإذا كانت ساحة المسجد قد جمعت فى عصر النبوة بين المهاجرين والأنصار: للعبادة والتشاور والجهاد، وغير ذلك من أمور الدين والدنيا لدى المسلمين^(٨)، فإن مكتبة المسجد من شأنها أن تجمع فى عصرنا الحالى بين فئات المجتمع المسلم، ممن يلتمسون العلم النافع لهم فى الدنيا والآخرة.

٧ - التثقيف الدينى للمواطنين، من شأنه نقل التراث الدينى السليم من جيل إلى جيل^(٩).

ولذلك أهميته فى حياة مجتمعنا المصرى. حيث أنه يؤدى إلى إحداث تطور آمن ومتوازن لكل أجياله المتعاقبة.

٣/١ مسؤولية التثقيف الدينى

سبقت الإشارة إلى أن التثقيف الدينى للمجتمع، يمكن أن تقوم به وسائل الإعلام المختلفة: المقروءة منها أو المرئية أو المسموعة. وأنه من الممكن أيضا أن تقوم بهذه المهمة مؤسسات التربية، والأجهزة والمؤسسات الثقافية فى المجتمع بما فيها المكتبات. إلا أنه، وفيما يرى الباحث، فإن هذه الوسائل أو المؤسسات لا يمكن أن تقدم للمجتمع التثقيف الدينى المنشود.

فوسائل الاعلام مثلا، لا تفرد للموضوعات الدينية إلا مساحات محدودة من اهتماماتها الاعلامية^(١٠). كما أنها فى تناولها لموضوع ما من الموضوعات، غالبا ما تتسم بالتسرع عند طرح الموضوع، وبالسطحية فى معالجته. وذلك لرغبتها فى ملاحقة كل جديد، وبشكل مستمر، وبدرجة تجعلها غير قادرة على المعالجة المتأنية للموضوع، ومن مختلف جوانبه. كما أن المتلقى للرسالة الاعلامية من هذه الوسائل، لا يمكنه أن يعايش القضية التى تثيرها وسائل الاعلام، إلا فى الفترة الزمنية المحدودة التى تثار فيها هذه القضية أو تلك، على الساحة الاعلامية. حتى إذا ما انحسر اهتمام وسائل الاعلام عن القضية، انحسر بالتالى اهتمام المتلقى. بل وقد يزول هذا الاهتمام تماما، نتيجة لتحوله إلى قضايا أخرى جديدة تتوجه إليها وسائل الاعلام. هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى، فإن المدارس لا يمكنها أن تتولى - ونجاح - مهمة التثقيف الدينى للمجتمع. وذلك أن حصص التربية الدينية بالمدارس لا تتجاوز حصتين اسبوعيا (تسعون دقيقة). كما أن

مادة التربية الدينية بالمدارس مستعبدة حاليا من الامتحانات العامة^(١١). وهذا من شأنه أن يضعف من دافعية التلاميذ إلى الافادة من دروس التربية الدينية فى الفترة الزمنية المحدودة التى يتلقون فيها هذه الدروس. يضاف إلى ذلك أن الكليات والمعاهد العليا لا يمكنها هى الأخرى أن تتولى هذه المهمة - التثقيف الدينى - لأنه لا توجد مقررات للتربية الدينية ضمن مناهج الدراسة لهذه الكليات، عدا الكليات المتخصصة فى العلوم الدينية^(١٢).

ومن ناحية ثالثة، فإن المكتبات، ورغم أنها يمكن أن تتفوق على وسائل الاعلام ومؤسسات التربية فى التثقيف الدينى، بما تقدمه من مصادر معلومات فى الموضوع، تتناوله بمستويات من المعالجة تناسب مختلف فئات المستفيدين من المكتبة، إلا أن كل مكتبة نوعية من هذه المكتبات لها أهدافها، ولها رسالتها التى تسعى إلى الوصول إليها أو تحقيقها، بحيث يصبح التثقيف الدينى جانبا إضافيا، إن لم يكن هامشيا على خريطة برامج خدمات وأنشطة هذه المكتبات.

ومن هنا فإن التثقيف الدينى للمجتمع يعتبر مسؤولية مكتبات المساجد مسؤولية أساسية.

ويرى الباحث ضرورة تطوير هذه المكتبات، بحيث تصبح قادرة بالفعل على حمل هذه المسؤولية. وذلك للاعتبارات التالية:

١ - أن مكتبات المساجد تمثل حاجة أنية، وضرورة مستقبلية للمجتمع فى محافظة المنوفية^(١٣). وذلك فى ظل نقص الخدمة المكتبة العامة بالمحافظة^(١٤). كما أن لها أهميتها فى تحقيق التناسق والتكامل مع المكتبات المدرسية. وذلك فيما يتعلق بتبسيط العلوم الدينية، وتقديمها للأطفال والناشئين، بل وللكبار أيضا من المواطنين رواد المساجد.

٢ - أن مكاتب المساجد يمكن أن تسهم إسهاما فعلا في تنمية الوعي الديني لدى الأفراد والجماعات في المناطق المحيطة بالمساجد. وذلك من خلال الخدمات والأنشطة المكتبية المختلفة التي تقدمها المكتبة للمواطنين: ندوات، محاضرات، دروس دينية، مناقشات، مسابقات، صحف حائط. وبهذا لا يقع هؤلاء، وخصوصا الشباب منهم، فريسة سهلة لأية جماعة مضللة، تحت أى شعار ديني أو غير ديني.

٣ - أن تدبير مواد القراءة للمواطنين من خلال مكاتب المساجد، من شأنه القضاء على ظاهرة عرض الكتب الدينية للبيع، على أرصفة الشوارع في مختلف مدن المحافظة، بما يكتنف هذه الظاهرة من مخاطر تسرب الأفكار المتطرفة إلى عقول الشباب والناشئين، من خلال الكتب التي تباع بهذه الطريقة.

٤ - أن التثقيف الديني من خلال مكاتب المساجد، يعتبر امتدادا للوظيفة التعليمية. وهي الوظيفة الرئيسية التي كانت مؤسسات العيادة تقوم بها في العصور القديمة، وفي العصور الوسطى. حيث لعبت هذه المؤسسات، ومن خلال ما كانت تمتلكه من مكاتب، دورا له أهميته في حفظ وإثراء العلوم الدينية وغير الدينية. وتيسير المصادر في هذه العلوم لطلاب العلم والثقافة في المجتمع (١٥).

٥ - أن التثقيف الديني من خلال مكاتب المساجد، من شأنه إحياء لدور مراكز علمية في غاية الأهمية. وحيث كان معظم المساجد والجماعات في العصور الاسلامية المختلفة، مراكز علمية في غاية الأهمية. وحيث كان الجامع الأزهر بالقاهرة مركزا لنشر الدعوة الاسلامية في جميع

أرجاء العالم الاسلامي. وحيث كان مسجد الزيتونة ومسجد القيروان (في شمال أفريقيا) يقومان بدور كبير أيضا في هذا المجال. وحيث كانت المساجد الكبرى في بغداد ودمشق وباكستان والهند وافغانستان واندونيسيا والصين، كانت مراكز لنشر الدعوة الاسلامية والثقافة الاسلامية الصحيحة (١٦).

٦ - أن التثقيف الديني من مكتبة المسجد، يمكن أن يشمل مختلف أفراد المجتمع في المنطقة حول المسجد. ذلك أن من يرتادون المساجد ويستفيدون من مكباتها، وإن كانوا يمثلون نسبة معينة من أبناء المجتمع حول المسجد، إلا أن انتفاعهم بخدمات المكتبة، سوف ينعكس بالإيجاب على أقرانهم وأصدقائهم وأفراد أسرهم، وإن لم يكن هؤلاء جميعا من رواد المساجد.

٧ - قرب المكتبة من الجمهور: فالمساجد تنتشر في مختلف المدن والقرى بمحافظة المنوفية. بل وتوجد المساجد في مختلف أحياء المدينة الواحدة. وهذا يضيف إلى مكتبة المسجد، واحدة أخرى من المزايا التي تنفرد بها دون غيرها من المكتبات النوعية الأخرى في تقديم الخدمة المكتبية للمواطنين.

٣ - القسم الثاني:

الوضع الراهن لمكاتب المساجد في محافظة المنوفية

نتائج الدراسة الميدانية وتفسيراتها.

مقدمة:

محافظة المنوفية هي إحدى محافظات الوجه البحري لجمهورية مصر العربية. وتبلغ مساحتها (٢٣٨٨٨) كيلو مترا مربعا (١٧). ويبلغ إجمالي عدد السكان بها (٢,٢٢٧,٠٨٧) نسمة (١٨).

وتتكون المحافظة من تسعة مراكز إدارية هي مراكز:

شبين الكوم، أشمون، قويسنا، الباجور، الشهداء، بركة السبع، تلا، منوف، السادات. بالإضافة إلى مدينة سرس الليان. كما أن المحافظة تضم (٣٥٨) مدينة وقرية (١٩).

١/٣ عدد المساجد وعدد المكتبات:

يبلغ عدد المساجد بالمحافظة (٢١٧٠) مسجدا. منها (١٢٠٠) مسجد (٢٠) أهلى. ويبلغ عدد المكتبات بهذه المساجد (١١) مكتبة (٢١)، هي مكتبات مساجد:

١ - الشهيد سعد النجار (بشبين الكوم).

٢ - الشبان المسلمين (العباسى سابقا - بشبين الكوم).

٣ - أبو بكر الصديق (بشبين الكوم).

٤ - سيدى على المليجى (بقرية مليج مركز شبين الكوم).

٥ - سيد شبل (بالشهداء).

٦ - سيدى زوين (بمنوف).

٧ - سيدى عز الدين (بتلا).

٨ - أحمد غانم (بسرسليل).

٩ - الوفاء (ببركة السبع).

١٠ - العمرى (بالدباية - مركز بركة السبع).

١١ - سيدى أحمد بن داود (رزقانة مركز تلا).

وبنظرة سريعة إلى إجمالى عدد هذه المكتبات، وتوزيعها على خريطة التكوين الإدارى لمحافظة المنوفية، تتضح الحقائق التالية:

أ - أن عدد مكتبات المساجد قليل جدا فى محافظة المنوفية، بالقياس إلى مساحتها، وعدد سكانها.

ب - أن عدد المكتبات لا يتناسب بأى حال مع عدد المساجد بالمحافظة. مما يوحى بأن وزارة الأوقاف

لا تتخذ أية ترتيبات لتزويد المساجد بالمكتبات، رغم حرص الوزارة على ضم المساجد الأهلية لتكون تحت إشراف الوزارة، وتزويد المساجد المختلفة بما يلزمها من فرش وعاملين.

ج - أن إنشاء هذه المكتبات بالمساجد، لم يتم وفق خطة منظمة لتعميم الخدمة من مكتبات المساجد بالمحافظة، وإنما كان يتم بطريقة عشوائية. بدليل أن توزيع المكتبات داخل مدن وقرى المحافظة توزيع غير عادل:

فهناك فى مركز شبين الكوم (٤) مكتبات. ثلاث منها فى مدينة شبين الكوم وحدها.

وهناك مكتبة واحدة فى عواصم المراكز فى: تلا، بركة السبع، منوف، الشهداء.

وهناك من المدن الصغيرة والقرى، ما يحظى بمكتبة مسجد. نلاحظ ذلك فى: سرسليل، مليج، الدباية، زرقانه.

هذا كله على حين أن مراكز إدارية بأكملها تعتبر محرومة تماما من مكتبات المساجد. من هذه المراكز:

قويسنا، السادات، أشمون، الباجور.

هذا، وقد لاحظ الباحث أن (٨) مكتبات من هذه المكتبات، هى مكتبات لمساجد بها أضرحة، أو مساجد تم بناؤها تخليدا لذكرى إحدى الشخصيات من أبناء المجتمع المحيط بالمسجد. وهذا يرجح القول بأن هذه المكتبات كانت فى الأصل مكتبات خاصة بالأضرحة، أو بالشخصيات المراد تخليد ذكرهم كما أنه قد يعنى أيضا أن إنشاء المكتبات فى هذه المساجد، لم تكن مبادرة من وزارة الأوقاف، وإنما جاء نتيجة لجهود ذاتية من صاحب الضريح أو من مريديه، أو من أهالى الشخصية المراد تخليد ذكرها.

٢/٢ مقومات المكتبات (الموقع والمبنى،
الأثاث والتجهيزات، هيئة العاملين)

١/٢/٢ الموقع والمبنى:

أظهرت إجابات الأبناء على أسئلة الاستبيان (٢٢)، كما ظهر من ملاحظات الباحث لمواقع ومباني المكتبات، الحقائق التالية:

أ - هناك (٩) مكتبات، تشغل كل منها حجرة واحدة، تقع في داخل المسجد، ويسهل الوصول إليها من جانب رواد المسجد. وهناك مكتبتان، تشغل كل منهما مبنى خاصا بها، ويقع إلى جوار المسجد، وله مدخل خاص به.

ب - المبنى في (١٠) مكتبات يتكون من حجرة واحدة. وهناك مكتبة واحدة فقط تشغل مبنى يتكون من حجرتين، وهي مكتبة مسجد سيدى على المليجى.

ج - تتراوح مساحة مبنى المكتبة بالمساجد المختلفة ما بين (١٠، ٢٨) مترا مربعا، وعلى النحو الذى يوضحه الجدول رقم (٢) فى هذه الدراسة.

د - هناك عيوب فى مبنى المكتبة. وهذه العيوب تتكرر فى مباني المكتبات بالاعداد، والنسب المئوية التى يوضحها الجدول رقم (١) فى هذه الدراسة.

المصدر: استبيان الأبناء (السؤال رقم ٤/١/١)،
والنسبة المئوية من حسابات الباحث.

باستقراء الأرقام الواردة فى هذا الجدول، تتضح الحقائق التالية:

١ - أن هناك (١٠) مكتبات ونسبة (٩٠٪) من المكتبات التى خضعت للدراسة تعاني من ضيق فى المبنى، بحيث لا يمكنها استيعاب مجموعات جديدة، أو رواد جدد. وهذا يعنى أن فرصة تطوير هذه المكتبات، وتحسين خدماتها فى المستقبل تعتبر ضعيفة، فى ظل المتوافر لها من المبنى فى الوقت الحالى.

٢ - أن هناك (٧) مكتبات، ونسبة (٦٥٪) من المكتبات التى خضعت للدراسة، لا تتمتع بالهدوء. والسبب فى ذلك، وحسب ما لاحظته الباحث على مباني المكتبات، هو وجود حجرة المكتبة فى داخل المسجد، أو فى موقع قريب من دورة المياه الخاصة بالمسجد (وهذا هو الحال فى مسجد الوفاء، وفى مسجد سيد عز الدين).

٣ - أن (٥) مكتبات، ونسبة (٤٥٪) من مجموع المكتبات التى خضعت للدراسة، تعاني من

جدول (١) عيوب مباني مكتبات المساجد

ملاحظات	مكتبات تعاني من عيوب فى المبنى		البيان
	العدد	%	
عدد المكتبات التى خضعت للدراسة (١١) مكتبة	١٠	٩٠	عيوب المبنى ضيق ولا يتسع لمجموعات جديدة سئ التهوية ليست به عيوب كبيرة. لا يتمتع بالهدوء حجراته موزعة بين أكثر من طابق فى المبنى لا يستوعب جميع الراغبين فى الاطلاع الداخلى
	٥	٤٥	
	-	-	
	٧	٦٥	
	-	-	
	١٠	٩٠	

بالتسلل إلى داخل المبنى، والفتك بالكتب وغيرها من المواد الورقية. وهذا هو الحال في مباني مكتبات مساجد: الشبان المسلمين سيدي عز الدين، سيد على المليجي.

٢/٢/٢ الأثاث والتجهيزات:

على الرغم من أن الأثاث الجيد يعتبر من المقومات الأساسية للمكتبة، فإن الدراسة الميدانية لمكتبات المساجد^(٢٣)، اظهرت أن الأثاث بهذه المكتبات غير كاف في عدد وحداته، وغير متناسب في نوعياته. كما أن توزيعه بين المكتبات المختلفة توزيع غير عادل.

هذا، وتأتي وحدات الأثاث في المكتبات المختلفة بالأعداد التي يوضحها الجدول رقم (٢) في هذه الدراسة.

جدول (٢)

مساحة المبنى ووحدات الأثاث بالمكتبات المختلفة. ومتوسط نصيب المكتبة من كل وحدة من وحدات الأثاث.

مجموع قطع الأثاث بالمكتبة	وحدات الأثاث بالمكتبة						مساحة المكتبة بالمتر المربع	البيان المكتبة	
	مكتب أمين	لوحة اعلانات	دولاب عرض	دولاب معلق	مقعد	منضدة			وحدة أرقف
٤٢	-	١	١	٦	٣٢	٢	-	١٦	الشهيد سعد النجار
٦	٢	١	-	١	٢	-	-	١٢	الشبان المسلمين
٢١	١	-	-	٣	١٥	٢	-	١٦	أبوبك الصديق
٨٢	١	-	-	١	١٢	٣	١١	٢٨	سيد على المليجي
١٥	١	-	-	٣	٨	٣	-	١٢	سيدي شبل
١٠	١	-	١	٢	٥	٢	-	٨	سيدي زوين
١٣	١	-	-	٣	٢٥	١	-	١٠	سيدي عزالدين
١٠	١	-	-	٢	٥	٢	-	١٦	أحمد غام
٢٢	١	-	-	٢	١٦	١	٢	١٢	الوفاء
٩	١	-	-	٢	٦	-	-	١٦	سيد العمري
٢٣	١	-	-	١	١٨	١	٢	١٢	سيدي أحمد بن داود
٢١٧	١١	٢	٢	٢٦	١٤٤	١٧	١٥	١٤٦	الاجمالي
١٩	١	٠,٢	٠,٢	٢,٥	١٣	١,٥	١,٣٥	١٣,٢٥	متوسط نصيب المكتبة

سوء التهوية. ومن ملاحظات الباحث لمباني المكتبات، تبين أن سبب ذلك يعود إلى عدم وجود النوافذ الكافية بالمكتبة. أو أن نوافذ المكتبة تفتح على الساحة المخصصة للصلاة بالمسجد. (وهذا هو الحال في مكتبات مساجد: الوفاء، سيدي العمري، سيدي عز الدين).

إضافة إلى ذلك، فقد لاحظ الباحث أن هناك عيوباً أخرى في مباني المكتبات. منها على سبيل المثال:

- سقوط طلاء الجدران (البياض) بسبب تقادم المبنى. كما هو الحال في مكتبات مساجد: سيدي على المليجي، الشبان المسلمين، سيدي زوين.
- الأبواب والنوافذ غير محكمة، وبها بعض الفرج التي تسمح للحشرات والحيوانات القارضة

المصدر: استبيان الأمانة (السؤال رقم ٥/١/١)،
والسؤال رقم ١/٢/١) والحسابات من تقديرات
الباحث.

بتحليل الأرقام الواردة في هذا الجدول، تبين
للباحث ما يلي:

١ - هناك مكتبتان لا توجد بهما مناظيد.
وهما مكتبة مسجد الشبان المسلمين، ومكتبة
مسجد سيدى العمرى. ومن الطبيعى أن أيا من
هاتين المكتبتين لا يمكن تقديم خدمة مكتبية
جيدة بدون هذه النوعية من الأثاث.

٢ - لوحة الاعلانات، ودولاب العرض ليس
لهما وجود فى (٩) مكتبات، رغم أهمية دولاب
العرض فى عرض المواد المكتبية والإعلام بها، ورغم
أهمية لوحة الاعلانات فى الاعلان عن أنشطة
المكتبات، وإبلاغ تعليماتها إلى المستفيدين.

٣ - لا توجد وحدات أرفف فى (٨) مكتبات.
وهذا يعنى أن فكر السلطات المشرفة على مكتبات
المساجد، لم يتحرر بعد من المبادئ التقليدية للخدمة
المكتبية. والتي تهتم بجمع المواد المكتبية وحفظها،
أكثر من اهتمامها بعرض هذه المواد، وتيسير
استخدامها من جانب عملاء المكتبات.

٤ - توزيع قطع الأثاث بين المكتبات لا يتناسب
مع مساحات مباني هذه المكتبات. وعلى سبيل
المثال:

مكتبة مسجد الشبان المسلمين (مساحتها ١٢
مترا مربعا)، وبها (٦) قطع فقط من قطع الأثاث.

ومكتبة مسجد أحمد غانم (مساحتها ١٦ مترا
مربعا)، وبها (١٠) قطع من قطع الأثاث.

هذا على حين أن:

مكتبة مسجد الشهيد سعد النجار (مساحتها

١٦ مترا مربعا)، وبها (٤٨) قطعة من قطع الأثاث.
ومكتبة سيدى عز الدين (مساحتها ١٠) أمتار
مربعة، وبها (٣١) قطعة من الأثاث.

٥ - هناك مكتبات بها عدد كبير من المقاعد.
مع أنها لا تملك سوى عدد محدود من المناظيد.
من ذلك مثلا مكتبة مسجد الشهيد سعد النجار،
ومكتبة الوفاء.

وهناك مكتبات بها عدد من المناظيد، ولكنها لا
تملك المقاعد التى يمكن أن توضع حول هذه
المناظيد. من هذه مثلا: مكتبة مسجد سيدى شبلى،
ومكتبة مسجد سيدى زوين.

وهذا كله يعنى أنه ليس هناك تناسب بين عدد
ونوعيات قطع الأثاث بالمكتبات المختلفة. ولا بد من
مراعاة هذا التناسب، حتى يمكن الافادة من قطع
الأثاث المتوافرة بالمكتبات، وعلى نحو أفضل.

ب - لا يوجد فى أى من مكتبات المساجد
بالمحافظة أثاث مخصص للأطفال. وهذا يعنى أن
هذه الشريحة من أبناء المجتمع، لم توضع فى
الحسبان عند التخطيط لخدمات هذه المكتبات، رغم
أن الأطفال، وكما يقال، هم نصف الحاضر، وكل
المستقبل.

إضافة إلى ماسبق، فإن زيارات الباحث
للمكتبات، ومشاهداته لوحداث الأثاث بها، قد
أظهرت نتائج أخرى هي:

١ - أن الأثاث غير متجانس، سواء فى الشكل
أو فى الحجم، فى مختلف المكتبات. بل وفى داخل
المكتبة الواحدة أيضا. فهو يجمع بين الأثاث
الخشبى والأثاث المعدنى، ومن أحجام متعددة،
وأشكال متنوعة.

٢ - آثار التقادم تظهر بوضوح على قطع الأثاث

الخشبي. كما أن التشوهات تظهر كثيرا على قطع الأثاث المعدني. وخصوصات وحدات الأرفف.

وهذا يوجب إصلاح التشوهات، وإعادة طلاء وحدات الأثاث المختلفة بالمكاتب.

٣ - هناك في بعض المكاتب قطع أثاث لا تحتاج إليها المكتبة. وهذه عبارة عن «كتب بلدى». ولا بد من التخلص من هذه، واستكمال وحدات الأثاث التي تحتاج إليها المكتبة.

ج - تحتاج المكاتب إلى التجهيزات المكتبية التالية:

- سجلات تسجل بها أنشطة المكاتب المختلفة.

- اختام ودباسات، وملفات للأوراق.

- بطاقات للفهرسة.

د - تحتاج المكاتب إلى أجهزة تسجيل، سماعات رأس، أشرطة.

٤/٣ العاملون بالمكاتب:

يتولى العمل بمكتبة المسجد موظف واحد بوظيفة أمين مكتبة. ويشترط أن يكون من خريجي قسم المكتبات بإحدى الجامعات المصرية. وفي حالة عدم توافر مثل هذا الموظف، تسند أعمال المكتبة إلى أحد الموظفين ممن يحملون مؤهلات عالية، (بصرف النظر عن تخصص المؤهل)، وذلك بعد أن يتلقى هذا الموظف دورة تدريبية على أعمال المكتبات، تنظمها له وزارة الأوقاف في القاهرة. وفي حالة عدم توافر هذا الأخير أيضا، يعهد بالإشراف على المكتبة إلى مقيم الشعائر بالمسجد، إلى جانب عمله الأصلي. ويمنح نظير ذلك مكافأة شهرية قدرها (١٠) جنيهات (٢٤).

هذا، وقد أظهرت الدراسة الميدانية (٢٥)، عدة حقائق حول العاملين بمكاتب المساجد بالمحافظة، وهي:

أ - أن مجموع عدد العاملين بمكاتب المساجد بالمحافظة لا يتجاوز (٧) موظفين. وهذا يعني أن معدل نصيب المكتبة الواحدة من الموظفين لا يبلغ موظفا واحدا. ومن الطبيعي أن هذا المعدل الضعيف جدا من الموظفين لا يكفي لمكتبة مسجد، من المفروض أن تفتح أبوابها للجمهور الذي يرتاد المساجد للصلاة خمس مرات في اليوم، ويتوقع قدومهم إلى المكتبة في أى وقت من هذه الأوقات.

ب - أن جميع العاملين بالمكاتب (٧) موظفين، غير مؤهلين تأهيلا علميا متخصصا في المكاتب.

ج - أن موظفا واحدا فقط من العاملين بالمكاتب هو الذى يحمل مؤهلا عاليا. وهذا يعني أن العمل بالمكاتب يقوم حاليا على عاتق موظفين تأهيلهم تأهيل متوسط، ودون المتوسط.

ومن الطبيعي أن مثل هؤلاء الموظفين لا يمكنهم الاضطلاع بالمسؤوليات الفنية والادارية لأمين المكتبة.

د - أن العاملين بمكاتب المساجد لا يتلقون التدريب الذى يمكنهم من الاضطلاع بمسئولياتهم كأمناء لمكاتب، وظيفتها الرئيسية هي الشقيف الدينى للمجتمع حول المسجد.

وهكذا يجمع النقص فى أعداد أمناء مكاتب المساجد، مع انعدام التأهيل العلمى المتخصص لهم، والقصور فى التدريب، وعدم اتخاذ أى وسائل تمويه لهم، ليجعل من هؤلاء «مجموعة قاصرة»،

لا يمكنها بحال من الأحوال تسيير العمل في المكتبات، وعلى النحو الذى يمكن هذه المؤسسات من أداء رسالتها المنشودة فى تثقيف المواطنين بالمجتمعات المحيطة بالمساجد.

٥/٢ مجموعات المواد المكتبية:

من المعروف أن مجموعة المواد المكتبية بأى مكتبة، هى ركيزة خدمات هذه المكتبة، وهى محور أنشطتها المختلفة. ومن المعروف أيضا، أنه كلما كانت المجموعة فى أى مكتبة، كبيرة الحجم، يتم اختيارها بدقة، كلما كانت هذه

المجموعة أقدر على تلبية احتياجات رواد هذه المكتبة إلى المعلومات.

هذا، وقد أظهرت الدراسة الميدانية لمجموعات المواد فى مكتبات المساجد (٢٦) النتائج التالية:

أ - أن المجموعات فى مختلف مكتبات المساجد صغيرة الحجم. ويتفاوت عدد المجلدات من مكتبة إلى أخرى تفاوتنا كبيرا. ويأتى عدد المجلدات فى المكتبات المختلفة على النحو الذى يوضحه الجدول (٣).

جدول (٣)

عدد المجلدات فى مكتبات المساجد بمحافظة المنوفية فى شهر يونيه ١٩٩٥.

ملاحظات	عدد المجلدات			المكتبة	مسلسل
	المجموع	أجنىبى	عربى		
	١٦٧٨	-	١٦٧٨	الشهيد سعد النجار	١
	٢٠٧٠	-	٢٠٧٠	الشبان المسلمين	٢
المصدر: استبيان	١٩٠٥	-	١٩٠٥	أبو بكر الصديق	٣
الأمناء (السؤال رقم	٦٥٧	-	٦٥٧	سيدى على المليجى	٤
١/٢)	٥٤٢	-	٥٤٢	سيدى شبل	٥
	٥٨٢	-	٥٨٢	سيدى زوين	٦
	٣٩٨	-	٣٩٨	سيدى عز الدين	٧
	٢٨٢	-	٢٨٢	أحمد غام	٨
	٣٥٤	-	٣٥٤	الوفاء	٩
	٣٦٧	-	٣٦٧	سيدى العمرى	١٠
	١٠٠	-	١٠٠	سيدى أحمد بن داود	١١
	٨٩٣٦	-	٨٩٣٦	المجموع	

من دراسة الأرقام الواردة في هذا الجدول، استخلص الباحث الحقائق التالية:

أ - يتفاوت عدد المجلدات في المكتبات المختلفة، وبدرجة كبيرة جدا. فعلى حين نجد أن عدد المجلدات في مكتبات مساجد:

الشبان المسلمين، أبو بكر الصديق، الشهيد سعد النجار، هو: (٢٠٧٠، ١٩٠٥، ١٦٧٨) مجلدا. نجد أيضا أن عدد المجلدات في مكتبات مساجد: سيدى شبل، سيدى زوين، سيدى العمرى، سيدى عز الدين، الوفاء، أحمد غانم)، لا يتجاوز (٥٤١، ٥٨٢، ٣٦٨، ٣٩٨، ٣٥٤، ٢٨٢) مجلد في هذه المكتبات على التوالي.

وهذا يشير بوضوح إلى اهتمام مديرية أوقاف المنوفية بتزويد مكتبات المساجد في مدينة شبين الكوم (عاصمة المحافظة) بالكتب. على حين ان هذا الاهتمام يقل كثيرا بالنسبة للمكتبات الأخرى.

٢ - المجموعات في جميع المكتبات لا تشمل على كتب باللغات الأجنبية. وهذا - على كل حال - يمثل خلافا في بناء وتكوين مقتنيات المكتبات. فالمواطن العصري يحتاج إلى المعلومات المختلفة؛ من مصادر متعددة، وبلغات أخرى خلاف لغته الأصلية. ومن المفروض أن تقوم المكتبات باقتناء هذه المصادر لتلبية احتياجاته إلى المعلومات.

٣ - المجموعات في مكتبة سيدى أحمد بن داود، لا تتجاوز (مائة) مجلد. وهذا رقم لا يمكن قبوله بأى حال لمكتبة مسجد، من أى حجم، ولأى مجتمع.

إضافة إلى ذلك فقد ظهر للباحث، ومن خلال مشاهدته للمجموعات، واستعراضه لهذه المجموعات حقائق أخرى، هي:

- أن عدد العناوين في مختلف المكتبات يعتبر قليلا. رغم كثرة عدد المجلدات في بعض المكتبات. ذلك أن المجموعات تتكون في الأغلب من المصاحف، والكتب متعددة الأجزاء، بالإضافة إلى النشرات الإعلامية. ومن هذه الأخيرة يوجد عدد كبير من النسخ في المكتبة الواحدة.

- أنه لا توجد علاقة تناسب بين حجم المسجد، (ومن ثم عدد المستفيدين المتوقع قدومهم إلى مكتبته)، وبين حجم المجموعات في مكتبة هذا المسجد. والدليل على ذلك أن مكتبة مسجد سيدى على المليجى مثلا، تضم (٦٥٧) مجلدا، على حين أن مكتبة مسجد الشبان المسلمين تضم (٢٠٧٠) مجلداً. مع أن مسجد سيدى على المليجى يتساوى في حجمه، وفي عدد رواده مع مسجد الشبان المسلمين. وهذا يؤكد من جديد أن اهتمام مديرية أوقاف المنوفية يتجه نحو تزويد مكتبات المساجد في شبين الكوم بالكتب، وأن هذا الاهتمام يقل كثيرا بالنسبة للمساجد في غيرها من مدن وقرى المحافظة.

ب - أن الإضافات إلى المجموعات في جميع المكتبات تأتي من مصدر واحد فقط، هو مخازن وزارة الأوقاف. ويتم توزيعها على المكتبات بمعرفة مديرية الأوقاف. ويلاحظ أن هذه الإضافات تأتي إلى المكتبات بشكل غير منتظم، وبحسب ما يتوافر من الكتب في مخازن الوزارة من الكتب. وليست هناك تعليمات للمكتبات بشراء أية مواد مكتبية أو إضافة أية مواد لمجموعات أى مكتبة. كما أنه ليست هناك أية مبالغ مخصصة للانفاق على مجموعات المواد المكتبية فى أى من مكتبات المساجد (٢٧).

هذا، وتأتى الإضافات إلى المجموعات فى مكتبات المساجد المختلفة خلال عامى ١٩٩٤، ١٩٩٥، على النحو الذى يوضحه الجدول رقم (٤) فى هذه الدراسة.

جدول (٤)

الاضافات إلى مجموعات الكتب بمكتبات المساجد، والنسب المئوية لهذه الاضافات خلال العامين: ١٩٩٤، ١٩٩٥.

ملاحظات	عدد الاضافات والنسب المئوية				عدد المجلدات	المكتبة	م
	%	مجموع الاضافات	١٩٩٥	١٩٩٤			
ملاحظات	٨	١٣٢	١٣٢	-	١٦٧٨	الشهيد سعد النجار	١
	٥	١٠٨	١٠٨	-	٢٠٧٠	الشبان المسلمين	٢
	١١	٢٠٩	٢٠٩	-	١٩٠٥	أبو بكر الصديق	٣
	-	-	-	-	٦٥٧	سيدى على المليجي	٤
	-	-	-	-	٥٤٢	سيدى شيل	٥
	-	-	-	-	٥٨٢	سيدى زوين	٦
	-	-	-	-	٣٨٩	سيدى عز الدين	٧
	-	-	-	-	٢٨٢	أحمد غانم	٨
	-	-	-	-	٣٥٤	الوفاء	٩
	-	-	-	-	٣٦٨	سيدى العمري	١٠
	-	-	-	-	١٠٠	سيدى أحمد بن داود	١١
	٥	٤٤٩	٤٤٩	-	٨٩٣٦	المجموع	

٣ - هناك ثمانى مكتبات، لم تستفد بالاضافات من الكتب على مدى العامين الأخيرين (١٩٩٤، ١٩٩٥)، رغم قلة عدد المجلدات فى هذه المكتبات بشكل واضح. وكان من المفروض أن تحظى هذه المكتبات بالاضافات بشكل واضح. وكان من المفروض أن تحظى هذه المكتبات بالاضافات تدعيماً لمجموعاتها الهزيلة.

هذا، وقد لاحظ الباحث أن الاضافات إلى المجموعات عبارة عن نشرات فى التوعية الدينية، ونماذج لخطب الجمعة صادرة عن الادارة العامة لبحوث الدعوة بوزارة الأوقاف. بالاضافة إلى كتب فى الفقه والتفسير من إصدارات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية.

المصدر: استبيان الأمانة (السؤال رقم ٤٢/٢)

بتحليل الأرقام الواردة فى هذا الجدول. تضح الحقائق التالية:

١ - لم يتم إضافة مجلدات إلى أى من مكتبات المساجد بالمحافظة، خلال عام ١٩٩٤. وهذا يعنى أن الاضافات إلى مجموعات الكتب بالمكتبات لا تتم سنوياً، أو بصورة منتظمة.

٢ - يبلغ مجموع عدد المجلدات التى أضيفت إلى مجموعات المكتبات خلال عام ١٩٩٥ (٤٤٩) مجلد. وهو ما يعادل (٥٪) فقط من مجموع عدد المجلدات بهذه المكتبات. وهذه الاضافات، على قلتها، لم تستفد منها سوى ثلاث مكتبات، هى مكتبات مساجد: الشهيد سعد النجار، الشبان المسلمين، أبو بكر الصديق.

ج - المجموعات في جميع المكتبات تخلو من المطبوعات الدورية. رغم أهمية هذه المطبوعات كمصادر للمعلومات في المجالات الموضوعية المختلفة، ورغم أنها تهتم دائماً بطرح ومناقشة قضايا ومشكلات المجتمع، مما يمكن أن تفيد منه مكتبات المساجد في أداء رسالتها التثقيفية للمجتمع.

د - مجموعات المواد في مختلف المكتبات تخلو

من المواد غير المطبوعة. مع أن هذه المواد قد دخلت بالفعل إلى عالم المكتبات، وأصبحت تشكل جزءاً أساسياً من مقتنيات المكتبة العصرية، ومحوراً لألوان كثيرة من الأنشطة المكتبية.

هـ - مجموعات المواد في غالبية المكتبات تغطي مجالات موضوعية محدودة يتضح ذلك من الجدول رقم (٥).

جدول (٥)

المجالات الموضوعية التي تغطيها مجموعات المواد بمكتبات المساجد

المجموع الكلي	العلوم والفنون	السياسة والاقتصاد	اللغة والأدب	السيرة	التصوف	المعاني	الفقه	التحديث الشريف وعلومه	القرآن الكريم وعلومه	المجال الموضوعي المكتبة
١٦٧٨	٢٥	١٥	٦٨	١٣٥٠	٥	٤	٢٠٥	٥٧٠	٦٥١	الشهيد سعد النجار
٢٠٧٠	٢٢	٣٧٢	٥٢	٢١٩	٥	-	٣٤٥	٤٢٣	٦٣٢	الشبان المسلمين
١٩٠٥	٩	١٣٢	٤٧	٢٥٠	١١	٦	٢٧٢	٦٦٩	٥٠٩	أبو بكر الصديق
٦٥٧	٢	١٢٢	٣٤	٢٢	٣	-	١١٧	١٠٥	٢٥٢	سيدى على المليجي
٥٤٢	١	٣٣	-	٣١	-	-	١٥٣	١٢٥	١٩٩	سيدى شبل
٥٨٢	-	١٠٣	-	٢٠	-	-	٩٥	١٠٩	٢٥٥	سيدى زوين
٣٩٨	-	-	-	١٣	-	-	٤٥	٩٨	٢٤٢	سيدى عز الدين
٢٨٢	-	-	-	١٢	٤	-	٢٢	٢٥	٢١٩	أحمد غام
٣٥٤	-	-	-	٨	-	-	٦٤	٧١	٢١١	الوفاء
٣٦٨	-	-	١	١١	-	-	٦٩	١١٣	١٩٤	سيدى العمري
١٠٠	-	-	-	٣	-	-	٣	٢٢	٧٢	سيدى أحمد بن داود
٨٩٣٦	٥٩	٧٧٧	٢٠٢	٦٢٧	٢٨	١٠	١٣٨٨	٢٣٧٩	٣٤٦٦	المجموع
١٠٠	,٠٦	٨,٧	٢,٣	٧,٢	,٠٣	,٠١	١٥,٦	٢٧	٣٩	النسبة المئوية

بأكبر عدد من المجلدات (٣٤٦٦ مجلد)، وينسبة ٣٩٪، من مجموع مقتنيات المكتبات (٨٩٣٦ مجلد). وهذه ظاهرة طيبة. إلا أنه من خلال فحصه لكتب هذه المجموعة، ظهر للباحث أن أغلب المجلدات بها، عبارة عن مصاحف، إلى

المصدر: استبيان الأمانة (السؤال رقم ١/٣/٢) من خلال تحليل الأرقام الواردة في هذا الجدول، يستنتج الباحث ما يلي:

١ - تغطي مجموعة القرآن الكريم وعلومه

جانبيها عدد قليل من كتب التفسير. على حين لا توجد كتب في غير ذلك من علوم القرآن الكريم.

٢ - تأتي مجموعة «الحديث الشريف وعلومه» في المرتبة الثانية من حيث التمثيل الموضوعي داخل مجموعات المكتبات المختلفة. حيث تغطي هذه المجموعة بـ (٢٣٧٩) مجلداً، ونسبة قدرها (٢٧٪) من مجموع عدد المجلدات بالمكتبات المختلفة. وهذا أمر بديهي لمكتبة المسجد. غير أن الباحث لاحظ، ولدى فحصه لكتب هذه المجموعة أن هناك ثقباً في بعض الكتب متعددة المجلدات. وعلى سبيل المثال:

توجد في مكتبة مسجد الشبان المسلمين (٥) أجزاء فقط من صحيح مسلم (مجموع عدد أجزاء هذا الكتاب هو ١٥ جزءاً).

كما أن هناك في مكتبة مسجد سيدي عز الدين جزءان فقط من كتاب: فتح الباري (مجموع عدد أجزاء هذا الكتاب هو ١٨ جزءاً).

٣ - ليست هناك سوى عشرة مجلدات في مجال العقائد. وهذه ظاهرة غير طبيعية في البناء الموضوعي لمجموعات مكتبة المسجد. فالتثقيف الديني السليم في هذا المجال - العقائد - هو الأساس أو القاعدة التي يقوم عليها بعد ذلك تثقيف المواطن في مختلف الموضوعات الدينية الأخرى. ولا بد من توافر مواد مكتبية في هذا المجال، كي تكون ركيزة هذا التثقيف.

٤ - المجلدات في مجال التصوف قليلة بشكل واضح جداً. فهي لا تتجاوز (٢٧) مجلداً ونسبة (٠,٠٣٪) من مجموع عدد المجلدات بالمكتبات المختلفة. كما أنها تركز في خمس مكتبات فقط. وهذا أمر غير مقبول لمجموعات مكتبة المسجد. حيث يجب أن تشمل هذه المجموعات على كتب تشرح

للمسلم مفهوم التصوف، وتوضح أهدافه، وآداب المرید مع ربه ومع شيخه، ومع إخوانه، ومع المجتمع الذي يعيش فيه. وبهذا لا يقع المسلمون، وخصوصاً من هم في مرحلة الشباب، تحت تأثير أنصاف المتعلمين وأدعياء التصوف.

٥ - المجلدات في الموضوعات غير الدينية (اللغة والأدب، السياسة والاقتصاد، العلوم والفنون) تعتبر قليلة بشكل ملحوظ في مكتبات مساجد: الشهيد سعد النجار، أبو بكر الصديق، سيدي شبل. بل إن مثل هذه الكتب لا وجود له إطلاقاً في مكتبات مساجد:

سيدي عز الدين، أحمد غام، الوفاء، سيدي العمري، سيدي أحمد بن داود. وهذه الحقيقة قد تبدو في ظاهرها مقبولة بالنسبة لمجموعات مكتبات المساجد إلا أنها، ومن وجهة نظري، تمثل نقصاً واضحاً في مجموعات المواد بهذه المكتبات ولا بد من استكمالها. لأن معرفة المواطن المسلم بهذه الموضوعات، إلى جانب الإلمام بالموضوعات الدينية، من شأنه أن يعمق من فهمه للإسلام، وأن يقوى من إيمانه بحقائق هذا الدين، كما وردت في الكتاب والسنة والأثر. وقد ادرك المسلمون الأوائل هذه الحقيقة. فلم تكن مكتبات مساجدهم تشمل على المصاحف والكتب الشرعية فقط. وإنما كانت تضم أيضاً كتب الفلسفة والحكمة والنجوم والطب والفلك والتاريخ (٢٨).

و - ليست هناك خطة محددة تضمها وزارة الأوقاف لتنظيم المجموعات بالمكتبات. ولذلك فإننا نجد أن العاملين بالمكتبات يحاولون وضع خطط لتنظيم مقتنيات مكتباتهم؛ في ضوء مساحة المبنى، وبحسب ما يتوافر للمكتبة من قطع الأثاث المخصص لحفظ وتخزين هذه المقتنيات. وعلى سبيل المثال فإننا نلاحظ ما يلي:

١ - مكتبة مسجد سيدى عز الدين تنظم الكتب على النحو التالى:

- مجموعة المصاحف: وتحفظ فى دولاى مغلوق موجود فى ساحة المسجد.

- مجموعة كتب الحديث والسيرة: وتحفظ فى دولاى مغلوق موجود فى المصلى المجاور لساحة المسجد.

- مجموعة كتب التفسير والفقه: وتوضع على منضدة داخل حجرة خاصة بإمام المسجد.

٢ - مكتبة مسجد الشهيد سعد النجار تنظم مجموعاتها على النحو التالى:

- القرآن الكريم والتفسير.

- كتب الحديث والسيرة النبوية.

- كتب الفقه والتصوف والعقائد.

- كتب اللغة والآدب.

- نشرات الثقافية (وهذه تغطى موضوعات سياسية واقتصادية، واجتماعية مختلفة).

- كتب العلوم والفنون.

٣ - مكتبة مسجد «الوفاء» تنظم مقتنياتها على هذا النحو:

- المصاحف.

- كتب التفسير.

- كتب الحديث.

- كتب السيرة النبوية والتاريخ.

- الكتب الثقافية (أدب، لغة، اقتصاد، علوم).

وفضلا عن ذلك، فهناك مكتبات لا تتبع أى خطة تنظيمية لمجموعاتها. كل ما فى الأمر أنها تحرص على وضع أجزاء كل كتاب معا، وفى مكان

واحد على الرفوف، بصرف النظر عن الموضوعات التى تعالجها الكتب. نجد ذلك فى مكتبات:

أحمد غانم، سيدى العمرى، سيدى أحمد بن داود.

وعلى كل حال، فهذه الخطط التنظيمية لمجموعات المواد بمكتبات المساجد بالمحافظة تعتبر ناجحة فى الوقت الحاضر. وخصوصا بالنسبة للمكتبات ذات المجموعات الصغيرة. مثل مكتبة: مسجد أحمد غانم، ومكتبة مسجد سيدى أحمد بن داود، إلا أن نجاح هذه الخطط لن يستمر طويلا، فى ظل نمو المجموعات بهذه المكتبات وفى غيرها من مكتبات المساجد فى المستقبل. مما يؤكد الحاجة إلى توفير خطة لتنظيم مجموعات المواد فى هذه المكتبات تتوافر فيها مواصفات خطة التصنيف المكتبى من حيث الشمول، والمنطقية فى تقسيم الموضوعات، والمرونة التى تسمح بإضافة موضوعات جديدة بالخطوة، ثم وضوح المصطلحات المستخدمة فى هذه الخطوة.

ز - المكتبات لا تقوم بأية جهود لتقييم وتنقية مجموعاتها. رغم أهمية هذه العملية فى التعرف على المواد التى تصلح للبقاء بين المجموعات، والمواد التى لا بد من استبعادها من هذه المجموعات، توفيراً للمساحات المخصصة لحفظ المواد، واقتصاداً فى نفقات هذا الحفظ.

وقد نتج عن ذلك وجود اعداد كبيرة من النسخ المكررة للمواد فى مكتبات مساجد: الشبان المسلمين، سيدى شبل، أبو بكر الصديق.

وقد لاحظ الباحث من خلال فحصه للمجموعات أن أغلب هذه المكررات عبارة عن:

- نشرات توعية بعنوان «الدين والحياة».

- نماذج لخطب الجمعة. تصدر عن الادارة العامة لبحوث الدعوة بوزارة الأوقاف.

- كتب ثقافية وسياسية، مما كان يودع في مكتبات المساجد وقت إنشائها، وبأعداد كبيرة. وقد فقد معظمها قيمته العلمية.

ح - ليست هناك أية ترتيبات تتخذها المكتبات لصيانة مقتنياتها من المواد المكتبية: سواء عند تصميم وإقامة مباني المكتبات، أو عند تأيئتها وتجهيزها، أو من خلال عملية ترفيف المواد المكتبية وحفظها بالمكتبات. فهناك عيوب واضحة في مباني المكتبات. وهناك تشوهات في وحدات الأرفف والدواليب المخصصة لحفظ الكتب. وقد سبق أن أشار الباحث إلى بعض العيوب في مباني وأثاث المكتبات، في موضع سابق بهذه الدراسة.

٣ - القواعد التي تنظم العمل بالمكتبات:

وهذه القواعد تتعلق بمواعيد فتح المكتبات، والعطلة الأسبوعية للمكتبة وكذلك التعليمات الخاصة باستعمال المواد المكتبية داخل وخارج المكتبات.

وقد أظهرت الدراسة الميدانية لهذه القواعد (٢٩) النتائج التالية:

أولاً: بالنسبة لمواعيد فتح المكتبة:

أ - تفتح المكتبات أبوابها للاطلاع، يومياً وعلى فترتين:

- فترة صباحية من الساعة التاسعة صباحاً، وحتى الواحدة ظهراً

- فترة مسائية من بعد صلاة العصر، وحتى صلاة العشاء.

ب - العطلة الأسبوعية للمكتبات توافق يوم

الراحة الأسبوعية للمشرف على المكتبة (وهو في الأغلب مقيم الشعائر بالمسجد). وهذا اليوم يختلف في المكتبة الواحدة من أسبوع لآخر. كما أنه يختلف أيضاً في مختلف المكتبات وذلك في ضوء احتياجات العمل، وظروف العاملين بالمساجد المختلفة، وأيام الراحة الأسبوعية المخصصة لهم.

ج - جميع أمناء المكتبات يوافقون على إغلاق المكتبة أيام العطلات الرسمية.

ثانياً: بالنسبة للتعليمات الخاصة بالاطلاع الداخلي والاعارة الخارجية:

أ - المكتبات تفتح أبوابها للاطلاع الداخلي فقط.

ب - ليست هناك تعليمات باعارة المواد المكتبية خارج المكتبة تحت أي ظرف من الظروف.

ج - لا يسمح للقارئ باستخدام الكتب متعددة الأجزاء، إلا بمعرفة أمين المكتبة، وتحت إشرافه مباشرة.

ويلاحظ على هذه القواعد مايلي:

١ - تفتح المكتبات أبوابها لفترات كافية كل يوم. وهذا من شأنه إتاحة الفرصة لعدد كبير من المواطنين، للافادة من مكتبة المسجد. ورغم ذلك فقد لاحظ الباحث أن معدل ارتياد المكتبات ضعيف بشكل ملحوظ، نتيجة للقيود التي تضعها المكتبات حول استخدام المواد المكتبية داخل المكتبة.

٢ - عدم تحديد يوم العطلة الأسبوعية، وبشكل موحد ومحدد في جميع المكتبات، إضافة إلى عدم جدية المتابعة من جانب المسؤولين على المكتبات، قد أغرى بعض أمناء المكتبات إلى عدم الانتظام في فتح مكتباتهم في المواعيد المقررة، بل والتغيب عن

العمل أياما متوالية، بحجة أن هذه الأيام توافق راحته الأسبوعية.

٣ - عدم السماح باعارة المواد المكتبية خارج المكتبة، يؤكد ما سبق أن أشار اليه الباحث من قبل، من أن مبدأ الحفظ والتخزين، مايزال يسيطر على عقول العاملين بمكتبات المساجد. وهو ما يجب تغييره، حتى يمكن الافادة من مقتنيات المكتبات، للباحثين من الدعاة وأئمة المساجد، ورواد المكتبات بوجه عام.

٤ - موافقة أمناء المكتبات على عدم فتح مكتباتهم أيام العطلات الرسمية، يرجع في رأى الباحث إلى السببين التاليين:

أ - نقص وعى أمناء المكتبات بأهمية العمل الذى يقومون به. وعدم ادراكهم لضرورة استمرارية هذا العمل.

ب - عدم اقتناع أمناء المكتبات بالعمل فى المكتبات، وذلك بسبب ضعف الحوافز المادية التى يحصلون عليها فى مقابل القيام بهذا العمل.

٤ - الخدمات والانشطة:

رغم حقيقة أن خدمات وأنشطة أية مكتبة تعتبر المؤشر الحقيقى على وجود هذه المكتبة فى مجتمعها. إلا أن الدراسة الميدانية^(٣٠)، بالاضافة إلى تقييم الباحث لخدمات وأنشطة مكتبات المساجد بالمحافظة، قد أظهر النتائج التالية:

أ - أن خدمات المكتبات تقتصر على الاطلاع الداخلى. وهذا يمثل قصورا شديدا فى خدمات مكتبات المساجد. فالمكتبة العصرية تقدم لعملائها سلسلة من الخدمات التقليدية والخدمات غير التقليدية: اطلاع داخلى، اعارة خارجية، مراجع وارشاد، تصوير واستنساخ؛ خدمات معلومات وإحالة، احاطة جارية... ولا بد من أن تقدم مكتبات

المساجد مثل هذه الخدمات لمجتمعاتها، حتى تصبح أدوات ناجحة فى تثقيف هذه المجتمعات التثقيف الدينى الصحيح.

ب - أن المكتبات لا تقدم أى لون من ألوان النشاط المكتبى، رغم أهمية هذا النشاط فى الترويج للقراءة، وتعميق أثرها. ولذلك لا بد من أن تقدم المكتبات الندوات والمحاضرات، والمسابقات، وحلقات المناقشة فهذه الانشطة المكتبة هى الوسائل الاساسية للتثقيف الدينى.

ج - أن عدد المستفيدين من خدمات الاطلاع الداخلى بالمكتبات يتفاوت من مكتبة إلى أخرى. ولكنه على العموم قليل جدا فى جميع المكتبات. وهذا يشير إلى أن مكتبات المساجد لا تبذل أية جهود لدعوة رواد المساجد، أو المواطنين فى المنطقة حول المسجد، إلى ارتياد المكتبة والافادة من خدماتها.

هذا، ويأتى عدد المستفيدين من مكتبات المساجد بالمحافظة خلال شهر يونية ١٩٩٥، على النحو الذى يوضحه الجدول رقم (٦).

باستقراء الأرقام الواردة فى هذا الجدول، يلاحظ أن قلة عدد المستفيدين من مكتبات المساجد بالمحافظة، يمثل ظاهرة واضحة فى مختلف المكتبات. حيث أن أكبر عدد للمستفيدين يأتى فى مكتبة مسجد سيدى على المليجى (٧١ مستفيدا). وأن أقل عدد لهم يأتى فى مكتبة مسجد سيدى عز الدين (٢٥ مستفيدا).

ومن ملاحظاته خلال زيارته للمكتبات المختلفة، وأيضاً من متابعته لسير العمل بهذه المكتبات، يفسر الباحث أسباب هذه الظاهرة بما يلى:

١ - كثرة تغيب أمناء المكتبات عن العمل، ولأيام متتالية، مما يتسبب فى حرمان المستفيدين من ارتياد المكتبة خلال هذه الأيام.

جدول (٦)

عدد المستفيدين من مكتبات المساجد خلال شهر يونية ١٩٩٥

ملاحظات	عدد المستفيدين	المكتبة	مسلسل
	٧٥	الشهيد سعد التجار	١
	٦٨	الشبان المسلمين	٢
	٥١	أبو بكر الصديق	٣
المصدر: استبيان الأبناء	٧٨	سيدى على المليجى	٤
السؤال رقم (١/١/٤)	٥٦	سيدى شبل	٥
	٣٩	سيدى زوين	٦
	٢٥	سيدى عز الدين	٧
	٤٨	أحمد غانم	٨
	٣٥	الوفاء	٩
	٥٧	سيدى العمرى	١٠
	٣٨	سيدى أحمد بن داود	١١
	٥٧٠	المجموع	

التي يقدمها أئمة المساجد والدعاة، فى نطاق برامج الدعوة والارشاد التي توضع للمكتبات بصفة دورية.

٥ - العلاقات العامة:

على الرغم من أن العلاقات العامة للمكتبات مع الهيئات والمؤسسات داخل المجتمع، لها أهميتها فى تحقيق الكثير من المكاسب المادية والمعنوية للمكتبة إلا أن الدراسة الميدانية لمكتبات المساجد بالمحافظة^(٣١)، قد أظهرت أن هذه المكتبات ليست لها علاقات عامة، من أى نوع، مع أى هيئة أو مؤسسة داخل مجتمعاتها. فمكتبة المسجد تعيش منعزلة تماما عن المجتمع حول المسجد. بل وتعيش منعزلة أيضا عن شقيقاتها المكتبات فى المساجد الأخرى.

وبعد... وفى ختام هذا القسم من أقسام الدراسة، يود الباحث أن يشير إلى أن الدراسة الميدانية للمكتبات، إضافة إلى ملاحظات الباحث عن سير

٢ - حفظ الكتب داخل دواليب مغلقة، وعدم السماح للمستفيد بالحصول على الكتاب بنفسه، يقلل كثيرا من فرص الافادة من هذه الكتب لتعذر وصول القارئ إليها. خصوصا وأن بعض أبناء المكتبات لا يستجيب بسرعة إلى طلبات القراء للاطلاع على الكتب.

٣ - القيود التي تضعها المكتبات حول استخدام الكتب متعددة الإجراء والتي تشترط أن يكون الاستخدام تحت اشراف أمين المكتبة أو بمعرفة شخصيا. وهذا يقلل كثيرا من حركة تداول الكتب حتى فى داخل المكتبة.

٤ - عدم تقديم الأنشطة المكتبية. والتي من شأنها تنشيط استخدام المكتبات. وجدير بالذكر أن الدراسة الميدانية قد أظهرت أن مكتبات المساجد لا تقدم أنشطة مكتبية من أى نوع. بل إنها لا تشارك فى تنظيم الندوات أو المحاضرات أو الدروس الدينية

العمل بهذه المكتبات، قد كشفت عن أن مكتبات المساجد بمحافظة المنوفية تعاني من المشكلات التالية:

١ - قصور موارد المكتبات، بما في ذلك الموارد المادية والبشرية.

٢ - انعدام التخطيط لاستكمال هذه الموارد، وتطوير المكتبات.

٣ - ضعف الأجهزة المشرفة على المكتبات، وعدم جدية متابعتها لأعمال أمناء المكتبات، مما تسبب في تدني خدمات هذه المكتبات بشكل ملحوظ.

٤ - عدم الوعي بأهمية مكتبة المسجد، سواء من جانب أمين مكتبة المسجد أو من جانب المشرفين على مكتبات المساجد وسواء كانوا في مديرية الأوقاف أو في وزارة الأوقاف. وقد كان لذلك تأثيره السلبي الواضح على أدائهم بشكل عام.

٥ - عدم وجود نصوص مكتوبة تنظم العمل بالمكتبات. مما أدى إلى الكثير من التخبط والإهمال والتقصير في أداء الأعمال بالمكتبات.

٦ - القيود التي تكبل تداول واستخدام المواد المكتبية، تقلل كثيرا من فرص الاستفادة من هذه المواد.

القسم الثالث:

مكتبات المساجد وتثقيف المجتمع: رؤية مستقبلية

في ضوء ما أسفرت عنه دراسة الواقع من نتائج، يتم في هذا القسم من أقسام الدراسة، رسم الدور الذي تلعبه مكتبات المساجد في تثقيف المجتمع تثقيفا دينيا ورشيدا. وذلك من خلال مجموعة من المقترحات تدور حول محورين رئيسيين هما:

أ - المقومات التي لا بد من توافرها للمكتبات حتى يمكنها القيام بهذا الدور التثقيفي.

ب - الخدمات والأنشطة التي تقدمها مكتبة المسجد للمجتمع الذي تخدمه. من أجل الوصول إلى أهدافها في تثقيف هذه المجتمعات.

١/٣ المقومات: وهذه تشمل: المباني، الأثاث والتجهيزات، المواد المكتبية، هيئة العاملين، القواعد التي تنظم العمل بالمكتبات.

وهذه المقومات يتم تدبيرها، أو استكمالها في خلال فترة زمنية لا تتجاوز خمس سنوات. وذلك في نطاق خطة لتعميم الخدمة المكتبية من مكتبات المساجد في مختلف أنحاء المحافظة، وعلى النحو التالي:

١/١/٣ المباني، الأثاث والتجهيزات:

أولا: بالنسبة للمكتبات الموجودة حاليا:

١ - يتم ترميم القاعات المخصصة للمكتبات. ويشمل هذه الترميم مايلي:

أ - إعادة طلاء الجدران التي تساقط طلاؤها. وذلك في مكتبات مساجد: سيدى على المليجي، سيدى زوين، الشبان المسلمين.

ب - اصلاح الأبواب والنوافذ الخشبية في مكتبات مساجد: أحمد غانم، الشبان المسلمين، سيدى العمرى.

ج - تغطية الأرضية بطبقة من مادة عازلة لمنع الرطوبة في مكتبات مساجد: سيدى على المليجي، أحمد غانم، سيدى العمرى،

د - اصلاح التشوهات الموجودة بالأثاث المعدني، ثم إعادة طلاء جميع وحدات الأثاث الخشبية والمعدنية بمختلف المكتبات.

٢ - تزويد المكتبات بالأثاث اللازم والتجهيزات المطلوبة على النحو التالي:

أ - وحدات أرفف: وذلك فى مكتبات مساجد: الشبان المسلمين، سيدى عز الدين، أبو بكر الصديق، الشهيد سعد النجار، سيدى شبل، سيدى العمرى.

ب - مناظذ للقراءة. وتحتاج إليها مكتبات مساجد:

سيدى العمرى، الشبان المسلمين، سيدى عز الدين، الوفاء، أحمد بن داود.

ج - مقاعد. وذلك فى مكتبات مساجد:

سيدى زوين، الشبان المسلمين، سيدى شبل، أحمد غانم.

ويمكن تدبير المقاعد المطلوبة للمكتبات فى الوقت الحالى عن طريق نقل المقاعد من مكتبات مساجد: الشهيد سعد النجار، الوفاء، سيدى عز الدين، سيدى أحمد بن داود، وجدير بالذكر أن هذه المكتبات تمتلك أعدادا من المقاعد تزيد عن حاجتها فى الوقت الحالى ويمكن نقلها إلى مكتبات مساجد:

سيدى زوين، أحمد غانم، سيدى شبل، الشبان المسلمين.

د - لوحات إعلانات، ودواليب لعرض المواد المكتبية. وذلك فى جميع مكتبات المساجد بالمحافظة.

مع مراعاة أن تكون وحدات الأثاث التى تتم تدبيرها للمكتبات بالأعداد والمواصفات القياسية للأثاث المكتبى وأن تتمتع فضلا عن ذلك بالمتانة وحسن المظهر.

هـ - كراسى الكتب: وذلك فى جميع المكتبات. وهذه الكراسى يمكن أن يستعملها القراء عند الاطلاع على المصاحف كبيرة الحجم، أو الكتب الضخمة. وخصوصا إذا لم يكن لدى هؤلاء القراء القدرة على الجلوس أمام مناظذ القراءة ولفترات طويلة.

و - اضاءة صناعية فى مكتبات مساجد:

الوفاء، سيدى عز الدين، الشهيد سعد النجار، سيدى العمرى، سيدى شبل، سيدى زوين.

ثانيا: بالنسبة للمكتبات التى تنشأ حديثا:

١ - أن تقوم وزارة الأوقاف بإنشاء عدد من المكتبات بالمساجد فى مدن وقرى المحافظة (٣٥٨ مدينة وقرية). وذلك بواقع مكتبة واحدة على الأقل، للمدينة أو القرية. على أن تكون هذه المكتبة تابعة لأكبر المساجد بالمدينة أو القرية. وبحيث تكون هذه المكتبات بمثابة مراكز خدمة مكتبية وتوعية إسلامية للمجتمع داخل المدينة أو القرية، مع مراعاة مايلى:

أ - البدء بإنشاء المكتبات فى المساجد الكبرى الموجودة فى عواصم المراكز التى لا توجد بها مكتبات فى الوقت الحالى، وذلك فى مدن:

أشمون، الباجور، قويسنا، السادات.

ب - يفضل انشاء المكتبات بالمساجد التى توجد بالقرب من أماكن تجمع المواطنين مثل: الأسواق، محطات السكك الحديدية، ومواقف السيارات، المدارس. حيث أنه من الطبيعى أن يزداد الاقبال على استخدام المكتبات التى تقام فى مثل هذه المواقع.

وفى هذا الصدد توصى الدراسة بإنشاء مكتبة فى مسجد «سيدى بدوى» (ببركة السبع)،

ومكتبة في مسجد «أبو النصر» (بقويسنا)، ومكتبة في مسجد «سيدى خميس» (بشبين الكوم). وهكذا في المساجد بمختلف عواصم المراكز بالمحافظة.

ج - أن يعاد النظر في تخطيط بناء المسجد بحيث يتم انشاء ما يعرف «بالمسجد الشامل»، والذي يضم مساحة للصلاة والعبادة، ملحق بها مركز لتحفيظ القرآن، ومكتبة، وقاعة للندوات والمحاضرات (٣٢).

ويرى الباحث أن تكون المكتبة في مكان يقع في مؤخرة الساحة المخصصة للصلاة بالمسجد. وبحيث لا يضطر الداخل إلى قاعة المكتبة، للمرور أمام المصلين أو بين صفوفهم (وكما هو واقع حاليا في بعض المشاجد بالمحافظة)، وحتى لا يشير ذلك انتباه المصلين بأى شكل من الاشكال. ويرى أيضا أن تأخذ مكتبة المسجد، بعد تخطيطه، شكلا موحدا يتكرر في مختلف المساجد. ويكون عبارة عن حجرة كبيرة يخصص أحد أركانها للإستماع. حيث يجلس الرواد لسماع الخطب والدروس الدينية والندوات والمحاضرات، مسجلة على أشرطة الكاسيت وباستخدام سماعات الرأس.

د - أن تزود المكتبات بوحدات الأثاث المطلوبة، وبالأعداد الكافية لكل مكتبة. على أن يكون هذا الأثاث متينا، تتوافر فيه مواصفات الأثاث المكتبي النموذجي إضافة إلى اللمسات الفنية الاسلامية، التي تميزه عن غيره من أثاث المكتبات النوعية الأخرى.

هـ - أن تزود المكتبات بالتجهيزات التالية:

- بطاقات، ملفات، دبسات، خرامات، اختام، آلات كتابية، أجهزة تسجيل، شرائط كاسيت، سماعات رأس.

و- أن يتم انشاء السجلات التالية للمكتبات:

سجل المقتنيات، سجل الميزانية، سجل للعاملين، سجل الانشطة المكتبية. على أن تكون البيانات في هذه السجلات كاملة ودقيقة، بحيث يمكن أن يستفاد من هذه السجلات عند دراسة واقع المكتبات والتخطيط لتطويرها في المستقبل.

٢/١/٣ هيئة العاملين:

أولا: بالنسبة للعاملين الموجودين حاليا بالمكتبات:

١ - يتم تأهيل العاملين الموجودين حاليا على رأس العمل بالمكتبات (وعددهم سبعة موظفين) تأهيلا مهنيا من خلال التدريب على أعمال المكتبات، وفي موضوعات: الفهرسة، التصنيف، المراجع، ارشاد القراء. ويمكن أن تتولى هذه المهمة مديرية أوقاف المنوفية بالتعاون مع قسم المكتبات بكلية الآداب بجامعة المنوفية، أو توجيه العام للمكتبات بمديرية التربية والتعليم بالمنوفية.

٢ - يعاد توزيع العاملين بالمكتبات، بحيث يكون مقر عمل الموظف قريبا من محل إقامته. فإن ذلك يزيد من إحساس الموظف بأنه يعمل مع ذويه، أو بين أهله. مما يشجعه على تقديم التسهيلات المكتبية لهم. وخصوصا فيما يتعلق باستخدام المواد المكتبية خارج مكتبته.

ثانيا: بالنسبة للموظفين الجدد:

١ - يتم اعداد الكوادر للعمل بالمكتبات. على أن يكون هذا الاعداد مسئولية قسم المكتبات بوزارة الأوقاف، وبحيث يتضمن الاعداد ما يلي:

أ - المعرفة الكاملة بالموضوعات الدينية المختلفة.

ب - الادراك الواعي لقضايا العصر. والقدرة على ربط هذه القضايا بالاسلام.

ج - الإلمام بأساسيات العمل المكتبي بمختلف جوانبه النظرية والتطبيقية.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن أمين مكتبة المسجد ينبغي أن يكون مدركا لطبيعة البيئة التي يوجد فيها المسجد، ولديه القدرة على تحديد احتياجات ابناء هذه البيئة من المواد المكتبية. وينبغي عليه فوق ذلك كله أن يتسم بالنشاط. وأن تكون لديه دائما الرغبة في تقديم الخدمة المكتبية لرواد مكتبته.

٢ - يفضل أن يتولى العمل بالمكتبة اثنان من الموظفين (وليس موظف واحد كما هو واقع حاليا في مكاتب المساجد)، على أن يكون أحد هذين الموظفين أساسياً، والآخر احتياطياً، يتولى العمل بالمكتبة، في حالة غياب الموظف الأساسي لأي سبب من الأسباب.

٣ - يتم تنمية العاملين بالمكاتب تنمية مهنية، من خلال برامج تدريب تعقد للعاملين، سواء كانوا من الموظفين القدامى، أو الموظفين الجدد. على أن تعقد هذه البرامج بصفة دورية، وبانتظام. وأن تتضمن برامج التدريب من الموضوعات الفنية والادارية والادارية والثقافية، ما يساعد الموظفين على أداء أعمالهم بأعلى درجات الكفاءة المهنية.

٤ - رصد الجوائز المادية والعينية للمتميزين في العمل بالمكاتب، ليكون ذلك بمثابة الحافز لهم، ولغيرهم من العاملين بالمكاتب، على الأداء الأحسن.

٥ - أن تتضمن برامج التدريب، من الموضوعات، ما يساعد أمناء المكاتب على الافادة من التكنولوجيات الحديثة في تطوير خدمات مكاتب المساجد.

٣/١/٣ المواد المكتبية:

من الثابت أن مقتنيات المكتبة من المواد

المكتبية، هي جوهر وجود هذه المكتبة. وهي نقطة البدء في تقديم خدماتها، ومحور أنشطتها لمجتمع المستفيدين من هذه الخدمات.

ولكى يتحقق ذلك لمجموعات المواد في مكاتب المساجد بمحافظة المنوفية، فإن هذه الدراسة ترى أن يتم بناء وتكوين مقتنيات هذه المكاتب في ضوء المقترحات التالية:

١ - أن يراعى عند تكوين المقتنيات للمكاتب المختلفة، أن يتناسب حجم مقتنيات المكتبة، مع عدد رواد المسجد الذي توجد به المكتبة. وفي هذا الصدد يقترح الباحث (٥٠٠) مادة لمكتبة المسجد (كحد أدنى)، على أنى يتزايد هذا العدد بتزايد عدد رواد المسجد، وبحيث لا يقل نصيب الواحد منهم عن (٥) مواد*.

وفي ضوء هذا الاقتراح، لابد من زيادة مجموعات المواد المكتبية في مكاتب مساجد:

أحمد غانم، الوفاء، سيدى العمرى، سيدى أحمد بن داود. بحيث يصل مجموع عدد المجلدات في كل منها إلى (٥٠٠) مجلد، كحد أدنى. يزداد بعد ذلك إلى العدد المطلوب في ضوء أعداد من يرتادون المسجد كل يوم لأداء الصلوات الخمس.

٢ - أن تتنوع مصادر المعلومات حول الموضوع الواحد. وأن تتعدد أشكال هذه المصادر، بحيث تضم الكتب، الدوريات، النشرات، المواد غير المطبوعة. وبحيث تتكامل هذه المصادر جميعا في معالجتها للموضوع الواحد. فإن ذلك يساعد على دراسة الموضوع بدرجة أشمل وأعمق. كما أنه يساعد في تأصيل القيم التي تهدف إليها دراسة هذا الموضوع.

* تم اقتراح هذا الرقم في ضوء ما تحدده المعايير الخاصة بالمكاتب المدرسية في مصر (صدرت ١٩٩٣/٣/٢٢)، بخصوص عدد المواد في المكتبة المدرسية لكل طالب من طلاب المدرسة.

٣ - أن يتم اختيار المواد المكتبية لمكتبة المسجد بواسطة لجنة يقوم بتشكيلها رئيس مجلس ادارة المسجد. على أن تضم هذه اللجنة فى عضويتها ممثل لمجلس إدارة المسجد، وممثل لمديرية الأوقاف، وممثل للمستفيدين من المكتبة (ويتم اختياره من بين الشخصيات المرموقة فى مجتمع المكتبة). ولا بد من أن تسترشد هذه اللجنة، فى اختيارها للمواد المكتبية، بأراء ومقترحات المستفيدين من المكتبة، بمن فيهم الدعاة وأئمة المساجد.

٤ - أن تكون المواد المكتبية لمكتبة المسجد، مما يتناول الموضوعات الدينية (وخصوصا المسائل الفقهية)، ويعالجها معالجة عصرية: تأخذ فى حساباتها المتغيرات الاجتماعية والسياسية والعلمية التى تؤثر فى حياة الأفراد والمجتمعات. وتتناول المسائل الخاصة بالعقيدة والعبادات وتعالجها بصورة مبسطة، يفهمها غير المتخصصين فى علوم الدين الاسلامى. فإن ذلك يحقق، وبدرجات كبيرة، أهداف مكتبات المساجد فى التثقيف الدينى للمجتمع.

وفى هذا الصدد يقترح الباحث أن يقوم المجلس الأعلى للشئون الاسلامية باصدار المزيد من الكتب المبسطة فى مختلف موضوعات الدين الاسلامى. وأن يتم تزويد مكتبات المساجد بهذه الكتب بصورة منتظمة.

٢ - أن تكون مقتنيات المكتبات مما يعالج القضايا العصرية، ويوضح موقف الاسلام منها. ومن المعروف أن هناك قضايا علمية كثيرة: مثل قضية التطور وقضية الجنس والتربية الجنسية، وقضية التجريب على الانسان. إضافة إلى قضايا التكنولوجيا الحيوية، وخصوصا تلك التى تتعلق بعلم الأجنة والإخصاب الصناعى، وغير ذلك من القضايا التى

تثير الكثير من الجدل حول مشروعيتها الدينية^(٣٣). ولا بد من أن تكون هناك ضمن مقتنيات المكتبات مصادر تعالج مثل هذه القضايا من منظور إسلامى. وبهذا يتحقق هدف رئيسى من أهداف التثقيف الدينى للمجتمع وهو: ربط الاسلام بقضايا العصر.

٦ - أن تشمل مقتنيات المكتبات على مواد للطفل. فالتثقيف الدينى للأطفال لا يقل أهمية عنه بالنسبة للكبار. بل إنه عندما يتم تثقيف الطفل تثقيفا دينيا رشيدا، فإن ذلك يساعده على أن يشب، وقد اعتاد على مداومة التفكير، وحسن التدبير، قبل أن يأتى أى فعل من الأفعال. وبهذا يبتعد الطفل عن التطرف والانحراف. ويتعود الاخلاص لأهله ولوطنه فيستقيم من ثم، وعلى المدى الطويل، أمر الفرد وأمر المجتمع^(٣٤).

٧ - أن يتم تزويد المكتبات، وبصفة مستمرة، بأوعية جديدة تمثل أحدث الاصدارات فى الموضوعات الدينية والسياسية والاجتماعية. والتى تخدم مختلف برامج التثقيف التى توضع للمكتبات بين فترة وأخرى. على أن تضم الاضافات مختلف أشكال أوعية المعلومات التقليدية وغير التقليدية. وعلى أن تكون هذه الأوعية مما يعالج الموضوعات الدينية المختلفة بأسلوب سهل مبسط. وبهذا تستطيع مكتبات المساجد أن تخاطب المستفيدين باللغة التى يفهمها العامة والخاصة منهم على السواء.

٨ - أن تشمل مقتنيات المكتبات على مواد سمعية، تتضمن تسجيلات للندوات والمحاضرات والخطب والدروس الدينية التى يتم تقديمها فى المساجد بواسطة مشاهير الدعاة وأئمة المساجد. وذلك لتكوين مكتبة سمعية؛ يفيد منها مختلف رواد المكتبات، فضلا عن الدعاة أنفسهم مع توفير الأجهزة الخاصة بتشغيل هذه المواد. وأيضا توفير

عدد من سماعات الرأس، لكي يستخدمها المستفيدون لدى سماعتهم لهذه التسجيلات. وحتى لا تحدث أية ضوضاء على رواد المكتبة أو غيرهم من رواد المسجد عند تشغيل هذه التسجيلات.

٩ - أن يتم رصد المبالغ اللازمة لتمويل المجموعات. ومن مصادر ثابت ودائم هو ميزانية وزارة الأوقاف. وألا تترك الأمر هكذا لنشاط الأمين أو علاقاته الشخصية أو أريحية المسؤولين عن المكتبات في وزارة الأوقاف، عند التفكير في تمويل مجموعات مكتبات المساجد.

ولا مانع من قبول تبرعات مالية أو عينية لهذا الغرض. فمكتبات المساجد في أزهى عصور الثقافة الإسلامية كانت تعتمد في تمويلها، وفي تنمية مقتنياتها، على الأوقاف من المواد المكتبية، ومن المبالغ التي كانت توقف على المكتبات^(٣٥).

١٠ - أن يتم تنظيم مقتنيات المكتبات، بحيث يكون من السهل الوصول إلى أى من هذه المقتنيات، وبسرعة. وفي هذا الصدد يقترح الباحث اعداد فهارس للمواد المكتبية: مؤلف، عنوان، موضوع. على أن تكون هذه الفهارس بطاقةية. ويمكن أن يستخدم في اعدادها بطاقات الفهرسة التي تم توزيعها بالفعل على المكتبات*.

وبالنسبة للمكتبات ذات المجموعات الصغيرة (مثل مكتبة مسجد سيدى أحمد بن داود ومكتبة مسجد أحمد غانم ومكتبة مسجد الوفاء)، يمكن أن يكتفى، وبصفة مؤقتة، بإنشاء دليل المكتبة، يتم فيه تسجيل مقتنيات المكتبة من المواد المكتبية، في الموضوعات المختلفة، مع بيانات وصفية موجزة لكل مادة.

* انظر نموذج لهذه البطاقة: ملحق رقم (٣).

١١ - أن يتم تقييم ومراجعة مقتنيات المكتبات بصفة دورية، وعلى فترات لا تزيد عن ستة شهور، وذلك للتأكد من صلاحية المواد المكتبية للاستخدام بالمكتبة، وللتأكد أيضا من أنها ما تزال تلبى احتياجات المستفيدين إلى المعلومات.

ويوصى الباحث بأن يتم هذا التقييم الدورى لمقتنيات المكتبات على ضوء «خريطة للقراءة»، يتم وضعها في نطاق برنامج التثقيف التي توضع للمكتبات بصفة دورية.

١٢ - أن يتم تنقية مقتنيات المكتبات بصفة دورية، وعلى فترات لا تزيد عن ستة شهور. وبحيث يتم استبعاد المواد التي لم تعد صالحة للبقاء بين مجموعات المكتبة. وذلك لإفساح المجال لمواد أحدث، وأصلح للاستخدام من جانب رواد المكتبات.

ويعتبر هذا الاقتراح ذا أهمية خاصة بالنسبة لمكتبة مسجد الشبان المسلمين. حيث تتكسد بهذه المكتبة أعداد كبيرة من نشرات تثقيفية، ونماذج لخطب الجمعة، صدرت في أوقات سابقة، وفقدت الغرض منها منذ فترة طويلة.

كما أن لهذا الاقتراح أهميته أيضا بالنسبة للمقتنيات في مكتبات مساجد الوفاء، سيدى شبل، سيدى العمرى، أبو بكر الصديق، سيدى على المليجى. حيث توجد بين مقتنيات هذه المكتبات، بعض المصاحف وبعض الكتب التي تلفت بحيث أصبح من الصعب ترميمها أو إعادة تجليدها.

١٣ - أن تتخذ وزارة الأوقاف الترتيبات الخاصة بصيانة مقتنيات المكتبات من المواد المكتبية: صيانة وقائية وصيانة علاجية. على أن تبدأ ترتيبات الصيانة الوقائية عند تصميم مباني المكتبات، وأيضا عند

تزويدها بوحدات الأثاث (في نطاق تخطيط بناء المسجد، والذي أشار إليه الباحث في موضع سابق من هذه الدراسة). ثم تتخذ بعد ذلك مختلف الترتيبات لوقاية المواد المكتبية من الفطريات والقوارض.

أما ترتيبات الصيانة العلاجية، فإنها تبدأ بتجليد المواد المطبوعة التي تقادمت أغلفتها، ويخشى عليها من التلف. ويوصى الباحث تنفيذ هذه الاقتراح بصفة خاصة في مكتبات مساجد:

الشبان المسلمين، سيدى عز الدين، سيدى شبل، حيث توجد في كل من هذه المكتبات أعداد كبيرة من الكتب تحتاج إلى التجليد. ويشمل الصيانة العلاجية أيضا اصلاح العيوب التي تظهر على المواد غير المطبوعة.

هذا، وتعتبر صيانة المقتنيات مسألة لها أهميتها بالنسبة لمكتبات المساجد بوجه عام. خصوصا عندما تكون هناك من بين مقتنيات هذه المكتبات مواد مخطوطة أو مواد مطبوعة نادرة، أو مواد متعددة الأجزاء. أو مواد غير مطبوعة ذات قيمة مثل التسجيلات النادرة لكبار علماء الدين من الدعاة وأئمة المساجد.

٤/١/٣ القواعد المنظمة للعمل بالمكتبات:

وهي القواعد التي تتعلق بمواعيد فتح المكتبات، واستخدام مقتنياتها من المواد المكتبية داخل وخارج المكتبة. ونظرا لأن هناك دائما علاقة تناسب طردى بين درجة المرونة في هذه القواعد، وبين معدل ارتياد المكتبات والافادة من خدماتها، لذا فإن الباحث يرى، عند وضع مثل هذه القواعد لمكتبات المساجد، ان تكون مما ييسر ارتياد المكتبات، ويتيح استخدام مقتنياتها لمختلف فئات المجتمع في المنطقة حول المسجد. وفي هذا الصدد يقترح الباحث مايلي:

١ - أن تفتح المكتبات يوميا، وفترات كافية. حيث أن المواطنين يقدون إلى المساجد لأداء الصلاة خمس مرات في اليوم. ومن المفروض أن تكون مكتبة المسجد مفتوحة لاستقبالهم أطول فترة ممكنة في اليوم وأن تكون على استعداد دائم لخدمتهم مكتبيا لدى احتياجهم إلى هذه الخدمة.

هذا، مع العلم بأن استطلاع آراء المستفيدين من مكتبات المساجد بالمحافظة^(٣٦)، أظهر أن (٣٩) مستفيدا، ونسبة (٧٨٪) من مجموع من تم استطلاع آرائهم (٥٠ مستفيدا)، يفضلون ارتياد المكتبة في الفترة ما بين صلاة العصر وصلاة المغرب.

٢ - أن تخصص الفترة ما بين صلاة المغرب وصلاة العشاء للندوات والمحاضرات والدروس الدينية، وغير ذلك من الأنشطة المكتبية. ففي هذه الفترة يتوقع الباحث زيادة أعداد الوافدين إلى المساجد، للإفادة من هذه الأنشطة. خصوصا بعد أن يكون الأهالي، في المنطقة حول المسجد، قد عادوا من أعمالهم ونالوا قسطا من الراحة في بيوتهم قبل أن يتوجهوا إلى مكتبة المسجد.

٣ - أن يُسمح لرواد المكتبات، وكذلك للدعاة وأئمة المساجد، باستخدام المواد المكتبية دون أية قيود. وأن يسمح لهم باستعارة هذه المواد خارج المكتبة. وخصوصا المواد السمعية والبصرية التي تقتنيها المكتبات.

ويعتبر هذا الاقتراح ضرورة لمكتبات المساجد في الوقت الحاضر. نظرا لأن مساحات مباني هذه المكتبات، وكما أظهرته الدراسة الميدانية لها^(٣٧)، تعتبر مساحات محدودة، لا تستوعب جميع الراغبين في الاطلاع داخل المكتبة.

٤ - أن يُسمح للاطفال بارتياذ المكتبات والافادة

من خدماتها، والمشاركة في أنشطتها المختلفة. فإن الطفل يكتب بذلك عادة استخدام الكتب والمكتبات منذ صغره، وفي جو عبادى، يجعل هذه العادة ترتبط لديه بشئ مقدس وهو أداء الصلاة، فتستمر معه في سنوات عمره التالية.

٥ - أن تتحدد مواعيد فتح المكتبات للإطلاع. وأن يتم الاعلان عن هذه المواعيد في أماكن ظاهرة، داخل وخارج المكتبات. وأن يتم كذلك توضيح التعليمات الخاصة باستخدام المواد المكتبية. وأن يلتزم العاملون بالمكتبات، وكذا المستفيدون من خدماتها، بهذه التعليمات جيدا. ولا بد من أن تكون هناك متابعة مستمرة من جانب المسؤولين عن المكتبات، وذلك للتأكد من تنفيذ هذه التعليمات بكل دقة.

ويعتبر هذا الاقتراح ضرورة بالنسبة لمكتبات المساجد في محافظة المنوفية في الوقت الحالى. خصوصا بعد ما لاحظته من عدم التزام العاملين بهذه المكتبات بمواعيد فتح مكتباتهم أمام الراغبين فى القراءة. إضافة إلى ضعف الرقابة وعدم جدية المتابعين لأعمال أمناء المكتبات، سواء كان هؤلاء من المسؤولين عن المكتبات فى مديرية أوقاف المنوفية، أو فى وزارة الأوقاف.

٢/٣ الخدمات والأنشطة:

وهذه تشمل الخدمات التقليدية والخدمات غير التقليدية التى يمكن أن تقدمها مكتبات المساجد لمجتمعاتها فى المستقبل وتشمل أيضا مختلف الأنشطة المكتبية التى تصاحب هذه الخدمات، وتعمل على تنشيطها: ندوات، محاضرات، دروس دينية، مسابقات، حلقات بحث، صحف حائط^(٣٨)...

وفى هذا الصدد يوصى الباحث أن تكون خدمات وأنشطة مكتبات المساجد فى نطاق برنامج تثقيف، يتم وضعه للمكتبات سنويا. على أن يتم

تخطيط هذا البرنامج، وكذلك تنفيذه، فى ضوء المقترحات التالية:

١ - أن يكون للبرنامج هدف عام هو: توضيح حقيقة الاسلام، وإعداد المواطن المسلم لفهم هذه الحقيقة، أو الاقتراب منها بقدر الامكان. وإلى جانب هذا الهدف العام تكون هناك أهداف فرعية ثابتة وأخرى متغيرة. أما الأهداف الفرعية الثابتة، فإنها تشتق من الهدف العام، حيث أنها تدور دائما حول تثقيف المواطنين فى مختلف موضوعات الدين الاسلامى.

وأما الأهداف المتغيرة، فإنها تشتق من الموروث الثقافى والاجتماعى والاقتصادى للمجتمع الذى تخدمه المكتبة. والأهم من ذلك أنها ترتبط بالقضايا والمشكلات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التى يصادفها المجتمع. وهى متغيرة لأنها تتغير من برنامج إلى آخر، بل وتتغير فى نفس البرنامج الواحد، فى ضوء الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التى يمر بها المجتمع، والتى لا بد من تفسيرها للمواطنين من منظور اسلامى.

٢ - أن يتم تحديد مضمون أو عناصر البرنامج. وهذه العناصر تتجدد فى ضوء الأهداف الموضوعية للبرنامج. ولا بد من أن يكون هناك فى مضمون البرنامج عناصر ثابتة، وعناصر متغيرة. أما العناصر الثابتة، فإنها تتناول مختلف موضوعات الدين الاسلامى: العقائد، العبادات، التصوف، الاخلاق الاسلامية....

وأما العناصر المتغيرة، فإنها تتحدد فى ضوء المناسبات الدينية والقومية والاجتماعية التى يمر بها المجتمع خلال فترة البرنامج، إضافة إلى ما يستجد للمجتمع من قضايا أو مشكلات مختلفة، خلال الفترة الزمنية المحددة لتنفيذ البرنامج. وجدير بالذكر أن العناصر المتغيرة فى برنامج التثقيف لمكتبات

الهوامش:

- ١ - معجم مصطلحات الأعلام: رأى العام، الاعلان، العلاقات العامة، الصحافة، الراديو، التلفزيون، السينما/ اعداد أحمد زكى بدوى؛ تقديم أحمد خليفة . - القاهرة: دار الكتاب المصرى، ١٩٨٥ . - ص ٢٠٧.
- ٢ - تاج اللغة وصحاح العربية/ اسماعيل بن حماد الجوهري؛ تحقيق أحمد عبد الغفور عطار . - بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٥٦ . - ج ٤، ص ١٣٣٤.
- ٣ - المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للرافعى/ أحمد بن على المقرئ الفيومى . - بيروت المكتبة العلمية . - ج ١، ص ٨٢، ص ٨٣.
- ٤ - المعجم الوسيط/ مجمع اللغة العربية . - القاهرة: المجمع، ١٩٨٥ . - ج ١، ص ١٠٢.
- ٥ - تم استخلاص هذا التعريف من التعريفات التى وردت للمصطلح «ثقافة» أنظر:
- معجم مصطلحات الاعلام/ اعداد أحمد زكى بدوى...، ص ٥٥
- محسوب عبد الصادق على. الثقافة العربية الاسلامية فى كتب اللغة الانجليزية بالمرحلة الثانوية فى: جامعة المنصورة. كلية التربية. التربية الدينية وبناء الانسان المصرى مصدر سابق، ص ٢٦٤.
- ٦ - مقابلة مع فضيلة مدير عام الارشاد الدينى والمكتبات بوزارة الأوقاف، فى ١٢/٦/١٩٩٥.

المساجد تكون دائما مرتبطة بهذه المناسبات والقضايا والمشكلات التى يصادفها مجتمع المكتبة.

٣ - أن تحدد وسائل تنفيذ البرنامج: ولذلك أهميته فى:

أ - اختيار الوسيلة المناسبة لتحقيق كل هدف من أهداف التثقيف ومن المعروف ان وسائل المكتبة فى ذلك هى: الاطلاع والاعارة، الندوات والمحاضرات، المناقشات والمناظرات، صحف ومجلات الحائط، خدمات بيلوجرافية، خدمات معلومات، خدمات إحاطة جارية.

ب - تدبير الموارد اللازمة لكل وسيلة: مكان، أثاث، تجهيزات، ادوات كتابية، مواد مكتبية، عنصر بشرى، موارد مالية. سواء كان ذلك يتم بالاعتماد على إمكانيات المكتبة، أو من خلال المكتبات الأخرى، أو الهيئات والمؤسسات داخل المجتمع، أو الأشخاص الذى يمثلون صفوة رجال المجتمع.

ج - عدم حدوث تكرار أو تضارب عند تقديم الخدمات والانشطة، وخصوصا عندما تكون هناك مكتبات أخرى لمساجد فى منطقة مجاورة للمكتبة.

وعند اختيار الوسائل المختلفة لتنفيذ عناصر البرنامج، لا بد من أن يوضع فى الاعتبار أن تتكامل الوسائل جميعا فى تحقيق أهداف البرنامج.

٤ - أن توضع توقيتات البرنامج، وبكل دقة، وبما يضمن تتابع وتوافق تنفيذ جميع عناصر البرنامج.

٥ - أن تتم المتابعة من جانب المسؤولين عن المكتبات بوزارة الأوقاف، وفى مديرية الأوقاف أيضا. وذلك للتأكد من أن وحدات البرنامج قد تم تنفيذها بالفعل، وبالوسائل المقررة لكل منها، وفى التوقيتات المحددة لذلك. مع ضرورة توافر عنصر الجدية فى هذه المتابعة.

بأنهم يحتاجون إلى حد كبير إلى خدمات مكتبة المسجد.

١٤ - في رسالة للماسجستير عن الخدمة المكتبية العامة بمحافظة المنوفية أشار محمود الجندي أن (٧٧٪) من سكان المحافظة لا يتمتعون بالخدمة المكتبية العامة انظر: محمود الجندي. الخدمة المكتبية العامة في محافظة المنوفية. شبين الكوم: كلية الآداب بجامعة المنوفية، ١٩٩٣ (رسالة ماجستير غير منشورة) ص ١٨٧.

١٥ - للتعرف على هذا الدور بتفصيل أكثر، إرجع إلى المصادر التالية:

- عبد الستار الحلوجي. لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات . - القاهرة: دار الثقافة، ١٩٨٨ . - ص ٥٣.

- Shera, Jesse H. The Foundations of Education for Librarianship. N.Y. John Wiley, 1972..

- Gates, Jean Key. Guide to the use of books and libraies - N. Y: McGraw Hill, 1989 . - p 4 - 12.

١٦ - محمد محمد عبد الحليم - المسجد ودوره في تربية الفرد وبناد المجتمع. في: «التربية الدينية وبناء المجتمع المصري: مصدر سابق . - ص ٢٣٥.

١٧ - فتحي محمد مصيلحي. محافظة المنوفية بين الماضي والحاضر والمستقبل . - شبين الكوم: مركز معالجة الوثائق، ١٩٩٤ . - ص ١٩.

١٨ - الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء. التعداد العام للسكان والاسكان والمنشآت ١٩٨٦: نتائج العينة. خصائص السكان.

٧ - عبد المنعم محمد نافع. الممارسات التربوية في التربية الاسلامية بالمدرسة الثانوية العامة: دراسة ميدانية بمحافظة الشرقية في: جامعة المنصورة - كلية التربية الدينية وبناء الانسان المصري. المؤتمر العلمي السنوى العاشر لقسم أصول التربية (٢١ - ٢٢ ديسمبر ١٩٩٣) . - المنصورة: دار جامعة المنصورة، ١٩٩٣ . - ص ٢٤.

٨ - عبد الله أحمد قادري. دور المسجد في التربية وعلاج انحراف الأحداث في: «معالجة الشريعة الاسلامية لمشاكل انحراف الأحداث»: أبحاث الندوة السابعة . - الرياض: دار النشر بالمركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب ١٤٠٧هـ - ص ٢٧٤.

٩ - عبد البارى ص ٦٨.

١٠ - دراسة ماجستير (ملحق الأهرام).

١١ - إميل فهمى شنودة. الجهود الأهلية في نشر التربية الدينية المسيحية والروحية: دراسة حالة لجمعية الشبان المسيحية في مصر، في: «التربية الدينية وبناء المجتمع المصري»: أعمال المؤتمر العلمي العاشر لقسم أصول التربية بكلية التربية بجامعة المنصورة . - ص ١٧.

١٢ - عبد المنعم محمد نافع. الممارسات التربوية في التربية الاسلامية بالمدرسة الثانوية العامة: دراسة ميدانية بمحافظة الشرقية. في: «التربية الدينية وبناء الانسان المصري» مصدر سابق . - ص ٥٢.

١٣ - ظهر ذلك من استطلاع آراء المستفيدين من مكتبات المساجد بالمحافظة (السؤال رقم ١) حيث أجاب (٥٠) مستفيدا ونسبة (١٠٠٪)

إجابات هذه الاسئلة حول حجم المجموعات، والمواد التي تدخل في تكوين المجموعات، وكذلك الاضافات السنوية إلى المجموعات ثم التنظيم الفني للمجموعات وعمليات التقييم والتنقية والصيانة لهذه المجموعات.

٢٧ - مقابلة مع وكيل وزارة الأوقاف بالمنوفية في ١٩٩٥/٦/٥.

٢٨ - السيد السيد النشار. تاريخ المكتبات في مصر: العصر المملوكي - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٣ . - ص ٨٢.

٢٩ - إجابات الأمناء ٣ اسئلة الاستبيان من رقم (١/٣) إلى رقم (٩/٢/٣) وتدور حول مواعيد فتح المكتبة، والعطلة الاسبوعية للمكتبة والتعليمات الخاصة بالاطلاع الداخلي والاعارة الخارجية.

٣٠ - إجابات على الاسئلة من رقم (١/٤) إلى رقم (١/٢/٤) من استبيان الأمناء، والتي تدور حول خدمات وأنشطة مكتبات المساجد.

٣١ - إجابات الأمناء على السؤال رقم (١/٥) من استبيان الأمناء، والذي يدور حول العلاقات العامة لمكتبات المساجد.

٣٢ - محمد محمد عبد الحليم. مصدر سابق . - ص ٢٥٤.

٣٣ - ماهر اسماعيل صبرى. القضايا العلمية الأخلاقية المثيرة للجدل ودور مناهج التربية الاسلامية بمصر في معالجتها. فى:

١٩ - فتحى محمد مصيلحى. مصدر سابق . - ص ١٩.

٢٠ - محافظة المنوفية. مديرية الأوقاف - بيان بالمساجد فى محافظة المنوفية بتاريخ ١٩٩٥/٦/٥.

٢١ - محافظة المنوفية. مديرية الاوقاف. بيان بالمكتبات العامة التابعة للمساجد بالمحافظة فى ١٩٩٥/٦/٥.

٢٢ - إجابات الأمناء على الاسئلة من رقم (١/١/١) إلى رقم (٥/١/١) من استبيان الأمناء وهى تدور حول: موقع المكتبة، مبنى المكتبة، وصلاحيه المبنى لأغراض الخدمة المكتبية.

٢٣ - الإجابات على الأسئلة من رقم (١/١/١) إلى رقم (٤/٢/١) من استبيان الأمناء، وتدور حول عدد وحدات الأثاث فى المكتبات، وما إذا كان هناك أثاث مخصص للأطفال، واحتياجات المكتبة من قطع الأثاث أو التجهيزات الخاصة بالمكتبات.

٢٤ - مقابلة مع فضيلة مدير عام الارشاد الدينى والمكتبات بوزارة الأوقاف فى ١٩٩٥/٦/١٢.

٢٥ - اجابات الأمناء على اسئلة الاستبيان من رقم (١/٣/١) إلى رقم (٤/٣/١)، وتدور حول عدد الوظائف بالمكتبة، والمؤهلات المطلوبة لمن يشغل هذه الوظائف. وما إذا كان العاملون يتلقون التدريب على أعمال المكتبات.

٢٦ - الاسئلة من رقم (١/٢) إلى رقم (٨/٢) من استبيان الأمناء، وتدور

- السيد السيد النشار. مصدر سابق . -
ص ٨١.

٣٦ - السؤال رقم (٣) من استطلاع رأى
المستفيدين من مكاتب المساجد ويتعلق بالأوقات
التي يفضل منها المستفيد ارتياد مكتبة المسجد.
٣٧ - إجابات السؤال رقم (٣/١/١) من
استبيان الأمناء. وقد وردت مساحات
المكاتب المختلفة فى الجدول رقم (٢) فى هذه
الدراسة.

٣٨ - هذه الأنشطة وردت فى اجابات السؤال
الثانى من استطلاع رأى المستفيدين من
مكاتب المساجد.

جامعة المنصورة. كلية التربية . - التربية الدينية
وبناء الانسان المصرى: مصدر سابق . -
ص ٣٦٦.

٣٤ - كوثر عبد الرحيم شهاب الشريف.
التربية العلمية فى إطار التربية الاسلامية، فى:
جامعة المنصورة. كلية التربية . - التربية الدينية
وبناء الانسان المصرى: مصدر سابق . -
ص ٣٢٤.

٣٥ - للحصول على معلومات أكثر تفصيلا عن
الأوقاف من المواد المكتبية ارجع إلى المصدرين
التاليين:
- عبد الستار الحلوجى - مصدر سابق ص ٥٣.

ملاحق الدراسة

- ١ - استبيان خاص بمكاتب الدراسة.
- ٢ - استمارة استطلاع رأى المستفيدين من مكاتب المساجد.



(ملحق ١)

استبيان

خاص بمكتبات المساجد

يجيب عليه أمناء مكتبات المساجد في محافظة المنوفية

اعداد د. أحمد على محمد تاج

نظرا لأهمية التثقيف الدينى فى حياة الأفراد والجماعات والمجتمعات، ومن إحساس الباحث بأن مكتبات المساجد لا بد وأن تكون صاحبة المسئولية الأولى فى هذا التثقيف، فقد تم اعداد هذا الاستبيان، بهدف التعرف على الدور الذى تقوم به مكتبات المساجد فى تثقيف المجتمعات حول المسجد. وذلك من خلال رصد ما يتوافر لهذه المكتبات من مقومات الخدمة المكتبية: مادية، بشرية، إدارية.. وبيان انعكاسات هذه كلها على الخدمات التى تقدمها المكتبات فى الوقت الحالى. ليكون ذلك كله بمثابة الأساس الذى يتم عليه بناء قواعد الدور التثقيفى لمكتبات المساجد فى صورته المستقبلية.

وتدر أسئلة هذا الاستبيان حول:

- ١ - مباني المكتبات، الأثاث والتجهيزات، العاملون بالمكتبات.
- ٢ - مجموعات المواد المكتبية: تمويلها وتنظيمها الفنى.
- ٣ - القواعد التى تحكم العمل بالمكتبات.
- ٤ - خدمات المكتبات.

أولاً: ارشادات:

- * يرجى من السادة أمناء المكتبات الاجابة على جميع أسئلة هذا الاستبيان: بصراحة، بدقة، بموضوعية.
- * يرجى وضع علامة (√) داخل المربع الذى يمثل إجابة الأمين، واستكمال الإجابات فى الفراغات المجددة لذلك فى استمارة الاستبيان هذا، وبالله التوفيق.

ثانياً: الأسئلة:

- ١ - الموقع والمقر، الأثاث والتجهيزات، هيئة المكتبة:

١/١ الموقع والمقر:

البيانات التى يتم الحصول عليها من خلال إجابات هذا الاستبيان، سوف تستخدم لأغراض هذه الدراسة فقط، ولن يتم استخدامها لأى غرض آخر.

- ١/١/١ أين توجد مكتبتك؟ فى مبنى خاص بها
- فى حجرة داخل المسجد
- ٢/١/١ هل توجد مكتبتك فى موقع يسهل الوصول إليه من جانب رواد المسجد؟
- نعم ، لا .

٣/١/١ ما المساحة الكلية لمبنى مكتبتك؟

المساحة هي مترا مربعا (..... × مترا)

٤/١/١ ما عيوب المبنى الحالى لمكتبتك؟

- ضيق ولا يتسع لمجموعات المكتبة.
- سى التهوية وضعيف الاضاءة.
- ليست به عيوب كبيرة.
- لا يتمتع بالهدوء.
- لا يستوعب جميع الراغبين فى القراءة داخل المكتبة.
- أسباب أخرى . أذكرها بإيجاز

.....

.....

١ ٢/ الأثاث والتجهيزات:

١/٢/١ اذكر عدد وحدات الأثاث بمكتبتك فيما يلى:

وحدة أرفف منضدة مقعد دولاب مغلق دولاب عرض لوحة اعلانات مكتب أمين

() () () () () () ()

٢/٢/١ هل يوجد أثاث مخصص للأطفال؟ نعم، لا .

٣/٢/١ هل تحتاج مكتبتك إلى قطع أثاث وتجهيزات مثل:

دواليب خاصة، سجلات، مواد ترميم الكتب، مراوح كهربائية، إضاءة صناعية

نعم، لا .

إذا كانت الإجابة بـ «نعم» أذكر احتياجات منها بإيجاز.

.....

.....

٣/١ هيئة المكتبة (موظفون - عمال)

١/٣/١ اذكر عدد الوظائف بمكتبتك، والمؤهلات العلمية لمن يشغلونها والخبرات السابقة لهم، وذلك في الجدول التالي:

ملاحظات	عدد سنوات الخبرة	المؤهل العلمي	العدد	الوظيفة

٢/٣/١ هل يوجد نقص في موظفي المكتبة؟ نعم، لا.

٣/٣/١ هل يتلقى موظفو مكتبتك تدريباً كافياً على العمل بالمكتبة؟

نعم، لا.

٤/٣/١ هل يوجد نقص في العمال بمكتبتك؟ نعم، لا.

٢ - مجموعات المواد المكتبية:

١/٢ حجم المجموعات:

١/١/٢ اذكر المجموع الكلي للمواد المكتبية التي تمتلكها مكتبتك في الوقت الحالي (يونيه ١٩٩٥)،

كما يوضحه الجدول التالي:

المجموع الكلي		اجنبي		عربي	
عناوين	نسخ	عناوين	نسخ	عناوين	نسخ

٢/١/٢ من أي المواد تتكون مجموعات مكتبتك؟

كتب، مصبوعات دورية، مواد غير مطبوعة

٣/١/٢ ما عدد الدوريات التي تلقاها مكتبتك بانتظام حالياً؟

المكتبية تتلقى (.....) دورية.

٤/١/٢ إذا كانت مكتبتك تمتلك مواد غير مطبوعة. يبين أنواع هذه المواد، وعدد مقتنيات المكتبة منها

في الجدول التالي:

عدد المقتنيات	نوع المادة

٥/١/٢ هل تمتلك مكتبك الأجهزة التي يمكن بها استخدام هذه المواد غير المطبوعة؟

نعم، لا.

٢/٢ نمو المجموعات:

١/٢/٢ مما يلي اذكر الطرق التي يتم بها إضافة مواد جديدة إلى مجموعة المواد بمكتبك:

التوريد، الشراء، التبادل، الاهداء، الاستهداء.

٢/٢/٢ من الذى يتولى اختيار المواد الجديدة لمكتبك؟

أمين المكتبة، لجنة خاصة فى مديرية الأوقاف، لجنة خاصة فى وزارة الأوقاف.

٣/٢/٢ هل يؤخذ بمقترحات القراء عند اختيار مواد جديدة لمكتبك؟

نعم، لا.

٤/٢/٢ ما حجم الاضافات السنوية من المواد المكتبية إلى المجموعات الحالية بمكتبك خلال العامين

الأخريين؟

فى عام ١٩٩٤ أضيفت () مادة، وبنسبة (%) من حجم المجموعات

فى عام ١٩٩٥ أضيفت () مادة، وبنسبة (%) من حجم المجموعات

٣/٢ المجالات الموضوعية التي تغطيها المجموعات:

١/٣/٢ اذكر المجالات الموضوعية المختلفة التي تعالجها المجموعات فى مكتبك، وعدد المواد فى كل من

هذه المجالات، على النحو الموضح فى الجدول التالى:

المجال الموضوعى	القرآن الكريم وعلموه	الحديث الشريف وعلموه	العقائد الاسلامية	التصوف	السيرة	اللغة	الفقه	التشريع	الأدب	السياسة والاقتصاد	العلوم والفنون

٤/٢ تمويل المجموعات:

١/٤/٢ مما يلي اذكر مصادر تمويل المجموعات بمكتبك:

التبرعات، ميزانية وزارة الأوقاف، مصادر أخرى،

اذكرها

٢/٤/٢ هل مصادر تمويل مجموعات مكتبك ثابتة ومستمرة؟

نعم، لا.

٣/٤/٢ هل تعتبر أن المبالغ المخصصة لتمويل مجموعات مكتبك كافية؟

نعم، لا.

٤/٤/٢ اذكر المبلغ المخصص لشراء المواد المكتبية بمكتبك في عام ١٩٩٤ وفي عام ١٩٩٥

المبلغ في عام ١٩٩٤ هو

المبلغ في عام ١٩٩٥ هو

٥/٢ تنظيم المجموعات:

١/٥/٢ هل جميع المواد بمكتبك منظمة، بحيث يسهل على القارئ الوصول إلى ما يريده في سهولة، وسرعة؟

نعم، لا.

٢/٥/٢ على أي أساس يتم تنظيم مجموعات مكتبك؟

على أساس خطة تصنفها الوزارة لهذا الغرض.

على أساس خطة من وضع أمين المكتبة.

٦/٢ فحص وتقييم المجموعات:

١/٦/٢ هل يتم فحص وتقييم المواد بمكتبك للتأكد من صلاحيتها للبقاء ضمن مجموعات المكتبة؟

نعم، لا.

في حالة الإجابة بـ «نعم» اذكر المدة التي يتم فيها هذا الفحص والتقييم، مما يلي:

ثلاثة شهور، ستة شهور، سنة واحدة، أكثر من سنة.

٧/٢ تنقية المجموعات:

(التنقية تعنى استبعاد مواد من مقتنيات المكتبة)

١/٧/٢ هل تقوم بعملية تنقية لمجموعات مكتبك؟

نعم، لا.

إذا كانت إجابتك بـ «نعم»، فمتى تقوم بهذه العملية؟

كل ستة شهور، كل سنة، كل ثلاث سنوات فأكثر.

٢/٧/٢ ما عدا المواد المستبعدة من مجموعات مكتبك خلال العامين الأخيرين؟

في عام ١٩٩٤ استبعدت (.....) مادة، ونسبة (%) من الرصيد الفعلي

في عام ١٩٩٥ استبعدت (.....) مادة، ونسبة (%) من الرصيد الفعلي

٣/٧/٢ ما سبب استبعاد هذه المواد؟

- لأنها تعالج موضوعات لا يهتم بها القراء حالياً
- لأنها لا تساير التطورات العلمية
- لانساح المجال لمواد أحدث وأصلح
- لأنها مستهلكة ولا يسهل ترميمها أو تجليدها
- لأن الأجهزة الخاصة يعرضها واستعمالها معطلة، ولا يمكن اصلاحها.

٤/٧/٢ ما مصير المواد المستبعدة؟ اذكر ذلك بإيجاز شديد

٨/٢ صيانة المجموعات:

١/٨/٢ ما هي الترتيبات التي تتخذها مكتبك لصيانة مقتنياتها من المواد المكتبية؟

التجليد بالنسبة للمواد المطبوعة

وقد تم بالفعل تجليد () مطبوعاً خلال العامين الأخيرين ١٩٩٥/٩٤

وكانت هذه المطبوعات عبارة عن:

الترميم

وقد تم بالفعل ترميم () مادة، خلال عامي ١٩٩٥/١٩٩٤

وكانت هذه المواد عبارة عن:

ترتيبات أخرى للصيانة

اذكرها بإيجاز

٣ القواعد التي تنظم العمل بالمكتبات

١/٣ مواعيد فتح المكتبة:

١/١/٣ ما عدد ساعات فتح المكتبة خلال الأسبوع؟

تفتح المكتبة عدة () ساعة كل اسبوع.

٢/١/٣ ما هو يوم العطلة الأسبوعية لمكتبك؟

العطلة الاسبوعية يوم

٣/١/٣ هل تؤيد إغلاق المكتبة أيام العطلات الرسمية؟

لا.

نعم،

٢/٣ التعليمات الخاصة بالاطلاع الداخلى والاعارة الخارجية:

١١/٢/٣ هل تضع مكتبتك قيودا معينة حول تداول المواد المكتبية داخل المكتبة؟

نعم، لا.

في حالة الإجابة بـ «نعم» اذكر أهم هذه القيود

٢١/٢/٣ هل تسمح مكتبتك بإعارة المواد خارج المكتبة؟

نعم، لا.

٣١/٢/٣ ما رأيك في الضمانات التي تضعها المكتبة لتسجيل المستعير الخارجي؟

أكثر مما يجب وتحرم بعض الراغبين في التسجيل

كافية ومناسبة

غير كافية، ويلزم تشديدها

٤١/٢/٣ هل تسمح مكتبتك بإعارة المواد غير المطبوعة؟

نعم، لا.

٥١/٢/٣ ما عدد المواد المسموح بإعارتها للمستعير الواحد في وقت واحد؟

مادة واحدة، مادتان، ثلاث مواد فأكثر.

ما طول إعارة كل مادة للمستعير؟

اسبوع واحد، أسبوعان، أكثر من أسبوعين.

٧/٢/٣ هل ترسل مكتبك مطالبات مكتوبة لارجاع المواد المعارة خارجيا بمجرد أنتهاء مدة استعارتها؟

نعم، لا.

٨/٢/٣ هل تتبع مكتبتك نظاما لحجز المواد المكتبية حين يزداد الاقبال عليها؟

نعم، لا.

٩/٢/٣ هل تتخذ مكتبتك اجراءات عناية حيال المستعير الذي يتأخر في ارجاع المواد المكتبية التي

استعارها من المكتبة؟

نعم، لا.

في حالة الإجابة بـ «نعم» اذكر هذه الاجراءات باختصار شديد

.....

.....

٤ - الخدمات والأنشطة:

١/٤ الخدمات:

١/١/٤ فيما يلي اذكر الخدمات التي تقدمها مكتبك لمجتمعها في الوقت الحالي، وعدد المستفيدين من كل خدمة خلال شهر يونية ١٩٩٥:

إطلاع داخلي

وقد بلغ عدد المستفيدين من هذه الخدمة () قارئاً

إعارة خارجية

وقد بلغ عدد المستفيدين من هذه الخدمة () مستعيراً

مراجع وارشاد

وقد بلغ عدد الاسئلة المرجعية التي وجهها المستفيدون إلى المكتبة وتم الاجابة عليها () سؤالاً.

٢/١/٤ إذا كانت هناك خدمات أخرى تقدمها مكتبك لمجتمعها، اذكر هذه الخدمات بايجاز، واذكر عدد المستفيدين من كل منها فيما يلي:

عدد المستفيدين

الخدمة

- ١

- ٢

- ٣

- ٤

٢/٤ الأنشطة:

١/٢/٤ فيما يلي اذكر الأنشطة التي تقوم بها مكتبك في الوقت الحالي:

حلقات مناقشة وبحث

الندوات،

إقامة المعارض

المحاضرات

أنشطة أخرى، اذكرها بايجاز

مسابقات القراءة

إصدار مجلات حائط

٢/٢/٤ هل تقدم مكتبك أنشطتها وفق برنامج محدد؟

لا.

نعم،

إذا كانت الإجابة بـ «نعم»، حدّد الشخص الذي يقوم بوضع هذا البرنامج، مما يلي:

أمين المكتبة، مديرية الأوقاف، قسم المكتبات بوزارة الأوقاف.

٥ - العلاقات العامة:

١/٥ هل تنظم مكتبك علاقات عامة مع الهيئات والمؤسسات بالمنطقة حول المسجد؟

نعم، لا.

إذا كانت الإجابة بـ «نعم»، وضح طبيعة هذه العلاقة بالتفصيل فيما يلي:

.....

أجاب على هذا الاستبيان:

أمين مكتبة مسجد:

التابعة لمركز:

الكائن في قرية / مدينة :

بمحافظة المنوفية.

(ملحق ٢)

استمارة

استطلاع رأى المستفيدين من مكاتب المساجد*

اعداد د. أحمد على محمد تاج

مقدمة:

تم عمل هذا الاستطلاع لتحديد درجة الوعى الذى يتمتع به رواد مكاتب المساجد بأهمية الخدمة المكتبية التى تقدمها لهم هذه المكاتب. ولمعرفة درجة رضى هؤلاء عن الخدمات التى تقدمها لهم مكاتب المساجد فى الوقت الحاضر، والأوقات التى يرغبون أن تقدم لهم فيها هذه الخدمات، وما يتطلعون إليه من خدمات جديدة تقدمها لهم مكاتب المساجد فى المستقبل. وذلك كله بهدف تطوير مكاتب المساجد، بحيث تصبح مؤسسات لها فعاليتها فى الثقيف الدينى للمواطنين بمصر.

- ارشادات عامة لمن يملأ بيانات هذه الاستمارة:

- يرجى الإجابة على جميع الاسئلة الواردة فى هذه الاستمارة: بصراحة، بدقة، بموضوعية.

- يرجى وضع علامة (√) داخل المربع الذى يمثل إجابتك، واستكمال الاجابات فى المساحات الخالية، والمحددة لذلك داخل الاستمارة.

أولاً: بيانات شخصية:

الجنس ذكر، أنثى

العمر:

الوظيفة:

محل الإقامة:

* البيانات التى يتم الحصول عليها من خلال هذا الاستطلاع، سوف تستخدم لأغراض هذه الدراسة فقط، ولن يتم استخدامها لأغراض أخرى بأى شكل من الأشكال.

ثانيا: الأسئلة:

١ - إلى أى حد تحتاج إلى خدمات مكتبة المسجد؟

إلى حد كبير، إلى حد ما، إلى حد ضئيل، لا أحتاج إليها.

٢ - اذكر الخدمات والأنشطة التي ترغب في أن تقدمها لك مكتبة المسجد:

اطلاع داخلي، إعارة خارجية، مراجع وإرشاد،

ندوات ومحاضرات مسابقات دينية.

خدمات وأنشطة أخرى. اذكرها بإيجاز

.....

٣ - ما هي الأوقات التي تفضل أن تتمتع فيها بخدمات مكتبة المسجد:

بين صلاة المغرب وصلاة العشاء

من العاشرة صباحا وحتى صلاة الظهر

بعد صلاة العصر وحتى صلاة المغرب

٤ - هل تقترح زيادة ساعات فتح المكتبة؟

نعم، لا.

٥ - ما هي الموضوعات التي ترغب في قراءتها بمكتبة المسجد؟

الفقه، العقيدة، القرآن الكريم وعلومه،

الحديث الشريف وعلومه، السيرة والتاريخ

موضوعات أخرى. اذكرها بإيجاز

٦ - هل هناك قيود تضعها مكتبة المسجد على استخدام مقتنياتها من المواد المكتبية؟

نعم، لا.

في حالة الإجابة بـ «نعم» اذكر إلى أى حد يؤثر ذلك على درجة إفادتك من مقتنيات المكتبة.

إلى حد كبير، إلى حد ما، إلى حد ضئيل، لا تؤثر إطلاقا.

٧ - ما هو تقييمك لمستوى الخدمات المكتبية التي تقدمها لك مكتبة المسجد؟

ممتاز، جيد، متوسط، ضعيف، ضعيف جدا

٨ - هل تزور مكتبات أخرى في منطقة خلاف مكتبة المسجد؟

نعم، لا.

٩ - إلى أى حد تفي مجموعات مكتبة المسجد بحاجاتك القرائية؟

إلى حد كبير، إلى حد ما، إلى حد ضئيل، لا تؤثر إطلاقاً.

١٠ - هل تجد اهتماما كافيا بطلباتك من المسؤولين عن مكتبة المسجد؟

نعم، لا.

..... وشكرا لك على حسن الاستجابة..



تطور مفهوم الببليولوجيا من « علم الكتاب » إلى « علم الاتصال المكتوب » دراسة تحليلية تاريخية

إعداد:

د. محمد جلال سيد محمد غندور

مدرس علم المعلومات - جامعة القاهرة

كلية الآداب - بنى سويف

1 - المقدمة

ترجع نشأة مصطلح الببليولوجى - حسب المصادر الموثقة - إلى بداية القرن التاسع عشر، ويعزى الفضل فى ابتكاره - أو استخدامه - إلى جابريل بينو PEIGNOT^(١)، ومنذ ذلك الاستخدام الأول وحتى يومنا هذا، طرأت تطورات كثيرة وهامة على هذا المصطلح والمفاهيم المتعلقة به، وقد اتسمت هذه التطورات بالتذبذب وعدم التواصل، والسلبية فى بعض الأحيان، ويرجع ذلك إلى بعض الظروف والمعطيات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التى كان يمر بها المجتمع الدولى، والتى أثرت بالتالى على كل ما يتصل بالمجالات العلمية والأكاديمية ولم يكن الببليولوجى ليستثنى من ذلك، مما أدى إلى التأخر الواضح لظهور الببليولوجى كعلم معترف به على «خريطة العلوم الإنسانية» حتى النصف الثانى من القرن العشرين.

ومنذ أن قدّمه وعرف به جابريل بينو G. PEIG-NOT كعلم الكتاب». فى بداية القرن التاسع عشر، فلم يظهر مصطلح الببليولوجى فى كتابات الباحثين، إلا فى نهاية القرن التاسع عشر وبداية

القرن العشرين، وذلك بفضل العالم الببليوجرافى البلجيكى المعروف بول أوتليه Paul Otlet مما اعتبره البعض «إعادة إحياء»، «أو شهادة ميلاد» جديد للمصطلح، وقد أعاد أوتليه Otlet المصطلح برؤية جديدة على ضوء مفاهيمه لعلم التوثيق-Documentologie، التى كان ينادى بها ويعمل على نشرها. وقد توج أوتليه Otlet أعماله ودراساته حول الببليولوجى، بعمله الشهير الذى نشره عام ١٩٣٤^(٢).

وفى خلال الفترة الزمنية ذاتها، قام العالمان الروسيان لوجين ولسوفسكى Lisov- و Lawiagin ski بنشر عمل لهما - وإن لم يكتب له الشيوع والانتشار - عام ١٩٢٦م، قاما فيه بدراسة وتحليل وتطوير بعض النظريات حول «الببليولوجى» كعلم للكتاب^(٣).

بعدها طويت صفحة أخرى من صفحات «الببليولوجى»، وتم - تقريباً - نسيان هذا المجال العلمى، ولم يعد أحد يذكر عنه شيئاً وأهمل إهمالاً كاملاً من قبل الباحثين الأكاديميين، إلا من مجرد تلميحات سريعة تذكر فى بعض الأعمال

الأكاديمية، أو على صعيد أبحاث العلماء المتخصصين، وأبرزت هذه الجهود «آلية عمل دولية»، ترعى برامج البحوث البيبلولوجية، والموضوعات المتعلقة بها، وأدى ذلك في النهاية إلى تطور مفهوم البيبلولوجي من «علم الكتاب» إلى «علم الكتابة» وأخيراً استقر على مفهوم «علم الاتصال المكتوب».

من السابق، فإنه يبدو من المعقول، أن نطرح التساؤلات حول ماهية هذا العلم وأهميته. ولما أخذ هذه الأبعاد الإقليمية - في أوروبا - ثم توسع وخرج من هذا الإطار إلى العالمية، وتساؤلاتنا تدور حول، تاريخ هذا العلم، متى نشأ؟ وكيف نشأ؟ - وما هي المفاهيم المتعاقبة التي ارتبطت به؟ ولماذا هذا التحول في المفاهيم (فقد تحول من «علم الكتاب» إلى «علم الاتصال المكتوب» مروراً بمفهوم «علم الكتابة»؟) - وهل من الممكن شرح وتفسير هذه المفاهيم، على ضوء المعطيات التاريخية، والإنتاج الفكري للمجال؟.

وسأحاول في هذا البحث الإجابة على هذه الاستفسارات، من خلال استعراض وشرح وتحليل وتفسير الجهود الدولية وخاصة الأوروبية التي تمت في هذا المجال، وأسفرت في نهاية الأمر، على إثبات أحقية البيبلولوجي، ليصنف «كعلم للاتصال المكتوب»، ويأخذ مكانه بين علوم المعلومات والاتصالات.

٢ - نشأة المصطلح:

في الواقع، لم أجد في كتابات المتخصصين المحدثين منهم أو القدامى، ما يحدد أو يفسر لنا بصورة قاطعة، كيفية نشأة ذلك المصطلح. ولكن يمكننا القول - في هذا الصدد - بأن مصطلح بيبلولوجي، ارتبط ارتباطاً وثيقاً بمصطلح أقدم منه

بين حين وآخر. ونهاية الحرب العالمية الثانية، وبداية الانفتاح العلمي، وتطور المفاهيم المتعلقة بالمجالات العلمية المختلفة، بدأ «إحياء» أو «إعادة إحياء» هذا المصطلح مرة أخرى، من قبل مجموعة من العلماء والأوروبيون الذين أخذوا على عاتقهم مسؤولية «إقحام» هذا العلم مرة أخرى على «الخريطة العلمية الأوروبية» ومن ثم على «الخريطة العلمية العالمية».

وتوالى الدراسات والبحوث، والندوات والمؤتمرات، وغيرها من الجهود العلمية والأكاديمية، وأسفرت هذه الجهود عن تطور مفهوم البيبلولوجي من «علم الكتاب إلى علم الكتابة»، ولم تتوقف جهود وأنشطة علماء المجال عند هذا الحد، فأُنشئت الجمعيات المتخصصة في المجال، وبدأت الجهود التي كانت منذ فترة ما بعد الحرب - نحاول خلق الصلات التفاعلية، والربط ما بين هذا العلم والعلوم الإنسانية الأخرى، تتبلور وتأخذ شكلاً محدداً حتى استطاعت أن تؤكد على أن البيبلولوجي، أحد روافد علوم المعلومات والاتصالات، وكانت لكتابات علماء أمثال روبير استيفال R. ESTIVALS، روبير اسكاربييه R. ES-CARPIT، وجون ميريا J. MEYRIA، وغيرهم من العلماء الأوروبيين، الفضل في توسيع دائرة النقاش العلمي حول هذا العلم، والتي أدت في النهاية إلى قيام وإنشاء «الجمعية الدولية للبيبلولوجي L'As-sociation Internationale de Bibliologie»، ومن خلال فرق العمل التي كونتها وأشرفت عليها هذه الجمعية، بدأت تنمية وتطوير المفاهيم لهذا العلم، وتبنت الجمعية خطة ذات أبعاد دولية، تمثلت في عقد مؤتمرات، وندوات تحمل اسم هذا العلم، وتدور حول مفاهيمه، وتمثلت أيضاً في رعاية البحوث والدراسات في هذا المجال، سواء على صعيد الرسائل

نشأة واستخداماً، ألا وهو مصطلح بيليوغرافياً، والعلاقة تبدو واضحة بين المصطلحين، سواءً من زاوية التركيب اللفظي، أو من زاوية المفاهيم المرتبطة والمحيطية بكل منهما. بجانب أن رؤية المتخصصين لهذين المصطلحين كانت متقاربة للغاية، ويظهر ذلك في استخدام جمهرة الباحثين لكلا المصطلحين في الإنتاج الفكري للمجال.

ومن زاوية التركيب اللفظي، فمصطلح بيليوغرافيا يكتب باللغة الإنجليزية Bibliography، كما يكتب بالفرنسية Bibliographie. ونجد أن مصطلح بيلولوجي يكتب Bibliology بالإنجليزية، أما في الفرنسية فيكتب Bibliologie. ومن المعروف أن هذه المصطلحات تعد من المصطلحات المركبة، التي تتكون من لفظين يمكن إرجاعهما إلى أصول لاتينية، ونجد أن المصطلحين يشتركان في الشق الأول لكل منهما حيث يرد لفظ Biblio، المنحدر من الأصل اللاتيني Biblion ويعني «كتاب». أما الشق الثاني فنجد في المصطلح الأول Graphy بالإنجليزية أو Graphie بالفرنسية، وكلاهما مشتق من اللفظ اللاتيني الحديث Graphos، الذي أخذ بدوره من اللاتينية القديمة Graphein، ويعني «يكتب» أو «كتابه»، وقد عرّف قاموس ويسترن Webster مصطلح بيليوغرافيا، بأنها تاريخ الكتب، دراسة الصكوك... المعلومات التي تستعرض تاريخ الكتابات^(٤). أما بالنسبة لمصطلح بيلولوجي فالشق الثاني Logy بالإنجليزية و Logie بالفرنسية، فهي لاحقة من أصل لاتيني تعني علم أو منطق. ومن هذا يتضح لدينا من التركيب اللفظية لكلا المصطلحين أن أولهما «بيليوغرافيا» يعني «كتابة الكتاب»، والآخر «بيلولوجي» يعني «علم الكتاب». والتشابه ما بين المصطلحين سواءً من زاوية التركيب اللفظية أو من زاوية المعنى اللفظي، يبدو واضحاً

وجلياً ولا يحتاج إلى شرح مطولة، وبالرغم من هذا التشابه إلا أننا نلاحظ شيئاً هاماً يفرق ما بين المدلولان اللفظيان لكل منهما، ففي حين أن كلمة بيليوغرافيا [كتابة الكتاب]، توحى بالمفاهيم المتعلقة بالجوانب العملية والتطبيقية للكتاب، نجد أن مصطلح بيلولوجي [علم الكتاب]، يعطى الإيحاء والانطباع بالجوانب النظرية والمفاهيم المنطقية المجردة للكتاب.

وعلى أي حال، بما أن مصطلح بيليوغرافيا، حسب الشواهد التاريخية، يسبق في ظهوره واستخدامه مصطلح بيلولوجي، فإنه يمكن القول، بأن هذا الأخير مشتق من المصطلح الأول بيليوغرافيا، والعكس ليس صحيحاً.

ويبدو أن العلاقة بين هذين المصطلحين ظهرت للمرة الأولى، في عمل بعنوان «البيليوغرافيا السياسية» (Bibliographia Politica)، قام به جابريل نوديه Gabriel NAUDE الذي كان يعمل سكرتيراً ومكتيباً لدى الكاردينال مازارين MAZARIN، وذلك في عام ١٦٣٣م، وقد أشار روبرت R. ESTIVALS إلى ذلك، في ورقة عمل تقدم بها إلى «الندوة الدولية الرابعة للبيلولوجي» التي عقدت في تونس ١٩٩٠م؛ وقد أضاف استيفال ESTIVALS، قائلاً أن ل. ن. مالسليه L. N. MALCLES، قد لاحظ أن الباحثين في عصر جابريل نوديه G. NAUDE، كانوا يستخدمون المصطلحات التخصصية للمجال بطريقة تبادلية، لتعريف وتوضيح نفس المواضيع والمفاهيم، ويذكر في هذا الصدد مصطلحات مثل مكتبة Bibliothe-ca، كشاف Index، فهرست Catalogue و Reper-torium، ولذا لا يستبعد أن يكون المصطلحان، بيليوغرافيا Bibliographie، وبيلولوجي Bibliologie، كانا يستخدمان بنفس الكيفية.

ولذا نجد عملاً لجيلوم فرنسوا ديور Guillaume Francois DEBURE، نشر في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، بعنوان "Bibliographie Instructive Ou Traite de la Connaissance Des livres Rares et Singuliers [البليوجرافيا التعليمية: أو رسالة المعرفة للكتب النادرة والفريدة]"⁽⁵⁾، حيث نلاحظ هنا، التداخل الواضح ما بين المفاهيم المتعلقة بالبليوجرافيات، وتلك التي تخص دراسة الكتب كأوعية للمعرفة، أى ما يدخل فى مفهوم البليولوجى.

وقد أشارت د. هـ. هيرتزل فى مقالها الذى نشرته فى «موسوعة علوم المكتبات والمعلومات»، إلى هذه الظاهرة بقولها «>> بقدوم القرن الثامن عشر، كان مصطلح بليوجرافيا فى فرنسا، يعنى «الكتابة عن الكتب»، ثم تطور هذا المفهوم ليصبح «العلم الذى يتعامل مع الإنتاج المكتوب»، وأخيراً أصبح يعبر عما يسمى «بعلم الكتاب»⁽⁶⁾.

وعلى أى حال، يجب أن نأخذ فى الاعتبار، الفرضية القائلة بأن المحاولات النظرية لتوليف وتوليد وخلق مصطلحات جديدة من خلال معطيات أنظمة علمية، وتطبيقات وممارسات مهنية قائمة بالفعل، تستند على الرؤية الصحيحة للبيئة الاجتماعية المحيطة بهذه المصطلحات. وهذا هو ما يتحتم علينا الأخذ به عندما نتعرض لمناقشة نشأة مصطلح البليولوجى. ومن الواضح أن المفاهيم الأساسية الأولية التى ارتبطت بهذا المصطلح تشكل معظمها فى القرن التاسع عشر، وقد تميز هذا القرن بالمناخ الثقافى الخصب، والثراء العلمى الواسع، حيث يوصف هذا القرن، - بحق، بالنسبة للمجتمعات الأوروبية - بـ«قرن المعرفة»، و «الآراء الفلسفية المتجددة»، وهو القرن الذى شهد تغيرات جذرية فى مجال المكتبات والمعلومات المكتوبة، حيث تم فيه

تأميم عدداً كبيراً من المكتبات الضخمة المتميزة التابعة للأديرة والمؤسسات الدينية لصالح الدولة، وتطوير النظام البليوجرافى، تمهيداً لعمل البليوجرافيات الوطنية، كالبليوجرافية الوطنية الفرنسية التى أمر بها نابليون عام ١٨١١ - ١٨١٢م، كل هذه الأحداث والمعطيات، مثلت وجسدت بيئة اجتماعية تخطت فى تصوراتها كل حدود التقنيات الوصفية والتصنيفية، لأنواع البليوجرافيات المعروفة - آنذاك - ومفاهيمها الشائعة، فكانت فترة «بعث» حقيقية، أعيد فيها التنظيم الشامل للمعرفة ومصادرها ومؤسساتها القائمة، وخلقت - بالتالى - بيئة مواتية للتطوير وقيام الفلسفات الجديدة، ولذا ليس من المستغرب أن تكون نشأة مصطلح «البليولوجى» جاءت وليدة هذه الفترة، وذاك العصر، كتعبير عن رغبات العاملين فى مجال المكتبات وما يتعلق بها من أنشطة، لوضع أسس نظرية وعممية للممارسات المهنية والتطبيقية التى يقومون بها. فجاء مصطلح «بليولوجى»، المنتق من النشاط «البليوجرافى»، ليبلور طموحات المتممين لهذا المجال.

هذا كل ما نستطيع أن نقوله اليوم عن نشأة مصطلح «البليولوجى»، وهو - كما يبدو - غير كاف لتوضيح هذه النشأة بطريقة حاسمة، ويحتاج الأمر إلى مزيد من الأبحاث والدراسات الأكثر عمقاً حول هذه القضية.

٣ - نشأة العلم:

لا يوجد الكثير من الكتابات التى تفسر نشأة البليولوجى كعلم، ويبدو أن هذه القضية لم تلق عناية كبيرة من الباحثين، وانعكس ذلك على قلة الكتابات حول هذا الموضوع. وقد يرجع ذلك إلى المسار المتذبذب الذى اتسم به تاريخ هذا العلم، وفترات الظهور والاختفاء والانقطاع والاستمرارية

نادى بها سلفة، تُعد أكثر بقليل مما يجب لتقسيم الفترة التي نشأ فيها هذا العلم، وأشار بأننا نستطيع من خلال تحديد ثلاث مراحل تتسم كل منها بالشمول والتغطية الزمنية لحقب تاريخية أكبر، كافية لتحديد المراحل التاريخية وتفسير نشأة البيولوجي^(٨).

ويحدد استيفال ESTVALS رؤيته بمقدمات منطقية، يبدؤها بفرضية تشير إلى أن نشأة البيولوجي، استندت في المقام الأول على نشأة الكتابة وتطورها، وهو يفرق في هذا الصدد ما بين المراحل التطورية المختلفة للكتابة، وينادى بعدم الأخذ بالفترة التي عرف فيها إنسان المجتمعات البدائية الأولى مبادئ التعبير عن الذات، عن طريق الاعتماد على وسائل اتصال غير ناضجة والتي اعتمدت فيها البشرية في الاتصال على الرسومات والنقوش والرموز البدائية، التي لم تبلغ مرحلة النضج اللغوي الكتابي الكافي، لتعد لغة مكتوبة.

وانطلاقاً من هذه الرؤية، قام استيفال -ESTI- VALS، بتصنيف المراحل الثلاثة التي نادى بها، حيث أطلق على المرحلتين الأوليتين «المراحل التقنية»، أما المرحلة الأخيرة فقد وصفها بأنها «المرحلة العلمية».

ويحدد استيفال ESTIVALS في هذا التقسيم المرحلي الثلاثي، التسلسل المنطقي العلمي والكلاسيكي لنشأة العلم. وترجم استيفال -ESTI- VALS، هذه المراحل من خلال رؤيته التنظيرية، ليرى في كل منها مرحلة معرفية، تقود بطريقة تلقائية إلى ما بعدها، بحيث تتداخل هذه المراحل فيما بينها بطريقة منطقية. وقد تمثلت رؤيته للثلاثة مراحل فيما يلي:

أ - مرحلة تقنية أولى: مرحلة اكتشاف الظاهرة:

على مدى قرنين من الزمان، مما جعل من الصعب على الكثير من الباحثين متابعته بدقة، ومحاولة الإجابة على التساؤلات كيف؟ ولماذا؟. وركزوا جل اهتمامهم على محاولة تفسير العلم نفسه، وعلى المفاهيم المحيطة به. إلا أن هذا لا يعني أنه لم يكن هناك من العلماء من تصدوا لهذه القضية، وأدلو بأرائهم ورؤيتهم ومنظورهم حول نشأته، وسنورد فيما يلي أهم التصورات التي وردت حول هذا الموضوع.

قام بول أوتليه P.OTLET، بتطبيق نظرية المراحل التاريخية للعلوم، لتفسير نشأة البيولوجي، وربطها إلى حد كبير بتاريخ الكتاب، ويرى أوتليه OTLET أنه بإمكاننا تفسير هذه النشأة على ضوء أربعة مراحل متميزة^(٧)، وإن كانت متداخلة فيما بينها، ويمكن تلخيص تلك المراحل الأربعة فيما يلي:

أ - مرحلة إنتاج الكتاب (ويمكن التوسع في هذا المفهوم ليشتمل، إنتاج الأنواع المختلفة للوثائق المكتوبة أو المطبوعة).

ب - مرحلة إنشاء المؤسسات المعنية بتنظيم الإنتاج الفكري المكتوب (المكتبات، مراكز التوثيق... الخ).

ج - مرحلة وضع الإسم البيولوجرافية واستخدامها، لتقنين الكتابات، والتعرف على الإنتاج الفكري المكتوب.

د - مرحلة نشأة البيولوجي كحتمية منطقية، للمراحل السابقة، بغرض وضع الأسس النظرية والعلمية لتلك الممارسات التطبيقية والمهنية.

أما روبري استيفال R. ESTIVALS، وهو أحد العلماء الفرنسيين البارزين في مجال البيولوجي، وهو ينتمي إلى المدرسة الفكرية لبول أوتليه P. OTLET، فقد رأى أن الأربعة مراحل التاريخية التي

اكتشاف تقنيات الكتابة وإنتاج المعلومات المكتوبة عن طريق هذه التقنيات.

ب - مرحلة تقنية ثانية: مرحلة وصف الظاهرة، وتحليلها، والتعرف على مفرداتها بغرض السيطرة عليها والتحكم فيها والاستفادة منها: مرحلة وضع الأسس البيولوجرافية وعمل البيولوجرافيات واستخدامها للسيطرة على الإنتاج الفكرى المكتوب.

ج - المرحلة العلمية: مرحلة وضع الأسس العلمية والمنطقية والتفسيرية والتنظيرية للظاهرة تهيئة لتحويلها إلى علم يستفاد منه: نشأة البيولوجى.

وبالرغم من وجود بعض الاختلافات بين المنظور الذى وضعه بول أوليه P. OTLET فى منتصف العقد الثالث من هذا القرن، ومنظور روبر استيفال R. ESTIVALS، الذى نادى به فى العقد التاسع من القرن نفسه، فيما يخص عدد المراحل المنطقية التى تفسر على ضوءها نشأة البيولوجى، إلا أن المنظورين يتفقان فى جوهرهما، وفروضهما الأساسية، حيث يتفق العالمان، على أن نشأة البيولوجى، ترتبط بشكل أساسى ومحتم، بتاريخ الكتابة والكتاب من ناحية، وبالمعطيات المنطقية التى تحيط بنظرية العلوم، والمفاهيم المتعارف عليها فى تفسير نشأتها، من ناحية أخرى.

وقد رأيت أن أقوم، باستعراض سريع للمراحل الرئيسية الثلاثة، التى تضمنها منظور استيفال ES-TIVALS، حيث أراه أقرب المنظورين إلى المفهوم المعاصر لتفسير نشأة هذا العلم، وذلك بغية توضيح المفاهيم الأساسية التى وردت بتلك المراحل، والتأكيد على منطقية تسلسلها وتفسيرها لنشأة البيولوجى.

١/٣ - مرحلة تقنيات الكتابة والإنتاج المكتوب:

تمثل هذه المرحلة، فترة ظهور الكتابة، التى

جاءت لتلبية الحاجات الاجتماعية الجديدة، للمجتمعات التى تطورت من المرحلة البدائية إلى مرحلة بداية النضج الاجتماعى، وكان من الضرورى أن تبدأ فى هذا المجتمعات عملية خلق الأفكار وتركيزها، وتقنيتها وتداولها، ليس فقط لخدمة الأهداف الدينية والسياسية والاقتصادية... الخ. لتلك المجتمعات، بل - أيضاً - لإتاحة هذه المعارف للأجيال اللاحقة. وكان من المحتم اكتشاف الوسيلة لتحقيق هذه الأهداف، وتبلورت هذه الوسيلة وتجسدت فى اكتشاف «تقنيات الكتابة»، إلا أن هذا الأمر لم يكن بالبساطة التى يبدو بها. فقد كانت هنالك العديد من العقابيل الفكرية والإبداعية، بجانب العقبات التقنية والعملية، التى تقف حائلاً دون هذا الإنجاز. فقد كان الأمر يحتاج من العاملين عليه أن يتميزوا بالوعى الكامل والإدراك الحسى المرهف، والرؤية الواضحة للأبعاد النفسية للغة المكتوبة، حتى يتمكنوا من التغلب على صعوبات تجسيد الأخيلة، والتصورات، والأوهام الفكرية، وبلورة القيم المطلقة، ونوازع النفس البشرية الغير ملموسة، والأمال، والطموحات وغيرها... من المفاهيم المجردة، ووضع كل هذه النماذج والأفكار التجريدية فى قالب لغوى سليم، يعبر بدقة عن كل جزئيات وتفصيل الحياة البشرية الحسية والمادية المغرقة فى التعقيد، فى إطار مفردات لغة مكتوبة، ومقروءة ومفهومة وقابلة للتداول، ومتضمنة لمعايير الاتصال الاجتماعى والثقافى والعلمى، رفيع المستوى.

لذا فإن «الكتابة» التى نتحدث عنها فى إطار تناولنا لقضية نشأة البيولوجى، لم تكن وليدة عصر واحد، أو حتى حضارة واحدة منفردة، بل كانت نتيجة للممارسات والخبرات والمعارف التراكمية للعديد من الحضارات، وقد أخذت صوراً متعددة

قبل أن تتشكل بصورتها النهائية المتعارف عليها في عصرنا الحديث. وقد مرت بمراحل تجريبية شتى، طبقت فيها أنواع الكتابات التصويرية في المجتمعات البدائية الأولى، والكتابات الرمزية للحضارات القديمة كالفرعونية، والصينية والسومرية القديمة «المسمارية»، ثم بدأ التطور التدريجي للغات والكتابات الصوتية في الحضارات الفينيقية واليونانية، والتي أسفرت في نهاية المطاف عن ظهور الأبجديات التي تعد أساس اللغة الصوتية الحديثة، وتعبير آخر، التقنية الكتابية التي هي منشأ الكتابات الحديثة المتعارف عليها الآن، والتي استطاع الإنسان أن يسجل عن طريقها، إبداعاته الفكرية ويضعها في شكل مكتوب، وهو الأمر الذي أدى إلى ظهور الوثيقة المكتوبة بشتى صنوفها وضروبها كما نعرفها - الآن - في مجال البيولوجي أو علم الاتصال المكتوب.

٢/٣ - وصف وتصنيف الكتابة أو مرحلة البيولوجرافيات:

تعد هذه المرحلة، الحلقة الوسيطة في سلسلة المنظور المنطقي لنشأة البيولوجي، وتأخذ أهميتها من كونها، همزة الوصل ما بين الرؤية غير المحددة والقاصرة - إلى حد ما - لأنشطة تقنية غير مصنفة في إطار علمي محدد، وبين تشكل المفاهيم التأسيسية وتبلورها حول رؤية علمية تستند بقوة على قواعد منهجية نظيرية، ترمى إلى خلق وتطوير «علم» (وأقصد هنا البيولوجي)، ووضعه في مكانته الصحيحة بين العلوم الإنسانية الأخرى، وبالتحديد كأحد العلوم المتفرعة من علوم المعلومات والاتصالات.

وتتصف هذه المرحلة - في رأى التواضع - بنوعين من الأنشطة، يوصف أولهما «بالنشاط التقنى العملى أو التطبيقى»، أما ثانيهما فيقع في

إطار «الأنشطة الفكرية والرؤية الفلسفية». ونعنى بأولهما قيام المؤسسات الاجتماعية المعنية بتقديم خدمات المعلومات، وتمثل شبكة المرافق التي تحتضن أنشطة التنظيم والحفاظ على الإنتاج الفكرى المكتوب، من مكاتب ومراكز توثيق ومعلومات، ودور محفوظات... الخ. أما ثانيهما، فنعنى به الفكر الفلسفى، والمنظور الاجتماعى الذى أدى إلى ظهور الأعمال البيولوجرافية ودعم مسيرتها. وأتى على قناعة بأن البذرة الأولى التى تكونت لهذا العلم، خلال مرحلة «تقنيات الكتابة والإنتاج الفكرى المكتوب»، وجدت فى المرحلة الوسيطة أرضاً خصبة، تشكلت تربتها من تماذج نرى للتطبيقات العملية والمفاهيم الفلسفية، أمدت وغدت تلك البذرة بمقومات الحياة والنماء، لتنبث وتزدهر، لتصبح مع مرور الزمن شجيرة علمية تسعى جاهدة لأخذ مكانها فى حديقة العلم. وأنى لأرى أن هذا التلاحم بين الفلسفة والتطبيق، لم ينشأ بمحض الصدفة، بل مكان استجابة تلقائية وطبيعية لمعطيات البيئة الاجتماعية المحيطة بهذه الأنشطة، والتسلسل المنطقى للأحداث، وأعنى به نشأة تقنيات الكتابة وتطورها، الذى أدى إلى الزيادة المطردة والسريعة للإنتاج الفكرى المكتوب، مما حتم ضرورة قيام مؤسسات اجتماعية للحفاظ على هذا الإنتاج الهام المتسم بالنمو والاستمرارية كما ونوعاً، فى ظل مناخ فكرى مواتى ومحفز لأحداث تطورات جذرية فى مجال المعرفة المكتوبة والمسجلة، وكذا، كان للتوافر الكبير فى الأعداد المنتجة من الكتب، وتزايد نسبة المتعلمين، الذين أدى إلى ظهور طبقات جديدة فى المجتمعات تتميز بطموحات كبيرة، وتسعى إلى إشباع حاجاتها الثقافية والعلمية، وتطور خدمات المكتبات العامة والتوسع فيها، وبداية عصر النهضة، وحلول عصر الإصلاح والمعرفة،

والعلمية للبيولوجرافيات، وهو الأمر الذى مهد الطريق لنشأة البيولوجى.

٣/٣ - نشأة البيولوجى:

تفيدنا الدراسات التى تبحث فى تاريخ العلوم، أن نشأة أى علم تستند على ملاحظة الظواهر ودراستها، من خلال الرؤية التسجيلية والتصنيفية لها. أى عن طريق الوصف التسجيلى للظواهر وتصنيف مكوناتها، بغرض تحليل واقعها المعقد للوصول إلى مرحلة فهمها واستيعابها، ومن ثم السيطرة عليها والتحكم فيها وتقنين استخدامها لنصل بها إلى مرحلة العلم. ولكن يجيء الوقت الذى يتطلع فيه الباحثون والعلماء إلى تحقيق أهداف أكثر شمولية وعمقاً فى فهم الظواهر، فإذا كان الوصف التسجيلى والتحليل والتصنيف للظواهر، ويقود الباحثين إلى مستوى معرفى معين، فلا يعنى هذا نهاية المطاف بالنسبة للعلماء والمنظرين، وتبقى هناك مستويات معرفية أخرى يتطلعون للوصول إليها، وبعد المستوى المعرفى التفسيرى للظواهر، الذى يتعدى برؤيته مرحلة التسجيل والتحليل والتصنيف، أحد هذه المستويات. وهذا الرؤية العلمية بذاتها، وهى التى قادت إلى نشأة البيولوجى.

فالبيولوجرافيا كعلم، يقوم بتسجيل وتحليل وتصنيف ظاهرة تداول الإنتاج الفكرى المكتوب، اكتسب صفة «العلمية» من هذا المفاهيم، إلا أن طموحات علماء المجال ومنظرية، تجاوزت فى رؤيتها ذلك الإطار العلمى - المحدود إلى حد ما - ودفعتهم للبحث عن صيغ ومفاهيم جديدة ومناهج مستحدثة، تعينهم - ليس فقط - على فهم واقع الظاهرة ونتائجها، بل تمكنهم من تفسيرها علمياً. وكان الهدف من ذلك، ليس مجرد السيطرة

وتعاطم الاهتمام بالحركة الإنسانية، والتحرر الفكرى، وظهور المدارس الفلسفية والعلمية كنتاج طبيعى لظهور الفلاسفة والعلماء، وبداية التقدم العلمى - كان لهذا - الأثر الكبير فى المناداة بتنظيم هذه المعارف وتصنيفها وتقنينها بغية الحفاظ عليها والاستفادة منها.

ويمكننا القول، بأن استحداث البيولوجرافيات جاء كرد فعل إيجابى. لمقابلة هذه الاحتياجات، وتحقيق هذه الأهداف. وإن هدفت الأعمال البيولوجرافية فى بداية نشأتها - كمنشآت تقنى - إلى حصر الإنتاج الفكرى المكتوب وتسجيله فى قوائم وصفية معتمدة، إلا أن هذا الهدف طرأت عليه تطورات جذرية، أضافت الكثير إلى مفاهيمه ليشمل أعراض أخرى أوسع وأرحب من هذا المفهوم الضيق، وبرزت مفاهيم تسعى إلى تأصيل المعارف ونشرها، كأهداف رئيسية، وبذلك عبرت البيولوجرافيات «دائرة النشاط التقنى» لتأخذ مكانها على الخريطة العلمية، وقد عبر عن ذلك ويندهام هولم E. WYNDHAM HULME، فى بحثه «البيولوجرافيا الإحصائية» عندما صرح قائلاً:

Bibliography is the science of the organi-
(zation of recorded Knowledge

[البيولوجرافيا، هى علم تنظيم المعارف المسجلة] (٩).

اعتمد الاعتراف بالبيولوجرافيا «كعلم» على جهود العديد من الباحثين، حيث اشتملت كتاباتهم على توضيح وشرح البعد الفلسفى والاجتماعى للبيولوجرافيات، والتعريف بالأنظمة البيولوجرافية، وتحديد أهداف البحوث والدراسات التى تجرى فى هذا المجال، وابتكار مناهج البحث الوصفية والتحليلية للأعمال البيولوجرافية، وأدت هذه الجهود إلى بلورة وتجسيد الرؤية النظرية

والتحكم في استخدام الظاهرة، بل تعدى ذلك، إلى القدرة على التحكم في مفرداتها ومكوناتها، وتغير طبيعتها - جزئياً أو كلياً - للتوصل إلى خلق وابتكار خواص جديدة تماماً تؤدي إلى نشأة ظواهر تختلف في طبيعتها وخواصها، وبالتالي في سبل استخدامها ونتائجها عن الظاهرة الأصلية. ولتحقيق تطلعات منظرو وعلماء المجال في خلق علم يمكنهم من بلورة هذه الطموحات، وكانت نشأة هذا العلم «البيلولوجي»، الذي استند على المنظور التفسيري لظاهرة تداول المعلومات المكتوبة في المجتمع، على ضوء العلاقات المتداخلة بين النظم الاتصالية المكتوبة، والنظم الاجتماعية للمجتمع المنتج والمستفيد، والفكر الفلسفي المتحكم في مفردات ومكونات هذه الظاهرة، بغرض ابتكار وخلق ظواهر جديدة تزيد من فاعلية مستويات التطبيق وترتقى بها إلى آفاق أرحب وأوسع.

٤ - التأريخ للعلم:

عند دراسة التطورات التاريخية للبيلولوجي، يجد الباحث نفسه في حاجة إلى التعامل مع عدة مفاهيم، تختم عليه معالجة هذه القضية عن طريق مداخل ومناهج متعددة، ليس أهمها الدراسة التطورية التعاقبية Diachronic Study، بل إن تلك الرؤية الزمنية تعد إحدى المناهج المتساوية الأهمية مع غيرها من الرؤى التي يتحتم على الباحث استخدامها - حيث توصلت من خلال أبحاثي حول هذا الموضوع، أن تاريخ البيلولوجي يتداخل بصورة معقدة مع المسارات التطورية التاريخية لأنظمة وعلوم أخرى، مما يجعل من الصعب - بل ومن المستحيل في بعض الأحيان محاولة التعرض لتاريخ البيلولوجي بدون الخوض في العلاقات التاريخية والموضوعية المتبادلة بين هذه الأنظمة العلمية، مما يجعل مهمة الباحث صعبة للغاية عند

القيام بالترفة والفصل ما بين ما يخص تلك الأنظمة والعلوم من مفاهيم، وتلك المتعلقة بالبيلولوجي، وأن الأمر يحتاج إلى كثير من الحرص والتأني، وتوخى الدقة عند عملية الفصل ما بين تلك المفاهيم، حتى لا يفقد الخيط الرئيسي للدراسة، في هذا الخضم المتلاطم والمتلاحم من المفاهيم المتشابهة والمتوازية تاريخياً وموضوعياً. لذا فقد رأيت استخدام منهج الدراسات التزامنية Syn-chronic Studies، جنباً إلى جنب مع منهج الدراسات التطورية التعاقبية، بطريقة تبادلية^(١٠)، بغرض تحقيق أقصى فائدة ممكنة من تحليل البيانات، والوصول إلى الهدف المنشود من هذه الدراسة.

انطلاقاً من هذه الرؤية المنهجية، فقد اتبعت منهج دراسة تاريخ البيلولوجي، باتخاذ عدة محاور يرتبط كل منها «بمفهوم ما» ارتبط به البيلولوجي كمصطلح أو كعلم، في مرحلة ما «من مراحل تطوره التاريخي، شريطة أن يكون هذا المفهوم - أو مجموعة المفاهيم - قد أثر في مسار هذا العلم وتطوره، وذلك في إطار مراحل تاريخية زمنية متعاقبة، تبدأ وتنتهي بأحداث منطقية أو منعطفات تاريخية مؤثرة. وقد حددت المحور الأول من خلال أقدم المفاهيم والعلاقات التي ارتبطت به (أي البيلولوجي) منذ ظهوره للمرة الأولى في كتابات الباحثين، وأعني بذلك، علاقة البيلولوجي بالبيلوجرافيا كمصطلح، وتقنيات، وعلم.

١/٤ - المرحلة الأولى: الإطالة وبدء التكوين: بداية القرن التاسع عشر

١/١/٤ - المحور الأول: البيلولوجي / البيلوجرافيا / تقنيات المكتبات

في رأيي - وقد يرى البعض غير ذلك - أن البيلولوجي بدأ بداية متواضعة، حيث لم تسبقه أي

مظاهرة علمية، تبشر به وتمهد لظهوره، فقد أهل على المجال العلمي عام ١٨٠٢م من خلال عمل جابريل بينو Gabriel PEIGNOT، الذى لم يلق الاستجابة الكافية من الباحثين عند صدوره. وقد توقفت كثيراً أمام هذا العمل، وتساءلت هل أتخذة مرتكزاً ونقطة انطلاق للتأريخ للبيولوجى، أم أبحث لنفسى عن منطلق آخر؟ وبعد إمعان فكر، وجدت فى هذا العمل بداية منطقية ومدخلاً طبيعياً، ليس فقط لأنه أول من قَدّم لهذا العلم، بل لأنه أول من أشار إلى علاقة المفاهيم البيولوجرافية بالبيولوجى، وعليه فإن تلك البداية تجسد تماماً جوهر المنهجية التى اتبعها، والتى يمتزج فيها التسلسل التاريخى مع المفاهيم العلمية التى ارتبطت بالبيولوجى، ولذلك فهى تمثل المدخل «التاريخى / المفهومى» أو «الزمنى / البيولوجرافى».

قام بينو PEIGNOT، فى هذا العمل، بالتعامل مع البيولوجى على أنه النظرية البنائية التاريخية للكتاب، واستخدام مصطلحات تخصصية لتعزيز المفاهيم المحيطة بمصطلح البيولوجى، فقد استخدم - على سبيل المثال - مصطلح Bibliopolie^(١١)، ليعبر عن ذلك الجزء من البيولوجى المتعلق بتوزيع الكتب، أما مكتبات بيع الكتب فكان يشير إليها بمصطلح Librairie، وبالرغم من العلاقة المتداخلة بين مفهوم المصطلحين، حيث أن كلاهما يختص بتوزيع الكتب، فقد عمل بينو PIEGNOT على تأكيد الاختلافات فيما بينهما فى كتاباته، وإن كان مُقلاً فى استخدامه لمصطلح LIBRAIRIE^(١٢). وأعتقد أن بينو PIEGNOT، كان يرمى من ذلك إلى التفرقة ما بين التوزيع العلمى والأكاديمى للكتاب عن طريق شبكة مكتبات الإطلاع والإعارة Bibliothéques، والتوزيع التجارى للكتب الذى تقوم به قنوات التوزيع التجارية لبيع الكتب Librair-

ies. وكان ذلك فى رأى أول المحاولات لتوضيح مفاهيم الأنشطة المتعلقة بالبيولوجى. وبناء على كتابات جابريل بينو G. PIEGNOT، فإن البيولوجى يعد الشق التنظيرى للبيولوجرافيا، أو ما يمكن أن يطلق عليه «نظرية البيولوجرافيا»، ويمثل لديه نوع من المنظور الشمولى الأقرب إلى النظرية الفلسفية التى تسبق القيام بالأعمال البيولوجرافية.

ويبدو أن تلك الرؤية للبيولوجى، سادت لفترة زمنية ليست بالقصيرة، حيث نجد بيير لاروس Pierre LAROUSSE، عام ١٨٦٧م يقوم بتعريف البيولوجى، بأنه «الجزء النظرى للبيولوجرافيا، التى تعالج القواعد والمصطلحات لهذا العلم»،^(١٣)، وهى تلك الرؤية البيولوجية بذاتها، التى اكتشفها ل. ن. مالسليه L. N. MALCLES، فى أعمال تشارلز موريت Charles MORTET، عام ١٨٦٩م، الذى كان يرى فى البيولوجى المقابل النظرى للبيولوجرافيات التى تستخدم أدوات المعلومات المتعلقة بتحليل ومعالجة خصائص الكتاب والبحث العلمى المكتوب، والقواعد التقنيات فى مجال المكتبات.

إن كانت تلك المفاهيم تمثل رؤية المدرسة الفكرية الفرانكفون (البلاد الناطقة باللغة الفرنسية)، فإننا نجد رولاند هود Roland HOUDE، يعبر عن وجهة نظر المدرسة الفكرية الأنجلوفون (البلاد الناطقة باللغة الإنجليزية) لنفس الفترة الزمنية، حيث صرح فى عمل له قائلاً «بالرغم من قيام ويليم ألفرد William ALFRED، امكتبى وأخصائى الفهرسة بالمتحف البريطانى فى الفترة من ١٨٨٣ إلى ١٩٢٤م، بالاعتراض على استخدام مصطلح بيولوجى فى الطبعة الشاملة للموسوعة البريطانية Encyclopedia Britannica، الطبعة ١١ لسنة ١٩١٠، مجلد ٣، ص ٩٠٨ - ٩١١، فى مقال

له بعنوان «البليوجرافيا والبليولوجى Bibliography and Bibliology»، إلا أن ذلك لم يمنع استمرارية استخدام هذا المصطلح أو المفاهيم المتعلقة به، وكذلك لم يعق تطور هذا العلم فى البيئة العلمية الأنجلو فونيه»^(١٤).

ويلاحظ من الطرح السابق، أن البليولوجى، ارتبط فى بدايته، ارتباطاً وثيقاً بالبليوجرافيا، وتقنيات المكتبات، واختلطت مفاهيمهما معاً، بالرغم من محاولات الكثير من العلماء والباحثين من التفرقة والفصل بينهما، إلا أن هذا الفصل لم يكن كاملاً، وكان هناك - دائماً - مفهوماً سائداً بأن البليولوجى والبليوجرافيا، وجهان لعملة واحدة، أحدهما نظرى وعلوى (البليولوجى)، والآخر تطبيقى وتقنى (البليوجرافيا).

ومع الوقت بدأ الفصل التدريجى ما بين مفاهيم النظامين البليولوجى، والبليوجرافى، وإن تطلب الفصل الكامل فترة زمنية طويلة - نسبياً - منذ بداية القرن التاسع عشر وحتى بداية القرن العشرين، وبالتحديد فى الثلث الأول من هذا القرن، جاء الاعتراف الكامل من الأوساط العلمية الأوربية بالبليولوجى كعلم للكتاب، وتبلور هذا الاعتراف فى المدرسة الفرانكفون، من خلال المناقشات والتوصيات الناتجة عن الندوة العالمية التى نظمتها الجمعية التاريخية «مركز التلخيص التاريخى Le Centre De Synthese Historique que» عام ١٩٣٤م، وتم خلال هذا التجمع العلمى، تعريف البليوجرافيا «كقائمة تصف وتصنف الأعمال المطبوعة» أما البليولوجى فقد عرف «بعلم الكتاب»^(١٥). وتزامن هذا الحدث، مع نشر أوتليه OTLET، لعمله الشهير «معالجة مجموعات الوثائق: الكتاب عن الكتاب: النظرية والتطبيق»^(١٦). والذى قام فيه البليوجرافى البلجيكى الشهير أوتليه OTLET، بإرساء القواعد

الأساسية للبليولوجى «كعلم الكتاب» وتوسع فى شرح مفاهيم هذا العلم ومناهجه البحثية (البليومتري Bilometric)^(١٧)، ووضع الحدود الفاصلة ما بين البليوجرافيا والبليولوجى، وإن كان تعرض فى كتبه إلى قضية أخرى حول علاقة البليولوجى بعلم الوثائق، Documentologie، مما أدى إلى فتح باباً جديداً للنقاش، حول هذا العلاقة، مما أدى بدوره إلى إلقاء المزيد من التساؤلات حول ذلك العلم، ومدى تأثير هذه العلاقة على مساره وتطوره. (ستتم مناقشة هذا العمل بطريقة أكثر تفصيلاً فى المرحلة اللاحقة من البحث).

أما فى المدرسة الفكرية الأنجلو فون، فقد استمر الاتجاه الذى ينادى بفصل المفاهيم، بين النظامين البليوجرافى والبليولوجى، وبناء على ما أورده مالكلية MALCLES فى عملها المعنون «البليوجرافيا La Bibliographie»^(١٨)، فإن موقف المدرسة الإنجليزية من هذه القضية وضحت معالمه، حينما بدأ وضع البليوجرافيات فى إطار أنظمة وتقنيات قوائم الكتب، وبدأ يشار إلى البليولوجى فى الإنتاج الفكرى للمجال، كعلم الكتاب، ولذا نجد أن المصادر اللغوية المعتمدة باللغة الإنجليزية - كصدى لهذه الاعتراف - بدأت فى تعريف البليولوجى، كعلم الكتاب، وقد ورد فى قاموس أكسفورد للغة الإنجليزية «OXFORD ENGLISH DICTIONARY» لعام ١٩٣٣م، تعريف للبليولوجى «كعلم الكتاب»^(١٩).

ولكن لا يمكن أن يفسر تطور البليولوجى خلال هذه الفترة الزمنية، على ضوء علاقته بالمفاهيم البليوجرافية والتقنيات المكتبية فقط، بل هناك معطيات علمية واجتماعية أخرى، أثرت على مساره خلال تلك الفترة، وكانت علاقة تلك المعطيات بتشكيل مفهوم البليولوجى على نفس

«veau Systeme Des Cannaisances Humaines» ، حيث فرق في جدولة موضوعية بين نوعين من الأنشطة:

أ - الأول يتعلق بالأعمال الأساسية (المصادر الأولية)، والأعمال الموسوعية (الشاملة)، والكتابة المنطقية Logographie. وهو ما أطلق عليه «المنظور الفلسفي للبيولوجي».

ب - الثاني يتعلق بتاريخ المكتبات، وتقنيات الطباعة، ومراكز توزيع الكتب بشقيها الأكاديمي والتجاري، والبيولوجرافيات وتقنيات معالجة المعلومات. وهو ما أسماه «المنظور المهني التطبيقي». وهو التصنيف الذي مازال يتبع إلى الآن في تقسيم الأنشطة المحيطة بالبيولوجي، مع بعض التعديلات التي تتناسب ومعطيات العصر. ولذا نجد أن هذا الرأي، هو بنفسه الذي تبناه ونادى ج. فارى G. VARET، في بداية النصف الثاني من القرن العشرين^(٢١). ويتتبع خطاه ومسيرته علماء معاصرين أمثال: روبري سكاربييه R. ESCARPIT جون - ماريا J. MEYRIA، وريبر ستيفال R. ESTI- VALS وغيرهم.

اقتربت الثورة الفكرية والرؤى الفلسفية الجديدة في أوروبا في القرن التاسع عشر، بأخرى سياسية كان لها عميق الأثر في إعادة تشكيل الفكر السياسي بالمجتمعات الأوروبية، وبعد تأثير هاتين الثورتين المتزامنتين، تأثيراً تبادلياً وتفاعلياً على بعضهما البعض، مما يجعل من الصعب معرفة أيهما كان له قصب السبق في الظهور والتأثير. والثورة الفرنسية خير مثال على ذلك فلازال الباحثون يقلبون الرأي فيما إذا كان لإنتشار الآراء الفلسفية والأفكار التحررية، هو الذي أدى إلى اندلاع الثورة، أم أن الثورة هي السبب في تولد الأفكار والفاهيم الفلسفية والتحريرية الجديدة. وأى كان الأمر، فإن

القدر من الأهمية التي تميزت بها المفاهيم البيولوجرافية، ويمكن القول بأن هذه المفاهيم كانت متعلقة - إلى حد كبير - بأبعاد علمية فلسفية، واجتماعية وسياسية، تميزت بها المجتمعات الأوروبية، خلال القرن التاسع عشر اميلادى. ولذا فإن المحور الثاني سيتناول علاقة البيولوجي بهذه المفاهيم.

٤ / ١ / ٢ - المحور الثاني: البيولوجي / الرؤية الفلسفية / البعد السياسي

كان المناخ الفكرى فى أوروبا فى القرن التاسع عشر، موافقاً للخلق والإبداع العلمى والأفكار العقلانية، والتنظيم الشامل للمعرفة البشرية، وهو الأمر الذى أفرز بيئة مواتية لقيام الفلسفات النظرية الجديدة فى جميع المجالات المعرفية، وانعكس هذا على البحوث فى مجال البيولوجي فى تلك الفترة، ومن ثم برزت محاولات الباحثين لخلق ارتباط مابين البيولوجي والمنظور النقدي الحديث للعلوم، أو ما يسمى بمبحث العلوم Epistemologie، أو نظرية المعرفة Epistemology مروراً بمرحلة المفاهيم البيولوجرافية. وفى هذا الصدد، نجد أن الباحثين طرحوا من خلال دراساتهم، أفكاراً ترمى إلى إكساب البيولوجرافيات صفة «السجل والتصنيف الشامل والعلمى للإنتاج الفكرى البشرى»، أما الكتاب، فيجسد من وجهة النظر الفلسفية العلمية «الذاكرة البشرية المدونة»، وقد حاولوا ربط تلك المفاهيم «بنظرية المعرفة»، ولذا فقد سعوا إلى إظهار البيولوجي كمنظور يجسد تلك المفاهيم الفلسفية، التى تربط ما بين الرؤية الموسوعية للعلوم وتطبيقاتها فى المجتمع^(٢٠). وقد عبر عن ذلك جان - بير نومير Jean-Pierre NOMUR، المكتتب بجامعة لوفان، بفرنسا، عام ١٨٣٩م، فى عمل له بعنوان مشروع لنظام جديد للمعرفة البشرية: «- Projct d'un Nou-

تفجر الثورة الفرنسية عام ١٨٤٨م، ورفعها لشعار «الحرية، الأخاء، المساواة»، كان له الفضل في إفزاز الكثير من الأفكار التحررية وتصديرها إلى المجتمعات الأوروبية المجاورة، مما أدى إلى تغير المناخ السياسي بالمنطقة وخاصة وسط أوروبا، ودول البلقان، وتبع هذا التطور، تحرك سياسى لشعوب هذه المنطقة لتحرر من نير الاستعمار والهيمنة السياسية النمساوية والبروسية والروسية، وقد تنامت هذه الحركات السياسية وتعاظم دورها في القرن التاسع عشر. وبالرغم من أن الاستقلال يعد - حتماً - حركة سياسية عسكرية، إلا أن الحصول عليه يتطلب - أولاً - أن تثبت الأمم المُستعمرة عن طريق الأدلة والبراهين على وجودها الحضارى التليد والمعاصر، وبالتالي كان يجب - في هذا الصدد - إثبات حيازتها للغة الحضارية (رموز الثقافة)، والأدب (الإنتاج الفكرى)، والتاريخ العريق (الحضارة المدونة)، وأن تؤكد بالوقائع الملموسة أن السياسة الثقافية الجائرة للمستعمر، قد طبقت خلال فترة الاستعمار السياسى، بغرض طمس رموز الثقافة الوطنية، ومسحها، بل ودمجها بثقافة المستعمر، لاجتثاث التاريخ الوطنى للبلاد من جذوره، واستئصال الماضى الثقافى للأمة، لتمحو الهوية القومية.

وتزعم هذه الانتفاضات الثقافية في مجتمعات القرن التاسع عشر، رجال الدين والطبقات البرجوازية الوطنية المثقفة. وبدأ في تدعيم الحركات الثقافية الأصولية، أو التأصيل الثقافى الوطنى، بإنشاء المؤسسات الثقافية الوطنية، والمتاحف الوطنية، ودور الوثائق والمكتبات الوطنية... الخ. وبدأ مثقفو وصفوة المجتمع من المتعلمين والعلماء والباحثين، يجوبون أنحاء البلاد بل وأرجاء المعمورة، بحثاً عن الموروثات الثقافية الوطنية المكتوبة والمدونة، والتي نهبت

وسُرقت أبان فترة الاستعمار، للاستعانة بها، كأدلة دامغة على وجود حضارات وثقافات أصيلة، وتاريخ عريق لبلادهم يمتد عبر الأزمنة والعصور، وحتى ما قبل تاريخ وحضارات الدول التي استعمرتهم. وقد جمعوا من هذا الكثير وانكبوا على دراسته وتحليله. وهنا يبرز دور البيولوجى كوسيط للثورة السياسية الثقافية والفكرية المناهضة للاستعمار السياسى، ويمكن وصف هذا هذا التوجه، بالعمل السياسى من خلال الأنشطة البيولوجية^(٢٢). واستمر هذا الاتجاه منذ هذه الفترة وحتى الحرب العالمية الأولى - بدرجات متفاوتة - فى المجتمعات الأوروبية، وخاصة فى شرق أوروبا، فى البلاد التشيكية، والسولفاكية، ورومانيا، والمجر، وبلغاريا، وبولندا، وحتى فنلندا. وتعاظم هذه الاتجاه قبيل الحرب العالمية الثانية، ليشمل بلدان العالم الثالث، وتزامن مع حركات التحرر والتطلع إلى الاستقلال فى هذه البلدان. وانعكس هذا على كثير من الأعمال والبحوث الثقافية والأكاديمية والعلمية للدارسين والباحثين والعلماء من العالم الثالث، حيث تناولوا وعالجوا الموضوعات التاريخية والثقافية والتراثية والعلمية فى أعمالهم المنشورة وغير المنشورة، ومن خلال المؤتمرات والندوات المتخصصة^(٢٣).

ونستخلص من هذا السرد التحليلى، أن البيولوجى كجوهر وتجميد لمفاهيم الاتصال المكتوب فى المجتمع، كان له دور فى دفع حركات الاستقلال والتحرر، وكما نرى فإن التفكير فى الاستقلال السياسى، يبدأ ويتزامن مع البحث عن الأصول التاريخية والموروثات الثقافية، التى عادة ما تكون على شكل وثائق مكتوبة بأشكالها القديمة والحديثة، وهى تمثل الوعاء المادى للاتصال المكتوب. وتمثل هذه الأبحاث البيولوجية الأساس المعنوى والفكرى، بل الوقود المادى والحسى الذى

يصبه الرعماء والمفكرون الوطنيون، والكوادرون الوطنية المثقفة والمؤهلة، في شرايين الأمة، لإثارة حماسها، وتنويرها بترائثها العريق وثقافتها التليدة لدفعها للثورة ضد المستعمر، وفي مرحلة لاحقة للتخلص من الآثار السياسية والثقافية والنفسية التي ترتبت على فترة الاستعمار. وبمعنى آخر، فإن الثورة السياسية ترتكز على دعائم الثورة الفكرية الثقافية، والتي يعد أحد دعوماتها الرئيسية البحث البيبلولوجي.

٢/٤ - المرحلة الثانية: بداية التأصل والاستقرار العلمي: بداية القرن العشرين

٤ / ٢ / ١ - المحور الأول: المنظور النظامي للبيبلولوجي وعلم الوثائق لبول أوتليه P.OTLET

من الواضح أن المفهوم السياسي للبيبلولوجي، الذي تبلور في نهاية القرن التاسع عشر، انعكس على المفهوم العام له، وأضاف إليه معطيات جديدة، بدأ بها مسيرته في القرن العشرين، وكان التوجه هذه المرة يرمى إلى وضع البيبلولوجي في إطار العلم الذي يتعامل مع الوسائط الكتابية بكل أشكالها، وليس على أنه علم الكتاب فقط، وبمعنى آخر محاولة التوسع في مفهوم البيبلولوجي ليشتمل مجال الكتابة بالكامل. وهذا هو المفهوم الذي بدأت به مسيرة البيبلولوجي في القرن العشرين، وإن لم يتحقق، إلا في النصف الثاني منه.

يعد بول أوتليه Paul OTLET، العالم البيبلوجرافي البلجيكي - بحق - هو قائد ورائد هذه المسيرة، فهو الذي «أخذ على عاتقه منذ عام ١٨٨٨، الاهتمام بقضية البيبلوجرافيا العالمية... وظور مع زميله أويونسكي IWINSKI، الإحصاء الاسترجاعي العالمي للمطبوعات، وهو أول من ابتكر مصطلح البيبلومتری واستخدامه بمفهومه الحديث»^(٢٤). ووضع أسس التصنيف العشري

العالمي، على ضوء تصنيف ديوى العشري الأمريكي، كما كان وراء الجهود لإنشاء المعهد الدولي للبيبلوجرافيا - Institut International de Bibliographie، الذي تحول فيما بعد إلى المنظمة الدولية للتوثيق Federation de Documentation FID، ومؤسس متحف الكتاب في بروكسل «La Mun-daneum»^(٢٥).

ولكن مجهودات بول أوتليه P.OTLET، لم تقتصر فقط على مجال البيبلوجرافيا العالمية، بل امتدت لتشمل نظرية البيبلولوجي، بداية بعرض لهذه القضية ما بين السنوات ١٩٠١ - ١٩٠٣ (٢٦). وحتى عام ١٩٣٤ - قبيل وفاته بعشر سنوات - وعندما تنشر عمله الشهير «معالجة مجموعات الوثائق: الكتاب عن الكتاب: النظرية والتطبيق»^(٢٧).

وقد دون أوتليه OTLET، في هذا العمل الضخم، الأعمال الأكاديمية والعلمية الأولى في مجال البيبلولوجي، والتي صدرت عن مختلف الأقطار الأوروبية منذ نهاية القرن التاسع عشر، ويعد عمله - المتميز - هذا، والذي اختتم به قائمة أعماله الأكاديمية الكبرى وحياته العلمية الحافلة، المرجع الرئيسي - حتى وقتنا الحاضر - لكل من يود أن يتعرض لدراسة البيبلولوجي، مما حدى بكثير من الباحثين إلى عرضه وتلخيصه في العديد من أعمالهم العلمية المنشورة. وتم ذكر فضل هذا العمل على مجال البيبلولوجي خلال الندوات الدولية للبيبلولوجي، التي عقدت في تونس عام ١٩٨٨، والتي تقرر فيها إنشاء «الجمعية الدولية للبيبلولوجي - L' Association International de Bibliologie»، بإصدار توصية بإعادة طبع مؤلف أوتليه، استجابة لرغبة باحثي المجال وتقديراً لأوتليه وعمله المرجعي الهام.

وقد قدم أوتليه OTLET فى عمله، نظريته الخاصة بالبيبلولوجى والتي أطلق عليها La Systemique Bibliologique المنظور النظامى للبيبلولوجى. وبدأ شرح هذا المنظور، من خلال رؤيته التنظيرية، بتطبيق «نظرية المراحل التاريخية للعلوم» لتفسير نشأة البيبلولوجى (٢٨) وتعرض لمناقشة أهدافه وأسه العامة، وحلل العوامل والمفردات التى يقوم عليها المنظور النظامى. واستعرض كل نتائجها التى حصل عليها من خلال الدراسات التى قام بها خلال فترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية (وهى الفترة التى أنتج خلالها معظم كتاباته حول هذا الموضوع). وقام أوتليه بتعريف البيبلولوجى على أنه:

"Une Science generale embrassant l'ensemble systematique classe des donnees relatives a la production, la conservation, la circulation et l'utilisation des ecrits et des documents de toute espece. Cette Science Conduisait les esprits a reflechir plus Profondement aux diverses disciplines particulieres du livre"^(٢٩).

[هو ذلك العلم الشامل الذى يحيط بمجموعات البيانات المصنفة والمرتبطة، المتعلقة بإنتاج وحفظ وتوزيع، واستخدام الكتابة، والوثائق المكتوبة بشتى ضرورها ويقود - هذا العلم - إل التفكير والتأمل المتعمق فى شتى الموضوعات التى تختص بالكتاب].

ولأبعد الكتاب - من وجهة نظر أوتليه OT-LET - الهدف الأوحده أو المحور المنفرد الذى يدور حوله البيبلولوجى، فقد طرح فى علمه، كل الوسائط الأخرى البديلة للكتاب، والتي كانت معروفة فى ذلك الوقت، كالصور والشفافات، والأفلام... الخ. وتعرض بالشرح لهذه الوسائط

فى واقع الأمر، أن استرسلنا فى سرد منجزات وأعمال أوتليه OTLET، ليس الغرض منها استعراض السيرة الذاتية للعالم الشهير، ولا لتعدد أفضاله على مجال البيبلولوجى - كما قد يتراءى للبعض - بل أن غرضنا من ذلك، هو إظهار صورة واضحة مكتملة المعالم - إلى حد ما - لهذا العالم، الذى فجر قضية القرن العشرين فى مجال البيبلولوجى، والتي دارت حولها غالبية البحوث - إن لم يكن كلها - التى تناولت هذا العلم، منذ بداية القرن العشرين وحتى ما بعد الحرب العالمية الثانية، ومن يبحث فى هذا المجال، يجد أنه من غير الممكن - بل من المستحيل - أن يتحدث عن مسار وتطور تاريخ البيبلولوجى، بدون التعرض لتاريخ وكتابات أوتليه OTLET، فالبيبلولوجى الحديث يعنى أوتليه OTLET والعكس صحيح.

كما أسلفنا فقد تعرض أوتليه OTLET فى عمله الذى نشره عام ١٩٣٤م، لقضيتين فى غاية الأهمية، حددتا مسار البيبلولوجى فى السنوات اللاحقة.

القضية الأولى كانت تتعلق برؤية أوتليه OT-LET فى المفاهيم التى طرحت حول البيبلولوجى منذ نشأته فى بداية القرن التاسع عشر، وقد قام أوتليه فى عمله، بدراسة نقدية لأعمال ج. بينو G. PEIGNOT الرائد الأول للبيبلولوجى، ومعاصريه، حيث أشار أن الرؤية لديهم فيما يتعلق بالكتاب والوثيقة المطبوعة كانت رؤية واضحة للغاية. وخاصة لدى بينو PEIGNOT، والتي وضحت فى كتاباته التى نشرها فى بداية القرن التاسع عشر. وعلى العكس تماماً فإن الرؤية فيما يخص البيبلولوجى كانت محدودة ومختصرة، وكان أولى بأن تعالج بقدر أكبر من الأهمية، لأنها تمثل - بالفعل - القضية الأساسية ذات الأهمية القصوى لهذا المجال.

كقرين للكتاب، وكأوعية معلومات تتوازي مع الكتاب من حيث أهميتها كأوعية حاملة للمعرفة. تلك كانت القضية الأولى التي تعرض لها أوتليه OTLET في عمله والتي أوضحت رؤيته فيما يخص التوسع في المفاهيم المتعلقة بالبيبلولوجي، ليشمل كافة أنواع الوثائق المكتوبة، بجانب وضعه للأسس النظرية العلمية للبيبلولوجي، وإبرازه كعلم له أساسه النظري، ومناهجه البحثية، وتطبيقاته العملية.

أما القضية الثانية التي أثارها أوتليه OTLET، فكانت مسألة اختلاط مفاهيم البيبلولوجي بعلم الوثائق. وقد وضع هذا التداخل، حتى في التركيب اللفظي للمصطلحات التي تستخدم للتعبير عن هذين العلمين، فالأول Bibliologie والثاني Docu-mentologie، وكما هو ملاحظ فالمصطلحان مركبان - كما هو مألوف في مثل هذه المصطلحات - ومكونان من لفظين، فإذا استثنينا الشق الثاني وهو Logie والذي يعبر عن صفة العلم، وهو لاحقة طبيعية في كل المصطلحات والتي تعبر عن العلوم، نجد أن أوجه التداخل تتركز في الشق الأول، Biblio وتعني كتاب، - وقد تعرضنا لشرحها سابقاً -، و Document وتعني وثيقة مكتوبة أو مطبوعة، التساؤل هنا ما الفرق بين الكتاب والوثيقة المكتوبة أو المطبوعة؟ وهل الكتاب لا يعد وثيقة؟ - وإذا كان كذلك فما هو الفرق بين العلم الذي يتعامل مع «وثيقة الكتاب» والعلم الذي يتعامل مع علم الوثائق ككل. وإذا لم يصنف الكتاب كوثيقة مطبوعة أو مكتوبة؟ - فبماذا يصنف إذا؟ . هذا بجانب تساؤلات أخرى تخص بمصطلح Documentologie، وكيفية تفسيره والتعامل معه، فمثلاً، هل يؤخذ هذا العلم من زاوية تعامله مع شكل وطبيعة الوثيقة، وتحليلها مادياً وموضوعياً، ويدخل في ذلك مفاهيم الفحص

والتحليل والتحقيق والنشر... الخ.؟، أم يؤخذ من جانب التوثيق للوثيقة لتعامل في هذا الصدد مع الأنشطة والتقنيات التوثيقية من جمع وتصنيف ومعالجة (فهرسة وتكشيف) وحفظ واختزان واسترجاع... الخ.، وقد أوحى كتابات أوتليه OTLET حول هذا الموضوع سواء من زاوية مستوى التناول أو عن طريق الإيحاء المباشر، بضرورة التوسع في الكتابات والدراسات والبحوث: حول معضلة «الكتاب»، «الوثيقة» و «التوثيق» وجميع الوسائط الكتابية الأخرى.

وبذلك فتح أوتليه OTLET آفاقاً جديدة، وأضاف أبعاداً أخرى إلى قضية البيبلولوجي، بطرحه لرؤيته المتعلقة بعلم الوثائق والتوثيق، مما أدى إلى أحداث المزيد من المناقشات النظرية بعد دخول هذه المتغيرات الجديدة، وتوسعت دائرة النقاش لتشمل علم الوثائق، والتوثيق وعلاقتها بالبيبلولوجي والبيبلوجرافيا، في محاولات أكاديمية نظرية للفصل ما بين هذه المفاهيم، وإيجاد العلاقات «المتوازنة» بين تلك العلوم المتوازية والمتقاربة إلى حد بعيد في مفاهيمها.

وبجانب قيام أوتليه OTLET، كما أسلفنا - بإيجاد القاعدة الأساسية للأطر العلمية للبيبلولوجي، ووضع أساسه النظري ومناهجه البحثية، وأسس تطبيق المناهج الإحصائية على الظواهر والأنشطة المعنية والاجتماعية المحيطة بالكتاب (البيبلومتری). فقد قام أوتليه OTLET، بدراسة العلاقات بين البيبلولوجي، والمجالات العلمية القائمة، وقد أوضح في كتاباته بأن الكتاب الذي يعد أحد المحاور الأساسية - وإن لم يكن الوحيد - في علم البيبلولوجي، يمكن أيضاً أن يدرس ويحلل من خلال مناظير علمية، لأنظمة علمية مختلفة، كالمناظر اللغوي، المنطق، علم النفس، والمناظر

التقنى، والاجتماعى، والسياسى، والاقتصادى... الخ. وقد أعطى أمثلة كثيرة حول هذه الفرضية، نورد منها ما يتعلق بعلم اللغة، وقد مثل هذه العلاقة بمنظور أطلق عليه فقه اللغة الببليولوجى أو علم دراسة النصوص الببليولوجى LA PHILOLOGIE BIBLIOLOGIQUE، واعتبر هذا المنظور أحد المناظير المتفرعة من النظرية العامة للببليولوجى، وقد عبر قائلاً:

[العلاقات بين الببليولوجى واللغة تتشكل فيما يمكن أن نطلق عليه فقه اللغة الببليولوجى] (٣٠).

أشار أوتليه أيضاً فى كتاباته بأنه من المعارضين لدراسة الببليولوجى من خلال أنظمة أو إجراءات تمثلها حلقات منفصلة أو ما كان يسمى بنظام السلاسل Chaîne وإنما يفضل إجراء دراسته من خلال نظام شمولى مترابط ومتفاعل La bibliologie-systemique، ولذا فقد استند فى رؤيته على تحليل مفردات النظام الببليولوجى ودمجه كنظام فرعى فى النظام الشامل. وقد عبر عن ذلك من خلال تعريفه للببليوجرافيات بأنها:

[الببليوجرافيا، هى وصف للحقائق عبر الأزمنة، أو تاريخ الحقائق عبر العصور، أو دراسة مقارنة للأعمال المكتوبة] (٣١).

لم يكن أوتليه OTLET، العالم الأوروبى الوحيد الذى قام بمجهود لتأصيل مفاهيم هذا العلم فى خلال الفترة من نهاية القرن التاسع عشر إلى قبيل منتصف القرن العشرين، بل تزامن معه فى هذه الفترة العديد من العلماء الأوربيين الذين ساهموا بكتاباتهم النظرية، وبحوثهم الأكاديمية فى إرساء قواعد هذا المجال العلمى. فبينما كان أوتليه OTLET، يحاول التعامل مع المفاهيم والأطر التجريدية والنظرية الشمولية للببليولوجى، كان هناك علماء

آخرون يتناولون هذا الموضوع بمنهجية تفصيلية من خلال دراسة مفاهيم المفردات التى تشكل هذا العلم، ومحاولة تحليل العلاقات التى تربط ما بينها للوصول فى النهاية إلى تجميع المفردات والأجزاء وتنسيقها، بحيث يتمكنوا من تكوين صورة لنظام متكامل لهذا العلم، وهذه المحاولات أخذت توجهات وأنماط بحثية شتى، وقد رأيت أن تكون تلك الجهود والمحاولات، موضوع محورى التالى لهذه المرحلة من التطور التاريخى للببليولوجى.

٤ / ٢ / ٢ - المحور الثانى: جهود نالعلماء الأوربيين فى تأصيل مفاهيم مناهج بحث الببليولوجى

كانت الرؤية المنهجية للببليولوجى، محور اهتمام عدد من العلماء الأوربيين، حيث جسدت المدرسة الفكرية الأوروبية هذه الرؤية من خلال العديد من البحوث والدراسات التى نشرت حول هذا الموضوع، ومن أوائل المحاولات، تلك التى قام بها - منفرداً أو بالاشتراك مع أوتليه - العالم البولندى أيونىسكى IWINSKI، وذلك من خلال كتاباته منذ نهاية القرن التاسع عشر، للتعريف بمناهج البحث الإحصائى للإنتاج الفكرى العالمى. وقد نشر أعماله التى تضمنت نتائج دراساته حول هذا الموضوع، فى سلسلة من المقالات فى دورية «حقوق المؤلف Droit d'auteur»، وقد شاركه فى هذه الجهود العالم السويسرى روثليسبيرجر ROTH LISBERGER، الذى ساهم فى تدعيم هذه المناهج الإحصائية عن طريق نشره للإحصاءات العالمية الجارية لتغطية الإنتاج الفكرى العالمى سنوياً، مما فتح المنافذ أمام الجهود النظرية لوضع الفروض البحثية والنظريات العلمية، حول تداول المعلومات المكتوبة على مستوى المجالات المعرفية المختلفة، وتواصلت الجهود البحثية فى هذا الاتجاه الإحصائى عن طريق علماء

آخرين أمثال الفرنسي ج. مينثا J.MENTHA إلى مابعد الحرب العالمية الثانية - ومن خلال هذه الرؤى المنهجية بدأت صورة تاريخ الكتاب وآلية تداوله تتضح شيئاً فشيئاً.

وفي توجهه بحثي آخر، حول تأصيل المناهج الإحصائية في مجال البيولوجي قام العالم الفرنسي لوسيان مارش Lucien MARCH، في الثلاثينيات من هذا القرن ومن خلال أنشطة «المعهد الدولي للتعاون الفكري- Institut International de Coopera- tion Intellectuelle» - الذي كان يقوم آنذاك بدور مشابهه للدور الذي تلعبه الآن «المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم: UNESCO» - بوضع التصور للشكل المنهجي للإحصاء المقارن للبيولوجي، وكيفية تطبيقه على المستوى العالمي. كما كان لجهود العالمين البولنديين موزكويسكي RULLKOW^(٣٢) و روليوكويسكي MUSKOWSKI، الأثر الكبير في تعضيد هذا التوجه، بكتابتهما النظرية حول هذا الموضوع، ويرجع إليهما الفضل في إعطاء تلك المناهج دفعة قوية، مما أدى الاعتراف بها كمناهج علمية معتمدة في هذا المجال، وأسفرت تلك الجهود في نهاية الأمر، إلى تبنى اليونسكو، لتلك المناهج الإحصائية المقارنة للإنتاج الفكري العالمي، واستخدامها في جميع أنشطتها المتعلقة بهذا المجال، عند إنشاء هذه المنظمة بعد الحرب العالمية الثانية. وعلى صعيد آخر نجد العالم الفرنسي فرانسوا جفال^(٣٣) Francais JAVAL قد قام بجهود نحو تأصيل المفاهيم التي تربط ما بين البيولوجي والعلوم الانسانية والاجتماعية، وتعبير آخر كانت بحوثه تركز على أحد مفاهيم المنظور النظامي للبيولوجي - الذي نادى به أوتليه - وفي هذا الصدد، كانت دراساته وبحوثه تتعلق بالمنظور الفزيولوجي (العضوي)، والسيكولوجي (النفسي) للقراءة والكتابة^(٣٤). وتدعيماً لنفس التوجه البحثي،

قام نيكولاس روبكين Nikolas Roukine، في عمله الذي نشر عام ١٩٢٢، بعنوان «مقدمة لمنظور علم النفس في إنتاج وتوزيع تداول الكتب»، بدراسة العلاقة ما بين إنتاج الكتب، والعادات القرائية، وتأثيرها على تشكيل مفاهيم وسلوكيات القراء، وارتباط ذلك بتكون التيارات والمدارس والفكرية والعقائدية في المجتمعات المختلفة. وكان بكتاباته هذه يفتح المجال أمام التطور الذي طرأ على مفهوم البيولوجي ليتحول من علم الكتاب «إلى علم الكتابة» «والاتصال المكتوب».

أما الكتابات عن التاريخ الاجتماعي لظاهرة القراءة كأحد مفردات النظام البيولوجي عن طريق استخدام المناهج الإحصائية للدراسة والتحليل، فقد كان محور كتابات دانييل مورنيت Daniel Morent، منذ بداية القرن العشرين^(٣٥). أما العالمان لويجين LOWIAGIN، وليسكوفسكي LISOVSKI، فقد كانا يمثلان المدرسة الفكرية البيولوجية الروسية، وقد بدأ اهتمامهما بهذا المجال منذ نهاية القرن التاسع عشر (١٨٨٨)، حيث قاما بدراسة وتحليل وتطوير نظريات ومناهج حول البيولوجي كعلم للكتاب، في إطار رؤية تاريخية اجتماعية، وقد أشار إلى ذلك موزكويسكي في بحثه «حول الإحصائيات العالمية للمطبوعات: Sur la Statistique International des Imprimeres» الذي قدمه كورقة عمل في المؤتمر الدولي للمكتبيين الذي عُقد في براغ، عام ١٩٢٦^(٣٦).

نخلص من العرض السابق أن الفترة التي تقع ما بين نهاية القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، تمثل فترة اهتمام بمجال المعلومات المكتوبة، وتتميز بتطور مطرد في المفاهيم والتطبيقات البيولوجرافية، وتقنيات التوثيق، وعلم الوثائق، ونظريات الاتصال، وظهور وسائط أخرى للمعلومات

الشرعية الأكاديمية على الممارسات المهنية التي يقومون بها، مما أدى إلى ظهور البيولوجي كدعامة نظرية تستند عليها كل تطبيقات المجال. لذا نجد، أن البيولوجي - BIBLIOLOGY / BIBLIOLOGIE، الذي بدأت نشأته في بداية القرن التاسع عشر، عن طريق علاقته بالبيولوجرافيات - BIBLIOGRAPHY / BIBLIOGRAPHIE، ثم بالمنظور النظامي الشمولي SYSTEMIQUE BIBLIOLOGIQUE، الذي طرحه أوتليه OTLET، بجانب فتحه لملف علم الوثائق - DOCUMENTOLOGY / DOCUMENTOLOGY، كبعْد جديد للرؤية النظرية، والذي تزامن مع ظهور الكتابات والمناقشات حول نظريات وعلوم الاتصال - COMMUNICOLOGY / COMMUNICOLOGIE، وبالجهد التي قام بها علماء المجال الأوروبيون، والتي شملت المجالات النظرية، والأبعاد التاريخية والاجتماعية، والمناهج البحثية الإحصائية، برز علم البيولوجي على الخريطة العلمية الأوروبية، وإن تطلب هذا الأمر العديد من السنوات حتى تمكن هذا العلم من احتلال مكانته بين علوم المعلومات والاتصال المكتوبة، وإن كان مؤسسة ورائده في العصر الحديث بول أوتليه P. OTLET، الذي توفي عام ١٩٤٤، لم يعاصر إلا بدايات هذه المؤثرات التي ظهرت نتائجها في النصف الثاني من هذا القرن.

كان لقيام الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ / ١٩٤٤، الأثر الكبري في ركود الكثير من الأنشطة العلمية في مجالات العلوم الانسانية والاجتماعية، وخاصة فيما يتعلق بالجوانب النظرية و الأكاديمية لهذه العلوم، وذلك نتيجة للظروف التي صاحبت هذه الحرب، والتوجهات المحلية والإقليمية والدولية، نحو تغذية وتطوير المؤسسات العسكرية، والتركيز على الجوانب العلمية والتقنية الموجهة لتدعيم المجالات

خلاف المواد المطبوعة الدورية منها وغير الدورية، وكانت الكتابات العلمية والأكاديمية التي تدور حول تلك المتغيرات في مجال المعرفة المكتوبة، سواء ما يختص منها بالمفاهيم أو بالأشكال المنتجة، تتفق في محاورها المتعلقة بالمبادئ الأساسية على أهمية هذه التطورات الجديدة وضرورتها، إلا أنها كانت تتباين في كثير من الأحيان - حول الأنظمة والنماذج العلمية التي يجب اتباعها لتحقيق التطور المنشود، وأدى هذا كله إلى حدوث الكثير من الضغوط على العاملين والمنتسبين إل المجال العلمي الأكاديمي والمهني للمعلومات، لمواكبة هذا التطور السريع، لإيجاد صيغة علمية مناسبة، وموقع علمي معترف به، خاصة وأن الأنظمة والمجالات العلمية الأخرى كانت تتطور بصورة مطردة وسريعة، وتأخذ مكانها على الخريطة العلمية، وما كان مجال المعلومات والاتصالات المكتوبة أن يتخلف عن هذه الظاهرة العلمية. وهنا برز دور الكتابات والبحوث النظرية لخصائص المجال كأوتليه OTLET (البليجكي)، أويونسكي IWINSKI (البولندي)، روتليزبيرجر ROTH LISBERGER (السويسري)، موزكووسكي ورولوكويسكي MUSZKOWSKI و رولكوسكي RULLKOWSKI (البولنديين)، روبكن ROUBKIN و مورنيت MORNET ومارس MARCH وجافال JAVAL (الفرنسيون)، ويندهام WENDHAM (الانجليزي)، ولويجين LOWIAGIN وليموفسكي LISOVSKI (الروسيان)، وغيرهم من علماء أوروبا، في بلورة المفاهيم التطبيقية والممارسات المهنية للمجال (كالبيولوجرافيا، وتقنيات المكتبات، والتوثيق... الخ)، ووضعها في إطار علمي وأكاديمي، والتي وجد فيها العاملون في المجال والمنتسبون إليه، حلاً مثالياً للوصول بمجال تخصصهم إلى الآفاق العلمية المطلوبة، وإضفاء

العسكرية، وآلية اقتصاديات الحرب، واستمرت هذه الفترة حتى قبيل منتصف القرن العشرين: حيث كان المجتمع الدولي في حاجة إلى بضع سنوات - بعد إعلان السلام - لاستعادة توازنه الطبيعي، ولكي يعيد تشكيل الرؤى والمفاهيم، ويحاول التقليل من آثار الدمار المادى والمعنوى الذى أصاب البشرية خلال تلك الفترة العصيبة، ويبدأ بوضع أسس بناء مجتمعات ما بعد الحرب. ومن الطبيعى أن تتأثر الجهود والكتابات والدراسات والبحوث لمجال البيبليولوجى بهذه المعطيات الدولية، كمثيلاتها من مجالات العلوم الاجتماعية والانسانية، وكان لابد لها بأن تدخل فيما يمكن أن يوصف «بالسبات العلمى» - إذا صح التعبير -، وتجمدت - بالتالى - الأنشطة والجهود التى قام بها علماء المجال خلال الفترات السابقة، من بداية القرن التاسع عشر إلى بداية الحرب العالمية الثانية، وبهذا دخلت المفاهيم المصاحبة لهذه الجهود مرحلة «التجمد العلمى» لحين إشعار آخر.

وبدأت مرحلة جديدة، حيث شهد النصف الثانى من القرن العشرين بداية استقرار المفاهيم حول البيبليولوجى، كأحد العلوم المتفرعة من «علوم المعلومات والاتصالات et Sciences de l'Information et de la Communication»، وكثرت الكتابات حول هذا العلم وتعددت، بحيث أصبح حقيقة واقعة لا يمكن تجاهلها فى المجالات العلمية والأكاديمية الأوروبية، وستكون تلك المرحلة هى محطاتنا التحليلية التالية فى التأريخ للبيبليولوجى.

٣/٤ - المرحلة الثالثة: بداية الاستقرار العلمى: النصف الثانى من القرن العشرين

يمكن تحديد عدة محاور زمنية، تمثل فى مجموعها المنعطف الجديد لتأريخ البيبليولوجى فى

مجتمعات ما بعد الحرب، يبدأ أولها قبيل منتصف القرن ويمتد إلى نهاية العقد السابع، حيث يلتحم زمنياً مع المحور التالى، الذى يغطى فترة السبعينات. وحتى قبيل انتهاء العقد التاسع. أما المحور الثالث فيؤرخ له من عام ١٩٨٨، تاريخ بداية إنشاء «الجمعية الدولية للبيبليولوجى / L'Association International de Bibliologie» وهو الإنجاز الذى تجسدت فيه - إلى حد كبير - طموحات العاملين فى المجال والمنتسبين إليه، وهى تلك الجمعية، التى أخذت على عاتقها منذ إنشائها رعاية هذا العلم واحتضانه وإضفاء الشرعية العلمية الدولية على أنشطته الأكاديمية والعلمية والبحثية، والتعريف به بين الأوساط العممية والدولية من خلال برنامج عمل دولى طموح.

١/٣/٤ - مجتمع، جيل، مفهوم: جديد. نهاية العقد الخامس / بداية العقد السابع

شهدت الفترة ما بين قبيل منتصف نحو القرن العشرين وبداية العقد الثامن منه، تحركاً جديداً لإعادة الاهتمام بالبيبليولوجى كمصطلح وعلم له نظرياته ومناهجه وتطبيقاته العملية، ليأخذ أبعاداً ومفاهيماً جديدة، كنتيجة طبيعية لتغيير الكثير من المفاهيم التى تأثرت - بل - وانقلبت رأساً على عقب، من جراء نتائج الحرب العالمية الثانية، التى ظهرت آثارها واضحة على كل المجالات العممية والأكاديمية المعروفة آنذاك، وكان من نتائجها، اختفاء مفاهيم علمية، وظهور أخرى جديدة، واندماج بعضها وانفصال البعض الآخر، وظهور بعض العلوم الجديدة وانزواء البعض الآخر على الخريطة العلمية، وانسلاخ علوم وأنظمة من أخرى قائمة بالفعل، وفى خضم هذه المتغيرات العلمية الهائلة، وتفجر الكثير من القضايا والرؤى العلمية، لمراجعة المفاهيم التى كانت

TIVALS^(٣٨) (الذى أنتخب فيما بعد رئيساً للجمعية الدولية للبيبلولوجى).

وتوسعت الكتابات فى مجال البيبلولوجى، لتشمل شتى ضروب ارتباطاته مع المعطيات الاجتماعية العصرية، فنجد الكتابات حول البيبلولوجى الاقتصادى، والسياسى، والتعليمى، والثقافى... الخ.، التى حاول من خلالها الباحثون أمثال روبر اسكاربيه R. ESCARPIT، وجون ماريا J. MEYRIA، وروبير استيفال R. ESTIVALS، الربط ما بين وسائل الاتصال المكتوب والظواهر الاجتماعية لمجتمعات ما بعد الحرب.

٤/٣/٢ - المحور الثانى: الانتشار الأكاديمى.. ولكن... «علم الكتاب، أم «علم الكتابة» بداية العقد الثامن / بداية العقد التاسع

تجمعت كل الظروف العلمية والأكاديمية والاجتماعية، فى هذا العقد من الزمان، لكى يبدأ البيبلولوجى مساراً آخر، برؤية جديدة تتغير بها مفاهيم التعامل مع هذا العلم. ولا يعد هذا بالأمر المستغرب فى مجال العلوم التى لم تستقر مفاهيمها - بعد - بشكل نهائى، فالقائمون عليها فى حالة بحث دائم عن مسارات جديدة، ومحاور إضافية يحاولون من خلالها تطوير مفاهيمها ودفعها إلى قمة الهرم العلمى.

تميزت هذه الفترة بتطور كبير فى مجال المعلومات والاتصالات، حيث بدأت وسائل الاتصال تأخذ أبعاداً حضارية جديدة، بدخولها فى عصر التطبيقات التكنولوجية المتطورة لعوالم الحاسبات الآلية والتقنيات المستحدثة فى مجال إنتاج أوعية المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة، مما أفرز وسائل حديثة ومتطورة أثرت بشكل إيجابى على قنوات الاتصال الاجتماعى بكل ضروبه وأشكاله. وبالتالي

سائدة فى فترة ما قبل الحرب. ظهر جيل جديد من علماء البيبلولوجى الأوربيين، أخذ على كاهله مسؤولية نفث الغبار عن المفاهيم التى ارتبطت بهذا المجال قبل الحرب: وبدأ فى ربطها بمعطيات العصر الجديد، وأخذت بحوثهم ودراساتهم، مساراً يتسم بالمعالجة المنهجية العلمية - سواء على مستوى المفاهيم المرتبطة بهذا العلم (التنظير) أو فيما يخص المفردات التى تشكل النظام البيبلولوجى (التطبيق) - على ضوء الرؤية العلمية للمجتمعات الجديدة.

وفى هذا الصدد، نجد أن الكتابات فى هذه الفترة عالجت الجوانب الاجتماعية والنفسية للبيبلولوجى فى إطار بحوث ودراسات، أعادت النظر فى المفاهيم المتصلة بالمعطيات التاريخية التى تفسر ظواهر هذا العلم ومفردات نظامه، وقد تصدى لهذه القضايا عدداً من العلماء، أمثلت دومازيديه DOMAZEDIER، هاسينفورديه HAS-SENFORDERN، ن. روبين N. ROBINE، روبر اسكاربيه R. ESCARPIT، صاحب العمل الشهير «ثورة الكتاب La revolution du livre»، الذى ترجم إلى عدة لغات منها اللغة العربية^(٣٧). كما تناولت كتابات تلك المرحلة - أيضاً - المنظور التطبيقي وعلاقته بالمنظور الاجتماعى للبيبلولوجى، من خلال رؤية نظامية شمولية تناول أنشطة الإبداع الفكرى، والنشر، والتوزيع، وتقنيات المعالجة والتحليل والتخزين والاسترجاع والبحث للإحصائى للمجال (البيليومتري)، على ضوء ما طرأ من تطورات تقنية وعلمية غيرت من مفاهيم هذا المجال التخصصى وتطبيقاته الجديدة، ويذكر فى هذا الصدد علماء مثل ف. زولتوويسكى V. ZOLTOWSKI، م. جيرتوويسكا M. CZERNOWSKA، ه. ج. مارتان H. J. MERTTIN، وروبير استيفال R. ESTI-

على المجالات العلمية والدراسية والأكاديمية المتصلة بهذه التقنيات والأوعية المعلوماتية والاتصالية، الأمر الذى حتم على القائمين عليها ضرورة الاستجابة الفورية لهذه المعطيات العصرية، باستحداث مسارات دراسية جديدة، سواء على مستوى التعليم الجامعى، أو الدراسات العليا. فى مؤسسات التعليم العالى، فى التخصصات المتصلة بعلوم المعلومات والاتصالات، كنتيجة حتمية لذلك، بدأ البحث العلمى المتخصص فى هذا المجال يأخذ أبعاداً جديدة تتماشى مع هذه الظفرة.

هذا التطور الذى حدث فى المجال الأكاديمى لعلوم المعلومات والاتصالات، أوجب إعادة الرؤية فى الدراسات والبحوث حول أوعية المعلومات المطبوعة بأشكالها المتنوعة، ووضعها فى إطار جديد تماماً يتماشى مع المتغيرات الحديثة، وبدأت بالفعل محاولات إدماجها النوع من الدراسات فى إطار علوم المعلومات والاتصالات، وكان لابد من مدخل علمى يتم على ضوئه إتمام هذا التزاوج الأكاديمى بنجاح، وقد برز البيبليولوجى، كمدخلاً علمياً مناسباً، تأخذ من خلاله هذه التقنيات والوسائط الحديثة، وما يحيط بها من أنشطة ومؤسسات، شرعيتها الأكاديمية. ولكن، كان هناك تساؤل قائم، يتعلق بالمفهوم السائد للبيبليولوجى «كعلم الكتاب»، وإمكانية استيعابه لهذه المفردات العلمية الجديدة من خلال منظوره العلمى الحالى، وكان لابد من التفاكر وإعادة الرؤية فى تطوير هذا المفهوم، قبل قبول وتبنى هذا التوجه.

و «لحسن الطالع»^(٤٩)!!، فإن الحاجة كانت ملحة، والظروف مواتية، والأحداث سريعة ومتلاحقة، وتضافرت جهود علماء المجال لإضفاء ثوب جديد على البيبليولوجى، وتغيير بعضاً من مفاهيمه الأساسية، ليناسب دورة الجديد. وكان

لا بد أن يبدأ التغيير من جوهر العلم ومفهومه الأساسى، وأعنى ذلك «الكتاب». وبدأت سلسلة البحوث والدراسات لإعادة النظر فى مفهوم وتعريف الكتاب^(٤٠). وقام علماء بولنديون بنشر موسوعتين لعلوم الكتاب^(٤١). وتعددت البحوث والدراسات التى طرحت من خلالها الآراء التى تنادى بالعمل على تغيير المفاهيم المحيطة بالكتاب. وتوجت هذه الجهود، عندما قامت اليونسكو بالتحضير للسنة العالمية للكتاب عام ١٩٧٢ «وسعت فى هذا الأمر إلى استطلاع رأى الخبراء فى مجال نظم المعلومات والاتصالات حول تعريف مصطلح «كتاب»، ومن الجلى أن الاستطلاع جاء عن رغبة أكيدة، للمنظمة العالمية فى التوصل إلى تعريف جديد للكتاب»، يتماشى ومعطيات العصر، ويبرز التطورات الجديدة التى طرأت على مفاهيم التى ارتبطت بهذا المصطلح»^(٤٢). وبعد استطلاع رأى الخبراء أصدر اليونسكو UNESCO، التعريف التالى للكتاب «كلمة كتاب، تغطى كل أشكال الكتابات المطبوعة التى تحت جيداً على التأمل والتفكير، وهذا يشمل أيضاً الدوريات والأنماط الأخرى من مواد القراءة»^(٤٣).

وعلى ضوء هذا المؤتمر، قام ثلاثة من العلماء الفرنسيين بإنتاج أول عملٍ ضخم، يتناول مفاهيم البيبليولوجى بشكل موسع، يعد الأول من نوعه، بعد عمل أوليه OTLET الذى نشر عام ١٩٣٤. وقام مؤلفى العمل من خلال فصل كامل أطلق عليه «البيبليولوجى، المنظور العلمى»، بدراسة وشرح وتحليل المصطلح على ضوء التطورات التى طرأت عليه، منذ ظهوره فى عمل أوليه ١٩٣٤ إلى عام ١٩٧٢، وقد أطلق على هذا العمل عنوان «الكتاب الفرنسى، أمس، اليوم، غداً»^(٤٤) Le Livre Fran- «cais, hier, aujourd' hui, demain». وبدأ البيبليولوجى

بمنظوره الجديد، يجد اهتماماً من الباحثين والعلماء في مجال المعلومات والاتصالات، وقد كان لكتاب العالم الروماني ديما دراجان-Dima DRA GAN ، الذى نشره عام ١٩٧٦ بعنوان «الببليولوجى الشامل» «Bibliologia Generala» صدى واسع فى المجال، حيث تناول فى عمله المفاهيم المتصلة بعلوم الكتاب والكتابة من خلال منظور علمى شامل وموحد^(٤٥). وعلى صعيد الجمعيات العلمية، تم إنشاء جمعيتين متخصصتين فى فرنسا، عام ١٩٧٦، أولهما الجمعية الفرنسية للببليولوجى-La Societe de bibliologie et Schematisation، فى باريس، والتى أصدرت أو دورية متخصصة للببليولوجى : Schema et Schematisation : Revue de Bibliologie حيث تخصصت فى الكتابات حول الببليولوجى، وتناولت قضاياها الحيوية ومعضلاته البحثية، ومناهجه وخطط تصنيف الكتابات المتعلقة بهذا المجال، كما أفسحت المجال للباحثين فى الإدلاء بأرائهم حول نظريات وتطبيقات هذا العلم، ونشرت هذه البحوث تبعاً فى الدورية، مما أوجد للببليولوجى طريقاً للانتشار. أما الجمعية الثانية، والتى أنشئت - أيضاً - فى نفس العام، فهى «جمعية علوم المعلومات والاتصالات».

Société des Sciences de l'Information et de la Communication» التى تبنّت، بعد مرور عامين من إنشائها، عام ١٩٧٨، مؤتمراً عالمياً حول المعلومات والاتصالات «INFORCOM»، وفى هذا المؤتمر تم التعرض لقضية الببليولوجى والمفاهيم المتصلة به، وأثيرت تساؤلات حول، ما إذا كان من الملائم أن يظل الببليولوجى فى إطار مفهومه الأساسى الذى طرحه به أوتليه OTLET، أم يجب أن يتغير على ضوء التطورات الحديثة التى طرأت على مجال المعلومات والاتصالات، والتى أخذها

المؤتمرون فى الاعتبار عند مناقشتهم لهذه القضية، وقد أجمع المؤتمرون على أن هذه التسمية، أى «علم الكتاب»، قاصرة ومحدودة، ولا تعطى المفهوم الكامل لهذا العلم على ضوء معطيات العصر، ولهذا، اتخذ المؤتمر توصية بتكوين فريق عمل، مكون من علماء متخصصين فى المجال، لدراسة هذا الأمر، والخروج بتصوير شامل وتوصيات محددة، لأقرار المفاهيم المتعلقة بالببليولوجى والمتناسبة مع المعطيات الجديدة لعلوم المعلومات والاتصالات، وتم تكوين مجموعة العمل من ج.البير J. ALBERE ، ج. بريتون J. BRETON ، ر. استيفال R. ESTI-VALS ، ج. جينو J. GUENOT ، ج. ميريا J. MEYRIA ، وأخذت هذه اللجنة العلمية على عاتقها دراسة هذه القضية على ضوء المعطيات التالية^(٤٦) :

١ - مصطلح ببليولوجى، فقد الكثير من الفاهيم التى ارتبطت به خلال رحلته الطويلة، كما أنه اكتسب مفاهيم أخرى منذ استخدامه للمرة الأولى، وذلك، كنتيجة حتمية لمروره بالعديد من المتغيرات التى تتصف فى بعض جوانبها بالسلبية والركود، وبالنشاط والحيوية فى بعضها الآخر، ما أدى إلى انصاف بعض مفاهيمه الأساسية بالغموض وعدم الوضوح العلمى.

٢ - لازالت بعض المفاهيم المتعلقة بعلاقة الببليولوجى، وبعض العلوم الأخرى كعلم الوثائق Documentology / Documentologie ، عالقة به، ويلزم العمل على فك هذا الارتباط، حتى يُنقى العلم مما زال عالقاً به من رواسب تؤثر على مفاهيمه الأساسية.

٣ - استخدام اليونسكو UNESCO ، لمصطلح ببليولوجى، لازال متمسكاً بعدم الوضوح والمحدودية، مما يؤثر سلباً على الرؤية الحقيقية لأبعاد هذا العلم، ولذا توجد ضرورة لتصحيح هذا المفهوم لدى تلك

المنظمة الدولية، ومحاولة الاستعانة بإمكاناتها الكبيرة في نشر المفاهيم الصحيحة حول البيولوجي، نظراً لما لهذه المنظمة من وجود مؤثر فعال في تأصيل المفاهيم في مجال العلوم.

٤ - استناداً على أن البيولوجي، أحد العلوم المتفرعة من علوم المعلومات والاتصالات، لذا يجب التعامل معه من خلال هذا الإطار والمفهوم العلمي، ولكن الصعوبة في ذلك أن المفاهيم المتعلقة بعلوم المعلومات والاتصالات، كانت ولا زالت غير واضحة أو محددة.

٥ - لا بد من الأخذ في الاعتبار، أن البيولوجي، وأن عد كعلم متفرع من علوم المعلومات والاتصالات، إلا أنه يختص بسمات معينة تميزه عن باقي علوم هذا المجال، حيث أنه يستند في المقام الأول على «أوعية معلومات مكتوبة»، أي على «ظاهرة الكتابة»، وهي ظاهرة تمتد لتغطي العديد من أشكال التعبير الكتابي، بداية بالتصوير والرسوم والنقوش، الرموز، والأشكال الإيضاحية، وحتى الحروف والأبجديات والشفرات والمعادلات العلمية المختلفة، قديمها وحديثها. بذات تتداخل وتندمج فيها أنظمة كتابية وطباعية متعددة، لها مفاهيمها المحددة سواء من زاوية الخصائص الشكلية (كالرمز، التصاور، الحرف، الرقم... الخ.)، أو من منطلق الخصائص الموضوعية (الدلالات اللغوية، اللفظية والمصطلحية، المعاني، التراكيب... الخ.). هذا بجانب أن أوعية المعلومات المكتوبة، تأخذ شكل وسائط متعددة، تختلف في طبيعتها المادية والتنوعية، وتتفاوت ما بين الوسائط القديمة للكتابة (الألواح والرقم الطينية، أوراق البردي، عظام الحيوانات، الأخشاب ولحاء الأشجار، الحجارة، الحرير... الخ.)، إلى الوسائط الورقية واللاورقية الحديثة، وتلك قبل الأخيرة يتم تصنيفها إلى عدة أنواع أساسية يشار

إليها - عادة - كأوعية المعلومات أو أوعية المعرفة (الكتاب، الدورية، التقارير، الأطروحات، وثائق المؤتمرات... مخرجات الحاسب الآلي... الخ.). ومع التطورات والتقنيات الحديثة التي طرأت على هذه الوسائط، وغيرت من اجراءات وتقنيات انتاجها، وبدلت في طبيعتها وأشكالها المعروفة والمألوفة، فكان لا بد من تحديد موقف البيولوجي من تلك التطورات، وما يترتب عليها من بحث ودراسة وتحليل هذه الأوعية وما يتصل بها من أنشطة وتطبيقات.

وقد خرجت اللجنة من خلال دراستها لهذه القضية البيولوجية، بتوصيات عديدة، يهمنها منها في هذا الصدد، التوصية التي نصت على ضرورة تغير مفهوم البيولوجي، من «علم الكتاب» إلى مفهوم أوسع وأشمل، ليصبح «علم الكتابة»، وتلقف الباحثون، والجمعيات المتخصصة والمعنية بهذا المجال، هذا المفهوم الجديد وعملوا على نشره وتقديمه للأوساط العلمية والأكاديمية كمفهوماً ومسمىاً يتم التعامل به مع البيولوجي في المرحلة القادمة.

وإنني أرى أن تغير مفهوم البيولوجي من «علم الكتاب» إلى «علم الكتابة»، كان لا بد أن يتم خلال هذه الحقبة الزمنية، لأسباب عدة، يمكن تلخيص أهمها في الآتي:

١ - التطورات الكبيرة التي طرأت على تقنيات الكتابة، نتيجة للتقدم التكنولوجي الهائل، الذي غير طبيعتها ومفهومها كوسيط للاتصال.

٢ - أدى ذلك ضرورة تطوير وتحديث المناهج الدراسية، والمسارات الأكاديمية في دراسات علوم المعلومات والاتصالات، في مؤسسات التعليم العالي.

٣ - البحث عن الصيغة الملائمة والإطار العلمي

المناسب، للدراسات المقترحة، وظهور الببليولوجى كمرشح رئيسى للقيام بهذا الدور.

٤ - ظهور صعوبة تبنى هذا التوجه، نتيجة لقصور المفاهيم الأساسية المحيطة بالببليولوجى فى استيعاب كل المفردات العلمية للدراسات المقترحة.

٥ - الحملة العلمية التى قام بها باحثو وعلماء المجال، لتطوير وتحديث مفاهيم الببليولوجى، ليتناسب والدور المرشح له فى المجال الأكاديمى، والتى أخذت مسارين، الأول منها، أدى إلى تغير مفهوم «الكتاب» ليستوعب كل أوعية المعلومات والوسائط الاتصالية المطبوعة، الدورية منها وغير الدورية، والثانى أدى إلى تنقية وتطعيم وتنقيح المفاهيم المتعلقة بالببليولوجى ليشتمل على كل المفاهيم المحيطة بظاهرة الكتابة، وبالتالي يتبلور مفهومه الأساسى إلى «علم الكتابة».

٦ - الدور الفعال والنشط، للجمعيات العلمية الإقليمية والدولية المتخصصة، فى تقديم الببليولوجى بصورته الجديدة «كعلم الكتابة»، مما أدى إلى تبنية من قبل العديد من الجامعات والأكاديميات الأوروبية، فى برامجها ومقرراتها الدراسية الجامعية، وإقراره فى خططها البحثية للدراسات العليا فى مجال علوم المعلومات والاتصالات.

وبذلك اكتسب الببليولوجى، ارضاً جديدة فى المجال العلمى، وإن كانت طموحات المنتمين للمجال لم تتوقف عند هذا الحد، وسعوا للحصول على مكتسبات جديدة لتطوير مفهوم هذا العلم. بالفعل ونتيجة لهذه الجهود، وبعد بضع سنوات فقط من تحول مفهوم الببليولوجى من «علم الكتاب» إلى «علم الكتابة»، - تم مرة أخرى - تطوير هذا المفهوم إلى «علم الاتصال المكتوب»،

وهى الرؤية التى استقر عليها علماء المجال، وأخذ بها، منذ بداية النصف الثانى من العقد التاسع، وتحت هذا المسمى أنشئت العديد من الجمعيات الوطنية، والجمعية الدولية للببليولوجى، وتم التعريف به إدراجه فى الدراسات الأكاديمية فى إطار هذا المفهوم، فى أكثر من عشرين دولة فى العالم. وتحليلنا التالى سيتناول هذا الموضوع بشيء من التفصيل.

٤/٣ - المحور الثالث: الأبعاد الدولية «وعلم الاتصال المكتوب»: العقد التاسع/ بداية العقد العاشر

ببداية العقد التاسع من هذا القرن، بدأت تتضح الملامح الأساسية للببليولوجى، بعد انفصاله من مفهوم الأعمال البليوجرافية الوصفية والتحليلية، والتقنيات التطبيقية للممارسات المهنية فى مجال المكتبات، كما أنه تقرر من إطار المفاهيم التاريخية والاجتماعية للكتاب، وخرج من دائرة علم الوثائق، وأبعاده الفلسفية والمصطلحية، ووجد الإطار العلمى المناسب «كعلم الكتابة»، ليشق طريقه منفرداً ومحرراً من كل هذه القيود. وكانت تلك الفترة مناسبة - أيضاً - ليخرج من دائرة المحلية والإقليمية إلى رحاب العالمية. وكان لزاماً فى هذه الفترة أن تبدأ دراسة لتوجهات ورؤى العلماء والعاملين فى المجال على المستوى الدولى، لاستطلاع رأيهم حول هذا العلم الجديد، وما هى درجة استعدادهم لتبنيه على مستوى الدراسات الأكاديمية فى الجامعات والمعاهد المتخصصة، وإدراجه فى برامجهم البحثية للدراسات العليا والبحوث العلمية للمجال.

وبدأت جهود المهتمين بهذا العلم تتواصل لتحقيق هذه الغايات، ففى نوفمبر عام ١٩٨١، قامت أكاديمية العلوم البلغارية، بتنظيم ندوة عن الببليولوجى، فى صوفيا، بعنوان «الببليولوجى، علم

l'enseignement bibliologique, le livre et la lecture
en Afrique^(٤٩).

وقد تعددت المحاور التي قامت عليها بحوث هذه الندوة، تناول أولهما؛ البحث العلمي والأكاديمي في مجال الببليولوجي؛ وناقش الثاني، أنشطة وتطبيقات المجال (نشر، طباعة، خدمات مكتبات ومراكز معلومات في أفريقيا والبلدان العربية)؛ وتعلق الثالث بالمناهج والمقررات الدراسية في مجال الببليولوجي في بعض جامعات أفريقيا ودول المغرب العربي - وعلى أثر هذه الندوة تشكلت - أيضا - لجنة تحضيرية، والسكرتارية الفنية، للجنة الدولية للببليولوجي.

وفي شهر ديسمبر من نفس العام، عُقدت في بودابست، ندوة ثنائية فرنسية مجرية حول «الكتابة، وتكنولوجيا الحاسب الآلي L'écrit et l'Informatique»^(٥٠). وتناولت بحوث الندوة تأثير التكنولوجيا الحديثة على مجالات الكتابة، وأنشطتها المختلفة، وتأثير ذلك كله على مجال البحوث والدراسات والتطبيقات الببليولوجية. وفي هذه المناسبة، اجتمعت اللجنتان الفنية والتحضيرية للجمعية الدولية للببليولوجي، أقرنا برنامج عمل دولي، كان من بنوده الإسراع في إجراءات إنشاء الجمعية الدولية للببليولوجي، لتأخذ شرعيتها الدولية، وتشجيع البحوث والدراسات في هذا المجال، والسعي لإقامة قاعدة دولية تتمثل في لجان وجمعيات وطنية للببليولوجي في دول العالم.

وتواصلت الجهود الرامية إلى تعزيز مكانة الببليولوجي في العالم، فعلى صعيد التعاون الدولي، أقيم في باريس، ما بين ١٦ ، ١٨ مارس عام ١٩٨٧، مؤتمر دولي حول «النص، الكتاب، الوثيقة Le Text, le livre, le document»^(٥١)، حيث تم فيه مناقشة هذه المفاهيم وعلاقتها ذات الطبيعة

الوثائق، علوم المعلومات والاتصالات: - La bibliologie, la documentologie et les sciences de l'information et la communication^(٤٧) وقد تم التركيز في هذه الندوة على تدعيم التعاون الدولي في مجال الببليولوجي، وقد تضمنت توصياتها العمل على إنشاء جمعيات للببليولوجي، على مستوى الدول المشاركة في هذه الندوة، والسعي للتوسع في إنشاء هذه الجمعيات على المستويات المحلية والإقليمية، تمهيدا للدعوة إلى إنشاء الجمعية الدولية للببليولوجي، كما أوصت بالعمل على إقامة المؤتمرات والندوات الدولية، لمناقشة قضايا الببليولوجي، وما يطرأ عليها من تطورات، لترشيد مساره والتغلب على أي عقبات يمكن أن تعوق تطوره وتأصيله.

وفي فبراير عام ١٩٨٤، عقدت ندوة ثانية بباريس، والتي أُطلق عليها ندوة باريس بعنوان «البحث والتعليم الببليولوجي وتعليم المهن الخاصة بالكتاب: La recherche et l'enseignement bibliologique, et l'enseignement des metiers du livre»^(٤٨) وتم خلال هذه الندوة، مناقشة الدراسات والبحوث المتعلقة بأنشطة الكتابة وتطبيقاتها في المجتمع، والأبحاث والدراسات النظرية في مجال الببليولوجي، وقد شارك في هذا المؤتمر بجانب الباحثين الفرنسيين، باحثين على المستوى الأوروبي، والأفريقي، والعربي، وتم خلال الندوة تشكيل لجنة مؤقتة للجمعية الدولية للببليولوجي.

أما عام ١٩٨٥، فقد تميز بنشاط كبير، من أجل توحيد المكتسبات السابقة، وتدعيم مركز الببليولوجي العلمي، وتطوير التعاون الدولي في هذا المجال. وعقدت في تونس في شهر فبراير، ندوة بعنوان «البحث والتعليم الببليولوجي، الكتاب والقراءة في أفريقيا: La recherche et

المتداخلة، ومدى تأثير التقنيات الحديثة على الإنتاج والإفادة من هذه الأشكال الاتصالية المكتوبة، ونتج عن المؤتمر، تبني برنامج دولي للبحوث في مجال البيبلولوجي، وتأكيد أهمية دور الدورية الدولية للبيبلولوجي في نشر البحوث الناتجة عن هذا البرنامج.

وبنهاية عام ١٩٨٧، كانت الاستعدادات النهائية لعقد الندوة الدولية للبيبلولوجي، في تونس في مارس ١٩٨٨، قد اكتملت، وبالفعل تم عقد الندوة، بعنوان «تعليم مهن الكتاب، وتكنولوجيا الاتصالات الحديثة» L'enseignement des matiers du livre et les nouvelles Technologies de la communication وأهمية هذه الندوة ترجع إلى عدة أسباب، أولها التجمع الكبير لعلماء وباحثين يمثلون لأربعة عشر دولة أوروبية وأفريقية وعربية، بجانب كندا، مما أثر على المجال البحثي للبيبلولوجي، بعرض الكثير من وجهات النظر التي تمثل العديد من المدارس الفكرية المختلفة وثانياً، تم فيها الإعلان الرسمي لإنشاء الجمعية الدولية للبيبلولوجي-L'Association Internationale de Bibliologie التي طال انتظار باحثو وعلماء المجال لها، وتم تشكيل عضويتها من الدول المجتمعة، وفتح باب عضويتها لاستقبال الطلبات من جميع أنحاء العالم، وفي هذا الصدد تم توجيه خطاب رسمي إلى اليونسكو، لاعتماد الجمعية في برامجها الدولية المتعلقة بمجال المعلومات والاتصالات، وقبل نهاية المؤتمر، كان قد تم تشكيل أعضاء مجلس الإدارة، والمجلس التنفيذي، واللجان الفنية، وإعطائها الصلاحيات لبدء برنامج العمل الدولي الذي أقره المؤتمر. أما الحدث الثالث، فهو يعد من أهم التطورات التي حدثت على مجال البيبلولوجي منذ بداية هذا العقد، حيث توصل المؤتمر بعد مناقشات عديدة

حول قضية البيبلولوجي، على ضوء البرنامج الدولي لتطوير الدراسات والبحوث في المجال، والمقررات الدراسية الأكاديمية في مستوى التعليم العالي، وعلاقة البيبلولوجي بعلوم المعلومات والاتصالات، إلى التوصية بتغيير اسم العلم من «علم الكتاب» إلى مسمى آخر يستوعب هذه المعطيات الجديدة، ويعكس - في نفس الوقت - علاقة العلم بمجال المعلومات والاتصالات، وتم تعديل المسمى القديم ليصبح «علم الاتصال المكتوب»، وتمت الموافقة على هذا المسمى الجديد بالاجماع. ونشرت الجمعية الدولية للبيبلولوجي بياناً مطولاً، بأربع لغات، الفرنسية، الإنجليزية، العربية، البولندية، توضح فيه هذا المفهوم الجديد وتقدم البيبلولوجي للعالم بصورته الجديدة. وبهذا دخل البيبلولوجي مرحلة جديدة يشار فيها إليه «بالاتصال المكتوب».

منذ ندوة تونس ١٩٨٨، عقدت العديد من المؤتمرات والندوات على المستويات الدولية والإقليمية والمحلية، في إطار برنامج العمل الدولي للجمعية الدولية للبيبلولوجي (لا مجال هنا لذكرها بالتفصيل). نذكر منها الندوة الدولية الثامنة للبيبلولوجي التي عقدت في باريس في سبتمبر ١٩٨٩، بعنوان «النظرية، المنهجية، والبحث في البيبلولوجي» La theorie, la methodologie et la recherche de la bibliologie حيث أسفرت هذه الندوة عن توصيات تتعلق بالعمل على نشر موسوعة للبيبلولوجي، ببيوجرافيا شاملة للأعمال والأبحاث والدراسات في مجال البيبلولوجي، خطة تصنيف شاملة للكتابات في مجال البيبلولوجي، بالإضافة إلى دليل بيبلولوجي دولي، بالمؤسسات والهيئات الأكاديمية التي يعتمد فيها تدريس المواد والمقررات المتعلقة بهذا المجال، وأوصى المؤتمر في هذا الصدد بالعمل على نشر أدلة محلية وإقليمية يستند

٥ - المنظور التحليلي: رؤية تفسيرية لمسار تطور الببليولوجي

أود قبل أختتم دراستي هذه، أن ألقى الضوء على بعض الجوانب التي وجدتها عند بحثي في هذا الموضوع مثيرة للاهتمام، أولها، يتعلق بتساؤل يتبادر إلى الذهن حول كيفية تفسير هذا المسار البطيء الذي اتسم به التطور في مجال الببليولوجي، وتعبير آخر، لماذا تطلب الاعتراف بالببليولوجي كعلم، هذه الفترة الزمنية الطويلة نسبياً؟. في اعتقادي، أن خلال الفترة من بداية القرن التاسع عشر، وحتى بداية القرن العشرين، لم يكن هذا المصطلح، يهم إلا فئات محدودة في الأوساط العلمية، تمثل في العاملين في مجال المكتبات كمهنيين وباحثين، ويلاحظ أيضاً أن القرن التاسع عشر تميز بالزيادة - النسبية - المطردة في الإنتاج الفكري العالمي، وهذه الزيادة ذات مغزى عميق، فمن الواضح أن هذا الإنتاج المتضخم كان له كبير الأثر على أنشطة العاملين في مجال الكتاب (منتجين، موزعين، منظمين) وأيضاً على فئة الباحثين الراصدين والمقتنين لهذا الإنتاج من خلال عمل القوائم والسجلات والتصنيف، ولذا نجد أن هذه الأعمال برزت كنشاط تقني متميز، وأدى ذلك إلى تطوير تقنيات حفظ وتخزين واسترجاع هذا الإنتاج، مما ساعد في تطوير خدمات المكتبات، ووضع على بساط البحث القضايا المتعلقة بإنشاء وتطوير وتحديث المكتبات، ومرافق المعلومات، كنتيجة لهذا التطور. وأدى النمو الكبير في الإنتاج الفكري - أيضاً - إلى ضرورة تصنيف وترتيب هذه الأعمال بمفاهيم منطقية جديدة، وبعمليات تقنية متميزة، وبالتالي بدأ التعرف والاعتراف بالببليولوجي، كمنطق متميز، وقيمة نظيرية، ومفهوم علمي يختلف عن العمليات التقنية والإجراءات التطبيقية

عليها عمل هذا الدليل الدولي، وكلفت لجان من الجمعية الدولية بمتابعة هذا الأمر.

وفي مارس ١٩٩٠، عقد المؤتمر التاسع للببليولوجي تحت عنوان «الندوة الدولية التاسعة للببليولوجي»^(٥٢) تحت رعاية الجمعية الدولية للببليولوجي، واليونسكو، ومعهد الصحافة وعلوم المعلومات بتونس، ومثلت فيه ٢٣ دولة^(٥٣)، حيث نوقشت فيه القضايا الحيوية للببليولوجي من خلال أربع ورش عمل، تناولت كل منها إطار بحثي معين، حددت عناوينها كالآتي:

١ - الببليولوجي والاتصال - Bibliologie et Communication

٢ - الكتابة، الصور، المشاهدة والتقنيات الحديثة - Ecrit, Image, Oral, et nouvelle Technologie

٣ - الكتابة والموروثات - Ecrit et Patrimoine

٤ - الببليولوجي والمجتمع - Bibliologie et Societé

أعلن من خلال هذا المؤتمر عن إنشاء ثلاث عشر جمعية إقليمية للببليولوجي، في الدول المؤسسة للجمعية، وبدأ العمل في البرامج الدولية التي تم اقتراحها والتوصية بها في المؤتمر السابق، والتي تتعلق، بالببليوجرافيا، وخطة التصنيف، والموسوعة، والأدلة، كما أعلن المؤتمر عن إنشاء المسارات والبرامج الدراسية، وأعمال البحوث على المستوى الجامعي والدراسات العليا في كل من فرنسا، بلجيكا كندا، الجزائر، المغرب، تونس، السنغال، ساحل العاج، ألمانيا، رومانيا، المجر، بولندا، وبلغاريا. وبدأ واضحاً أن الببليولوجي «علم الاتصال المكتوب»، بدأ يشق طريقه إلى العالمية ج بخطى ثابتة وحثيثة.

فى مجال المعلومات، كما أن انتماء البيولوجى، إلى مجال علمى لم تنضج مفاهيمه ومعايره بعد، بل كانت هى الأخرى فى مرحلة التطور والتقلب وعدم الاستقرار، حيث نجد أن المفاهيم العلمية والتنظيرية المحيطة بعلوم المعلومات والاتصالات - بوجه عام - لم تبدأ فى الوضوح والاستقرار إلا مؤخراً فيما لا يزيد عن عقدين من الزمان، أقول أن انتماء البيولوجى إلى مجال كهذا أدى البطء النسبى فى مساره.

ولذا نجد أن البيولوجى، فى مساره التطورى، كان يعتمد على أربعة عوامل، كان أولهما يتصف بالحدودية، وثانيهما بالتغيرات المفاجئة، وثالثهما بالتأخر فى الظهور، أما رابعهما فكان يتصف بعدم الوضوح الكامل ويمكن تلخيصها فى الآتى:

١ - قلة الباحثين المهتمين بهذا المجال، مقارنة مع كثير من المجالات العلمية الأخرى.

٢ - وبطء النمو فى البداية فى الإنتاج الفكرى العالمى المكتوب، ثم ازدياده بنسب عالية مما أدى إلى عدم قدرة الباحثين على المتابعة والتعامل الفورى مع هذه التغيرات المفاجئة واستلزم بعض الوقت لتطويعه والسيطرة عليه، لخدمة أغراض البيولوجى.

٣ - التقنيات الحديثة، والتكنولوجيات المعاصرة وتأثيرها على المفاهيم فى مجال المعلومات والاتصالات ككل، والتي تأخر ظهورها إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية.

٤ - عدم وضوح الرؤية حول كثير من المفاهيم المتعلقة بالمجال العلمى الرئيسى الذى ينتمى إليه البيولوجى، وأعنى بذلك مجال المعلومات والاتصالات.

أما الجانب الآخر الذى أثار فضولى كباحث، فكانت الظاهرة التى اتسم بها البيولوجى فى

تطوره، والتي لا تتطابق بصورة منطقية مع نظرية التطور الطبيعى للعلوم، فعادة تنشأ العلوم بمفاهيم شاملة، ثم تأخذ خلال مسارها التطورى صفة التخصص، بمعنى أنها تبدأ من الشمول وتنتهى إلى التخصص العلمى، وهو عكس ما حدث - تماماً - مع البيولوجى، حيث بدأ بمفهوم متخصص ضيق «الكتاب»، وانتهى إلى مفهوم أشمل وأرحب «الاتصال المكتوب». وهو أمر بدأ لى غريباً من الوهلة الأولى. إلا أننى ومن خلال الرؤية التحليلية الشمولية، للمسار التطورى التاريخى للبيولوجى، ومن خلال تحليل المعطيات، والمناظير التى تعلقت بنشأته، توصلت إلى قناعة أن هناك فى هذا التاريخ وهذه النشأة ما يبرر هذا الموقف غير المؤلف.

فبينما تعتمد معظم العلوم فى كافة المجالات المعرفية، فى قيامها على مسار طبيعى يبدأ بملاحظة الظاهرة، وينتهى بالتنظير والتطبيق العلمى، نجد أن البيولوجى أخذ المسار المعاكس تماماً، فقد بدأ بالتطبيق من خلال مهن ممارسة بشكل عملى فى المجتمع، وحول معطياتها إلى ظواهر اجتماعية، ليبدأ بها مسيرته العلمية، وهو عين ما حتم على الباحثين والعلماء والمهتمين بهذه القضية، أن يبحثوا وينقبوا فى هذا الكم من الممارسات والتطبيقات المهنية على نقطة ارتكاز لها أبعاد فلسفية واجتماعية، يبدؤن منها رحلتهم التنظيرية، ويصلون بها فى النهاية إلى استيعاب كل الممارسات التطبيقية والعملية، وإضفاء صفة الشرعية العلمية عليها، ووجدوا ضالتهم فى «الكتاب» كقيمة اجتماعية، وإنتاج عقلائى، يعكس الفكر الاجتماعى الفلسفى للبشرية، وله - أيضاً - مكانته العلمية بين أوساط المثقفين والمفكرين والعلماء. ولذا فإن انعكاس مسار التأصيل للعلم، أوجب انعكاس مسار التأصيل فى المفاهيم.

٦ - الخاتمة: كلمة أخيرة

من الواضح أن التأريخ للبيبلولوجي ليس بالأمر السهل، فالأحداث المتعلقة بذلك التاريخ حدثت خلال فترة تقل بقليل عن قرنين من الزمان، منذ أن كان البيبلولوجي يعنى «علم الكتاب» إلى أن تحول إلى «علم الاتصال المكتوب»، من خلال اقترانه في فترة زمنية بمفهوم «علم الكتابة»، ويمكن أن نؤكد من خلال دراستنا لهذا التاريخ، أن القرن التاسع عشر يعد - بحق - القرن الذى تم فيه الفصل ما بين المفاهيم المتعلقة بالبيبلولوجي، من تلك المتصلة بالبيبلوجرافيا كتقنيات أو كعلم، وكذلك - يعد - فترة انفصال عن المفاهيم المتعلقة بتقنيات المكتبات أو تاريخ الكتاب.

وسيشار دائماً إلى القرن العشرين على أنه القرن الذى تم فيه اكتشاف مفاهيم البيبلولوجي وأهدافه الأساسية، بالمقارنة مع تلك الخاصة بعلوم المعلومات والاتصالات.

ويمكن ملاحظة أن التطورات والتغيرات حول هذا العلم لم تتوقف، مما يدل على أنه لم يصل بعد إلى حالة الاستقرار الكامل، وإن كان قد وصل إلى مرحلة الحد الأدنى من الاستقرار، بحيث يمكن تصنيفه كعلم من علوم المعلومات والاتصالات، له تطبيقاته العلمية، ومناهجه البحثية، القائمة على أساس نظيرى سليم، والمستند بدوره على فروض علمية نابعة من ظواهر اجتماعية قائمة على الملاحظة والمشاهدة العلمية.

الهوامش

1- Peignot, Gabriel. Dictionnaire raisonné de bibliologie, Paris: Villers, Anx, 2 vol.

2- Otlet, Paul. Traite de documentation: le livre sur le livre; theorie et pratique. Bruxelles: Van Keerberghen, 1934.

3- Muskowski, Jon. Sur la Statistique International des impremes" In: Congres international des bibliothecaires. Prague, 1926. T2: Proces verbal et memoires, p. 412-422.

4- HERTZEL, D.H. History of develop;ent of ideas in bibliometrics. In: Ency. of lib. and Inf. Sciences. 1985, p. 144, 145.

[تم ترجمة هذا المقال من قبل كاتب البحث، ونشر في مجلة المكتبات والمعلومات العربية ١٩٩٣، ع٤٤]

5- DEBURE, G.F. Bibliographie Instructive ou Traite de la connaissance des livres rares et Singuliers. Paris, 1763 / 1780.

٦. أنظر: المرجع رقم (٤) ص ٤٢٢. وكان مصدر الكتابة لهذه المعلومة.

SCHNEIDER, Georg. Theory and History of Bibliography, Translated by Ralph. SHAW, Columbia University Press, New York: 1934; theoretical Historical Portion of Handbuch der. Bibliographie, 3rd. ed. 1926, P.272.

7- ESTIVLS, R. GENERALITES. IN: IXe Colloque International de Bibliologie(1)*. 20-24 Mars, 1990, p.16

٨. المرجع السابق، ص: ١٧.

9- WYNDHAM, HULME E. Statistical Bibliography in relation to the Civilization Lectures. Mars 1922. Butler and Tanner, Grafton, London: 1923, p.9.

١٠. للتعرف على إمكانية تطبيق هذه المناهج، راجع بحثنا المنشور في مجلة المكتبات والمعلومات: محمد جلال سيد محمد غندور. مناهج البحث في

(1)* L'Association International de Bibliologie et L'Institut de Presse et des Sciences de L'information.

21- VARET, G. Histoire et Svoir: Introduction theorique a la bibliologie: les champs artucules de la bibliographie philosophique. Paris, Les belles lettres, 1956.

٢٢. يرى البعض أن هذا التوجه لم يتعد مرحلة التجميع والدراسات الوصفية، واستغلال المنظور التطبيقي للبيبلولوجي (جمع، معالجة، تحليل وصفي، تخزين، استرجاع، وبت للمعلومات المكتوبة).

٢٣. استند هذا السرد التاريخي على تحليل وتطوير وصياغة للأفكار التي وردت في:

ESTIVALS, R., La bibliologie, Presse Universitaire de France. qui Sais, je?, 1987. p.11

٢٤. أنظر: البحث حول قضية نشأة مصطلح البيلومتری، مرجع رقم ١٧.

25 - ESTIVALE, R. La Bibliometrie, Bibliographie. Lille, Service de reproduction des theses de l' Universite de lille 3, 1971, 2vol.

26 - La Documentation en France, 1945, no. 7, p. 198.

٢٧. أنظر: المرجع رقم ٢.

٢٨. تم عرض نظرية أوتليه في نشأة البيلولوجي في هذا البحث تحت العنوان الجانبي: (٣). نشأة العلم).

٢٩. أنظر: المرجع رقم ٢.

٣٠. أنظر: المرجع رقم ٢.

٣١. أنظر: المرجع رقم ٢.

٣٢. أنظر: المرجع رقم ٣.

33- JAVAL, E. F. Physiologie de la lecture et de l'écriture, Paris, Alcan, 1905.

٣٤. فيما بعد، وعندما استقرت المفاهيم النظرية حول البيلولوجي تم تضمين هذا المفهوم كأحد المناظير الفرعية لنظرية علم الاتصال المكتوب تحت ما يسمى بالمنظور العلمي La bibliologie Scientifique.

علوم المعلومات - مجلة المكتبات والمعلومات العربية، ١٣، ع٣، يوليو ١٩٩٣، ص: ٤٥ - ٧٦.

١١. Biblioplie، مصطلح مكون من شقين Polie، Biblio، والشق الأول معنى «كتاب» وقمنا بشرحه بالتفصيل في بداية الدراسة، أما الشق الثاني Polie، ويعني مصقول أو منقح، وأعتقد، أن بينو PIENOT، أراد باستخدام هذا المصطلح الذي يعني «الكتب المصقولة» أو «الكتب المنقحة»، أن يفرق ما بين الكتاب الذي ينتج ويوزع لأغراض أكاديمية وعلمية، وهو ما يجسده هذا المصطلح، وبين الكتاب الذي ينتج ويباع للأغراض الثقافية العامة والقراءة الخفيفة والترفيه.. وتتضح هذه الرؤية من خلال تفسيره واستخدامه لهذا المصطلح مقارنة بمصطلح Librairie الذي استخدمه للتعبير عن الفئة الأخرى من الكتب الثقافية العامة. وعلى أي حال فإن مصطلح Biblioplie لم يكتب له الزبوع والانتشار، مما يدل أنه لم يلق استجابة إيجابية من جمهوره الباحثين.

١٢. أنظر: المرجع رقم (٧) ص: ٣.

13- LAROUSSE, Pierre. Dictionnaire Universel du XX Siecle, LAROUSSE, Tome 11, P. 1867.

14- HOUDE, Roland. Bilan de la bibliologie et histoire de mot. Revue de Synthese, 1934, p.45 - 52.

١٦. أنظر: المرجع رقم (٢).

١٧. أنظر: بحثنا حول هذا الموضوع في:

محمد جلال سيد محمد غندور: مصطلح البيلومتری: دراسة تحليلية، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، سن ١٣، ع٤، سبتمبر ١٩٩٣.

18- MALCLES, L. N. La bibliographie, Paris, PUF, 1962.

19- OXFORD ENGLISH DICTIONARY, 1933. Vol. 1, p. 347.

٢٠. تم طرح بعض هذه الآراء والأفكار في المرجع رقم ٧، ص: ٥.

المصادر المكتوبة بهذه الصورة التي أوردتها في هذا البحث، سواء من زاوية الترتيب الشكلى أو الموضوعى، بل وردت بصورة مجملة فى كتابات الباحثين، وقد استقيت معظم معلوماتى - فى هذا الصدد - من واقع كتابات روبر استيفال - R. ESTI- VALS أحد أعضاء هذه اللجنة، ومن خلال المناقشات والمحاورات العلمية التى أجريتها معه فى فترة إشرافه العلمى على أطروحتى لدكتوراه الدولة التى حصلت عليها من جامعة بوردو ٣ بفرنسا، ١٩٩٠.

47 - ESTIVALS, R. LES Sciences bibliologique. Schema et Schematisation. No. 1981, p. 21.

48 - ESTIVALS, R., le livre en France, Paris, Retz, SBS, 1984.

49 - Le Colloque International d'Hammat, 1985, Institut de Presse et des Sciences de l'Information (I. P. S. I.) de Tunis. Shema et Schematisation, no. 22, 1985

50 - ESTIVALS, R. Regards sur la Coopration Intetrnationale en bibliologie, Lecture, No. 44, Juillet - aout. 1988, p. 2-3.

51 - Editorial. Schema et schematisation: Re- vue de la bibliologie, no. 24, 1987. p.5

٥٢. المصدر: وثائق عمل المؤتمر المذكور، حيث شاركت فى أعمال هذه الندوة بورقة عمل تتعلق بمكنز فى مجال الببليولوجى

"Thesaurus dans le domaine de la Bibliologie"

٥٣. فرنسا، بلجيكا، سويسرا، ألمانيا، إيطاليا، بلغاريا، المجر، بولندا، رومانيا، تشيكوسلوفاكيا، كندا، تونس، المغرب، الجزائر، السودان، لبنان، الأردن، اليمن، ساحل العاج، السنغال، الكنفو، توجو ومدغشقر.

35- MORNET, Daniel, Les ensinngmrnt des bibliotheque privees (1750 - 1780). Revue d' histoire litteraire de la france, Juillet - September 1910.

٣٦. أنظر: المرجع رقم ٣.

٣٧. روبر اسكارييه. ثورة الكتاب. ترجمة اللجنة الوطنية اللبنانية، باريس: ١٩٦٣، يونسكو (١٩٦٥ / ١٩٦٦).

٣٨. أنظر المرجع رقم ٧. ص: ١٠.

٣٩. أستصح القارئ عذراً باستخدامى هذا التعبير الروائى غير العلمى الذى لا محل له فى هذا «المنظور العلمى» حيث لا مكان للهواجس والظنون أو الصدف والتنبؤات غير المحسوبة علمياً، ولكنى لم أجد فى جمعيتى اللغوية تعبيراً أفضل منه لإيصال رؤيتى البحثية «العلمية» - حول هذه المسألة - إلى القراء.

٤٠. أنظر: محمد جلال سيد محمد غندور. المدلول اللغوى والاصطلاحى للكتاب: دراسة تحليلية. مجلة الاتجاهات الحديثة فى علوم المكتبات والمعلومات، س ٢ ع ٣، ١٩٩٥.

٤١. أنظر: المرجع رقم ٧، ص: ١٤.

٤٢. أنظر: المرجع رقم ٤٠.

43- UNESCO, Anatome d'une annee Interna- tional: L'annee du livre, 1972, L'UNESCO, PARIS, 1972. p.7

44 - ESTIVALS, R. Bibliologie et prospec- tive. In : CAIN, Julien, ESCARPIT, Robert, MARTIN, Henri - Jean, le livre francais heir, au- jourd' hui, demain. Paris. Imprimerie nationale, 1972.

٤٥. أنظر: إلى المرجع رقم ٧، ص: ١٢.

٤٦. أود أن أوجه عناية القارئ إلى أن الأسس التى ارتكزت عليها هذه اللجنة العلمية لم ترد فى



قوائم الناشرين ودورها فى تسويق مطبوعات دار النشر

دراسة تحليلية لقوائم مطبوعات المكتبة الأكاديمية

إعداد

د/ حسناء محمود محجوب

مدرس بقسم المكتبات بآداب المنوفية

مقدمة :-

ولكن فى الوقت الحاضر ومع ارتفاع أسعار النشر فى الصحف والمجلات وارتفاع تكلفة النسخ مما لا يساعد على توزيع عدد كبير منها كهدايا ومع تكلفة تأجير جزء من أرض فى المعارض الدولية أو المحلية.... الخ كل ذلك أدى إلى اهتمام الناشر بالقوائم كوسيلة للدعاية والترويج عن إصداراته كما إنها وسيلة تتيح له الدعاية عن إصداراته جميعاً ولا يحتاج إلى تكرار عملية الدعاية مع كل مطبوع جديد وخاصة وإن طبيعة الناشرين المصريين كما لاحظها الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة «يهتمون بالإعلان عن كتب ينشرونها ولا يحرصون على الإعلان عن دور النشر نفسها» (٢)

وليس ذلك معناه أننا نادى بالإكتفاء بالقوائم وحدها كوسيلة للدعاية والإعلان عن المطبوعات التى تصدرها دار النشر ولكننا نادى بالاهتمام بهذه القوائم لتأخذ المكانة اللائقة لها بين الوسائل

تعتبر قوائم المطبوعات لأى ناشر وسيلة من وسائل الدعاية والإعلان عن إصداراته وهى وسيلة رخيصة التكلفة إلى حد ما إذا ما تم مقارنتها بالوسائل الأخرى كالإعلانات فى الصحف والنسخ التى توزع كهدايا والمعارض التى يشترك فيها الناشر سواء المحلية أو العالمية.... الخ.

وقد كان الناشر المصرى فيما مضى لا يهتم بهذه القوائم رغم إنها كانت القائم المشترك الأعظم بين الناشرين فى عملية ترويج الكتب» (١) وربما يرجع ذلك إلى إجهاده إلى الوسائل الأخرى فى عملية الترويج هذه فمثلاً لم تكن أسعار النشر فى الصحف والمجلات مرتفعة أو كانت تكلفة النسخ من أى مطبوع تسمح بتوزيع عدد معقول منها إلى الشخصيات العامة أو المهتمين بالجمال أو كان الإشتراك فى المعارض أمر لا يتكلف كثيراً.... أو ما شابه هذا.

حسب حجم دار النشر أو حجم الميزانية التي تخصصها دار النشر لهذا الجانب من الدعاية والإعلان والترويج لإصدارتها، كما تختلف أيضاً حسب تخصص الدار ذاتها.

ونحن هنا لسنا بصدد تقييم أو مقارنة هذه القوائم بعضها ببعض ولكننا بصدد تساءل هام ألا وهو :

هل هذه القوائم تقوم بالدور المنوط بها أو هل هذه القوائم تؤدي الهدف الذي أنشئت من أجله، ألا وهو تعريف المستفيد بنشاط الدار وإصدارتها وتسهيل حصوله على المعلومات الكافية والأزمة لإعطاء فكرة عن هذه الإصدارات وتشويقاً إلى اقتنائها!

لذا فقد لزم الأمر بإجراء عرض تحليلي لنشاط إحدى دور النشر من خلال قوائمها لمعرفة كمية المعلومات التي يمكن الخروج بها من هذه القوائم، ولتحقيق هذا الهدف فقد تم اختيار إحدى دور النشر المصرية لإجراء هذه التجربة على قوائمها وقد وقع الاختيار على المكتبة الأكاديمية لعدة أسباب من أهمها :

١ - لأنها دار نشر مصرية تخصصت في نشر الأعمال العلمية المتخصصة وكما هو معروف في مجال النشر ان نشر الكتب العلمية المتخصصة هو أصعب مجال يمكن أن يتخصص فيه ناشر (تجاري) وأنه يعتبر مغامرة لا يستطيع ناشر تحملها بسهولة وذلك لأن نظرة الناشرين التجاريين إلى النشر نظرة تجارية في الغالبية العظمى من الحالات، فالغالب على الناشر في وطننا العربي هو جانب التجارة ولا يفكر كثيراً أو قليلاً في رسالة النشر فهو يجرى وراء الكتب الراضجة تجارياً، والتي تحقق له

الأخرى وخصوصاً وإن هذه القوائم بالنسبة للقارئ تعتبر عناصر هاماً من عناصر اختياره للمطبوعات التي يريدتها كما أثبت ذلك الاستبيان الذي تم توزيعه في معرض الكتاب الدولي السابع والعشرين (١٩٩٥) بالقاهرة حيث كان السؤال الثالث من هذا الاستبيان عن الطريقة التي يتم بها اختيار رواد المعرض لكتبهم وجاء تحليل إجابات المترددين كما أوضحها طارق شاهين في مجلة رسالة المعلومات انه تصدر الاختيار الشخصي الطريقة التي يتم بها اختيار الكتاب بنسبة ٤٨,٥% جاء بعد ذلك الاختيار بقوائم المطبوعات وإعلانات الناشرين بنسبة ١٨,٥% لكل منهما وأخيراً جاءت عروض الكتب في الصحف والمجلات في مؤخرة طرق الاختيار بنسبة ١٤,٥% (٣).

وإذا كان هذا الاستبيان أظهر إن قوائم المطبوعات وإعلانات الناشرين احتلت المركز الثاني لكيفية اختيار القراء لكتبهم فهذه تعتبر مكانة عظيمة لهذه القوائم وخصوصاً وإن هذا الاستبيان وزع على رواد معرض، أي أن القارئ استقطع من وقته وقتاً يذهب فيه إلى المعرض لشراء بعض ما يريد من كتب فمن الطبيعي ان يكون الاختيار الشخصي يعد تصفح الكتب ذاتها هي الوسيلة الأولى التي يختار بها ما يريد من كتب. ومن هنا جاءت أهمية القوائم سواء للناشرين أو للقارئ.

وهذه القوائم تختلف بين ناشر وآخر من حيث شكلها المادى وفترات صدورها والبيانات البليوجرافية أو البيانات الشارحة التي ترد بها، كما تختلف أيضاً من حيث ترتيبها للمفردات التي تأتي بها وربما يتوقف هذا الاختلاف في القوائم على

أعلى ربح ممكن في أقل مدة ممكنة.... والكتب الراجعة هي من خمس فئات، الفئة الأولى هي الكتب الدينية، والفئة الثانية هي كتب التراث، والفئة الثالثة هي كتب الساعة (كتب تتناول قضايا جارية) والفئة الرابعة هي القصص، والفئة الخامسة هي الكتب الدراسية»(٤).

وليست هذه نظرة الناشرين في العصر الحاضر أو في التسعينيات من هذا القرن ولكنها نظرة الناشرين من قديم الزمن ولا نبالغ إذا قلنا إنها نظرتهم منذ بداية حركة النشر وهي أيضاً ليست نظرة الناشر المصري أو العربي فقط بل والناشر العالمي كذلك فقد ذكرت مجلة عالم المكتبات على سبيل المثال في سنة ١٩٥٩ إن من مشاكل النشر عدم الإقبال على الكتب المتخصصة حيث رأت أنه «قد يجرؤ ناشر - خدمة للثقافة والعلم - على نشر لون من الكتب العلمية المتخصصة التي تتناول موضوعات محددة لفريق من الباحثين بالذات... وليس لهذه الكتب سوق إلا في نطاق ضيق محصور لا يفي بتكاليف نشر مثل هذه الكتب فيما لم تضمن الوزارة أو الهيئات الثقافية المسئولة ترويج عدد من هذه الكتب ضماناً لتغطية تكاليفها، فإنها تبور، وبذلك تفقد ثروة علمية فوق ما يتعرض له الناشر الجريء من خسارة مادية تصرفه عن هذا اللون من التجارة الثقافية إلى غيرها من السلع التجارية»(٥).

ومن هنا كانت القوائم لهذه النوعية من الناشرين جزءاً هاماً جداً لا بد من الإهتمام به.

٢ - عمر المكتبة الأكاديمية كناشر مستقل سنوات قليلة أى إنها دار نشر حديثة والمطلوب دراسة القوائم في ظل الوقت الحالى وليست في ظل

تطوير لهذه القوائم من خلال دور نشر عريقة وقديمة.

٣ - المكتبة الأكاديمية كناشر ظهر في السنوات الأخيرة لم يقم أحد بدراسته سواء في الدراسات الأكاديمية عن النشر التجارى والتي تنحصر في ثلاث رسائل أكاديمية(٦) أو من خلال مقالات أو أبحاث غير أكاديمية وقد كان ذلك عاملاً هاماً في هذه الدراسة حتى لا تكون هناك معلومات سابقة مختزنة لدينا عن هذه الدار ونستطيع بذلك أن نبرهن على قوة أو ضعف قوائم المطبوعات في إعطائنا فكرة عن هذه الدار.

نبذة عن المكتبة الأكاديمية

أنشئت المكتبة الأكاديمية عام ١٩٧٧ وكان نشاطها يقتصر على تجارة الكتب العلمية المتخصصة فقط، ومصطلح تجارة الكتب كما يتم تعريفه في The ALA Glossary of library and information science هو "Usually refers to the complex of arrangement for the distribution and sale of books to the general public. IT includes a nation retail bookstores, book sellers, organizations, and publishers and their organization".

أى أن هذا المصطلح يعنى بيع وتوزيع الكتب وهذا هو ما بدأت به المكتبة الأكاديمية حيث اقتصر دورها في الحصول على المطبوعات من كافة الناشرين على مستوى العالم وبيع هذه المطبوعات أو توزيعها في السوق المصري بصفة خاصة والسوق العربي بصفة عامة، ثم ساهمت بعد عام واحد من إنشائها أى سنة ١٩٧٨ فى تأسيس دار نشر سعودية هي (دار المريخ للنشر) وقد كان من شروط التعاقد

ب - الشكل الداخلي : تتكون كل القوائم من:

١ - الغلاف

٢ - صفحة عنوان تحمل عنوان القائمة المشتمل على الفترة الزمنية التي تغطيها، وكانت القائمة الأولى تحمل عنوان (قائمة كتب) وحملت القائمتان الثانية والثالثة عنوان (قائمة مطبوعات) ثم اسم المكتبة وحملت القائمة الأخيرة بالإضافة إلى ذلك عنوان المكتبة وأرقام التلفونات والفاكس.

٣- صفحة بسملة

٤- صفحات المحتويات مرتبة بتسلسل ورود المفردات بالقائمة.

٥- تصدير يكتبه دائماً صاحب المكتبة الأستاذ أحمد أمين، والإختلافات بين التصدير في القوائم الثلاث طفيف للغاية يكاد يكون في كلمات معدودة.

٦- تعريف بالمكتبة الأكاديمية بعنوان (المكتبة الأكاديمية أكبر معرض دائم للكتاب العلمي الأجنبي) وموقع بكلمة (الإدارة) وهذا التعريف لا يختلف في القوائم الثلاث فنفس الكلمات والفقرات وحتى الأرقام في القوائم الثلاث واحدة.

٧- ثم تأتي المعلومات عن المطبوعات وهي مقسمة حسب رؤوس موضوعات من وضع المكتبة ويسبق كل موضوع ورقة تحمل اسم الموضوع ثم تأتي المطبوعات، ونلاحظ أنه في القائمتين الأولى والثانية كل صفحة أشتملت على مطبوع واحد فقط أما في القائمة الثالثة فقد أشتملت الصفحة على مطبوعين.

مع هذه الدار أن تكون كل المطبوعات تصدر تحت اسم هذه الدار السعودية، لذا فلم يظهر اسم المكتبة الأكاديمية كناشر في هذه الفترة وظل هذا الوضع حتى عام ١٩٩٠ حيث انفصلت المكتبة الأكاديمية نشرياً عن هذه الدار وإستقلت بالنشر وظهر اسم المكتبة الأكاديمية كناشر مستقل إعتباراً من عام ١٩٩٠.

القوائم التي إصدرتها المكتبة الأكاديمية :

٠ أصدرت المكتبة الأكاديمية ثلاث قوائم، كانت أول قائمة صدرت سنة ١٩٩٢، والقائمة الثانية سنة ١٩٩٣، والقائمة الثالثة سنة ١٩٩٥، وفيما يلي عرض تحليلي لهذه القوائم.

الناحية الشكلية للقوائم :

١- الشكل الخارجي :

تطور شكل القوائم التي أصدرتها المكتبة سواء من حيث شكلها العام أو نوعية الأوراق ونوعية الغلاف

فالقائمة الأولى كانت ١١×٢٠ اسم وإشتملت على ٧٦ صفحة وكان غلافها عادى يعتمد تصميمه على لونين بالإضافة إلى اللون الأبيض.

أما القائمة الثانية فحجمها ١١×٢٢ اسم وتشتمل على ١٩٠ صفحة وظهرت بنوعية أفضل للورق وغلاف ذات ورق مصقول لامع ومتعدد الألوان وتصميم موقع بأسم صالح وحيد.

وظهرت القائمة الثالثة بحجم مختلف عن السابقتين، فظهرت بحجم ١٥×٢٤ اسم وبعده صفحات يبلغ ١١٤ صفحة وغلافها على ورق مصقول لامع ومتعدد الألوان وتصميم مختلف عن تصميم القائمة السابقة ولكنه غير موقع.

٨- يأتي في الجزء الأخير توزيعات المكتبة الأكاديمية وقد صدر في القائمة الأولى بعنوان (كتب تصدر بالمشاركة مع الغير) وأشتمل على ١٥ عنواناً ذكر أمام ٤ منها أنهم صدروا بالفعل وأمام ٩ منها أنها تحت الطبع ولم يذكر أما مطبوعين أى تعريف عن إصداره أو عدم إصداره، وقد أشتملت الصفحة على ٤ مطبوعات لأنه لم يذكر تعريف عن هذه المطبوعات وإنما أكتفى بالعنوان واسم المؤلف وعدد الصفحات ثم أسم الناشر الذى أقصر تعاون المكتبة الأكاديمية فى هذه الفترة - كما يتضح من هذه القائمة - على جامعات ليبيا (الجامعة المفتوحة - جامعة التحدى - جامعة عمر المختار). وجاء هذا القسم فى القائمة الثانية بعنوان (توزيعات المكتبة الأكاديمية) وقسم إلى (أولاً : مؤلفات مصرية) وجاء مرتباً تحت رؤوس موضوعات ثم (ثانياً: منشورات الجامعات الليبية) وجاء مرتباً تحت أسم كل جامعة دون ترتيب داخلى للمطبوعات ثم (ثالثاً: المنشورات الأكاديمية للجامعات العراقية: مؤلفات ومترجمات) وقد جاء مرتباً تحت رؤوس موضوعات، وأكتفى فى جميع هذه الأقسام بالعنوان وأسم المؤلف والسعر دون تعريف للمطبوع. ثم جاء هذا القسم فى القائمة الثالثة يحمل عنوان (توزيعات المكتبة الأكاديمية) وقد وضعت المطبوعات فى صورة جداول مقسمة حسب رؤوس الموضوعات وكل جدول يشتمل على (٤) أعمدة تحمل عناوين (مسلسل - عنوان الكتاب - اسم المؤلف - السعر) ولم تذكر أية معلومات عن الناشر أو معلومات تعريفية عن المطبوع.

٩ - ورقة تحمل عنوان (المزايا العشر) وهى توضح الخدمة التى تقدمها المكتبة الأكاديمية للناشرين عن طريق تكوينها لشركة تسمى (شركة

البحر المتوسط لخدمات الناشرين) وهذه الورقة تحمل مزايا عشر للمكتبة والشركة والخدمات التى يمكن أن تقدمها والعنوان وأرقام التليفونات فى القاهرة والفاكس والتلكس.

ج - البيانات عن المطبوعات :

تذكر هذه القوائم عن كل مطبوع فى القسم الخاص بالمطبوعات التى تصدرها وهو القسم الأساسى فى هذه البيانات التالية :

* العنوان.

* اسم المؤلف (المؤلفين) والمترجم....وبيانات المسئولية.

* نبذة عن المطبوع تشمل التعريف بموضوعه وبعض محتوياته وأهميته فى المجال.

* عدد الصفحات وسعره إذا كان قد صدر بالفعل أو عبارات مثل (تحت الطبع) أو (تحت الترجمة) أو (يصدر قريباً) إذا كان المطبوع لم يصدر.

* كانت القائمة الأولى تضيف إلى هذه البيانات مقياس المطبوع إذا كان من قطع كبير أو متوسط أو صغير وأضافت القائمة الثانية سنة النشر لهذا المطبوع أما القائمة الثالثة فقد خلت من المقياس وسنة النشر.

تحليل إصدارات المكتبة الأكاديمية من خلال قوائمها :

١ - النمو الكمي للإصدارات :

ونقصد به التعرف على التطور الكمي (أو العددي) لما أصدرته المكتبة والجدول التالى رقم (١) والرسم البياني التالى له يوضح عدد العناوين فى كل قائمة.

إختلافات في عدد الصفحات أو أية بيانات أخرى بخلاف السعر الذى ظهر فيه زيادة طفيفة فى عنوانين.

الثانى : بعض المطبوعات يذكر بجوارها تحت الطبع أو تحت الترجمة أو يصدر قريباً ثم يكرر فى القائمة التالية إما وقد صدر بالفعل أو يحمل نفس العبارة.

وقد ظهر هذا التكرار فى جميع التقسيمات الموضوعية التى إختارتها المكتبة لترتيب مفردات قوائمها. والجدول التالى رقم (٢) والرسم البياني التالى له يوضحاً رأس الموضوع وعدد عناوين كل قائمة فى هذا الموضوع.

وبالدراسة التحليلية للتكرار فى الجدول رقم (٢) اتضح ان:

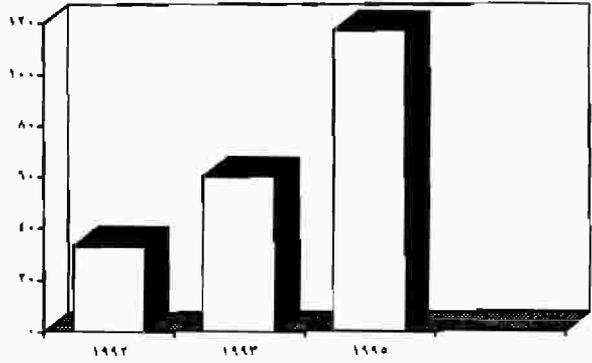
علوم المكتبات والمعلومات :

تم تكرار جميع مفردات قائمة ١٩٩٢ فى قائمة ١٩٩٣، فقد أحتوت قائمة ١٩٩٢ على (٦) عناوين منهم (٥) عناوين فى المكتبات والمعلومات والوثائق والعنوان السادس فى أسس البحث العلمى، وقد ظهر أن (٤) عناوين تم إصدارهم بالفعل وأن هناك كتابين لم يتم إصدارهما وذكر أمامهما مصطلح (يصدر قريباً) وهما (الكتاب الدولى / شعبان خليفة) وكتاب (أسس البحث العلمى / محمد الصاوى).

وجاءت قائمة ١٩٩٣ تحتوى على (١٠) عناوين فى مجال علوم المكتبات والمعلومات منهم الـ (٦) عناوين المذكورين فى قائمة ١٩٩٢ و(٤) عناوين جديدة وقد كانت جميعها صدرت فيما

جدول (١) عدد العناوين فى كل قائمة

عدد العناوين	القائمة
٣٣	١٩٩٢
٦٠	١٩٩٣
١١٧	١٩٩٥
٢١٠	المجموع

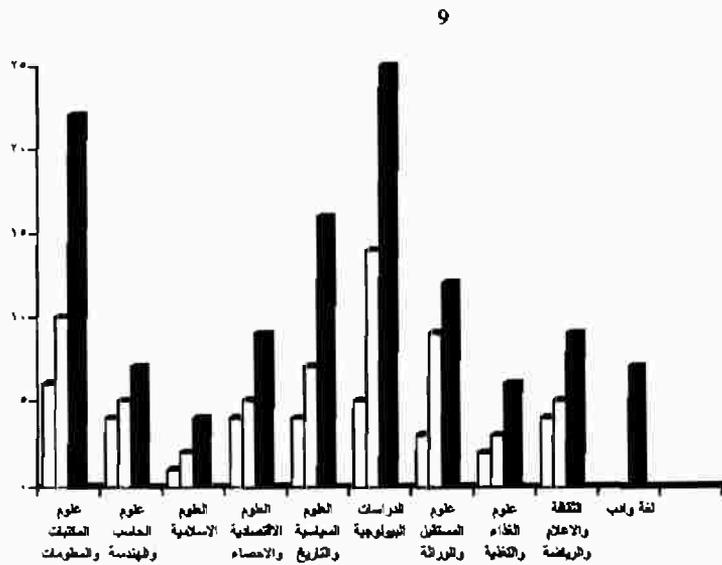


وكما يوضح الجدول السابق أن مجموع عدد العناوين فى القوائم الثلاث (٢١٠) عناوين وبمقارنة هذه العناوين فى القوائم الثلاث وجد أن عدد العناوين (١١٨) عنوانا وهذا يعنى أن هناك تكراراً فى العناوين فى القوائم الثلاث وقد بلغ معدل التكرار (٢) تقريباً وهو معدل مرتفع جداً وتحليل أسباب هذا التكرار وجد أنها تنحصر فى سببين :

الأول : لم تنفذ نسخ المطبوع خلال فترة الإصدار بين كل قائمة وأخرى وبدل على ذلك إنه لم يذكر فى القائمة التالية مع تكرار العنوان بها إن هذا العنوان إصداراً ثانية للمطبوع، كما لم تظهر

جدول رقم (٢) عدد عناوين كل موضوع موزعة على القوائم

الموضوع	١٩٩٢	١٩٩٣	١٩٩٥	المجموع
علوم المكتبات والمعلومات	٦	١٠	٢٢	٣٨
علوم الحاسب والهندسة	٤	٥	٧	١٦
العلوم الإسلامية	١	٢	٤	٧
العلوم الإقتصادية والإحصاء	٤	٥	٩	١٨
العلوم السياسية والتاريخ	٤	٧	١٦	٢٧
الدارسات البيولوجية	٥	١٤	٢٥	٤٤
علوم المستقبل والوراثة والبيئة	٣	٩	١٢	٢٤
علوم الغذاء والتغذية	٢	٣	٦	١١
الثقافة والإعلام والرياضة والفنون	٤	٥	٩	١٨
لغة وأدب	-	-	٧	٧
المجموع	٣٣	٦٠	١١٧	٢١٠



عدا (قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى/ تأليف شعبان خليفة، محمد عوض العايدى.- الطبعة الثانية) وذكر أمامها عبارة (تصدر قريباً).

أما قائمة ١٩٩٥ فأشتملت على (٢٢) عنواناً في مجال المكتبات والمعلومات وأساليب البحث العلمي منهم (٩) عناوين جاءت في القوائم السابقة والباقي (١٣) عنوان تعتبر عناوين جديدة، ومن العناوين الجديدة ذكر مصطلح (يصدر قريباً) تحت (٥) عناوين وذكر مصطلح (تحت الطبع) تحت عنوان واحد فقط.

والملاحظ على هذا الموضوع

* إن هناك عنواناً واحد لم يكرر في قائمة ١٩٩٥ حيث ذكر فيها (٩) عناوين من القوائم السابقة في حين أشتملت هذه القوائم السابقة على (١٠) عناوين وبالبحث وجد أن هذا العنوان (مصطلحات فكرية/ تأليف سامي خشبة) تم نقله من موضوع المكتبات والمعلومات إلى موضوع العلوم السياسية والتاريخ.

* إن هناك عنوان ظهر في قائمتي (١٩٩٢ و ١٩٩٣) بعنوان (أسس البحث العلمي/ تأليف محمد الصاوي) ثم ظهر نفس الكتاب في قائمة ١٩٩٥ بعنوان (البحث العلمي: أسسه وطريقته كتابته) لنفس المؤلف ولم يذكر إنه طبعة ثانية أو لماذا تغير عنوانه علماً بأن التعريف المكتوب لهذا الكتاب واحداً في القوائم الثلاث.

علوم الحاسبات والهندسة :

في قائمة ١٩٩٢ (٤) عناوين صدر منهم عنواناً واحداً فقط والعناوين الثلاثة الأخرى ذكر أمامها مصطلح (يصدر قريباً).

* وفي قائمة ١٩٩٣ (٥) عناوين والملاحظ أنها.

* أشتملت على عناوين القائمة السابقة الأربعة بالإضافة إلى عنوان واحد فقط جديد.

* صدر من الخمسة عناوين عنوانان فقط والثلاث عناوين الأخرى ذكر أمامهم مصطلح (يصدر قريباً) ومعنى ذلك أن هناك كتابين ذكرا في القائمتين أنهما سوف يصدران قريباً.

وأشتملت قائمة ١٩٩٥ على (٧) عناوين

* (٤) منها تكرر في القائمتين السابقتين.

* هناك عنوان (الرسم الهندسي لطلاب الهندسة والمعاهد المتخصصة/ تأليف الحسيني الحسيني عبد ربه) ظهر في قائمة ١٩٩٣ على أنه هو العنوان الوحيد الجديد في هذه القائمة وذكر أمامه أنه سوف يصدر قريباً وذكر تعريف لهذا الكتاب أيضاً ولكن هذا العنوان لم يذكر عنه أي معلومات عن صدوره أو عدم صدوره أو حتى عنوانه في قائمة ١٩٩٥.

* من العناوين في القائمة السابقة مازال هناك عنوان يحمل عبارة (يصدر قريباً) منذ قائمة ١٩٩٢ بل أضيف إلى بعضها مصطلح آخر وهو (تحت الطبع).

* من العناوين الثلاثة الجديدة في هذه القائمة صدر كتاباً واحداً فقط وذكر أمام كتاب عبارة (تحت الطبع) وذكر أمام الكتاب الآخر عبارة (يصدر قريباً).

العلوم الإسلامية :

قائمة ١٩٩٢ أشتملت على كتاب واحد فقط في قائمة ١٩٩٣ ظهر عنوانان واحد من القائمة السابقة والثاني لم يذكر أية بيانات عن السعر

أو الصفحات تفيد أنه صدر بالفعل كما لم يذكر عنه أنه سوف يصدر قريباً أو تحت الطبع.

قائمة ١٩٩٥ أشتملت على (٤) عناوين،
عنوانين من القوائم السابقة وعنوانين جديدين وقد
ذكر أن ثلاثة عناوين صدرت بالفعل والعنوان الرابع
ذكر أمامه مصطلح (يصدر قريباً) علماً بأن هذا
العنوان ذات البيانات المجهولة في القائمة السابقة.

العلوم الإقتصادية والإحصاء والإدارة :

قائمة ١٩٩٢ أشتملت على (٤) عناوين صدر
منها عنوانان فقط وظهر أمام العنوان الثالث عبارتي
(تحت الترجمة) و (يصدر قريباً) وظهر أمام العنوان
الرابع عبارة (يصدر قريباً).

وفي قائمة ١٩٩٣ (٥) عناوين، (٤) مع
القائمة السابقة وعنوانا واحدا فقط جديد وقد
صدرت جميعها فيما عدا عنوانا واحدا مازال من
القائمة السابقة (تحت الترجمة ويصدر قريباً).

وقد اشتملت قائمة ١٩٩٥ على (٩) عناوين،
(٥) منها من القوائم السابقة و(٤) عناوين جديدة،
صدر منها (٧) عناوين والعنوانين الأخيرين لم
يصدرا، منهم عنوان موجود في القائمتين السابقتين
ومازال يحمل أمامه عبارة (يصدر قريباً) وقد تغيرت
العبارة الأخرى التي كانت أمامه (تحت الترجمة)
إلى عبارة (تحت الطبع) والعنوان الآخر يظهر لأول
مرة في هذه القائمة يحمل مصطلح (تحت
الترجمة)

العلوم السياسية والتاريخ :

أشتملت قائمة ١٩٩٢ على (٤) عناوين صدر
منها (٣) عناوين والعنوان الرابع يحمل عبارتين
(تحت الترجمة) و(يصدر قريباً).

أما قائمة ١٩٩٣ فأشتملت على (٧) عناوين،
(٤) من القائمة السابقة و(٣) عناوين جديدة، وقد
صدر (٤) عناوين وظهرت عبارة (تحت الطبع)
على عنوان وعبارة (يصدر قريباً) على عنوان آخر
وعبارتي (تحت الترجمة ويصدر قريباً) على عنوان
ثالث وهو من القائمة السابقة.

وأشتملت قائمة ١٩٩٥ على (١٦) عنوانا
منهم :

* (٥) عناوين ظهرت مكررة بنفس عناوينها
في القوائم السابقة.

* عنوان ظهر في القوائم السابقة تحت رأس
موضوع المكتبات والمعلومات.

* عنوان ظهر في قائمة ١٩٩٣ بعنوان (التاريخ
لفظه ومعناه/ تأليف عبد الرحمن الشيخ) وذكر
أمامه إنه (يصدر قريباً) ثم ظهر في قائمة ١٩٩٥
يحمل عنوان (المدخل إلى علم التاريخ) لنفس
المؤلف وعند قراءة التعليق على العنوانين وجد أنه لا
يوجد أية أختلافات في البيانات المذكورة في
التعليقين في القائمتين.

صدرت (١٠) كتب من هذه القائمة وذكرت
عبارة (تحت الطبع) على (٥) كتب وعبارة (يصدر
قريباً) على كتاب واحد فقط.

علوم الدراسات الببولوجية (زراعة - حشرات -
نبات) :

قائمة ١٩٩٢ أشتملت على (٥) عناوين صدر
منهم (٤) عناوين والعنوان الخامس يفهم من عدم
إكتمال البيانات المذكورة عنه أنه مازال تحت
الطبع.

أما قائمة ١٩٩٣ فأشتملت على (١٥) عنواناً،
(٥) عناوين مكررة من القائمة السابقة والباقي

عناوين جديدة. وقد صدر بالفعل (٥) عناوين فقط وكتبت عبارة (يصدر قريباً) على (٥) عناوين وعبارة (تحت الطبع) على عنوان واحد وعبارة (يصدر قريباً وتحت الطبع) على عنوان واحد وقد خلا عنوانان من أية بيانات ويرجح أنهما لم يصدرا بعد.

أما قائمة ١٩٩٥ فقد أشتملت على (٢٥) عنواناً (١٤) منها مكررين من القوائم السابقة رغم الاختلافات الطفيفة في عنوان منها من (إقتصاديات زراعة التنمية الريفية) في قائمة ١٩٩٣ إلى (دراسات في إقتصاديات الزراعة والتنمية الريفية) في قائمة ١٩٩٥. وقد صدر من قائمة ١٩٩٥ هذه (١٩) كتاباً وذكر أمام (٥) كتب عبارة (يصدر قريباً) ومنهم كتاب منقول من القوائم السابقة بنفس العبارة وذكر أمام كتاب واحد فقط عبارة (تحت الطبع).

علوم المستقبل والوراثة والبيئة :

في قائمة ١٩٩٢ ظهر (٣) عناوين صدر منهم عنواناً واحداً فقط وذكر أمام عنوان عبارة (يصدر قريباً) وذكر أمام العنوان الثالث عبارتي (تحت الترجمة و يصدر قريباً).

أما قائمة ١٩٩٣ فأشتملت على (٩) عناوين منها (٣) عناوين من القائمة السابقة و(٦) عناوين جديدة. وقد صدر (٥) عناوين وحمل عنواناً واحداً من القائمة السابقة عبارة (تحت الطبع) وحملت (٣) عناوين عبارة (يصدر قريباً) وجاء العنوان الأخير في هذه المجموعة تنوه عن سلسلة صدر منها عنوانين ومازال (٣) عناوين منها تحت الترجمة أو يصدر قريباً.

وأشتملت قائمة ١٩٩٥ على (١٢) عنواناً، جاءت (٩) عناوين منهم من القوائم السابقة و(٣)

عناوين جديدة. ونجد أن (٩) عناوين صدرت بالفعل وعنوان واحد يحمل عبارة (تحت الطبع) وهو من القوائم السابقة وعنوان واحد يحمل عبارة (يصدر قريباً) والعنوان الأخير تنويه عن السلسلة وهو من القوائم السابقة أيضاً.

علوم الغذاء والتغذية :

قائمة ١٩٩٢ أشتملت على عنوانين أحدهما صدر بالفعل والثاني يحمل عبارة (تحت الترجمة).

أما قائمة ١٩٩٣ فأشتملت على (٣) عناوين، عنوانيين من القائمة السابقة وعنوان جديد، وقد صدر كتاباً واحداً فقط وهو نفس الصادر من قائمة ١٩٩٢ ويحمل الكتابان الآخران عبارة (يصدر قريباً) منهما كتاب من القائمة السابقة والكتاب الآخر جديد.

وأشتملت قائمة ١٩٩٥ على (٦) عناوين، منهم (٣) عناوين من القوائم السابقة و(٣) عناوين جديدة. وقد صدر (٤) كتب بالفعل وظهر كتابان يحملان عبارة (يصدر قريباً) وهما من العناوين الجديدة في هذه القائمة.

الثقافة والإعلام والرياضة والفنون :

قائمة ١٩٩٢ أشتملت على (٤) عناوين صدر منهم عنوانان وحمل عنوان عبارة (يصدر قريباً) والعنوان الرابع لم يحمل أية بيانات مما يدل على أنه لم يصدر

قائمة ١٩٩٣ أشتملت على (٥) عناوين، (٤) منهم من القائمة السابقة والعنوان الخامس جديد وهو في مجال الإعلام وهو مجال أضيف إلى رأس الموضوع ابتداءً من هذه القائمة. وقد صدر منهم (٣) كتب وحمل كتابين عبارة (يصدر قريباً) منهما واحد من القائمة السابقة والآخر جديد. وقد حمل عنواناً من العناوين التي صدرت تنويه عن

الجدول التالي رقم (٣) يوضح عدد العناوين موزعة حسب تقسيم ديوى

جدول (٣) عدد العناوين موزعة على تقسيم ديوى العشرى

عدد العناوين	الموضوع
٣٠	المعارف العامة
١	الفلسفة وعلم النفس
٤	الديانات
١٥	العلوم الاجتماعية
١	اللغات
١٦	العلوم البحتة
٣٢	العلوم التطبيقية
٤	الفنون
٥	الآداب
٩	الجغرافيا والتاريخ والتراجم
١١٧	المجموع

والرسم التالي يمثل الجدول السابق بيانياً ويظهر التوزيع الموضوعى للمطبوعات التى أصدرتها المكتبة الأكاديمية

ويتضح لنا من الجدول السابق والرسم البياني أن الاهتمام الأول للمكتبة الأكاديمية فى الجانب الموضوعى كان فى العلوم التطبيقية (٣٢) عنواناً حيث اهتمت داخل هذه العلوم بمجال الزراعة الذى شمل (١٦) عنواناً فى المجالات المتفرعة من العلوم الزراعية كالحشرات والمحاصيل... إلخ واشتملت على (٦) عناوين فى مجال تكنولوجيا

قرب صدور الجزء الثانى من هذا الكتاب.

أما قائمة ١٩٩٥ فقد أشتملت على (٩) عناوين، (٥) عناوين من القائمة السابقة و(٤) عناوين جديدة وقد صدرت (٥) عناوين بالفعل و(٣) عناوين تحمل عبارة (يصدر قريباً) منهم عنوانين من القوائم السابقة وعنوان واحد يحمل عبارة (تحت الطبع).

اللغة والأدب :

ظهر رأس الموضوع هذا فى قائمة ١٩٩٥ كمجال جديد بدأت المكتبة الأكاديمية النشر فيه وقد ظهر فيه (٧) عناوين صدرت جميعها.

ملخص ما سبق عن التكرار :

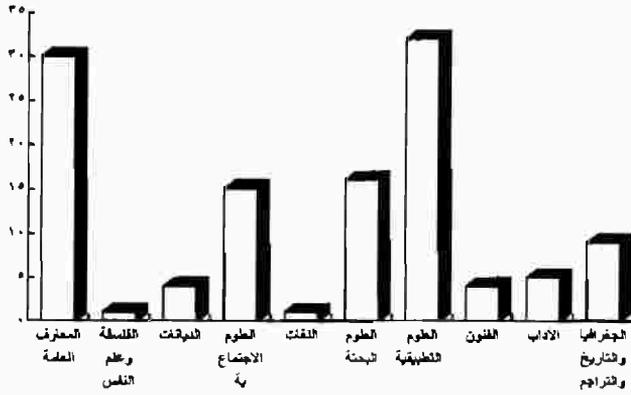
لقد أتضح من التحليل السابق أن قائمة ١٩٩٥ أشتملت على كل العناوين فى القائمتين السابقتين عليها، ومن هنا جاء اعتماداً فى التحليل التالى على قائمة ١٩٩٥ فيما عدا تنويه عن كتاب (الرسم الهندسى) فى قائمة ١٩٩٣ ولم يذكر فى قائمة ١٩٩٥ لذا فقد تم إستبعاده وأصبح عدد العناوين التى سوف يجرى عليها التحليل التالى (١١٧) عنواناً.

تحليل الاتجاهات الموضوعية لما أصدرته المكتبة الأكاديمية :

لقد اختارت المكتبة الأكاديمية لنفسها مجال الكتب العلمية المتخصصة كمجال تخصص فى. والسؤال الآن :

ما هى المجالات الموضوعية التى أهتمت بها المكتبة الأكاديمية والمجالات التى لم تهتم بها؟ أو بمعنى آخر:

هل حظيت كافة المجالات الموضوعية المتخصصة باهتمام المكتبة الأكاديمية بالتغطية المتساوية؟



ويأتى بعد ذلك العلوم لتاريخية والجغرافية والتراجم، حيث أشتملت إصدارات المكتبة على (٩) عناوين في هذا الفرع من المجالات الموضوعية وأنحصرت هذه العناوين التسع في ثلاث عناوين تراجم وست عناوين تاريخ ونم يتم إصدار أية مطبوعات في العلوم الجغرافية.

وجاءت في المرتبة التالية الأدب وأشتملت على (٥) عناوين جاءت جميعها في مجال الأدب العربي.

ثم تساوت كل من الفنون مع الديانات في اشتمال كل منهما على (٤) عناوين أقتصرت الديانات على الدين الإسلامي كما أقتصرت على الرياضة وفنون العمارة وفنون الألوان.

وفي نهاية القائمة جاءت اللغات والفلسفة وعلم النفس بعنوان واحد لكل منهما أقتصرت على معجم للمصطلحات اللغوية وأقتصرت على الفلسفة وعلم النفس على عنوان واحد في مجال علم النفس (علم النفس اللغوي).

ومن هنا نستطيع القول بأن المكتبة الأكاديمية كناشر تخصص في مجال نشر المطبوعات العلمية المتخصصة في كافة المجالات الموضوعية أهتمت

الأغذية والـ (١٠) عناوين الأخرى جاءت متفرقة في مجالات العلوم التطبيقية بصفة عامة منها الطب والهندسة والتكنولوجيا بصفة عامة.

وتأتى في المرتبة الثانية المعارف العامة التي اشتملت على (٣٠) عنواناً جاءت منحصرة في أربع موضوعات حيث اشتمل مجال المكتبات والمعلومات على (١٨) عنواناً ومجال طرق البحث العلمي على (٣) عناوين ومجال النشر على عنوان واحد فقط ومجال الحاسب الآلى على (٧) عناوين.

وفي المرتبة الثالثة تأتى العلوم البحتة (١٦) عنواناً أحلت علوم الحياة الجانب الأعظم (٦) عناوين تليها العلوم الحيوانية (٣) عناوين ثم الـ (٧) عناوين الباقية جاءت موزعة ما بين الرياضة والكيمياء والعلوم النباتية بفروعها المختلفة.

ثم تأتى العلوم الإجتماعية حيث أشتملت على (١٥) عنواناً وقد أنحصر الأهتمام الأكبر في هذا الجانب بين العلوم السياسية والعلوم الاقتصادية وجاء ذلك على حساب باقى مجالات العلوم الإجتماعية كالقانون مثلاً الذى لم تشمله أية إصدارات للمكتبة.

ببعض الموضوعات على حساب البعض الآخر، فقد أهتمت ببعض فروع العلوم التطبيقية كالزراعة وتكنولوجيا الأغذية، كما اهتمت بالفروع الحديثة التأليف بالعربية مثل علوم المكتبات والمعلومات وعلوم الحاسب، كما جاء اهتمامها في المرتبة التي تلي ذلك ببعض فروع العلوم البحتة وبعض فروع العلوم الإجتماعية.

ثم تفاوتت اهتمامها في الفروع والمجالات الأخرى كما وضحتها التحليل السابق وربما يرجع ذلك إلى أسباب عديدة لعل من أهمها :

* لم يعرض على المكتبة إنتاج فكري تم تأليفه أو ترجمته في هذه المجالات.

* لم تخصص المكتبة في مجال موضوعي واحد قائم بذاته وبذلك وقع عليها مسؤولية توزيع ميزانيتها على جميع المجالات الموضوعية المتخصصة وبالطبع لا توجد

ميزانية لتغطية جميع هذه المجالات فكان التفضيل للمجالات الحديثة التأليف بالعربية أو المجالات التي تبحث حل بعض مشكلات تمثل قضايا الساعة وذلك حتى تضمن نسبة معقولة من المكسب المادي.

* التخصص الموضوعي للمسئول عن إدارة النشر بالمكتبة يكون ميله الشخصي إلى تخصص واحد في هذه المجالات التي حظيت بالأهتمام.

وبالطبع فإن كل هذه فروض لأن القوائم لم تظهر أسباب تفضيل موضوع عن موضوع آخر.

الأعمال المترجمة التي أصدرتها المكتبة الأكاديمية :

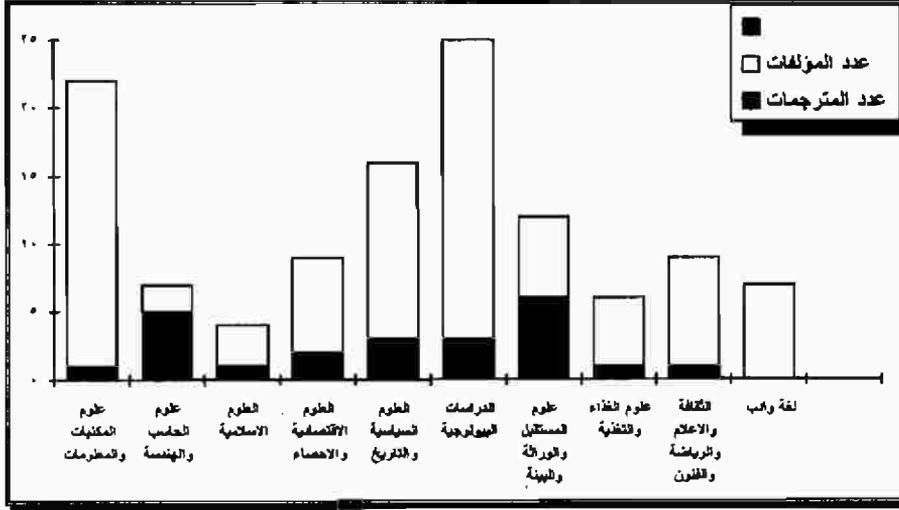
الجدول التالي رقم (٤) يوضح عدد المترجمات والمؤلفات في كل موضوع على حدة حسب التقسيم الموضوعي الذي وضعته المكتبة.

جدول (٣) عدد العناوين موزعة على تقسيم ديوى العشري

الموضوع	عدد المترجمات	عدد المؤلفات	المجموع
علوم المكتبات والمعلومات	١	٢١	٢٢
علوم الحاسب والهندسة	٥	٢	٧
العلوم الإسلامية	١	٣	٤
العلوم الاقتصادية والإحصاء	٢	٧	٩
العلوم السياسية والتاريخ	٣	١٣	١٦
الدراسات البيولوجية	٣	٢٢	٢٥
علوم المستقبل والوراثة والبيئة	٦	٦	١٢
علوم الغذاء والتغذية	١	٥	٦
الثقافة والإعلام والرياض والفنون	١	٨	٩
لغة وأدب	-	٧	٧
المجموع	٢٣	٩٤	١١٧

ويمكن إظهار الجدول السابق بوضوح بالرسم البياني التالي

19



1 - تطور أعداد المؤلفين :

لمعرفة تطور أعداد المؤلفين الذين تعاملت معهم المكتبة الأكاديمية من خلال قوائمها فقد تم إحصاءهم مع ملاحظة:

أ - حساب ثلاث مؤلفين لكل عنوان وما يزيد عن ذلك فالأول فقط.

ب - إستبعاد كُتّاب المقدمات والمراجعين.... أو أى وظيفة مساندة للمسئولية الفكرية.

ج - معاملة المترجمين معاملة المؤلفين.

د - إستبعاد جميع العناوين التي لم تصدر أى التي ذكر أمامها انها تحت الطبع أو تحت الترجمة أو تصدر قريباً.

هـ - حساب عدد المؤلفين فى سنة ١٩٩٢ (مؤلفون جدد) على أساس أنها أول قائمة وجميع المؤلفين فيها جدد فى التعامل مع المكتبة، أما بالنسبة للقائمة الثانية والثالثة (١٩٩٣ و ١٩٩٥) فقد تم تقسيم المؤلفين إلى مؤلفين جدد وهم من

يتضح لنا من الجدول السابق أن نسبة نشر الأعمال المترجمة إلى الأعمال المؤلفة ٢٠٪ للمترجم مقابل ٨٠٪ للمؤلف وهى نسبة معقولة إذا وضعنا فى حسابنا أن عمر المكتبة الأكاديمية فى مجال النشر بمفردها خمس سنوات فقط، أى أنه فى خلال هذه السنوات القليلة يكون إسهام المكتبة الأكاديمية فى مجال نقل المؤلفات العلمية القيمة إلى اللغة العربية ٢٠٪ من إصداراتها.

المؤلفون الذين تعاملت معهم المكتبة الأكاديمية:

من المتفق عليه أن «العلاقة بين المؤلف والناشر قد تتغير بمرور الوقت وذلك إعتقاداً على شهرة المؤلف» وبالنسبة للمكتبة الأكاديمية فالمؤلفين الذين تعاملت معهم فى الأساس مؤلفين متخصصين منهم من لهم شهرتهم فى مجالاتهم الموضوعية ومنهم من ليس على قدر كبير من الشهرة وفيما يلى تحليل للمؤلفين الذين تعاملت معهم المكتبة الأكاديمية من خلال قوائمها.

وقد أتضح لنا من هذا التحليل الجدولي والبياني أن عدد المؤلفين الجدد التي تتعامل معهم المكتبة الأكاديمية في زيادة مستمرة رغم ما يبدو من انخفاض عددهم في سنة ١٩٩٣ ويرجع ذلك لأن العدد الموجود في قائمة ١٩٩٢ وهي القائمة الأولى للمكتبة هي تجميع للمؤلفين الذين تعاملت معهم المكتبة منذ سنة ١٩٩٠ وهي السنة الأولى التي بدأت المكتبة الأكاديمية النشر فيها بمفردها وذلك يعني أن متوسط عدد المؤلفين الذين تعاملت معهم المكتبة الأكاديمية منذ سنة ١٩٩٠ وحتى سنة ١٩٩٢ هو (٧) مؤلفين جدد سنوياً فإذا وصل هذا العدد إلى (١٣) مؤلفاً جديداً في سنة ١٩٩٣ فهذا يعني أن سنة ١٩٩٣ لا تمثل إنخفاضاً في عدد المؤلفين الجدد بل تمثل ارتفاعاً كذلك، وقد واصل هذا العدد للمؤلفين الجدد الذين يتعاملون مع المكتبة الأكاديمية في ارتفاعه حتى بلغ (٣١) مؤلفاً في سنة ١٩٩٥.

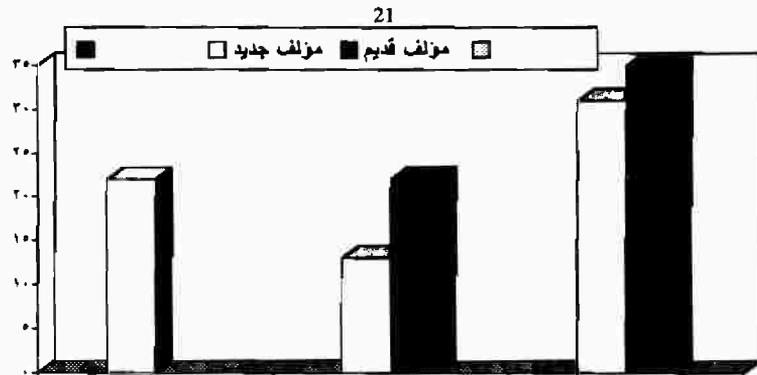
ورغم ارتفاع أعداد المؤلفين الجدد فإن المؤلفين القدامى أو الذين تعاملوا مع المكتبة

تذكر أسماؤهم لأول مرة في هذه القائمة ومؤلفين قدامى وهم من ذكروا في قائمة سابقة سواء على نفس العنوان أو عنوان جديد وذلك لأن التعامل بين المؤلف والناشر لا ينتهي بإنتهاء سنة أو سنتين هي الفترة بين كل قائمة وأخرى وإنما ينتهي بإنتهاء النسخ المتفق عليها في العقد بين المؤلف والناشر حتى ولو استمرت هذه النسخ في مخازن الناشر سنوات.

وكانت نتيجة هذه الإحصاءات كما يوضحها الجدول التالي رقم (٥) وكذلك الرسم البياني التالي له.

جدول رقم (٥) تطور عدد المؤلفين

السنة	مؤلف جديد	مؤلف قديم	مؤلف جديد
١٩٩٢	٢٢	-	٢٢
١٩٩٣	٣٥	٢٢	١٣
١٩٩٥	٦٦	٣٥	٣١



موضوعياً وإن كان هذا المعيار لا يعتبر معياراً دقيقاً كافياً وخصوصاً وإذا كتب أحد المؤلفين في غير تخصصه. ولكن جاء إيماننا عليه لأنه هو الوسيلة الوحيدة للقارئ أو المستفيد من هذه القوائم مع توصيتنا للناشرين بأن تشمل قوائمهم على وظيفة المؤلف أو تخصصه لأنها تعتبر معياراً هاماً في حكم المستفيد على إقتناؤه للمطبوع. والجدول التالي رقم (٦) يوضح نتيجة هذا التحليل وكذلك الرسم البياني التالي له.

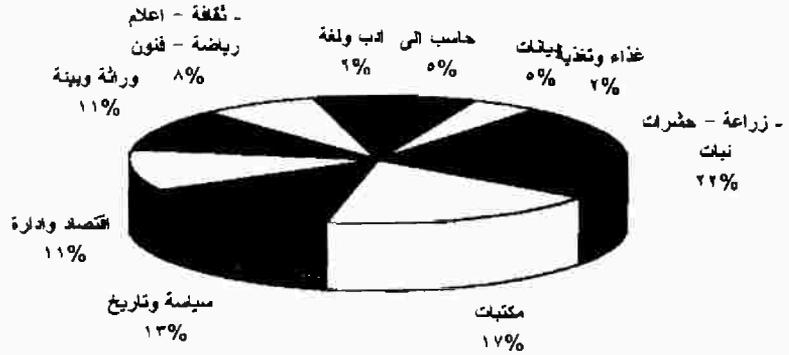
الأكاديمية لم يهجروا هذا التعامل بل أن عدد المؤلفين القدامى قد زاد أيضاً من (٢٢) مؤلفاً قديماً ١٩٩٣ إلى (٣٥) مؤلفاً في قائمة ١٩٩٥.

٣- التخصص الموضوعي للمؤلفين :

لعل القوائم التي يصدرها الناشر لا تستطيع - إذا لم يذكر فيها بوضوح - توضيح تخصص المؤلف، ولكننا أعتدنا على التقسيم الموضوعي الذي أختارته القوائم لترتيب مفرداتها لتقسيم المؤلفين

جدول (٦) التخصص الموضوعي للمؤلفين

عدد المؤلفين	التخصص
١٥	زراعة - حشرات - نبات
١٢	مكتبات
٩	سياسة وتاريخ
٧	إقتصاد وإدارة
٧	وراثة وبيئة
٥	ثقافة - إعلام - رياضة - فنون
٤	ادب ولغة
٣	حاسب آلي
٣	ديانات
١	غذاء وتغذية
٦٦	المجموع



تظهر أن المكتبة الأكاديمية تعاملت مع (٦٦) مؤلفاً مصرياً في المجالات الموضوعية المختلفة وذلك في خلال خمس سنوات هي تاريخ استقلالها في مجال النشر.

٣ - إنتاجية المؤلفين من خلال المكتبة الأكاديمية :

لتوزيع إنتاجية المؤلفين من خلال المكتبة الأكاديمية لزم ذلك توزيعهم طبقاً لعدد المطبوعات لكل مؤلف على حدة وكان نتيجة هذا التوزيع كما يوضح الجدول التالي رقم (٧) إعتماًداً على قائمة ١٩٩٥ فقط لأنها تشمل القائمتين السابقتين كمؤلفين قدامى وتشمل ما جد بعد ذلك كمؤلفين جدد.

جدول (٧) إنتاجية المؤلفين من خلال المكتبة الأكاديمية

عدد المؤلفين	عدد المؤلفين
٥	١
٤	٢
٣	٦
٢	٨
١	٤٩

ويتضح من هذا الجدول أن مجال الزراعة بصفة عامة والحشرات والنبات بصفة خاصة هو الذى يشتمل على عدد كبير من المؤلفين الذين تعاملت معهم المكتبة الأكاديمية، يلي ذلك مجال المكتبات الذى بلغ (١٢) مؤلفاً تم التعامل معهم، ثم السياسة والتاريخ (٩) مؤلفين، وتساوت مجالات الاقتصاد والإدارة مع الوراثة والبيئة فى التعامل مع (٧) مؤلفين لكل منهما، ورغم اتساع النطاق الموضوعى للإعلام والرياضة والفنون بالإضافة إلى الثقافة العامة فلم يتم التعامل سوى مع (٥) مؤلفين فقط أما الأدب واللغة رغم أنهما من الموضوعات التى بدأت المكتبة الأكاديمية فى نشرها عام ١٩٩٥ إلا أنه تم التعامل فى هذا العام مع (٤) مؤلفين، وتساوى الحاسب الآلى والديانات فى عدد المؤلفين الذين تعاملت معهم المكتبة وذلك رغم كثرة عدد العناوين فى الحاسب الآلى عن الديانات، وجاء فى نهاية الجدول فرع الغذاء والتغذية والذى تعاملت المكتبة الأكاديمية مع مؤلف واحد فقط قام بتأليف (٣) كتب وترجمة كتاباً واحداً.

ورغم هذا التباين فى التعاملات مع المؤلفين فى المجالات الموضوعية المختلفة إلا أن النتيجة النهائية

الأختيار، كما أنها وسيلة هامة للدعاية والإعلان عن إصدارات دار النشر بل وعن دار النشر ذاتها، فنحن نستطيع من خلال هذه القوائم التعرف على نشاط دار النشر وتحليل إصدارتها، ومن هنا فلا بد للناشرين أن يهتموا بإعداد هذه القوائم وإخراجها.

وقد قامت هذه الدراسة على تحليل قوائم المكتبة الأكاديمية والخروج منها بدراسة عن المكتبة الأكاديمية ذاتها كناشر تجارى متخصص فى نشر الأعمال العلمية المتخصصة فى كافة المجالات الموضوعية.

وقد أثبتت هذه الدراسة أن المكتبة الأكاديمية منذ أن أسست بالنشر فى سنة ١٩٩٠ أصدرت ثلاث قوائم، قائمة سنة ١٩٩٢ وأخرى سنة ١٩٩٣ وثالثة سنة ١٩٩٥ وتحليل هذه القوائم تم الخروج بالنتائج التالية عن المكتبة الأكاديمية :

* تطور الشكل المادى للقوائم التى أصدرتها المكتبة الأكاديمية.

* هناك نمو كمى فى عدد العناوين التى أصدرتها المكتبة الأكاديمية رغم وجود نسبة تكرار كبيرة فى القوائم

* يوجد كذلك نمو فى المجالات الموضوعية التى تغطيها المكتبة الأكاديمية رغم عدم التساوى فى التغطية الموضوعية لكل مجال.

* كانت نسبة الأعمال المترجمة إلى الأعمال المؤلفة فى مطبوعات المكتبة الأكاديمية ٢٠٪ للمترجم مقابل ٨٠٪ للمؤلف.

* تعاملت المكتبة الأكاديمية منذ سنة ١٩٩٠ وحتى سنة ١٩٩٥ مع (٦٦) مؤلفاً مصرى فى

ويوضح الجدول السابق أن مؤلفاً واحداً فقط قد بلغ أكثر إنتاجية من خلال المكتبة الأكاديمية وهو الأستاذ الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة أستاذ المكتبات والمعلومات أى أنه قد صدر له فعلاً (٥) عناوين فى المكتبة الأكاديمية، يليه كل من الأستاذ الدكتور مصطفى كمال مصطفى أستاذ التغذية وعلوم الصناعات الغذائية والدكتورة منى فريد عبد الرحمن أستاذ البيولوجى حيث بلغ إنتاجية كل منهما (٤) عناوين، ويأتى بعد ذلك (٦) مؤلفين بلغت إنتاجية كل منهم (٣) عناوين وهم الأستاذ محمد عوض العابدى (مكتبات) والأستاذ الدكتور محمد محمد الهادى (مكتبات) والأستاذ الدكتور زيدان هندى (وقاية نبات) والدكتورة نبيلة إبراهيم (أدب عربى) والأستاذ الدكتور أحمد مستجير (وراثة) والأستاذ الدكتور أحمد شوقى (وراثة)، ثم يأتى بعد ذلك (٨) مؤلفين بلغت إنتاجية كل منهم من خلال المكتبة الأكاديمية كتابين فقط وهم الأستاذ الدكتور محمد فتحى عبد الهادى (مكتبات) والدكتور سرور على إبراهيم سرور (هندسة حاسب) والدكتور لويس عطوة الزنط (علوم إدارية) والدكتور عصام بدوى (رياضة) والدكتور محمود وهبة (علوم سياسية) والدكتور محمود موسى أبو عرقوب (أمراض نبات) والدكتور حليم المنيرى (رياضة) والدكتور عز الدين إسماعيل (أدب عربى)، ويجمع فى النهاية (٤٩) مؤلفاً بلغت إنتاجيتهم كتاباً واحداً فقط من خلال المكتبة الأكاديمية.

الخلاصة والتوصيات :

تعتبر قوائم الناشرين عنصراً أساسياً من عناصر

كافة المجالات الموضوعية.

أو عدد الصفحات... إلخ. من قائمة لأخرى بدون ذكر أسباب ذلك التغيير.

الاستشادات :

١ - شعبان عبد العزيز خليفة. - فذلكات فى أساسيات النشر الحديث. - القاهرة. العربى للنشر والتوزيع، ١٩٩٢. - (دراسات فى الكتب والمعلومات). - ص ٩٥.

٢ - شعبان عبد العزيز خليفة. - حركة نشر الكتب فى مصر: دراسة تطبيقية. - القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٤. - (الأعمال الأساسية فى علوم المكتبات؛ ٢). - ص ٤٧٧.

٣ - طارق شاهين. - أستبيان الكتاب الدولى السابع والعشرين ١٩٩٥. - رسالة المعلومات. - ع ١٧ (١٩٩٥). - ص ٤٧.

٤ - عبد الوهاب عبد السلام أبو النور. - مشكلات الكتاب العربى من الصناعة إلى القراءة. - عالم الكتب. - مج ١٤، ٦٤ (نوفمبر - ديسمبر ١٩٩٣). - ص ٦٢٢.

٥ - ما هى مشاكل النشر والتوزيع وتجارة الكتب. - عالم المكتبات. - ص ١، ع ٣ (مارس/إبريل ١٩٥٩). - ص ٤٨ - ٤٩.

٦ - أ. شعبان عبد العزيز خليفة. - حركة نشر الكتاب فى مصر: واقعها ومستقبلها. - أطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم المكتبات. اشرف أحمد أنور عمر. - ١٩٧٢.

ب - عابدة نصير. - حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر. - أطروحة دكتوراه،

وإذا كان لنا أن نقدم بعض التوصيات فى نهاية هذه الدراسة للناشرين للاهتمام بقوائمهم فيمكن تلخيص أهمها فى النقاط التالية :

١ - لا بد من الاهتمام بالشكل المادى لهذه القوائم.

٢ - المقدمات والتصدير لهذه القوائم لا بد أن يكون خاص بكل قائمة حتى مستخدم هذه القوائم على قراءتها وبذلك يمكن استغلالها لعرض نشاط وإسهامات الدار خلال الفترة بين كل قائمة وأخرى.

٣ - لا بد من ترتيب مفردات القوائم ترتيباً منطقياً.

٤ - عدم ذكر عنوان لعمل ويجواره عبارات مثل (تحت الترجمة أو تحت الطبع... إلخ) إلا إذا كان قد تم الاتفاق عليه بالفعل مع المؤلف أو المترجم أو المطبعة حتى لا تظهر هذه العبارات فى قائمة ثم تأتى قائمة تالية خالية من هذا العنوان فذلك يعطى عدم ثقة فى الدار.

٥ - يفضل وجود بيانات بيلوجرافية كاملة عن كل عمل ويمكن إضافة رقم التصنيف إلى هذه البيانات.

٦ - يفضل وجود نبذة تعريفية عن كل عمل حتى يستفيد منها المستخدم لهذه القوائم فى عملية الاختيار.

٧ - يفضل ذكر نبذة موجزة كذلك عن المؤلف لهذا العمل.

٨ - عدم تغيير أية عناوين أو أية بيانات سواء السعر

7- The AIA Glossary of Librery and Information Science/ edited by Heartsill Young.- Chicago : A.L.A., 1983.- P. 29.

8- Lacy, Dan.- Copyright.- Encyclopedia of Library and Information Sciences.- VOL 6 (1971).- P. 141.

جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم المكتبات.-
إشراف شعبان خليفة.- ١٩٨٧.

ج - سميرة خليل محمد.- حركة نشر الكتب
في مصر فى النصف الأول من القرن العشرين:
دراسة تحليلية.- أطروحة دكتوراه، جامعة
القاهرة، كلية الآداب، قسم المكتبات.- إشراف
محمد فتحى عبد الهادى؛ ومشاركة نعمات
هانم مصطفى.- ١٩٩٣.



تعليم علوم المكتبات والمعلومات بجمهورية الصين الشعبية

إعداد:

د. ناريمان إسماعيل متولس

مدرس علم المعلومات

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

تقديم:

(انظر على سبيل المثال:

Halwagy, A.S. 1992; On the reform of Education in Japan, 1989; whitbeck, G.W. 1990)

وستتناول الباحثة في هذه الدراسة ما يلي:

أولاً - خلفية أساسية عن التطور التاريخي لتعليم المكتبات والمعلومات بالصين، فضلاً عن المكتبات الصينية والعاملين فيها.

ثانياً - الاتجاهات الحديثة في تعليم المكتبات والمعلومات منذ عام ١٩٧٨.

ثالثاً - تطور صناعات المعلومات الصينية وتكامل عمل المكتبات ومراكز المعلومات.

رابعاً - الدراسات العليا في علم المكتبات والمعلومات بالصين.

خامساً - تعليم المستفيدين بالمكتبات الأكاديمية الصينية.

سادساً - الموقف الحالي لتعليم المكتبات والمعلومات بالصين.

سابعاً - النموذج الصيني المقترح لتعليم المكتبات والمعلومات في المؤسسات التعليمية الصينية.

يعود إهتمام الباحثة بالتعرف على التعليم في مجال المكتبات والمعلومات بجمهورية الصين الشعبية، إلى دراسة الباحث الإقتصادي الصيني لى سينان (Sinan, Li., 1987) رئيس مكتب الشؤون الأكاديمية بالمركز القومي للبحوث العلمية والتكنولوجية من أجل التنمية عن إقتصاد المعلومات الصيني، حيث أبرز الباحث أهمية التحول إلى المعلوماتية في عملية تحديث الصين باعتبارها القضية الرئيسية لاستراتيجية الاتجاه التموي، وقد كان تحليله لقطاع المعلومات الصيني ومشكلاته يكاد يتماثل مع مشكلات قطاع المعلومات المصري ولا سيما في تناوله للتعليم والبحوث وخدمات وآلات المعلومات باعتبارها مكونات أساسية لقطاع المعلومات بالدولة، والغريب أن الباحثة عند إستقرائها للإنتاج الفكري الخاص بتطوير التعليم في مجال المكتبات والمعلومات، قد تبين لها الإهتمام الكبير الذى يوليه الباحثون فى الصين لتطوير التعليم فى هذا المجال فى الدول المتقدمة كأمریکا والمملكة المتحدة واليابان وفى دولة نامية هى مصر بالذات

أولاً - خلفية أساسية عن التطور التاريخي لتعليم المكتبات والمعلومات

(أ) نبذة تاريخية:

إذا ما رجعنا إلى الوراء، إلى عام ١٩٤٩ حيث نشأة الأولى لجمهورية الصين الشعبية، فسنعدها نخذو حذو الاتحاد السوفيتي وتقسم خدمات المكتبات والمعلومات إلى قسمين منفصلين حيث تعتبر دراسات خدمات المكتبات جزءاً من الدراسات الأدبية والإنسانية (ولعل هذا التصور يعود إلى التقاليد الكونفوشية).

أما علم المعلومات فهو يرى كجزء من دراسات العلوم (Categories of Branches, 1964) وإن كان المؤتمر الأول للمكتبات والمعلومات الذي عقد بواسطة الأكاديمية الصينية للعلوم عام ١٩٧٨ قد أوصى بضرورة تكامل خدمات المكتبات والمعلومات في جمهورية الصين (Li, Z.C. 1990) ويعتبر قسماً المكتبات بجامعة ووهان Wuhan وبكين Beijing أقدم قسمين للمكتبات في الصين، وقد تم حالياً دمج قسم المكتبات بجامعة ووهان في كلية المكتبات والمعلومات بنفس الجامعة (Zhigang, D. 1986).

وإذا كانت مدارس المكتبات والمعلومات قد تطورت بشكل جذري منذ عام ١٩٤٩ فالوضع الراهن (بعد عام ١٩٩١) يشير إلى أن هناك عدد (١٩) معهداً تمنح درجة الماجستير في علم المكتبات وقد بدأت جامعة بكين بتسجيل الطلاب لدرجات الدكتوراه منذ عام ١٩٩١، كما بدأت جامعة ووهان Wuhan بتسجيل الطلاب لدرجات الدكتوراه في علم المعلومات في نفس العام، كما يلاحظ أنه كان هناك (٤٦) معهداً للدراسات العليا في الصين تضم أقساماً للمكتبات والمعلومات في عام ١٩٨٨ أو تقدم مقررات متخصصة في المجال، فضلاً عن

عدد عشرين مدرسة ثانوية فنية تقدم مقررات مشابهة، أما في عام ١٩٩١ فقد كان هناك حوالي ستين معهداً تعليمياً عالياً يقدم دراسات معيارية في المكتبات والمعلومات، بالإضافة إلى أنواع عديدة من المعاهد التي تقدم تعليم المكتبات والمعلومات كالجامعات التليفزيونية والجامعات الليلية ومدارس المكتبات على المستوى الثانوي (Li, W.M. 1989).

هذا وقد تأسست الجمعية الصينية لعلم المكتبات في يوليو ١٩٧٩ وأصدرت مجلة الجمعية Bulletin of China Society of library Science (Quarterly)

وقد وصل عدد أعضاء الجمعية ٤,٠٠٠ عضو على المستوى الوطني في منتصف الثمانينات، وهناك حوالي ثلاثين جمعية فرعية للمكتبات في مختلف المناطق والبلديات (Zhigang, D. 1986).

(ب) أنواع المكتبات:

لقد تم إنشاء عدد (٣٩٥) مكتبة جديدة في عام ١٩٧٩ وحدها، أما إحصاءات عام ١٩٨٠ فتشير إلى وجود عدد (١٧٣٢) مكتبة عامة، وعدد (٢٠٠٠) مكتبة علمية داخل إطار أكاديمية العلوم الصينية، بالإضافة إلى عدد (٧٢٩) مكتبة جامعية، وعدد (١٥٠,٠٠٠) مكتبة مدرسية، وعدد (١١٠,٠٠٠) مكتبة في الاتحادات التجارية، فضلاً عن وجود معهد المعلومات الصيني للعلوم والتكنولوجيا (ISTIC)، ووجود معاهد المعلومات الحكومية في الوزارات المختلفة والتي وصل عددها (٤٣) معهداً وعدد (٢٨) معهداً للبلديات، وعدد (٢١٩) وحدة معلومات لخدمات التحضر (Barclay, J. 1991).

(ج) الطلاب والخريجون والعاملون بالمكتبات:

لم تكن نسبة الحاصلين على تدريب أو مؤهل في المكتبات والمعلومات في عام ١٩٨٠ تزيد عن

يشمل جميع العاملين من حارس المكتبة والمسئول عن زراعة الحديقة إلى أعلى الإداريين بالمكتبة دون أن يبذل أى جهد للتعريف بالمهنيين Professionals (Fang, J. 1977, P. 30).

(د) دمج الدراسات الأكاديمية بأجهزة الممارسات المعلوماتية:

قامت العديد من المكتبات البحثية بإنشاء مدارس أو فصول للتدريب المهني Vocational Training ومن بينهما المكتبة الوطنية الصينية التي أعدت برنامجا مهنيا لغير المتفرغين من أعضاء المكتبة ويتم الإلتحاق بهذا البرنامج بناء على إمتحان قبول.

كما قامت المكتبة المركزية الوطنية (NCL) وجمعية المكتبات الصينية فى مايو ١٩٨٠ بوضع مشروع تخطيط ميكنة المكتبات الوطنى (NLAP) لوضع أشكال مارك الصينية وكذلك لمراجعة قواعد الفهرسة الصينية وقوائم رؤوس الموضوعات الصينية ووصلت فرق العمل المشكلة لهذا الغرض إلى نتائج ناجحة وظهر ذلك فى كتابات وعلى لسان الخبراء المحليين والدوليين، كما قامت المكتبة الوطنية المركزية لخدمة أنشطة الميكنة بعقد ورش عمل مكثفة (٤ جلسات أسبوعيا) للتدريب على مارك الصينى MARC (Wang, c., 1986, P. 297) أما المكتبة الجامعية فى بكين فقد قامت منذ عام ١٩٧٥ بإدخال تطوير ملحوظ فى التعليم المكتبى لمواجهة متطلبات الاقتصاد المتطور وللاستجابة للإصلاح التعليمى بصفة عامة، فقامت بدمج قسم علم المكتبات بالمكتبة الجديدة وبالتالي أصبح كل من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس ممارسين للعمل الفعلى بالمكتبة، أى أن الخبرة العملية قد أصبحت مندمجة مع الدروس الأكاديمية وذلك لحل المشكلات الفعلية والعملية التى تواجهها المكتبة.

٧٤٠ من العاملين بالمكتبات، وكانت نسبة ١٤٪ من هؤلاء فقط لهم خلفية علمية، وفى تقرير آخر أن نسبة ٢٪ فقط من العاملين بالمكتبات والذين يصل عددهم إلى (١٠٠,٠٠٠)، هذه النسبة الضئيلة هى الحاصلة على مؤهل عال فى المكتبات والمعلومات (Barclay, J., 1991):

لقد انتشر تعليم المكتبات بسرعة ملحوظة بين عامى ١٩٧٨ - ١٩٨٥ حيث تم تخريج عدد (٨٣٩٩) خريج بين عامى ١٩٨١ - ١٩٨٥، وأثيرت بناء على ذلك مشكلات نوعية الخريجين ومستواهم وإن كان بعض المراقبين الآخرين يرى ضرورة الاستمرار فى هذا التوسع لكفالة البيئة التنافسية (xinmin, W. 1994) هذا وقد بلغ عدد الطلاب الذين تم تدريبهم بين عامى ١٩٧٨ - ١٩٩١ أكثر من عشرة أمثال عدد الطلاب الذين تم تدريبهم بين عامى ١٩٤٩ - ١٩٧٧.

هذا وقد وصل عدد طلاب المرحلة الثالثة بمدارس المكتبات الصينية عام ١٩٨٠ إلى عدد (١٧٠٠) طالب، أما عدد طلاب دراسات المكتبات فقد وصل إلى (٢٨,٠٨٣) طالبا بما فى ذلك خريجو المقررات المتخصصة ومقررات المراسلة التى يشرف عليها التعليم العالى والمدارس الثانوية الفنية.

ويلاحظ فى هذا الصدد أن مفهوم أمناء المكتبات «كحراس للرصيد» Stock - keepers، هذا المفهوم ما زال سائدا داخل المهنة ذاتها أو فى المجتمع ككل، ولعل هذا التقليد يعود كذلك إلى أهمية الكونفوشية فى الثقافة الصينية حيث تعتبر المعرفة والكتب فى خدمة الصفوة Superior Men وليس عامة الناس.

وأخيرا فمن الملاحظات الطريفة فى هذا الشأن إنه عند ذكر عدد العاملين بالمكتبة، فإن هذا الرقم

ومن بين متطلبات دراسة علم المكتبات داخل المكتبة الجامعية، تعلم لغة أجنبية (بالذات بالنسبة لمهارات القراءة والترجمة) فضلاً عن دراسة تخصص موضوعي يخدم أنواعاً معينة من المكتبات (Fang, J., 1977, P. 30).

كما ينبغي الإشارة في هذا الصدد، إلى قيام أعضاء هيئة التدريس وبعض الأمناء بدروس التدريب الأكاديمي والتي تستغرق سنتين عادة داخل المكتبة. كما تقوم المكتبة الجامعية في بكين كذلك بإعداد فصول تدريب لمدة قصيرة خارج المكتبة، ويمكن لبعض الطلاب الذين ينتهون من التدريب الاستمرار في العمل بالمكتبة، ولكن معظم المتدربين يخرجون للعمل بالمكتبات الأخرى (Fang, J., 1977, P. g).

ثانياً - إزجاهات التعليم في مجال المكتبات والمعلومات منذ عام ١٩٧٨ :

إعتمدت بنية التعليم في الصين الشعبية، على النموذج المتبع في الاتحاد السوفيتي السابق، أما تعليم المكتبات فقد تأثر من الناحية العملية بالمتبع في تايوان نظراً لاشتراكهما في ثقافة واحدة تؤثر في تعليم المكتبات، وبالتالي فالإطار العام للمقررات الخورية للتخصص الرئيسي لعلم المكتبات الذي استقرت عليه جمعية المكتبات التايوانية عام ١٩٦٢ قد أصبح المعيار الأساسي لمدارس المكتبات في جمهورية الصين الشعبية وهذه المقررات الإجبارية والاختيارية كما يلي: (xinmin, w. 1994, P. 250).

(أنظر الجدول) :-

وهناك إزجاه عالمي ملحوظ منذ السبعينات وهو قيام مدارس المكتبات بتوسيع مناهجها بحيث توضع دراسات المكتبات ضمن الإطار الأعرض لعلم المعلومات بما يتبع ذلك من إضافة كلمة «معلومات» إلى اسم المدرسة أو القسم، حتى إذا

السنة	المقرر	الساعات المكتسبة	إجباري / اختياري
١	مقدمة في علم المكتبات	٦	إجباري
٢	تاريخ المكتبات	٤	إجباري
	المصادر المرجعية الصينية	٦	إجباري
	الفهرسة والتصنيف للإنتاج الفكري الصيني (١)	٦	إجباري
٣	المصادر المرجعية الغربية	٦	إجباري
	الفهرسة والتصنيف للإنتاج الفكري الغربي (١)	٦	إجباري
	تاريخ الطباعة في الأقطار الغربية	٣	إجباري
	لغة أجنبية ثانية	٦	إجباري
	التاريخ العام للأقطار الغربية	٤	إجباري
	البليوجرافيا الصينية	٦	إجباري
	التزويد وإختيار الكتب	٤	إجباري
	المكتبات الجامعية	٤	إجباري ويتم
	المكتبات العامة	٤	اختيار مقرر
	المكتبات المدرسية المتوسطة	٤	واحد
٤	تاريخ الإنتاج الفكري الصيني	٤	اختياري ويتم
	تاريخ الإنتاج الفكري الغربي	٤	اختيار مقرر واحد
	مواد قراءة الشباب	٢	إختياري
	الإنتاج الفكري للأطفال	٢	إختياري
	إدارة المكتبات	٣	إختياري
	دراسات متخصصة	٢	إختياري
	فهرسة وتصنيف الانتاج الفكري الصيني (٢)	٤	إختياري
	فهرسة وتصنيف الانتاج الفكري الغربي (٢)	٤	إختياري
	دراسات في الفهرسة والتصنيف	٤	إختياري

- جامعة نانجينج (قسم الأدب وعلم المعلومات).
 - جامعة بيكوين الطبية Baiqiuen Medical Univ. (قسم علم المعلومات الطبى)
 - كلية الآداب لجامعة شنغهاي Shanghai Univ. (قسم الأدب وإدارة المعلومات)
 - جامعة الشعب الصينى (قسم المعلومات والعلم الإجماعى).

- جامعة زيانجتون xiangton (قسم علم المكتبات والمعلومات) ويلاحظ إختفاء اسم «قسم علم المكتبات» مع اندماج تخصص المكتبات مع علم المعلومات، وفى منتصف عام ١٩٩٣ كان هناك فقط (قسم علم المكتبات) فى الكلية الصينية للمكتبات والمعلومات حيث ما زالت جامعة ووهان Wuhan تحتفظ بتسمية قسم علم المكتبات DLS إلى جانب قسم منفصل لعلم المعلومات.

هذا والإتجاه إلى إستخدام مصطلح «دراسات المعلومات» فى أسماء أقسام المكتبات بدأ فقط منذ عدة سنوات، كما أن هناك بعض أقسام علم المكتبات والمعلومات قد قامت خلال عامى ١٩٩٢/١٩٩٣ بتغيير اسمائها إلى «قسم إدارة المعلومات».

Department of Information Management

وقد بررت جامعة نورمال بكين ذلك بما يلى:
 نظراً لأن قسم علم المكتبات والمعلومات فى جامعة نورمال بكين قد أنشئ منذ حوالى إثني عشر سنة وتخرج منه حوالى ألف خريج يعملون فى وظائف بالمجتمع، فإن مقدرة إمتصاص وحدات المكتبات والمعلومات لهؤلاء الخريجين قد شارفت على الانتهاء، ومن جهة أخرى فكلما استمر الاقتصاد الاشتراكى فى تقدمه، فهناك حاجة ماسة

جاء عام ١٩٨٦ كان هناك (٤٦) مدرسة من (٦٠) مدرسة معترف بها بواسطة جمعية المكتبات الأمريكية ALA فى أمريكا وكندا قد قامت بهذا التغيير. وفى عام ١٩٨٤ تم إنشاء أول كلية لعلم المكتبات والمعلومات فى الصين وذلك ضمن جامعة ووهان Wuhan، وقامت هذه الكلية بتقديم حقول للدراسة وهى: علم المكتبات، علم المعلومات، علم الأرشيف وتجارة الكتاب. كما تغير اسم قسم علم المكتبات بجامعة بكين إلى قسم علم المكتبات والمعلومات، أما مكتبة الأكاديمية الصينية للعلوم فقد تغير إسمها إلى «مركز الوثائق والمعلومات للأكاديمية الصينية للعلوم» وذلك فى نفس عام ١٩٨٤.

ولعل هذه الأحداث السابقة أن تشكل الأساس التعليمى المهنى الصينى فى مجال المكتبات والمعلومات والتي تشير إلى تحول عن التأكيد على إرتباط تعليم المكتبات بالإنسانيات وحدها، وإنشاء تخصصات المعلومات فى معاهد عديدة بالصين.

وإذا كانت جامعة ووهان وبكين قد تبنت تدريس علم المكتبات والمعلومات متحدتين كما هو الحال فى معظم الجامعات الغربية، فقد تلتها فى نفس الإتجاه المعاهد التالية وذلك بالنسبة لتدريس علم المعلومات:

- جامعة هونان Hunan University.
 - جامعة شرق الصين East - China Normal University.
 - جامعة نانكاي Nankai.
 - جامعة سيشوان Sichuan.
 - جامعة جيلين الصناعية Jilin Industrial University.
 - (قسم هندسة المعلومات) sity.
 - جامعة نانجينج الزراعية Nanjing Agricultural Univ.

المفهوم تحت تأثير حركات الإصلاح، وتحت تأثير محاولات المكتبات ومراكز المعلومات لاعتبارها وحدات مربحة بمعنى قيامها بزيادة الثروة للمجتمع كله.

وذلك يذكرنا بالعودة إلى عام ١٩٥٢ عندما أنشئ معهد المعلومات العلمية والفنية فى الصين (ISTIC) وحدد الوظائف والمهام المختلفة للمنظمات العاملة فى حقل المعلومات العلمية والتكنولوجية بإنها «تقدم للأمة منتجات وخدمات العلوم والتكنولوجيا» وأن صناعة المعلومات الصينية يجب أن تكون فى خدمة الجمهور، وأن تطويرها يجب أن يكون من خلال إستثمارات الدولة وأن تكون الخدمات التى تقدمها مجانية أساساً.

وعلى الرغم من أن خدمات المعلومات قد احتفظت بصفة خدمة الصالح العام للجميع، إلا أنها قد خضعت لمراحل متعددة من الإصلاح عن طريق التسويق وإدخال الخدمات بأجر والتصنيع، وطبقاً للإحصائيات الصادرة عن المكتب الإدارى للدولة فى مجال الصناعة والتجارة عام ١٩٨٩، فقد كان هناك ٣٣٩,٣٥٢ منظمة إستشارية فى مجال العلوم والتكنولوجيا، وتضم هذه المنظمات عدد (٦٩٥,٠٠٠) من الأفراد العاملين بهذا الحقل، وذلك برأسمال إجمالى يبلغ (٨,٢٨٠) مليون يوان yuan أى أن رأس المال هذا قد تضاعف ثلاث مرات عما كان عليه عام ١٩٨٥.

وما يذكر فى هذا الصدد أنه فى عام ١٩٨٨ حققت خدمات الاستشارة فى العلوم والتكنولوجيا (٩٦٠) مليون يوان yuan بدخل إجمالى يبلغ (١٧٣) مليون يوان، كما يوجد فى الوقت الحاضر أى فى عام ١٩٩٤ أكثر من (٤٠٠) منظمة،

ومتزايدة إلى الأفراد المؤهلين فى إدارة المعلومات، حيث أصبح الخريج فى سوق العمل يحتاج إلى القيام بحرفة إدارة المعلومات فى تخصص آخر.

والمدارس التالية قد أدرجت إدارة المعلومات ضمن مقررات المكتبات والمعلومات (Xinmin, W. 1994, P. 252)

- كلية الآداب - جامعة شنغهاى (قسم الإنتاج الفكرى وإدارة المعلومات).

- جامعة بكين (قسم علم المكتبات / قسم علم المكتبات والمعلومات / قسم إدارة المعلومات).

- جامعة نورمال بكين (قسم علم المكتبات / قسم علم المكتبات والمعلومات / قسم تكنولوجيا المعلومات والإدارة).

- جامعة نانجينج (قسم علم المكتبات / قسم الإنتاج الفكرى وعلم المعلومات / قسم إدارة المعلومات).

- جامعة العلوم والتكنولوجيا بالصين (قسم المعلومات للعلوم والتكنولوجيا (عام ١٩٥٨) / قسم إدارة المعلومات وعلم إتخاذ القرار).

- جامعة أنهاى Anhui (قسم علم المكتبات / قسم علم المكتبات والمعلومات / قسم إدارة المعلومات).

والإتجاه الجديد نحو «إدارة المعلومات» هذا يساير إتجاهها مماثلاً برز فى العديد من مدارس المكتبات الغربية خلال أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات.

(Horton, F.W., 1982).

ثالثاً - تطور صناعات المعلومات الصينية وتكامل عمل المكتبات ومراكز المعلومات.

لقد ظل مفهوم أمناء المكتبات كحراس للمقتنيات سائداً حتى عام ١٩٨٥، ثم اختفى هذا

رابعاً: الدراسات العليا فى علم المكتبات والمعلومات بالصين:

بدأت هذه الدراسات العليا عام ١٩٦٠ بجامعة بكين ولكنها توقفت بسبب الثورة الثقافية، ثم استؤنفت هذه الدراسات منذ عام ١٩٧٨ بجامعة ومعاهد عديدة والتي وصل عددها إلى (١٨) جامعة ومعهد (انظر الملحق فى نهاية هذه الدراسة) تسعة منها تمنح درجة الماجستير فى الآداب (M.A) وثمانية تمنح درجة الماجستير فى العلوم (M.S) كما هو نفس النظام فى بعض الجامعات الانجليزية والأمريكية التي تمنح ماجستير العلوم فى علم المعلومات وماجستير الآداب فى علم المكتبات، وقد تخرج من هذه الجامعات والمعاهد بين عامي ١٩٧٨ - ١٩٩٣ عدد (٧٠٠) خريج وأول مجموعة حصلت على درجة الدكتوراه (وعددها ستة) كان من جامعتي بكين ووهان فى يوليو ١٩٩٤.

(أ) البرامج والمتطلبات العامة:

بدأ برنامج الدكتوراه عام ١٩٩١ ومدة الدراسة الرسمية فيه ثلاث سنوات حيث يتضمن دراسة مقررات وتقديم رسالة، أما برنامج الماجستير فقد بدأ عام ١٩٧٩ ويستغرق ثلاث سنوات أيضاً (للحصول على ماجستير الآداب (M.A) أو ماجستير العلوم (M.S) وتتطلب الدراسة العليا النجاح فى إمتحان القبول الذى تشرف عليه لجنة التعليم الوطنى، فضلاً عن النجاح فى المقررات الدراسية وتقديم رسالة مقبولة، هذا بالإضافة إلى إجتياز إختبارات الكفاءة فى اللغة الانجليزية أو غيرها من اللغات الأجنبية.

معلومات مستقلة على جميع المستويات والأشكال وتضم هذه المنظمات حوالى (١٠٠,٠٠٠) من الأفراد المهنيين (xinmin, W. 1994, P. 253 - 4).

هذا ويتوافر فى خمسين مدينة رئيسية، أكثر من مائة نهاية طرفية Terminal مرتبطة بالنتى عشرة شبكة للمعلومات خارج الحدود، وهذه الشبكات تسترجع معلوماتها من حوالى ستمائة قاعدة بيانات. كما أوصى المؤتمر القومى للمعلومات العلمية والتكنولوجية الذى عقد عام ١٩٩٢، بضرورة إنشاء شبكة المعلومات العلمية والتكنولوجية لتغطية جميع أنحاء الدولة والإستجابة لإحتياجات تطوير الاقتصاد القومى والمجتمع.

ولقد تغيرت وظائف المكتبات من التركيز على حفظ وتداول الإنتاج الفكرى إلى إسترجاع وتوصيل المعلومات، ورسالة المكتبات فى السنوات القادمة تتركز فى تحديث الصناعة والزراعة والدفاع والعلوم والتكنولوجيا بصفة خاصة، وقد أصبح فى الإمكان تكامل عمل المكتبات ومراكز المعلومات، بل ودخلت المكتبات العامة ميدان الاستشارات العلمية والتكنولوجية.

ومع إعتبار «المعلومات كسلعة Commodity» فقد تم خدمة المجتمع وزيادة الدخل المالى للعاملين بوحدات المكتبات والمعلومات وعلى سبيل المثال فقد إستطاعت مكتبة شينزهن Shenzhen زيادة الأجر لكل واحد من العاملين بحوالى مائتين إلى ثلاثمائة يوان كل شهر عن طريق عدد من هذه الأنشطة.

أما المكتبة الوطنية فى بكين فقد أنشأت شركة جديدة تنفذ معاملات تكنولوجية عالية على سبيل الاستشارات المعلوماتية، وتسمح بذلك بزيادة ميزانيتها وأجر العاملين بها.

(xinmin, W., 1994, P. 254)

(ب) متطلبات الرسائل لدرجة الماجستير:

تعتبر الرسالة هي الانجاز الرئيسى والمحك الأساسى لطالب الدراسات العليا، وفيما يلى الموضوعات التى غطتها (١٦٤) رسالة فى جامعة ووهان Wuhan بين عامى ١٩٨١ - ١٩٩٠، ويلاحظ أن ٦١٪ منها تركز على المجالات الخمسة التالية: لغة استرجاع المعلومات، البليوجرافيا، إسترجاع المعلومات، نظرية علم المعلومات والإدارة. وما تجدر الإشارة إليه فى هذا الصدد، ضرورة شمول الرسالة على أكثر من عشرة مراجع، يكون نصفها باللغة الصينية، كما يلاحظ أن معظم المراجع والاستشهادات باللغة الإنجليزية (٩١٪) وباللغة الروسية (٥٪) وباليابانية (٤٪).

ج - توظيف خريجي المكتبات والمعلومات:

يعمل معظم الخريجين بالجامعات والكليات التى تقدم برامج علم المكتبات والمعلومات حيث يشجع الخريجون على العمل بالبيئة الأكاديمية أكثر من المكتبات العامة أو دور الوثائق. وإذا كان الاقتصاد الصينى قد تحول فى السنوات الأخيرة إلى اقتصاد السوق فيلاحظ أنه قبل عام ١٩٩٠ فإن أى زيادة فى النفقات كانت تتحملها الحكومة، أى أن أحداً لم يكن يهتم بالتكاليف، ولكن الأمر يختلف فى الوقت الحاضر، حيث أثرت الأزمة المالية على برامج علوم المكتبات والمعلومات ولاسيما بالنسبة للعرض والطلب.

جدول توزيع موضوعات رسائل الماجستير

النسبة المئوية	عدد الرسائل بين ١٩٨١ - ١٩٩٠	الموضوع
١٣,٤٪	٢٢	لغة استرجاع المعلومات
١٢,٨٪	٢١	المعلومات البليوجرافية
١٢,٢٪	٢٠	استرجاع المعلومات
١١,٦٪	١٩	إدارة المعلومات
١١٪	١٨	نظرية علم المعلومات
٧,٩٪	١٣	نظرية علم المكتبات
٦,١٪	١٠	تحليل المعلومات
٥,٤٪	٩	مستقبليات المعلومات
٥,٤٪	٩	تاريخ الكتاب والكتب النادرة
٤,٩٪	٨	الاقتصاديات الدولية وإدارة المعلومات
٤,٩٪	٨	مراجع ومصادر العلوم الاجتماعية
١,٨٪	٣	دراسات القراءة
١,٢٪	٢	الفهرسة
١,٢٪	٢	إدارة الوثائق
١٠٠٪	١٦٤	

- صياغة خطة وطنية توضح متطلبات التخصص في المكتبات والمعلومات.

- تكامل النظرية مع التطبيق، أى ضرورة إسهام طلاب الدراسات العليا فى المشروعات الفعلية أثناء دراستهم.

- أن تتضمن السياسات الجديدة الاستجابة لاحتياجات كل من أصحاب العمل والأمناء واختصاصى المعلومات (Lv, Shaotun, 1994, pp. 354 - 350).

خامساً - المستفيدون بالمكتبات الأكاديمية الصينية:

تطور تعليم المستفيدين فى المكتبات الأكاديمية مؤخراً بدرجة سريعة بدعم الحكومة الصينية، وهناك جماعتان من المستفيدين أولهما أعضاء هيئة التدريس والباحثين المهنيين وثانيهما الطلاب الذين سيمارسون المهارات البحثية قبل دخولهم للمهنة. المشكلة المحورية والخطيرة فى هذا الصدد هو أن الغالبية العظمى من المستفيدين من المكتبات الأكاديمية والبحثية لا يدركون أهمية المعلومات العلمية والفنية، أى أنهم يفتقرون إلى المعرفة والمهارة الضرورية للوصول إلى المواد المختلفة، وقد تبين أن (٤٠٪) من المشروعات البحثية فى الفيزياء الحديثة هى مشروعات مكررة من بحوث تمت فى خارج الصين (Li- Bin, 1988) كما تبين من خلال دراسة مسحية أخرى أن (٨٨٪) من المستفيدين الحاليين يجدون صعوبة واضحة فى العثور على المعلومات المفتاحية لبحوثهم (Chan ping, 1987) كما قام فريق بحثى فى مدرسة المكتبات والمعلومات بجامعة ووهان Wuhan بدراسة على عينة من (٤١٢) باحثاً وقد تبين للفريق أن الوقت الذى ينفقه هؤلاء الباحثون لتجميع

ويلاحظ أن الجامعات الصينية التى لديها برنامج دراسات عليا قد أضافت كلمة «معلومات» إلى اسم القسم كنوع من الجاذبية، فضلاً عن أن المقررات نفسها قد تضمنت مقررات حديثة مثل: «المعلومات الاقتصادية»، «الاقتصاديات الدولية وإدارة المعلومات» وغيرها.

د - بعض المشكلات والحلول المقترحة:

هناك أربعة مشكلات أساسية:

أولها: كيفية توازن قطاعات المعرفة فى مقررات الماجستير بين علوم المكتبات والمعلومات واللغات الأجنبية وغيرها من العلوم وبالذات العلوم البحثية والتطبيقية (كالحاسبات والفيزياء والكيمياء...)

وثانيها: عدم توافر البيئة التعليمية المناسبة كالمكتب والتجهيزات ومعامل اللغات.

وثالثها: التفرقة بين دراسات المكتبات ودراسات المعلومات وبخاصة أن هناك إهمالاً للمجالات البحثية الجديدة كالأستشارات المعلوماتية، ومكتبة المكتبات والمعلومات الاقتصادية.

وأخيراً: مشكلة سوق العمل للخريجين وعدم توافر الوظائف الملائمة.

ولواجهة هذه المشكلات هناك اقتراحات عديدة من بينها:

- تعديل الهيكل البنائى للمقررات الدراسية للإستجابة للإحتياجات الاجتماعية خاصة بالنسبة للتطوير الاقتصادى وزيادة مقررات تكنولوجيا المعلومات واللغات الأجنبية فضلاً عن ضرورة إعداد الكتب الدراسية المتقدمة ونشرها وتوزيعها على إتساع الصين.

- توفير امكانيات استخدام الحاسبات الآلية بالنسبة للطلاب وكذلك توفير معامل تعليم اللغات.

الدراسة ومعظمها عن الارشاد بالمكتبة وعن استخدام الكشافات والمستخلصات.

ولحل مشكلة قلة المصادر المرجعية أمام أعداد الطلاب الكبيرة، فقد تم إعداد طبعة شاملة للنسخ المصورة من بعض الأجزاء المفيدة من الكتب المرجعية.

هذا وقد طلبت وزارة التربية الصينية من المكتبات الأكاديمية وضع مقررات عن التعليم الببليوجرافى، كما قامت بتمويل بعض المؤتمرات الخاصة بتبادل الخبرات بين المكتبات؛ وقد تم إنشاء مقررات التعليم الببليوجرافى فى أكثر من نصف الجامعات الصينية، كما تحت الوزارة المستفيدين بمدارس المكتبات والمعلومات على أن يغطى هذا المقرر، طرق التدريس، نظرية التعلم، المهارات الأساسية للاستخدام الشامل للأدوات المرجعية الأساسية (Fang, P. 1990, pp. 95 - 103).

المعلومات أكثر بمقدار (٥٠٪) من الوقت الذى ينفقونه فى القراءة.

ويتضح مما سبق أن مشكلات تعليم المستفيدين فى الصين تتركز فيما يلى:

أ - هناك عدد قليل من الطلاب (بين ١١٪ - ١٥٪) من حوالى عدد اثنين مليون طالب يتلقون تعليماً للمستفيدين.

ب - قلة عدد أعضاء هيئة التدريس القادرين على القيام بهذا البرنامج، ومعظم المعلمين من الدارسين للمكتبات والمعلومات والبعض الآخر يختار من بين أعضاء هيئة التدريس فى المجالات الموضوعية المختلفة.

ج - نقص التسهيلات والكتب المرجعية، وإن كان هناك بعض أشرطة الفيديو والشرائح الصوتية التى تستخدم فى الأغراض التعليمية فى قاعة

جدول

المعاهد والجامعات الصينية التى تقدم برامج دراسات عليا فى علم المكتبات والمعلومات

Institution	Program	Program to Authorize Master	Program to Authorize Ph.D.	Location
Beijing University	Library Sci. Information Sci.	Library Sci. Information Sci.	Library Sci.	Beijing
Wuhan University	Library Sci. Information Sci.	Library Sci. Information Sci.	Information Sci.	Wuhan
Nankai University	Library Sci. Information Sci.	Library Sci.		Tianjin (Heilong)
Nanjing University	Library Sci. Information Sci.	Library Sci.		Nanjing
Zhongshan University	Library Sci. Information Sci.	Library Sci.		Guangzhou (Canton)
East China Normal University	Library Sci. Information Sci.	Library Sci.		Shanghai
Jilin Technology University	Information Sci.	Information Sci.		Changchun
Chinese Xibo Medical University	Information Sci.	Information Sci.		Beijing
Chinese People University	Lib. Document Sci.	Archiva Service		Beijing
Ar. Forces Politics College	Library Sci.	Library Sci.		Shanghai
Branch of Nankai University	Information Sci.	-		Tianjin
Northeast Power College	Information Sci.	-		Jilin
Beijing Normal University	Library Sci.	Library Sci.		Beijing
Beijing Document Services	Information Sci.	Information Sci.		Beijing
Center of Document and Information of Military Medical Academy	Information Sci.	Information Sci.		Beijing
Institute of Scientific and Technical Information of China	Information Sci.	Information Sci.		Beijing
Institute of Scientific and Technical Information of Shanghai	Information Sci.	Information Sci.		Shanghai
Center of Document and Information of the Chinese Academy of Sciences	Library Sci. Information Sci.	Library Sci. Information Sci.		Beijing

المصدر (Lv, ShaoJun, 1994, p. 355).

سادساً - الموقف الحالي لتعليم المكتبات والمعلومات بالصين:

وبعد أكثر من عشر سنوات من الإصلاح والإفتاح، يعكس تعليم المكتبات والمعلومات في الصين التعدد والتنوع الواضح في المناهج والمقررات بين مختلف معاهد المكتبات والمعلومات، وذلك بما يتفق مع إحتياجات إقتصاد السوق التي تتسم بالتنافس مع إعادة تنظيم البناء التعليمي والبحثي.

ولقد أشارت دراسة مسحية حديثة نسبياً في الجامعات والكليات في شانغهاي أن ٨٦٪ من موضوعات البحث، ٨٥٪ من الأفراد العلميين والتكنولوجيين، ٨٤٪ من ميزانيات البحث تتصل بمشروعات ذات علاقة وثيقة بالبناء الإقتصادي والتطور الإجتماعي. كما يلاحظ تحول هام بالنسبة لظاهرة «مليون وجه وشبه واحد» أي وجود التشابه الإجباري بسبب الإدارة المركزية لنظام التعليم والمكتبة الصيني. وبالتالي عدم إمكانية إستجابة التعليم المناسب للبيئة والإحتياجات المحلية مما نتج عنه تخريج أعداد كبيرة لا تستطيع تلبية الإحتياجات الأساسية والفعلية للمجتمع. وفي نهاية عام ١٩٩١ وعندما كان دنج زيانج Xiaping يزور جنوب الصين أعطى تعليمات لتدور عجلة الإصلاح الإقتصادي بسرعة ورفع شعار «يجب أن تعمل المكتبات لخدمة البناء الإقتصادي» (Shuang, M., 1992, PP. 10 - 11)

ومع ذلك فبالمقارنة مع الدول الأكثر تقدماً، يعتبر التعليم في مجال المعلومات بالصين متأخراً على الرغم من أن العديد من مدارس المكتبات الصينية تقدم مقررات في لغات البرمجة واستخدام الحاسبات في التعليم المعلوماتي، إلا أن إستخدام البرامج التجارية الجاهزة في هذا التعليم ما زال محدوداً.

ونظراً لعدم فاعلية التعاون بين وحدات المعلومات فهناك عدد قليل من قواعد البيانات والشبكات التي تستخدم على إتساع الدولة في الصين فضلاً عن إرتفاع أجور إستخدام هذه القواعد، وعلى سبيل المثال فنظام الديالوج Dialog مستخدم في بعض مراكز المعلومات الكبيرة، ولكن كلية المكتبات والمعلومات في جامعة ووهان Wuhan لا تستطيع التدريب العملي لطلابها على الخط المباشر-On line، أي أن هناك حاجة ماسة إلى تقوية العلاقات بين مدارس المكتبات وغيرها من منظمات المعلومات خاصة بالنسبة لتدريب الطلاب على هذه الأساليب المستحدثة. وإذا كان استخدام شبكات الحاسبات يعتبر شيئاً عادياً في الدول الغربية المتقدمة، وذلك بالنسبة لطلاب المراحل الثانوية والجامعية، فإن إستخدام مثل هذه الشبكات لا يعتبر ممكناً من الناحية الإقتصادية في الصين، ذلك لأن المستخدمين لهذه الشبكات يدفعون نظير إرسال واستقبال المعلومات. وعلى سبيل المثال فإن إحدى الشبكات الصينية تدفع (٨٠٠٠) يوان yuan كاشتراك ومبلغ (٢٠٠٠) يوان yuan في الشهر للصيانة، ومبلغ عشرة يوانات yuan نظير كل كيلو بايت من المعلومات المرسلة أو المستقبلية، وإذا كان متوسط مرتب الأستاذ في جمهورية الصين الشعبية هو (١٥٠) مائة وخمسون يوان شهرياً، فمن الواضح أن إستخدامه لهذه الشبكات المحسبة أمر بعيد عن امكانياته (La Quey, T., 1993).

سابعاً - النموذج الصيني المقترح لتعليم علوم المكتبات والمعلومات بالصين:

تعتبر النماذج التعليمية مجالاً هاماً من المجالات التي تتناولها الدراسات التربوية المعاصرة في بلاد متقدمة ونامية، وقد حاول الباحث الصيني

كذلك أن يعكس مختلف النظريات الخاصة بالتعليم، أى أنه ببساطة يجب أن يكون شاملاً لجوانب النظرية والتطبيق.

(أ) النموذج التعليمى الحالى لتعليم المكتبات فى الصين:

يقوم هذا النموذج على تلقين المعرفة وليس على تنمية القدرات والمهارات الطلابية، أى أن الدراسة تعتمد أساساً على المحاضرات - ٩٠٪ من الساعات التدريسية) باستثناء بعض المقررات التطبيقية فى الفهرسة واستخدامات الحاسبات على نطاق ضيق، أما المادة التعليمية فهى الكتاب المقرر Text book عادة مصحوباً بمذكرات المحاضرات، ونادراً ما تطلب أى مواد قرائية أخرى، وتعتمد الامتحانات على ما تم القاؤه من محاضرات، ولكن هناك العديد من أقسام المكتبات الصينية التى تتيح للطلاب مدة شهر أو إثنين للعمل الحقلى قبل التخرج. (Kejing, L. 1992)

(ب) الاتجاهات العالمية المعاصرة فى نماذج التدريس:

يستمد النموذج الصينى التعليمى المقترح من نتائج البحوث والدراسات لهذه النماذج فى العالم المتقدم، حيث يلاحظ التحول من نموذج التدريس والتلقين إلى نموذج التعليم - from teaching to learning، والتركيز على دور المتعلم فى الأنشطة التعليمية وتخصيصاً بالنسبة لمبادراته ومشاركته الإيجابية واكتساب مهارات التفكير النقدى والتعلم الذاتى (On the world Higher Education.. 1989. P. 19)، وذلك عن طريق نموذج التعلم بالاكتشاف ونموذج التأليف والإنشاء Creation، فضلاً عن الإهتمام بالاتجاهات المتعددة multiple pattern الذى يحقق أهدافاً تعليمية مختلفة، وأن هذا التعدد لا يغير فقط من العملية التعليمية التى يكون محورها المعلم، بل

ليوكيجنجج (Kejing, L., 1994) بناء إطار عام لنماذج التدريس الخاصة بعلوم المكتبات فى الصين مستمينا فى ذلك بتحليل الممارسات التى تتم فى العالم وبالذات فى الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا واليابان ومصر (وهذا ما إسترعى إنتباه الباحثة، إذ يحرص علماء الصين على التعرف على ما يجرى فى مصر حديثاً ولعلمهم يحملون فى أعماقهم صورة الحضارات العظيمة القديمة الثلاثة فى مصر والصين وبابل وأشور (Sec: Whitbeck, G., 1990, and Halwagy, A.S., 1992)

وقد عالج الباحث الصينى موضوع النماذج التعليمية هذه فى ثلاثة محاور هى:

(١) ضرورة إصلاح النموذج التعليمى المعاصر فى مجال المكتبات والمعلومات.

(٢) أساسيات النموذج التعليمى المقترح.

(٣) الإطار العام للنموذج الجديد.

(أ) ضرورة إصلاح النموذج التعليمى للمكتبات والمعلومات بالصين:

إستعان الباحث الصينى فى البداية بتعريف بروس جويس (In: Husen, T., 1985) عن النموذج التعليمى على إعتبار أنه «أكثر من مجرد وصف لعملية التدريس، وذلك لأنه يعنى تصميم منهج Curriculum design يتم فيه تكامل المواد التعليمية والأنشطة التعليمية Learning والأهداف الخاصة وتكوين الصف، ونماذج السلوك التعليمى» أى أن النماذج يمكن أن تستخدم فى ثلاث طرق وهى إعداد خطط المنهج وكمشرد للتفاعل بين المعلم والطالب وكمبرر لإختيار وتنظيم المواد التعليمية. كما يذهب ليوكيجنجج إلى أن النموذج التعليمى لا ينبغى أن يصمم وينظم ويتحكم فى المجموعة المتكاملة لطرق التدريس فقط، ولكنه ينبغى

(ج) الخصائص المتميزة للنموذج التعليمي في مجال المكتبات والمعلومات:

- علم المعلومات والمكتبات كعلم تطبيقي: وإصلاح النموذج التعليمي يتطلب إهتماماً أكبر بالتطبيقات، ذلك لأن علم المعلومات والمكتبات هو علم إدارة المعلومات يحتوى على مكون تطبيقي أساسى، وبالتالي فخرىجو هذه الدراسات لن يستطيعوا الاستجابة للمتطلبات الإجتماعية، إلا إذا كانت لديهم القدرات الضرورية لتطبيق معارفهم المتخصصة فى المجال العملى.

- علم المعلومات والمكتبات كعلم شامل: المعرفة المتخصصة لهذا العلم ذات طبيعة شاملة Comperhensive أى متداخلة مع العلوم الأخرى interdisciplinary فهى تحتوى على معرفة من العلوم الإجتماعية والطبيعية، والمقررات التى تقدم تحتوى على النظريات الأساسية والأساليب الفنية التطبيقية، من أجل ذلك فالنموذج التعليمي يجب أن يكون منفرداً ديناميكياً وله بناء فكرى متعدد الجوانب.

- علم المعلومات والمكتبات كعلم متطور: علم المعلومات علم جديد وسيكون أكثر نضجاً مع تطور مجتمع المعلومات، وبالتالي فإصلاح النموذج التعليمي سيساعد على تنمية القدرات الإبداعية والبحثية للطلاب وعلى إدارة المعلومات بكفاءة.

(د) ظروف التطبيق:

- الطلاب والمعلمون:

الطلاب المقبولون فى دراسات المكتبات والمعلومات بالصين هم من الطلاب المتفوقين فى إمتحانات دخول الجامعة، ومعظم هؤلاء الطلاب يدرسون بجدية ويفكرون باستقلالية ويعبرون عن آرائهم بشجاعة ويحبون إظهار تميزهم ويأملون فى

يتطلب هذا المدخل كذلك أن يتمكن المعلمون من أكثر من نموذج واحد تبعاً لإختلافات المحتوى الموضوعى والأهداف التعليمية.

(ز) أساسيات بناء النموذج التعليمي الجديد لعلم المكتبات والمعلومات:

لا بد أن يهدف أى نموذج تعليمي إلى تحقيق أهداف محددة فى ظروف معينة، وأن يقوم بالتعرف على المتطلبات الإجتماعية المحددة من المهنيين فى المعلومات وأن يعكس الأفكار والنظريات التربوية التى توجه الممارسة التعليمية.

(أ) توجه النموذج:

المتطلبات الإجتماعية للمهنيين فى المعلومات ترتبط بتطور المجتمع المعلوماتى، وهذه بدورها تحتاج إلى أفراد على مستوى عال فى الكفاءة وفى إدارة المعلومات، وبدون هذه القدرات المتميزة لن تستطيع فئة المهنيين فى المعلومات أن تعيش فى المجتمع المستقبلى، وإعداد هؤلاء المهنيين لا يحتاج فقط إلى تطوير المحتوى التدريسي ولكنه يحتاج إلى إصلاح فى النموذج التعليمي نفسه.

(ب) غاية وهدف النموذج:

الهدف التربوي فى علم المعلومات والمكتبات هو نقطة محورية فى إصلاح النموذج التعليمي لأنه بذلك يتواءم مع الاحتياجات الاجتماعية ويستجيب بالتالى لها وعلى ذلك فهناك تركيز على تطوير قدرات الطلاب وعلى التربية الإبداعية الإبتكارية وعلى التربية المعلوماتية وعلى التربية الكونية وعلى التربية الأساسية.

(On the reform of education in japan, 1989)

أى أن التعليم فى مجال المكتبات والمعلومات يجب أن يركز على تطوير المهارات والقدرات على أساس علمي سليم.

المعرفى المتعدد الجوانب - Multiple Cognitive teach- ing model

ويتضمن هذا النموذج شرحاً للجوانب الأربعة التالية:

المبررات/ الإجراءات الأساسية/ المتغيرات التعليمية والغاية التعليمية.

فالإجراءات الأساسية مثلاً تشمل (المعرفة - الممارسة - الاستكشاف) وتهدف هذه الإجراءات إلى تدريب الطلاب على كيفية استكشاف الآفاق الجديدة في العلم وإلى تنمية القدرات الإبداعية للطلاب، والعملية هنا أهم من النتيجة.

ومرحلة المعرفة Cognition يمكن أن تتحقق من خلال المحاضرة أو الاستفسار والسؤال، أما المرحلة الثانية وهي الممارسة Practice فهذه هي طريقة المشروع أو المسح الإجتماعى والمرحلة الثالثة الاستكشاف والمناقشة exploration - discussion فهذه تتضمن التفكير الإبداعى، ويصمم النموذج كله لتحقيق هدف تطوير القدرات على أسس سليمة...

ويمكن إجمال ملامح النموذج فيما يلى:

(أ) يولى النموذج أهمية كبرى لدمج التدريس بالممارسة العملية، وقد اتسع نطاق التعليم العملى ليشمل إلى جانب الأساليب الفنية، تطبيقات النظريات ذات الاختلافات فى الأهداف، كما تشمل الممارسة العملية المسوحات الإجتماعية وإجراء المشروعات.... إلخ.

(ب) يؤكد النموذج المقترح على عملية الاستكشاف وليس على النتائج وذلك لتوحيد البيئة التعليمية بالإبداع، وهذه الطريقة تختلف جذريا عن سابقتها والتي كانت تعتمد على قيام الطالب باستظهار ما حفظه من معرفة.

أن يروا إصلاح التعليم حقيقة، وهذه الظروف مناسبة لمشاركة الطلاب فى إصلاح النموذج التعليمى.

أما بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس فقد تلقوا بصفة عامة التدريب المنهجي ولديهم خلفية سليمة للقيام بالبحوث، وإن كانت مستويات الكفاءة ما زالت محدودة نظراً لأن معظم أقسام المكتبات والمعلومات قد أنشئت فى الثمانينيات ومع ذلك فلدى أعضاء هيئة التدريس الرغبة الشديدة فى القيام بالإصلاحات الضرورية لمواجهة الأزمة فى مجال تعليم المكتبات والمعلومات.

- المحتوى الموضوعى: تطبيق النموذج التعليمى يتطلب تغييرات فى المحتوى الموضوعى، ذلك لأن المحتوى المتقدم سيقبل من فعالية الدلالة الأصلية للإصلاح، وهناك العديد من المقررات والمناهج والكتب الجديدة وبخاصة المترجمة من اللغات الأجنبية قد أدخلت كجزء من عملية الإصلاح.

- البيئة التعليمية: البيئة التعليمية المناسبة ستؤدى عادة إلى إصلاح النموذج التعليمى، فالإصلاح الداخلى والإفتتاح على العالم الخارجى سيساعد على الإرتفاع بمستوى التعليم، كما تهتم الحكومة الصينية بوجه خاص بالإرتقاء بمنهجية البحث والتعليم Methodology، وكل هذه الظروف المحيطة ستساعد على إصلاح التعليم فى مجال المكتبات والمعلومات.

(٣) الإطار العام لنموذج تعليم علم المكتبات والمعلومات:

قام الباحث كيجنج بتصميم نموذج جديد لتعليم علم المكتبات والمعلومات بالصين، بحيث يعتمد هذا النموذج على نماذج تعليمية مختلفة مطبقة فى أنحاء العالم، ويطلق الباحث على نموذجة التخليقى الجديد هذا، النموذج التعليمى

Fang, Ping and Callison, Daniel. (1990) User Education in Academic libraries of china, International library Review. - vol. 22, pp. 95 - 103.

- Halwagy, A.S. (1992). Recent changes in library Educations in Egypt. - **Journal of Education for library and Information Science** vol. 33 (Summer, 1992) PP. 256 - 257.

- Horton, F.W. and D.A. Marchand (1982). Information Management in Public administration Arlington: Information Resources press, 1982.

- Husen, T. and T.N. Postlethwaite. (eds) (1985). The International Encyclopedia of Education: Research and Studies, vol. 4., Oxford pergamon.

- Kejing, Liu. (1994). On the teaching Model of Education for library and Information Science in China. - **International library Education**. - vol. 35, Np. 3. (Summer, 1994), PP. 249 - 258.

- Kejing, liu. (1992). On the Reform of Teaching Methods of Education for LIS (paper presented at the 7 th National LIS Conference for younger chinese Scholars, Wuhan, China (November, 1992).

- La Qucy, T.L. (1993). **The Internal Companion**. Massachusetts: Addison - Wesley.

Li - Bin, Cui; Wang Shu - hva (1988) Adiscussion on User Educotion of academic libraries. In: collection of papers on library and Information Science. Changchun: North east Nornal University library (ed), pp. 208 - 21.

- Li, W. M. (1989). Professional Education for library and information personnel in china.

International library Review. - Vol. 21, 1989, PP. 163 - 175.

- Li, Z. C., S. D. Xu and F. P. YI. (1990). Organization and management of our nation's libraries and information industry. **Communication in library studies**. - vol. 2, 1990, P.g - 16 (in chinese) ; Quoted from. Xinmin, wu.

(ج) يجب أن يساعد النموذج في إكتساب الطالب للنظرة الكونية والمتعددة الأبعاد لعلم المكتبات والمعلومات وذلك عن طريق إستيعاب الطالب للإنتاج الفكري المحلي والأجنبي، وهذا بدوره سيساعد الطالب على البحث والإستكشاف.

(د) أن يساعد النموذج التعليمي على تطوير القدرات والكفاءات الطلابية لإدارة المعلومات، فضلاً عن دمج الأساتذة كموجهين والطلاب كجسد رئيسي لتعلم المكتبات والمعلومات، على أن يقوم أعضاء هيئة التدريس بتبنى أفكار تعليمية مستحدثة والبعث عن الموقف التعليمي الذي يكون فيه الطلاب سلبين في تلقى العلم.

(هـ) النموذج المقترح نموذج ديناميكي متعدد الأوجه يحتوي على طرق تعليمية محددة تستجيب للمحتوى التعليمي المختلف، نظراً لخصائص علم المكتبات والمعلومات المتصفة بالشمول والديناميكية، وبالتالي فعلى أعضاء هيئة التدريس التمكن من هذه الأساليب التربوية والمعرفية.

الهوامش والمراجع:

- Barclay, J. and W.M. Li. (1991). Advances in Chinese library and associated information Services Since the mid - 1970's. - **Advances in librarianship**. - vol. 15 (1991), PP. 103 - 152.

- Categories of branches of learning and Specialities promulgated by the Chinese Government. 1964.

- Chan - ping, Hu (1987) Astudy on Information Users. Wuhan: Hubei Science and Technology Press, 15 - 17.

- Fang, Josephine Riss (1977). libraries in the people's Republic of China In: **Encyclopedia of library and Information Science**. - vol. 22, 1977, PP. 5 - 34.

- Wang, chen - Ku. (1986). the Republic of china, National central library of: In: Encyclopedhia of library and Information Science. - vol. 41, Suppl. 6, 1986, PP. 291 - 304.

- Whitbeck, Q. W. (1990). Recent Developments in library and Information Science Education in the United Kingdom. - **Journal of Education for library and Information Science.** - vol. 30, (Winter, 1990), p. 240.

- Xinmin Wu. and Frederick FanFu Yuan (1994) library and Information education in the people's Republic of china: the impact of reform and opening - up. - **Education for Information.** - vol. 12, 1994, pp. 247 - 257.

- Zhigang, Ding. (1986). china, Republic of: In: ALA world Encyclopedia of library and Information Services. - 2 nd, ed. chicago: ALA, 1986. pp. 190 - 192.

- Ku, ShaoJun (1994) Graduate Education in library and Information Science in China. - **Journal of Education for library and Information science.** - vol. 35, No. 4 (Fall, 1994) pp. 350 - 355.

- On the Reform of Education in Japan. In: **Education Towards the 21st century**, ed. National center of research for Educational Development (Beijing: Qiushi, 1989): PP. 144, 145, 186 - 187.

- On the world Higher Education. In: **Education Towards the 21 st Century**, ed. National center of research for Educational Development (Beijing: Qiushi, (1989).

- Shuang, M. (1992). Serving economic construction is the Central task for libraries. - **libraries Information Guide**, vol. 1, 1992, PP. 10 - 11.

- Sinan, Li. (1987). An Initial Analysis of the Information Economy in China. - **Technological Forecasting and Social change: An International Journal.** - vol. 31, No. 4. (July, 1987) PP. 373 - 376.



التصنيف العملى

وفق الطبعة العشرين من تصنيف ديوى العشرى

إعداد:

ماهر عبد الصمد محمد

قسم الفهرسة - المكتبة المركزية

جامعة الملك عبد العزيز

تقديم

الدليل سوف يساعد المصنف على تصنيف الموضوعات المتداخلة والمعقدة وإيجاد رقم التصنيف المناسب لها.

كما أن على المصنف أن يكون على دراية تامة بالطبيعة الخاصة لقسم الآداب (٨٠٠) وقسم العموميات (٠٠٠) فالعامل الهام فى هذين القسمين هو الشكل وليس الموضوع فالأعمال الأدبية مثل الشعر والمسرحيات والقصص والخطابة تصنف تحت هذه الأشكال وليس تحت الموضوعات التى تتناولها، مثل قصة روائية عن حرب أكتوبر ١٩٧٣ تصنف تحت القصص وليس تحت تاريخ مصر وفى قسم العموميات نجد البليوجرافيات والفهارس العامة (٠١٠)، الموسوعات ودوائر المعارف العامة (٠٣٠) الدوريات العامة وكشافاتها (٠٥٠)، المنظمات والهيئات العامة (٠٦٠) الصحف العامة (٠٧١ - ٠٧٩) المجموعات العامة (٠٨٠) هذه الأعمال التى لا تختص بموضوع معين تصنف وفق الشكل الذى هو الخاصية الأولى فيها.

قبل أن يبدأ المصنف فى استخدام خطة التصنيف يجب أن يكون على دراية تامة بها، فيتعرف على نظام الخطة وبنائها ثم يبدأ بحفظ الخلاصة الأولى والتى تشتمل على العشرة أقسام الرئيسية The Ten Main Classes ثم يتعرف جيدا على الخلاصة الثانية وهى المائة قسم The Hundred Division ولو حفظها فسوف يعينه ذلك على التصنيف مباشرة من الجداول الرئيسية، ثم يقوم بدراسة الخلاصة الثالثة The Thousand Sections وهى الألف شعبة دراسة جيدة، وبعد ذلك يتصفح الجداول الرئيسية مع ملاحظة الخلاصات العديدة للأقسام Summaries والمباحث الموضوعية الموجودة بالجداول نفسها، وأثناء ذلك يلاحظ التسلسل الهرمى للرمز والعلاقات الهرمية بين فروع الموضوعات، ثم يقوم بدراسة الجداول السبعة المساعدة، وأخيرا يتعرف على الدليل الموجود فى نهاية المجلد الرابع من الطبعة العشرين لأن هذا

التصنيف العملى:

التصنيف العملى هو فن تعيين المكان المناسب للعمل فى خط التصنيف المستخدمة وهذا يتطلب من المصنف الأتى.

١ - تحديد موضوع العمل.

٢ - تحديد المكان المناسب لذلك العمل فى خطة التصنيف المستخدمة.

وغالبا ما يكون المطلب الأول أصعب من الثانى لأن عدم قدرة المصنف على تعيين أو تحديد الموضوع سوف يؤدى إلى أخطاء أخطر من التى تنتج عن عدم درايته بجداول التصنيف وكيفية استخدامها، ولذلك ينصح المصنف أن يكون على معرفة عامة بالعلوم والموضوعات التى يقوم بالتصنيف فيها لأن ذلك سوف يساعده بلا شك فى تحديد موضوع العمل المراد تصنيفه، ولتنباول المطلبين السابقين بشىء من التفصيل.

أولا: تحديد موضوع العمل:

ان تصنيف عمل ما بدقة يعتمد بالدرجة الأولى على تحديد موضوع العمل، وأن أول اعتبار فى تحديد موضوع العمل عند تصنيفه المحتوى الموضوعى أى المادة الموضوعية التى يحتوئها الكتاب دون النظر الى الأعتبارات المتغيرة الأخرى مثل الشخص الذى أعد العمل من أجله، مثلا كتاب عن المحاسبة للمهندسين نعم هذا الكتاب يفيد المهندسين فقد كتب من أجلهم أولا. ولكن موضوع الكتاب هو المحاسبة مع التعرض لبعض المعلومات الهندسية بصفة عرضية فهو إذا يفيد أى شخص يرغب فى مدخل إلى علم المحاسبة وبخاصة

المهندس وبذلك يصنف الكتاب فى المحاسبة، ويقرر ميريل^(١) هذا فى بداية قواعده (ص ١) «صنف الكتاب فى المكان الذى سوف يكون فيه ذا فائدة دائمة، وليس فى مكان يخدم فيه حاجة مؤقتة» و «أن الغرض من التصنيف ليس هو أن نضع الكتب حيث يمكن أن يبحث عنها، ولكن حيث يمكن أن يبحث عن المواد التى تحويها» ولتحقيق ذلك ينبغى على المصنف الأستعانة - متوخيا الدقة والعناية - بالمصادر التالية:

١ - عنوان العمل Title

أحيانا ما يكون العنوان دالاً بطريقة مباشرة على موضوع العمل وخاصة إذا وجد عنوان فرعى، فغالبا ما يكون العنوان الفرعى شارحا ومفسرا للعنوان الرئيسى ومن ثم يكون مساعدا فى تحديد موضوع العمل، ولكن يجب الحذر دائما عند التصنيف بالعنوان فقد يكون مضللا مثل: كتاب الحيوان للجاحظ.

قد يضعه المصنف المبتدئ تحت علم الحيوان (٥٩١) إذا صنف بالعنوان فقط دون النظر الى المحتوى ولكن إذا تصفح المصنف الكتاب سوف يجده موسوعة فى الأدب العربى (٣، ٨١٠) وعلى ذلك يجب تفحص الكتاب تفحصا دقيقا.

٢ - قائمة المحتويات Table of contents

تتضمن على عناوين الأقسام والأبواب والفصول وهى غالبا تعكس المحتوى الموضوعى للعمل، وبذلك تعتبر قائمة المحتويات مرشدا ممتازا فى تحديد موضوع العمل.

(١) نظم التصنيف الحديثة فى المكتبات: أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية/ تأليف ج - ملز، ترجمة عبد الوهاب أبو النور.

وإذا لم تتوافر قائمة محتويات أو أنها غير كافية في التعرف على موضوع العمل فيستعاض عنها برؤوس الفصول (عناوين الفصول)، كما أن تفريعات الرؤوس تمثل عاملا مفيدا ومساعدًا في تحديد الموضوع.

٤ - **تقديمات العمل Introduction** (التي يكتبها شخص آخر غير المؤلف).

إذا وجد تقديم للعمل يجب على المصنف قراءتها بعناية لأن كثيرا من هذه التقديمات يكون القصد منها التعريف بالمؤلف وموضوع العمل.

٥ - **المقدمة Preface or introduction**

إن المقدمة التي يكتبها مؤلف العمل عادة تحتوي على الغرض الأصلي والهدف من تأليف الكتاب.

٦ - **غلاف الكتاب Cover**

بعض الكتب يرد على غلافها بيانات عن مؤلف العمل (مؤهلاته العلمية - تدرجه في المناصب التي شغلها - أعماله) كما أن الغلاف أحيانا يحتوي على نبذة عن موضوع الكتاب، ومن ثم يعتبر ذلك مفيدا في التعرف على موضوع العمل.

٧ - **قائمة المصادر والمراجع والحواشي**
الببليوجرافية

Bibliographic footnotes and references

إن الاطلاع على قائمة المصادر والمراجع والحواشي الببليوجرافية التي أعتمد عليها المؤلف في كتابه غالبا ما تعكس صورة واضحة عن الموضوع.

Cataloging - in - Publication {CIP}

يطبع على ظهر صفحة العنوان - في أغلب المطبوعات المنشورة في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا - بيانات ببليوجرافية شبه كاملة عن المطبوع ومن هذه البيانات أرقام التصنيف ورؤوس الموضوعات. وتتوفر على هذه الخدمة المكتبات القومية في هذه البلاد. ومن النادر توفر هذه الخدمة للمطبوعات الصادرة في البلاد العربية.

٩ - وفي حالة عدم توافر المصادر السابقة أو اخفاؤها في إعطاء صورة واضحة لموضوع العمل فيصبح الرجوع إلى النص (Text of the work) أمرا ضروريا.

١٠ - وإذا كان موضوع العمل من الموضوعات المعقدة أو الغير مألوفة للمصنف، فعليه أن يلجأ إلى المصادر الخارجية مثل:

أ - الببليوجرافيات والفهارس والمعاجم والموسوعات وعروض الكتب.

ب - المتخصصون في أدب الموضوع.

هذان المصدران الخارجيان يمثلان عاملا مفيدا ومساعدًا للمصنف المبتدئ وتعتبر أيضا عاملا حاسما عندما يوجد أمام المصنف اختيارات عديدة لموضوع العمل في خطة التصنيف المستخدمة.

إن المصادر السابقة المستخدمة في تحديد موضوع العمل تعتبر ضرورية عند تصنيف الأعمال حسب موضوعها مثل الأعمال التي تتناول الموضوعات والعلوم التكنولوجية والتطبيقية.

وهي غير ضرورية عند تصنيف الأعمال حسب شكلها وهي التي يطلق عليها أدب الخيال مثل أدب اللغات.

الأدوات المستخدمة والمساعدة في عملية التصنيف:

يعترض المصنف بعض الصعوبات أثناء تحديد موضوع العمل مثل: عدم التمكن من معرفة مدلول أو مفهوم كلمة معينة أو مصطلح علمي أو فني، أو التحقق من موقع جغرافي معين، أو تحديد الفترة الزمنية لأحدى الوقائع أو الأحداث الهامة، أو التحقق من أعمال شخصية معينة، وقد يعترض المصنف صعوبة في تحديد موضوع العمل نفسه لذا ينصح المصنف أن يكون في متناول يديه بعض الأدوات المساعدة في التغلب على هذه الصعوبات وأهم هذه الأدوات هي:

١ - بعض كتب المقدمات أو المداخل لموضوعات مختلفة وخاصة في العلوم البحتة والتكنولوجيا.

٢ - بعض قواميس اللغات الحديثة (عربي - عربي، انجليزي - عربي، فرنسي - عربي، انجليزي - انجليزي).

٣ - بعض المعاجم المتخصصة الحديثة في مختلف العلوم والموضوعات.

٤ - معاجم البلدان (طبقات حديثة) باللغتين العربية والانجليزية.

٥ - معاجم الأشخاص.

٦ - الموسوعة العربية الميسرة.

٧ - بعض القوائم البليوجرافية العامة والوطنية ونصح هنا بالرجوع الى British National Bibliography والتي تصدرها المكتبة البريطانية.

٨ - الإضافات الدورية لتصنيف ديوي العشري De- wey Decimal Classification: Additions, notes and decisions.

ثانياً: كيفية تحديد المكان المناسب أي تعيين رقم التصنيف المناسب للعمل في خطة التصنيف المستخدمة.

بعد تحديد موضوع العمل يتوجه المصنف إلى خطة التصنيف المستخدمة لايجاد رقم تصنيف مناسب لموضوع العمل الذي يقوم بتصنيفه، وهناك طريقتان لذلك:

أ - طريقة مباشرة وهي استخدام الجداول مباشرة Schedules.

ب - طريقة غير مباشرة وهي استخدام الكشاف أولاً Index.

ونصح المصنف باتباع الطريقة المباشرة فهي الطريقة المثلى لايجاد رقم تصنيف صحيح ومحدد لموضوع العمل وذلك لأنه في كل خطوة يخطوها المصنف في الجداول قد يجد - في الأعم الأغلب - تعليمات وشروح وملخصات توجهه الاتجاه الصحيح الى المكان المناسب وهو الأمر الغير متوافر عند استخدام الكشاف، وأضافه الى ذلك فإن استخدام الجداول بصفة مستمرة تزيد المصنف معرفة بالتركيب العام للخطة ودراية بالأقسام والمباحث والموضوعات والجزئيات والعلاقات الهرمية بين فروع الموضوعات وبذلك يزداد خيرة عملية حتى يأتي الوقت الذي يتجه فيه المصنف بسهولة ودون عناء إلى المكان المحدد لموضوع العمل.

والمصنف المبتدئ عادة يلجأ إلى الطريقة غير المباشرة وهي استخدام الكشاف بسبب سرعة الحصول على رقم التصنيف وباستخدام الكشاف باستمرار يؤخر المصنف في اكتساب الخبرة والدراية في استخدام الجداول. وعلى كل حال يجب ألا يعتمد المصنف سواء المبتدئ أو غير المبتدئ على

الكشاف في التصنيف دون الرجوع إلى الجداول لأن الكشاف ليس شاملا لكل التفاصيل الموجودة في الجداول، أى بعد الحصول على رقم التصنيف من الكشاف يتعين على المصنف أن يتجه إلى الجداول للتحقق من أن هذا الرقم هو المناسب فعلا لموضوع العمل. ومن ناحية أخرى يمكن للمصنف الذى يختار رقم التصنيف من الجداول أن يتجه بعد ذلك إلى الكشاف للتحقق من صحة اختياره وسوف نتناول فيما يلي كيفية استخدام الطريقتين بشئ من التفصيل:

أ - الطريقة المباشرة وهى استخدام الجداول مباشرة:

بعد تحديد موضوع العمل يتعين على المصنف اختيار القسم الرئيسى Main Class الملائم لموضوع العمل، أى يحدد إلى أى قسم من الأقسام الرئيسية العشرة (الخلاصة الأولى) ينتمى موضوع العمل، ثم إلى أى قسم Division من الأقسام المائة (الخلاصة الثانية)، ثم إلى أى شعبة Section من الشعب الألف (الخلاصة الثالثة) وبعد ذلك يتجه إلى الجداول لتعيين الرقم المناسب لموضوع العمل، ولتوضيح ذلك نقدم الأمثلة التالية:

مثال ١-

كتاب عن «النقود»

بداية يجب تخصيص موضوع الكتاب هل هو عن صك النقود أم اقتصاديات النقود، فإذا كان الأخير فإن الموضوع ينتمى إلى العلوم الاجتماعية (٣٠) فى الخلاصة الأولى،

ثم الاقتصاد (٣٢٠) فى الخلاصة الثانية، ثم نجد تحت (٣٢٠) فى الخلاصة الثالثة أن موضوع الكتاب ينتسب إلى (٣٣٢) اقتصاديات المال، ومن هنا نتجه إلى الجداول عند رقم (٣٣٢) نجد خلاصة Summary تتضمن تفرعات لاقتصاديات المال، وباستعراض هذه التفرعات نجد أن التفرع المناسب هو «النقود» والمشار إليه برقم (٣٣٢،٤) وبالرجوع إلى هذا الرقم فى نفس الجداول نجد أنه الرقم المناسب والمحدد لموضوع الكتاب.

مثال ٢ -

كتاب عن «الخراطى»

وكما فى المثال السابق، على المصنف أن يبدأ بتخصيص موضوع الكتاب حتى يستطيع أن يختار القسم المناسب (الخلاصة الأولى). فإذا كان الموضوع عن علم أو فن رسم الخراطى فإنه ينتسب إلى القسم الرئيسى العلوم الطبيعية (٥٠٠) وأن كان عن تكنولوجيا الخراطى فإنه ينتسب إلى القسم الرئيسى التكنولوجيا (٦٠٠) وإن كان عن الخراطى كأحد المواد المكتبية Library Materials فإنه ينتسب إلى القسم الرئيسى المعارف العامة (٠٠٠)، وبعد اختيار القسم الرئيسى المناسب يقرر فى أى الأقسام الفرعية من القسم الرئيسى (الخلاصة الثانية) يقع موضوع الكتاب، ثم فى أى شعبة من شعب القسم الفرع (الخلاصة الثالثة)، ثم يتجه إلى الجداول لتحديد الرقم المناسب.

ولنفرض هنا أن موضوع الكتاب هو «فهرسة الخراطى» بمعنى أن الكتاب يتناول أحد العمليات الفنية التى تتم فى المكتبات ومراكز التوثيق

الرثة وهو الرقم المناسب والمحدد لموضوع الكتاب.

ب - الطريقة غير المباشرة وهي استخدام الكشاف أولى:

بعد تحديد موضوع العمل يتعين على المصنف أن يحدد المصطلح أو المدخل الذي سيبحث تحته في الكشاف، وإذا لم يجد المصطلح أو المدخل الذي سيبحث تحته في الكشاف، يبحث تحت مصطلح أو مدخل آخر يعبر عن موضوع الكتاب، وتحت هذا المصطلح أو المدخل يوجد مداخل فرعية ومداخل جزئية من الفرعية وهي تعبر عن الأوجه والمظاهر المختلفة للموضوع وعلى المصنف أن ينظر فيها ويستعرضها لأختيار الوجه المناسب لموضوع العمل، وأحيانا يظهر المصطلح أو المدخل وأمامه رقم التصنيف دون أوجه أو مظاهر تحته. وعند العثور على الوجه الملائم وبالتالي الرقم الذي يتناسب وموضوع العمل يتعين على المصنف أن يتجه إلى الجداول ليحلل الرقم المختار من الكشاف لكي يتأكد من أن هذا الرقم هي المناسب لموضوع العمل. ولذلك يجب على المصنف أن لا يعتمد على الكشاف وحده في التصنيف.

فإذا كان موضوع الكتاب هو «فهرسة الخرائط» (المثال السابق رقم ٢) فإن المصطلح أو المدخل الذي يمكن البحث تحته في الكشاف هو الفهرسة Cataloging أو الخرائط Maps، وإذا اخترنا هنا المدخل الأخير نجد تحته أوجه ومظاهر موضوعية مختلفة كما في البيان التالي:

والمعلومات وهي الفهرسة، إذا الموضوع ينتسب إلى القسم الرئيسي المعارف العامة (٠٠٠) ثم إلى القسم الفرعي علم المكتبات والمعلومات (٠٢٥) ثم نتجه إلى الجداول تحت هذا الرقم نجد خلاصة Summary، وباستعراض التفريعات التي تحتها نجد أن التفريع المناسب للموضوع هو «فهرسة وتصنيف وتكثيف المواد الخاصة» والمشار إليه برقم (٠٢٥،٣٤) وبالرجوع إلى هذا الرقم في نفس الجداول نجد أيضا خلاصة Summary وباستعراض التفريعات التي تحتها نجد أن التفريع المناسب هو «الخرائط والأطالس» والمشار إليه برقم (٠٢٥،٣٤٦)، وبالرجوع إلى هذا الرقم في نفس الجداول نجد أنه هو الرقم المناسب والمحدد لموضوع الكتاب.

مثال - ٣

كتاب عن تشريح رثة الإنسان،

واضح أن الكتاب يتناول أعضاء جسم الإنسان، ولأول وهلة فإن المصنف الدارس للجداول يخبرنا أن موضوع الكتاب ينتسب إلى القسم الرئيسي التكنولوجيا (٦٠٠) في الخلاصة الأولى ثم إلى العلوم الطبية (٦١٠) في الخلاصة الثانية، ثم إلى علم التشريح (٦١١) في الخلاصة الثالثة، ومن هنا نتجه إلى الجداول تحت رقم (٦١١) وبالنظر إلى الخلاصة Summary الموجودة تحت هذا الرقم والتي تتضمن تفريعاته نجد (٦١١،٢) أعضاء الجهاز التنفسي وهو اختيار مناسب، ثم نتجه إلى (٦١١،٢) في نفس الجداول، وبالنظر إلى تفريعات هذا الرقم نجد (٦١١،٢٤)

Maps	912	٩١٢	الخرائط
	TI - 022.3		ج - ١ - ٢٢,٣١
Aeronautics	629.13254	٩١٢	جغرافيا
Cartography	526	٥٢٦	رسم الخرائط
Military engineering	623.71	٦٢٣,٧١	هندسة عسكرية
Cataloging	025.346	٦٨٦,٢٨٣	طباعة
Geography	912	٠٢٥,٣٤٦	فهرسة
Library Treatment	025.176	٠٢٥,١٧٦	معالجة مكتبية
Printing	686.283	٦٢٩,١٣٢٥٤	ملاحة جوية
Publishing	070.5793	٠٧٠,٥٧٩٣	نشر

أكثر، هنا يطرح سؤال تحت أى موضوع يصنف مثل هذا العمل، وللإجابة على هذا السؤال تتبع الخطوات التالية:

أ - إذا كان العمل يتناول علاقة بين موضوعين أو أكثر صنف تحت الموضوع الذى يقع عليه التأثير أو التطبيق Acted upon وهذه العلاقة تسمى بقاعدة التطبيق "Rule of application" وهذه القاعدة أكثر القواعد فائدة فى التصنيف وتؤخذ فى الاعتبار الأول على أى قاعدة أخرى، ولتوضيح ذلك نورد الأمثلة الآتية:

- يصنف فى الأدب الأسباني.
- يصنف فى الشعر.
- يصنف فى علم الاجتماع
- يصنف فى المكتبات

وباستعراض الأوجه والمظاهر الموضوعية فى هذا المثال المأخوذ من الكشاف (ط ٢٠) نجد أن الوجه المناسب لموضوع العمل هو الفهرسة (٠٢٥,٣٤٦)، بعد ذلك نتيجة إلى الجدول لتحليل هذا الرقم للتأكد من أن موضوع الكتاب ينتهى إلى المفهوم المذكور والموصوف.

معالجة العمل لأكثر من موضوع

واحد More than one subject

إذا كان العمل يعالج موضوعاً واحداً فليس ثمة مشكلة حيث يأخذ العمل رقم تصنيف هذا الموضوع، أما إذا كان العمل يعالج موضوعين أو

- أثر الإسلام فى الأدب الأسباني
- الحرب فى شعر المتنبي
- البترول والتغير الاجتماعى
- الحاسبات الإلكترونية فى المكتبات

ب - إذا كان العمل يتناول موضوعين ليس بينهما علاقة في المعالجة مثل:

- المسيحية والأسلام.

- الفهرسة والتصنيف

- الأقتصاد والسياسة.

فإن العمل يصنف تحت الموضوع الذى يحتل معالجة أكبر فى العمل أى يشغل الجزء الأكبر من العمل.

ج - وإذا كان الموضوعان متساويين فى المعالجة Equal treatment ولم يستخدم أحدهما كمدخل أو وصف للآخر صنف تحت العمل الذى يأتى رقم تصنيفه أولاً فى جداول التصنيف وهذه القاعدة تسمى أول الاثنين First - of - two مثال: كتاب يتناول تاريخ ايطاليا وانجلترا والمعالجة متساوية، ومع أن ايطاليا هى الموضوع المعالج أولاً كما أنها المذكورة أولاً فى عنوان الكتاب إلا أن العمل يصنف تحت تاريخ انجلترا لأن رقم التصنيف ٩٤٢ (انجلترا) يسبق الرقم ٩٤٥ (ايطاليا) فى الجداول.

ويستثنى من هذه القاعدة حالتان: الأولى عندما يكون الموضوعان يمثلان أهم وأكبر قسمين فرعيين من موضوع واحد، مثل الهندسة الأنشائية (٦٢٤،١) وهندسة الكبارى (٦٢٤،٢) وهما موضوعان متفرعان ويشكلان الجزء الأكبر من (٦٢٤) الهندسة المدنية، فى هذه الحالة يصنف العمل تحت (٦٢٤) الرقم العام وليس (٦٢٤،١).

والحالة الثانية: عندما يوجد تعليمات محددة لأستخدام رقم معين (وليس الرقم الذى يأتى أولاً

فى الجداول) مثل: صنف الطيور فى (٥٩٨) والثدييات فى (٥٩٩) ولكن الطيور والثدييات فى (٥٩٩) وهو الرقم الشامل للفقاريات ذات الدم الحار.

د - إذا كان العمل يعالج ثلاث موضوعات أو أكثر وهذه الموضوعات جميعها متفرعة من موضوع عريض واحد، صنف العمل تحت الرقم الأعلى الذى يشملها جميعاً (إلا إذا كان أحد الموضوعات يحظى بتغطية أكبر عن باقى الموضوعات) وهذه تسمى قاعدة الثلاثة مثال: تاريخ مصر (٩٦٢) والمغرب (٩٦٤) والجزائر (٩٦٥) يصنف تحت تاريخ أفريقيا (٩٦٠) وهو الرقم الأعلى الذى يشملها جميعاً.

معالجة العمل لأكثر من مهبت واحد

More than one discipline

معالجة موضوع ما من وجهة نظر أكثر من مهبت واحد أى من وجهة نظر أكثر من نظام معرفة واحد يختلف عن معالجة عدة موضوعات داخل مهبت واحد أى داخل نظام معرفة واحدة وفى ذلك يتبع الارشادات التالية:

أ - استخدم رقم الأعمال ذات وجهات النظر المتداخلة Interdisciplinary number عندما ينص على ذلك فى الجداول أو الكشاف النسبى، ولكن هناك اعتبار هام عند استخدام مثل هذا الرقم وهو أن العمل يجب أن يحتوى على مادة علمية بارزة عن المبحث الذى يوجد به هذا الرقم بحيث تكون المعالجة فى هذا المبحث هى المؤكد عليها- empha-sized عن بقية المباحث الأخرى مثال: ٣٠٥،٢٣١ (رقم التنمية الاجتماعية للطفن) وهو فى نفس الوقت رقم الأعمال ذات وجهات النظر المتداخلة عن تنمية الطفل كما هو مذكور فى الجداول. فإذا كان العمل يعالج تنمية الطفل من وجهة نظر أكثر

مثال: مجموعة حوارات مع المشاهير فى مجالات المعرفة المختلفة أى فى عدة مباحث مختلفة.

هـ - أى حالة أخرى غير الحالات المذكورة سابقا تعامل طبقا للأرشادات المذكورة فى معالجة العمل لأكثر من موضوع واحد.

عند اخفاق كل الاعتبارات السابقة

بعض الأعمال لاينطبق عليها الحالات المذكورة فى معالجة العمل لأكثر من موضوع واحد وأيضا فى معالجة العمل لأكثر من مبحث واحد، ويكون للعمل أكثر من رقم تصنيف مناسب له ويختار المصنف أيهما يختار حيث أن كل رقم ينازع الآخر فى صلاحيته كرقم مناسب للعمل، والقاعدتان التاليتان قد تكونان مفيدتين فى مثل هذه الحالة:

أ - قاعدة الصفر

إن أرقام التصنيف التى تحتوى على تفرعات تبدأ بالصفر (وهى التقسيمات الفرعية التى تبدأ بعد العلامة العشرية) يجب تجنبها وعدم الأخذ بها عندما يكون الاختيار بينها وبين الأرقام التى تحتوى على تفرعات تبدأ من ١ - ٩ على شريطة أن يكونا فى نفس التسلسل الهرمى للرمز، حيث أن التفرعات التى لا تحتوى على صفر تكون فى الغالب أكثر تخصصا من هذه التى تحتوى على صفر، وبمعنى آخر تتقدم فى الأسبقية التفرعات التى بدون صفر على التفرعات التى بها صفر واحد وبالمثل تتقدم التفرعات التى بها صفر واحد على التفرعات ذات الصفرين ثم التفرعات ذات الصفرين على التفرعات ذات الثلاثة أصفار، مثال: تصنيف صناعة المكتبات الخشبية فى ٦٨٤,١٤ (المكاتب) وليس فى ٦٨٤,١٠٤ (الأثاث الخشبي) وذلك لأن رقم التصنيف الأول أكثر تخصصا لعدم وجود صفر به عن الرقم الثانى الذى يحتوى على صفر.

من مبحث واحد (التنمية الاجتماعية ٢٠٥,٢٣١ - التنمية النفسية ١٥٥,٤ - التنمية الجسمانية ٦١٢,٦٥) وأن المؤكد عليه فى المعالجة هى التنمية الاجتماعية، فى هذه الحالة يصنف العمل فى رقم الأعمال ذات وجهات النظر المتداخلة ٣٠٥,٢٣١، وإذا كان العمل يؤكد أكثر على التنمية النفسية ١٥٥,٤ والتنمية الجسمانية ٦١٢,٦٥ يصنف العمل فى ١٥٥,٤ على أساس أنه الرقم المذكور أولا فى الجداول طبقا لقاعدة أول الأثنين First of two.

ب - وفى حالة التساوى فى المعالجة بين المباحث أو الشك وعدم التوصل إلى أى من المباحث يحظى بتأكيد أكثر العمل فى رقم الأعمال ذات وجهات النظر المتداخلة إن وجد.

وباختصار أن هذا الرقم ليس مطلق الأستخدام ولكنه يستخدم فقط فى الحالات آتفة الذكر.

ج - الأعمال ذات وجهات النظر المتداخلة وليس لها رقم خاص بذلك تصنف تحت الموضوع الذى يحظى بالمعالجة الأكبر Fullst treatment مثال: الأسس العلمية والهندسية للدديناميكا الكهربائية.

فإذا كانت المبادئ والنظريات الهندسية عرضت فى هذا العمل كأداة لتقديم وشرح للموضوع وهو الديناميكا الكهربائية يصنف العمل فى ٥٣٧,٦، أما إذا كانت النظريات العلمية عرضت فى العمل فقط كتمهيد للأسس والتطبيقات الهندسية للموضوع يصنف فى ٦٢١,٣١.

د - عند تصنيف الأعمال ذات وجهات النظر المتداخلة، لاتستبعد من ذاكرتك امكانات القسم الرئيسى (٠٠٠) العموميات مثل رقم ٠٨٠ فمن الممكن تصنيف مثل هذه الأعمال فى هذا الرقم

التبصرات Notes

على المصنف إن ينتبه جيداً - أثناء اختيار رقم التصنيف - إلى التبصرات الموجودة في ثنايا الخطة حيث أنها تعطى شروحاً وتعليمات تساعد على تحديد وتعيين وبناء رقم التصنيف الصحيح وهي كما يلي: (أولاً) التبصرات المتعلقة بمداخل قسم ما وتفريعاته، (ثانياً) تبصرات متعلقة بموضوعات في «غرفة الانتظار» أى موضوعات ليس لها إنتاج فكري كاف - فى الوقت الحاضر - لتخصيص رقم مستقل لها، (ثالثاً) التبصرات المتعلقة بأقسام أخرى، (رابعاً) تبصرات عن التغييرات التى تمت فى القوائم والجداول المساعدة، وأضافه إلى ذلك يوجد تبصرات خاصة ببناء الأرقام تتناولها فى الفصل الخاص ببناء الأرقام.

والتبصرات المذكورة فى (أولاً) و (ثالثاً) لها قوة هرمية أو قوة تسلسلية Hierarchical Force بمعنى أنها تطبق تلقائياً ودون الاشارة الى ذلك على كل تفريعات وتجزئات الرقم الموضح به التبصرة، أو التبصرات المذكورة فى (ثانياً) ليس لها قوة هرمية إلا إذا ذكر ذلك فى الجداول.

أولاً: التبصرات المتعلقة بمداخل قسم ما وتفريعاته

أ - تبصرة التعريف والمجال

Definition and Scope

قد يحتاج المدخل الى تعريف وتحديد مجال تطبيقه

مثال ١

٣٤١,١ مصادر القانون الدولي

المعاهدات، الأحكام القضائية، العرف الدولي، المبادئ العامة للقانون، خبراء القانون الدولي.

ب - قائمة الملتبجاً الأخير Table of last resort

وفى حالة عدم وجود الحالات السابقة يلجأ المصنف، مع الحذر التام، الى تطبيق الأسبقية فى القائمة التالية والتي تبدو معقولة ومفيدة:

- ١ - أنواع الأشياء.
- ٢ - أجزاء الأشياء.
- ٣ - المواد التى يصنع منها الأشياء أو الأنواع أو الأجزاء.
- ٤ - خواص الأشياء أو الأنواع أو الأجزاء أو المواد.
- ٥ - المعالجات للأشياء أو الأنواع أو الأجزاء أو المواد.
- ٦ - العمليات على الأشياء أو الأنواع أو الأجزاء أو المواد.
- ٧ - الأدوات المستخدمة لانجاز هذه العمليات.

مثال: مراقبة ودوريات حرس الحدود تصنف فى ٣٦٣,٨٥ (حرس الحدود) وليس فى ٣٦٣,٢٣٢ (المراقبة والدوريات) حيث أن حرس الحدود يمثل نوعاً من أنواع خدمات الشرطة بينما المراقبة والدوريات تمثل معالجات أو اجراءات تتبع بواسطة خدمات الشرطة، وحسب الترتيب السابق ذكره من الأولويات أن التصنيف حسب النوع يسبق التصنيف حسب المعالجات.

مثال آخر: كتاب عن حصد نوع من أنواع القمح، يصنف مع نوع القمح وليس الحصاد حيث أن النوع يسبق العملية التى هى الحصاد.

وعلى كل لاتطبق هذه القائمة على العمل الذى يتضح فيه جليا هدف المؤلف ومايريد أن يؤكد عليه عند كتابته لهذا العمل. وبمعنى آخر لاتطبق هذه القائمة اذا اتضح أنها تخالف غرض المؤلف واهتمامه.

General aspects: history, discription,
Critical appraisal

Class here هـ - تبصرة صنف هنا

وهي تعنى تصنيف موضوع أو مفهوم معين فى هذا الرقم / أو تفرعاته، حيث أن هذا الموضوع أو المفهوم متداخل أو متشابك مع المدخل سواء كان أضييق أو أعرض منه مثال:

٣٦٣,٧ خدمات ومشاكل البيئة

صنف هنا حماية البيئة

نجد أن حماية البيئة تتداخل مع ٣٦٣,٧ فهى

تمثل جزءا كبيرا من خدمات ومشاكل البيئة وأيضا مع ٣٦٣,٧٢٨ التخلص من النفايات والتى تمثل خدمة لها أهميتها فى حماية البيئة.

* وتستخدم أيضا ملاحظة صنف هنا، عند الإشارة إلى الأعمال الشاملة Comperhensive works وكذلك الأعمال ذات وجهات النظر المتداخلة Interdisciplinary works

فالأولى تعنى معالجة الموضوع من وجهات نظر متعددة داخل نظام معرفة واحد Single discipline مثال:

٠٢٥,٣ التحليل والضببط البيولوجرافى

صنف هنا الأعمال الشاملة فى الفهرسة والتصنيف، التكتشيف.

اختزان المعلومات

والثانية تعنى معالجة الموضوع من وجهة نظر أكثر من نظام معرفة واحد - More than one discipline

مثال:

٣٠٥,٢٣١ تنمية الطفل

صنف هنا الأعمال ذات وجهات

النظر المتداخلة عن تنمية الطفل.

مثال ٢

160 Logic

Science of reasoning

ب - تبصرة المدخل السابق

Former heading

عندما يكون المدخل الجديد مختلفا عن المدخل القديم فى الطبعة السابقة أو يماثلة قليلا، تذكر هنا ملاحظة تشير إلى المدخل السابق، وعادة مايحمل المدخل الجديد نفس مفهوم المدخل السابق.

مثال ١

660.6 Biotechnology

former heading: Industrial biology

مثال ٢

629.1326 Automatic control

Former heading: Command systems

ج - تبصرة الأسماء المختلفة Variant names

تستخدم هذه التبصرة عندما يكون هناك مترادفات Synonyms للمدخل مثال:

636.292 Bison

Variant name: American buffalo, buffalo

د - تبصرة الأوجه العامة

General aspects

وهي تعدد الأوجه الغير موجودة فى القائمة الأولى (قائمة التقسيمات الموحدة) وهذه الأوجه قابلة للتطبيق على الموضوع وفروعه.

مثال ١

670 Manufacturing

General aspects: Planning, design fabrication

مثال ٢

200. The book

٦٦٩،٧٢٥ الفلزات القلوية والأرض قلوية

يحتوى: الباريوم، الكالسيوم،
السيزيوم، الفرانسيوم، اللثيوم،
البوتاسيوم، الراديوم، الروبيديوم،
الصوديوم، الأسترنشيوم.

ج - تبصرة مثال أو أمثلة Examples notes

هذه التبصرة لوصف محتوى المدخل عند وجود
محتويات معينة غير واضحة مباشرة من المدخل
نفسه.

مثال ١

٠٢٥،٣٢٢ اختيار المداخل وأشكال الرؤوس

أمثلة: مداخل الهيئات، مداخل
أسماء الأشخاص، العناوين
الموحدة.

مثال ٢

636.11 Oriental horses

Examples: Barb, Persian, Tartar, Turkish.

د - تبصرة الأسماء الشائعة

Common name notes

تستخدم هذه التبصرة فقط فى علم الأحياء
وهى تورد المصطلحات الإنجليزية الشائعة، مثال:
ثالثا: التبصرات المتعلقة بالأقسام الأخرى.

أ - تبصرة صنف فى مكان آخر

Class elsewhere notes

هذه التبصرة توجه المصنف إلى مكان تصنيف
تجزيمات الموضوع أو الموضوعات ذات الصلة
بالمدخل الذى تظهر فيه الملاحظة. وكل التبصرات
التي تبدأ بكلمة صنف "class" تعنى صنف فى
مكان آخر، وهذه غير التبصرة التي تبدأ بكلمة
صنف هنا class here، مثال:

وهذا يعنى تصنيف الأعمال التي تبحث فى
تنمية الطفل من وجهات نظر متعددة (أكثر من
نظام معرفة واحد) مثل علم نفس نمو الطفل
(١٥٥،٤) والنمو الجسدى للطفل (٦١٢،٦٥)
والتنشئة الاجتماعية للطفل (٣٠٣،٣٢).

ثانيا: التبصرات المتعلقة بموضوعات فى غرفة الأنتظار

Standing room notes

هذه التبصرات توفر مكانا لموضوعات لم يصدر
عنها إنتاج فكرى كاف فى الوقت الحاضر يبرر
تخصيص رقم مستقل لها، ولكن فى المستقبل مع
تزايد الانتاج الفكرى لهذه الموضوعات قد يخصص
رقم مستقل لها فى الطبقات القادمة ولذلك فهى
فى انتظار تخصيص رقم مستقل لها وهذه التبصرات
تبدأ بأحد المصطلحات الآتية: تشمل Including -
يحتوى Contains - مثال أو أمثلة (s) Example -
الأسماء الشائعة Common names ولايسمح بإضافة
أرقام التقسيمات الموحدة إلى هذه الموضوعات كما
لايسمح ببناء الأرقام فى هذه الموضوعات.

أ - تبصرة تشمل Including notes

وهى تعدد الموضوعات التي لاتظهر بوضوح أنها
جزء من المدخل،
مثال:

778.2 photographic projection

Including: Filmstrips, filmslides

الأفلام الثابتة والشرائح ليس واضحا تماما أنها
جزء من العرض الفوتوغرافى ولكن من المنطق
تصنيفها فى ٧٧٨،٢.

ب - تبصرة يحتوى Contains notes

تعدد أهم مكونات أو عناصر المدخل والتي ليس
لها تفرعات من المدخل خاصة بها مثال:

٠٢٥،٤٧ الفهرسة الموضوعية

صنف الفهرسة الموضوعية للمواد
الخاصة في ٠٢٥،٣٤ ، الفهرسة
الموضوعية التعاونية في ٠٢٥،٣٥ ،
اعادة الفهرسة في ٠٢٥،٣٩٣ .

ب - احالة أنظر See references

وهي تعنى أن الموضوع المحال - والبادئ
بحرف الجر «ل» في اللغة العربية وكلمة "for"
في اللغة الإنجليزية - جزء من القسم المحال اليه .

مثال ١

٠٢٨،٨ العادات والميول القرائية

للعادات والميول القرائية عند الأطفال
البالغين، أنظر ٠٢٨،٥٥ .

مثال ٢

005.711 Programming

For programming for specific types
of computers, see 005. 712

ج - احالة أنظر أيضا

See - also references

وهي تحيل إلى موضوعات ذات صلة منطقية
بالقسم المبين به هذه الأحالة مثال:

003.56 Decision Theory

See also 153.83 for decision theory in
psychology 511.65 for decision theory
in combinatorial analysis. 658.40301
for decision theory in management.

رابعا: تبصرات عن التغييرات التي تمت
في القوائم والجداول المساعدة

أ - تبصرة المراجعة Revision notes

تنبه مستخدم الخطة إلى أنه قد حدث تغيير في
قسم ما أو تفرعاته عما هو في الطبعة السابقة
وتتراوح هذه الملاحظة ما بين التغيير أو المراجعة

الكاملة Complete revision (كما هو في ٧٨٠
الموسيقى) أو التعديلات الطفيفة Minor changes
(كما هو في ٨٣ -، شيلي (أمريكا الجنوبية)
وهذه التبصرة تكون دائما التبصرة الأولى تحت
الرأس المعنى لذلك .

ب - تبصرة التوقف Discontinued notes

تعنى أن الرقم المستخدم لهذا الرأس في الطبعة
السابقة قد توقف ولم يعد يستخدم، أو أن جزءا من
المحتوى الموضوعي لهذا الرقم قد انتقل إلى رقم
أقصر منه

مثال ١

153. [92] Factors affecting intelligence

Number discontinued, class in
153.9

هذا الرقم الموضوع بين معقوفتين قد توقف
وانتقل محتواه (العوامل المؤثرة في الذكاء) إلى رقم
أقصر منه وهو ١٥٣،٩ .

مثال ٢

350. 5 Social classes

Use of this number for equality and in-
equality discontinued' class in 305

قد توقف استخدام هذا الرقم لجزء من محتوياته
(المساواة وعدم المساواة) وانتقل إلى رقم أقصر منه
.٣٠٥

ج - تبصرة اعادة التسكين Relocation notes

تعنى أن كل أو جزء من المحتوى الموضوعي
لرقم ما في الطبعة السابقة قد انتقل إلى رقم
مختلف بصرف النظر عن طول الرقم أو قصره .

مثال ١

380. [5] Transportation

Relocated to 388

مثال ٢

401. 9 Psycholinguistics

Sociolinguistics relocated to 306.44

ففى المثال الأول انتقل كل المحتوى الموضوعى للرقم إلى رقم مختلف وفى هذه الحالة وضع الرقم بين معقوفتين، وفى المثال الثانى انتقل جزء المحتوى الموضوعى للرقم إلى رقم مختلف.

وعند الانتقال الى الرقم الجديد فى الجداول نجد تبصرة مناسبة تشير الى اعادة التسكين. ففى المثالين السابقين اذا انتقلنا إلى الأرقام الجديدة نجد الملاحظة الآتية:

388. * Transportation [Formerly 380. 5]

Ground Transortation

306.44 Language

Class here sociolinguistics

[Formerly 401.9].

«قائمة مراجع مختارة»

المراجع العربية:

١ - أحمد بدر. التصنيف: فلسفته وتاريخه، نظريته ونظمه وتطبيقاته العملية/ تأليف أحمد بدر، محمد فتحى عبد الهادى. - الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٨٣م.

٢ - ديوى، ملفل. التصنيف العشرى (الجداول)/ وضع اسمه ملفل ديوى؛ ترجمة وتعديل فؤاد اسماعيل. - ط٢ - الرياض: دار المريخ، ١٩٨٦.

٣ - شعبان عبد العزيز خليفة ومحمد عوض العايدى. التصنيف العشرى القياس. - القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٦.

٤ - فؤاد اسماعيل فهمى. تصنيف ديوى العشرى بين النظرية والتطبيق فى طبعته التاسعة عشرة. -

الرياض: دار المريخ، ١٩٨٤م.

٥ - محمد أمين البنهاوى. التصنيف العملى للمكتبات: وفق أحدث طبعه من تصنيف ديوى العشرى. - ط٢، مزيدة ومنقحه. - جدة: دار الشروق، ١٩٨٢.

٦ - محمود أحمد أتم. أسس التصنيف والتصنيف العملى: (ديوى، العالمى، الكونجرس). - بيروت: دار الجيل، ١٩٨١م.

٧ - ملز، ج. نظم التصنيف الحديث فى المكتبات: أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية/ تأليف ج ملز؛ ترجمة وتقديم عبد الوهاب أبو النور. - القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨٢م.

٨ - ناصر محمد السويدان. التصنيف فى المكتبات العربية. - الرياض: دار المريخ، ١٩٨٢م.

المراجع الأجنبية:

1 - Dewey, Melvil. Dewey decimal classification and relative incex. - 19 th ed. - Albany, N.Y. : Forest press, 1979. - 3 v.

2 - Dewey, Melvil. Dewey decimal classification and relative incex. - 20 th ed. - Albany, N.Y. : Forest press, 1989. - 4 v.

3 - Merril, W. S. code for classifiers. - 2 nd ed. - chicago: ALA. 1939. - 177 p.

4 - Satiga, M. p. Introduction to the practice of Dewey decimal classification / by M.P. Satija, John P. Comaromi. - N.Y.: books, 1987. - 152 p.

5 - Sayers W. C. Berwick. Manual of classification for librarians. - 5 th ed. - London: Andre Deutsch, 1975.



إدارة الإرشيات

ومراكز المعلومات الوثائقية*

ترجمة

الأستاذ الدكتور/ مصطفى على أبو شعيشع

تسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب - جامعة القاهرة

حفاظاً على سلامة الوثائق والمستندات - إلى قبول سجل إحدى الإرشيات القديمة ليكون تحت رعايته وعنايته. والآن على الرغم من أن تلك الوثيقة كان من الممكن - من الناحية القانونية - أن تفقد بكل اليقين والتأكد ما لها من قيمة إثباتية من خلال تمريرها من عهدة ورعاية القيم أو الحارس الصحيح والمناسب لها وهو رئيس الإبراشية ذات العلاقة والصلة. أليس من المثير للجدل، من الناحية التاريخية، أنه إذا ما كان ذلك السجل قد سلم بناء على تعهد ملزم بضرورة مراعاة بعض أنماط معينة من الحفظ والعناية والرعاية - لكان من الممكن التسليم منطقياً ببقاء نوعيته الأرشيفية دون أن تمس بسوء. وفي الواقع في تلك الحالة الخاصة التي أوردت كمثال، كان السجل قد مر - ضمن تحركات ومغامرات - عبر صالة مبيعات واحدة على الأقل ولم تعد تثار مشكلة الحراسة أو الرعاية والعناية

من الطبيعي أن يفرض التساؤل نفسه في هذا الصدد بما مؤداه : ما هو المعيار القياسي لرعاية الوثائق والعناية بها والقيام بحراستها؟ وقد يبدو أن من الضروري ألا تتوقف أو تنتهى مسؤولية أى فرد أو موظف معين بالذات عن الرعاية والعناية والحراسة دون أن يسلم مهامه الوظيفية كأمين وناثق بشكل محدد إلى شخص ما مسئول آخر. ولكن هذا يترك لنا فقط مهمة تحديد وتعريف المقصود بعبارة «شخص مسئول».

عند هذا الحد الأغراض أرشيفية، ينبغي علينا أن نفصل عن التعريف القانونى لمعنى الحراسة أو الرعاية والعناية. فهذا الأمر من الموضوعات التي يفرد لها قسم مستقل، غير أن مثلاً في هذا الصدد، ربما يجسد ويبين على نحو أكثر وضوحاً ما هي النقطة الدقيقة التي نود طرحها للمناقشة. فقد صادف الكاتب حالة اضطر فيها أحد أمناء مكتبة عامة -

المتواصلة والمستمرة. ولكن في الحالات المغايرة الأخرى، ربما تثار تلك المشكلة أو بل تثار بالفعل وعلى الأرجح، وبالتالي فإن من الأصوب لنا أن نستعد بالحل والإجابة.

ما المقصود بأمين الوثائق ؟

هنا وبكل صراحة تكمن نقطة الخلاف أو النقاش الجدلى الحقيقية. لقد تم تصنيف أمناء الوثائق (وفق أسس تعريفنا لدور الوثائق). أما الشخص الذى يتسلم بنفسه أو من يقوم مقامه - كجزء من الأثر القانونى والشرعى لمكتب يتولى أمره - كامل الوثائق الخطية والكتابية عن أنشطة ذلك المكتب فى الماضى؛ أو - كما هو حالة موظف مكتب السجلات العامة - ذلك الشخص الذى يتعهد بواجبات تلقى وإستلام من موظفى الأجهزة الآفلة الأخرى فى بعض الأحيان كامل الأثر الذى قد لا يكون له أى وريث مباشر - وهو من نوع الوصى أو القيم العام فى مثل تلك الحالة. ويعن تساؤل الآن - بإفتراض عدم وجود الوريث وكذلك عدم وجود أى فرد آخر يكون على إستعداد لإتخاذ هذه الخطوة لليداع - هو : هل يتسنى لأمين الوثائق والسجلات العامة أن يخرج عن مساره المحدد له ويتدخل، دون أن يكون مدعوا، لإتخاذ حياة وطبيعة الوثائق؟. والأهم من ذلك أيضاً : هل بمقدور أى جهاز عام - ليس متلقياً رسمياً لوثائق الأفراد - أن ينصب نفسه أميناً للمحفوظات خصيصاً لهذا الغرض؟ وإذا كان ذلك ممكناً، فعلى أى أساس أو شروط يكون ذلك.

وفى إنجلترا كما هو فى أماكن أخرى بكل تأكيد، توجد فئات لجمع الوثائق، متعددة وعلى

جانب كبير من الأهمية والقيمة، ومن المؤكد أن مثل ذلك الإجراء يكون مستساعاً ومستصوباً بالنسبة لها. وقد يكون كافياً ووافياً بالغرض أن نورد فى هذا المقام إحداها على سبيل المثال. وبسبب التشريع الجديد والحديث والذى بموجبه يطلب الآن إثبات «السندات القاصرة أو الناقصة» فقط عند نقل ملكية العقارات، فإن مجموعات السندات والصكوك القديمة والتي كانت تحفظ فى السابق لأغراض قانونية وتطبيقية لم يعد لوجودها أى ميرر سوى ميرر تاريخى واحد. والنتيجة هى أن تلك المجموعات تفضى وتتلاشى يوماً بعد يوم وهى ملقاة فى غرف المحامين والأماكن المماثلة التى يودع فيها سقط المتاع والنفايات، أو تسحب من تلك الملاجئ المريبة وتمزق أو تباع (سواء لتاجر آثار قديمة، أو لتاجر غراء، أو للمتحف)، أو يتم تبديدها بطرق أخرى.

إن إتخاذ وثائق على هذا القدر من الأهمية والقيمة للتاريخ المحلى بمجرد تأمين ماوى لها - يعد عملاً نابعاً من التقوى ويهدف لتحقيق النفع والفائدة. ولكن قد يثار تساؤل مرة أخرى أيضاً عما إذا كان من الممكن لتلك المجموعات (وبالتالى أية مجموعات أخرى من وثائق قد لا تزعو إليها الحاجة مما قد يوجد فى أى مكان آخر فى مثل تلك الحالة السيئة) أن تحفظ بكامل صفتها الإعتبارية كوثائق فى حد ذاتها؟

إننا لا نتنحل الأعذار أو نسوق الحجج والمبررات لتأكيد هذه النقاط الهامة. إننا هنا لسنا بصدد مسألة تتعلق بالنقل أو التحويل القانونى كما هو الحال بالنسبة لسجلات الدعاوى القضائية العامة والمشاركة

الواردة بالمثل السابق، ولا بصدد أخذ موظف لإدارة أو جهاز أخذ في الأفعال والإنزواء يسلم عن قصد وعن عمد ما تحت رعايته وعنايته من وثائق إلى جهاز آخر مقتدر ومختص، أى إلى جهاز يكون قد عمل من قبل فى حفظ الوثائق. إننا هنا بصدد حالة أمين الوثائق الذى يتخذ الخطوة الأولى ويتدخل بقصد حفظ المواد، أو حتى بصدد جهاز عام مناسب ينصب نفسه أميناً للوثائق خصيصاً لهذا الغرض بالذات.

إن من أهم واجبات الوصى الرسمى القيم على الوثائق التى تنمو وتزايد بشكل مضطرب ومنتظم - أن يُذكر الإدارة والإدارات المودعة ويشعرها بوجوده من وقت لآخر، وأن يقدم المفيد والبناء من المقترحات. والسؤال الذى يفرض نفسه هنا هو : هل لنا أيضاً أن نعلن أن من الجائز للجهاز العام - غير المختص أساساً بحفظ أية وثائق فيما عدا ما يخصه منها فقط على وجه التحديد والتخصيص - أن يعلن نفسه قيماً أو وصياً مشولاً وعلى استعداد لإستلام مثل تلك الوثائق المشار إليها، وأن يودعها ليس فقط فى مكان آمن ويجعلها بمعزل عن أى مساس بها، بل يقوم أيضاً على حراستها ورعايتها والعناية بها بصفة مستمرة؟

إن مثل هذا الإلتجاه ربما يكون أكثر استساغة واستصواباً، كما وأن من الواضح على ما يبدو لكاتب هذا المقال أن مثل ذلك الجهاز سوف يتولى هذا الأمر كلية وبكل الكفاءة والإقتدار بموجب بعض شروط معينة يقصد بها ضمان إستمرارية مثل تلك الإجراءات الخاصة بالرعاية والعناية.

دعنا الآن نورد إذن فى هذا المقام تلك الشروط والضوابط التى من شأنها أن تجعل مجموعة

المستندات والصكوك أو الأوراق والوثائق المسلمة - مثلاً - إلى إحدى المكتبات العامة سليمة وفى مأمن من الناحية المادية، وموثوقة السمعة من حيث عدم التحيز أو الإنحياز ومن حيث صحة ما تحتوية من معلومات كمستندات وصكوك وأوراق ووثائق التاج (The Muniment of the Crown) التى حفظت ذات مرة فى خزانة إيرادات وزارة المالية فى مقاطعة ويستمنستر، ثم حفظت حالياً بمكتب السجلات العامة فى مقاطعة شانسرى لين Chancery Lane :

(١) من الضرورى أن تكون هناك إحتماالية مناسبة ومعقولة لتواجد الجهاز المختص بصفة مستمرة. وعلية، فإن مكتبة القسم الإدارى، أو غرفة مستندات وصكوك ووثائق المقاطعة - تعتبر من أمثلة الأجهزة الثابتة والمستقرة. إن من غير المقصود أن ينتهى وجود مثل ذلك الجهاز فجأة دون أن يسلم، على الأقل مهامه الوظيفية، إلى جهاز آخر يخلفه بشكل منتظم.

(٢) من الضرورى أن يتم إستلام الوثائق مباشرة من المالك الأصلي أو ورثته أو ممثله الرسمى.

(٣) لا بد وأن يكون الجهاز المستلم للوثائق مستعداً لإقرار التسليم بالقواعد المعتادة لإدارة الوثائق والموجهة نحو الحفاظ على طابعها الأرشيفى.

(٤) فى كافة الأحوال - إذن - يتعين على الجهاز المستلم للوثائق أن يكون مستعداً لإستلامها جملة واحدة دون الإكتفاء بمجرد إنتقاء عينات «لطيفة» منها.

وبطبيعة الحال، لا ينبغى القول بأن عدم توافر

وعلى كل حال فقد حفظت تلك الوثائق من التشتت والتبدد. وفي كثير من المقاطعات أيضاً كان للجهود التطوعية التي قامت بها السلطات المحلية أو الجمعيات المحلية الأخرى أثرها الطيب في انقاذ المستندات والصكوك والوثائق الخاصة من الزوال والفاء، إن لم يكن إنقاذها دائماً من تلاشي خصائصها الأرشيفية. وإذا ما كانت الملاحظة الحالية تستطيع تحقيق ما من شأنه مضاعفة مثل تلك الجهود لكان من الممكن أن تكون ذات فائدة كبيرة.

الحواش:

(*) Jenkinson, H. : A manual of archives administration. London: Percy Humphries Co., 1966.. pp.57 - 68.

تلك الشروط ربما يحول بين أي فرد وبين إيواء أو حفظ الوثائق والمستندات التي تصبح في حكم المهملة أو المهجورة إذا ما صح هذا القول. ولكن يبدو واضحاً أنه ربما يكون في الإمكان - مع توافر تلك الشروط - الحفاظ على كافة متطلبات تحقيق القيمة الأرشيفية بقدر ما يخص الباحث. ومن الأمثلة الجيدة لحفظ المجموعات الخاصة على نحو يماثل تلك الطريقة المذكورة ما ينعكس ويتجسد في حالة وثائق (Watt Papers) المودعة حالياً في مكتبة برمنجهام الحرة إن تلك الوثائق المشار إليها لا تفي بالشروط المشار إليها كلية، لأنها كانت قد اشترت بمعرفة مالك خاص - عندما أغلق في عام ١٨٩٣ المصنع الذي أفرزها نشاطه - على الرغم من إستمرارية إجراءات الرعاية والعناية حتى ذلك التاريخ، ولم تمتلكها المكتبة إلا في عام ١٩١١،



Nine problems concerning Arabic

By Research Librarian / Charlotte Wien
Center for Contemporary Middle East Studies
Odense University, Denmark

Introduction

Currently we have a number of systems that work with Arabic script. We have ASMO 449 and ASMO 708 and we have Unicode and ISO 10464. There is Windows in Arabic and Arabic language extensions for Mac, and even advanced database software and word-processing including spell checkers on the micro-computer level.

As a result of these developments, we can work with the written Arabic language in databases, word-processing etc. as if it was any language written in Latin letters. Of course, we also have integrated library systems that can write, save, print, retrieve and display records in Arabic script; this means that we can do the cataloging and indexing of Arabic documents in the Library databases as if they were just like all

the other documents - at least, that's what we believe!

For those who might not know ASMO, Unicode and ISO 10464 - I owe an explanation: ASMO is basically the same as ASCII, that means a unified character set especially for Arabic script. Unicode and ISO 10464 are character sets that contain all the different scripts of the world. Unified character sets are the basis of all data exchange. And in principle, if everyone was using the same character-set, all of us would be able to exchange records.

When I stated above that we have integrated library systems capable of handling Arabic script, I am referring mainly to five bibliographic database systems: The Canadian MINISIS (Beauvais, 1984), the Dutch DOBIS / LIBIS (Khurshid,

1987), the Israeli ALEPH(Panzer, 1992), the American system behind RLIN (Aliprand, 1992a) and according to IME in London, TINLIB is also capable of handling Arabic script¹. So really - what is the big problem? Unfortunately there are several. First of all, not all libraries are using these systems, secondly we cannot just add records in Arabic script to the existing on - line facilities and expect them to behave like records in, written in the Latin, Greek or Cyrillic alphabet. My task is to outline what makes the Arabic language work different in bibliographic databases.

I shall present basic examples in Arabic script and in order to make my paper comprehensive, I shall use the Library of Congress romanization standard along with the Arabic script.

In my introduction I have implicitly raised the question of whether bibliographic material in Arabic script can be treated just like records in any other language. The problems involved in using vernacular Arabic script can be divided into two categories:

1) Technical problems

2) "Linguistical" problems

It is a feature of the first group of problems that they are directly linked with the technical problems, within the computer environment (problem 1-4²). For the second group of problems these are indirectly linked with the computer environment. The second group of problems are problems which arise when the technical problems have been solved, and when records in vernacular Arabic script are added to bibliographic databases (problem 5-9³). In order to clarify the terminology and nature of the problems, I find it necessary to firstly, give a short outline of the differences between the written Arabic language and Indo-European languages like for example English. Secondly, I shall give an outline of the previous research in this area. Thirdly, I shall analyze which of the problems concerning the Arabic script in bibliographic databases still needs to be solved, and finally, I shall conclude whether the research in this area has brought the ability to retrieve records in

¹ This has not been proved yet.

² - Problem no. 1: The alphabet, Problem no. 2: The writing direction, problem no. 3: The graphical expression

³ - Problem no. 5: The lack of vowels, problem no. 6: Roots and patterns, problem no. 7: Weak radicals, problem no. 8: Case endings and pronouns, problem no. 9: Orthography.

Arabic script up to the same level as records in Latin script.

The written Arabic Language

Arabic is considered one of the "large" languages. It is the official language of 18 countries, having a total population of about 300 mio. people. Although Arabic is spoken in so many countries, there are huge differences between the written and the spoken language through the Arab world. In principle, the written language is the same for all countries⁴. This section will discuss problems related to the written language⁵.

The first noticeable difference between written English and written Arabic is the alphabet. The Arabic alphabet consists of 28 letters.⁶ Of these letters only one is considered a pure vowel (alif) with the value of a long á.⁷ Two additional letters should be mentioned in this context: The yá' and the wáw, the so-called semivowels.

Depending on the word, these letters can be used as either vowels or consonants. The wáw can have the value of either a "w" or a long "ú" and the yá' can have the value of either a "y" or a long "í". Knowing which of the values to assign, depends on the basic meaning of the word or the grammar. This problem becomes evident only when one tries to read aloud or to transliterate the Arabic alphabet.

Furthermore, in the written language there is however a need for more vowel values than the three long ones: These values are the short "a", "i", and "u". They can be expressed in writing by the use of diacritic marks.⁸ Therefore, the written Arabic language consists of 28 (29) real letters and 5 diacritic marks. Although some of the grammatical endings are not expressed by real letters, they can be expressed by other diacritic marks.⁹ This adds three more symbols to the list of those needed to express written Arabic.

4 - There can be minor variations of the use of single terms and the use of vowels.

5 - The following list of problems concerning the written Arabic language in bibliographic databases only applies to natural language and not to controlled vocabulary, although some of these problems should be considered in the work of establishing future controlled vocabularies in Arabic.

6 - 29 if the hamza is considered a letter.

7 - I shall be using the Library of Congress Romanization Standard in this paper.

8 - The kashrah, fathah and dammah. Furthermore, it is possible to express the lack of vowels between two consonants by using the diacritic mark called sukun and the doubling of a consonant by using the diacritic mark shaddah.

9 - For the definite nunation the fathah, kashrah and dammah are used to express the three caseendings, for the indefinite caseendings three additional signs must be added the so-called tanwin.

As stated in note 6, the hamzah has a somewhat different position. The hamzah can be considered both a diacritic mark and a consonant: The hamzah can best be explained as a "stop-sound" and it must be attached to one of the real letters. One can consider the letters that can bear a hamzah as having a different value than the same letter not bearing a hamzah. The hamzah can also be considered a diacritic mark. If one considers the different combinations of hamzah and its different chairs as having separate values, this adds five more characters to the Arabic alphabet.

Finally, it is possible to express the long "á" in two more ways. An alif can be lengthened by adding a maddah, which also can be considered a diacritic mark. However, the maddah cannot be used in combination with any other letters. Secondly, the alif can be expressed (graphically) as the alif maqsúrah.

In terms of computers, 43 character values are needed in order to express the different values of the Arabic alphabet. Compared to the basic Latin alphabet, 26 values are needed if one ignores upper -

and lower case but 52 are required if one considers the upper - and lower case.

The second difference to note is the writing direction. Arabic is written from right to left, which is opposite of the Latin alphabet. In terms of databases, this creates a series of problems: As pointed out by Eilts¹⁰ records are stored in "logical order" i.e. the order in which they are typed. Every character is the order in which they are typed. Every character is thereby saved in accordance to "when it was typed" in the entire character string. In order to display the records it becomes the task of the display device to generate the right writing direction - that being left to right for some alphabets and left to right for other. As stated by Eilts "This is one of the most head-aching problems involved in multiscrptual computing"¹¹.

The third difference is the graphical expression of the letters. Arabic script is highly calligraphic (Kreipke, 1993) and most of the Arabic letters have 3 or 4 different graphical expressions¹². This means that they change their appearance according to their position, i.e. whether they are placed, initially, medially, finally

10 - John Eilts, personal communications, 24th. august 1995.

11 - John Eilts, personal communications, 24th. august 1995.

12 - 20 of the letters have 4 differcnt graphic expressions and 6 of them have three different graphic expressions.

in the word or isolated. However, they all maintain their phoneme value. This means that the Arabic alphabet consists of more than one hundred graphic expressions. To this number, one must add the different combination of hamzah and its chair and the fact that the combination of the letters lam-alif have a specific graphical expression.

The fourth problem discussed in this section concerns the numerals. There are two different graphic expressions for the numerals. The "Arabic" numerals (1,2,3,5, etc.) and the "Hindi" Numerals (٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١) . Both graphic expressions are used in Arab countries. The Arabic numerals, however, are mostly written or should be read from left to right that means opposite of the reading direction of words. "Mostly" refers to the fact that the same writing direction for numerals as for text can be observed¹³. So AD. 1995 can be expressed like 1995 or ٥٩٩١ or ١٩٩٥ in written Arabic.

The fifth difference is the lack of vowels in most written texts. In written

Arabic, only the long vowels are stated in writing¹⁴. The short vowels and other diacritic marks¹⁵ are mostly ignored. To a non-native reader, it seems difficult to understand how Arabic can be read without the presence of vowels. The technique consists of a mixture of guessing from the context and grammar and recognizing the graphic expressions of the words. Only when it is essential to understand the very specific meaning of the text (like in the Qur'an) the vowels (or diacritics) are stated.

The sixth difference is the basic structure of the Arabic language: the so-called roots and patterns. A very large percentage of the Arabic words consist of a three letter root (Al-Sadoun, 1989). Each root has a basic meaning. In theory; verbs, nouns, adjectives, and adverbs can be derived from each root¹⁶. All forms of words derived from the same root will to some extent be semantically related. To give an example, the basic meaning of the root **K-t-b** has to do with "writing"¹⁷. By changing the pattern, that means by

13 - This is only case when the hindi numerals are used.

14 - alif and the semi-vowels.

15 - The sukun and the shadda.

16 - Not all roots can be expressed in all forms or patterns and this rule only partially applies for names of persons and places and for foreign words - like "kumbútr" (i.e. computer).

17 - The basic meaning here is considered 3. person singularis, maskulinum, of the verb in the perfect tense .

changing the vowels or deleting the vowels between the consonants or doubling the root letters, by adding prefix, suffix or infix, one can varyate or change the meaning of the word within the framework of the basic meaning of the word. This is done in accordance with very strict grammatical rules. The verb *kataba* means "he wrote", the noun *kitáb* means "book", and the noun *maktabat* means library. To prefix *ma-* (in *maktabat*) has the basic meaning of "the place where....". In the example of *maktabat*, the combination of the basic meaning of the root (**k-t-b**: something that has to do with writing) and the prefix (*ma-*: something that has to do with the place) the meaning "Library" becomes evident. Another example is the fact that the doubling¹⁸ of the root letters "intensify" the meaning: *Kattaba* means "to keep up correspondence" or "to exchange letters". The system is fairly simple to use¹⁹. A native speaker is able to guess the meaning of words he does not know in a text from an often subconscious knowledge of the basic meaning of the roots, the patterns, the syntax, and the context.

18 - Adding the shaddah.

19 - That is - if you know it.

20 - Sometimes an Arabic author might miht state one of the vowels in order to help the reader.

21 - This means if there was a way of using the semantic relationship between the words derived from the same roots for retrieval purposes.

This method works fine with humans, but is problematic when it comes to computers. The non-written vowels of the text are the chief problem. As the short vowels are not always written in Arabic, some of the written words in Arabic script have exactly the same appearance: to exemplify this the plural form of the word for book and the 3 person masculinum singularis perfect tense of the verb to write are both spelled *ktb*. However, when the vowels are added the words will be "*kataba*" or "*kutub*". The only way of knowing wich is by guessing from the context and grammar of the text. If the words are stated isolated, there is no way of knowing the exact meaning²⁰. And in the case of bibliographic databases which stores character stringe, and not meanings, this will necessarily affect the process of retrieval. This could lead to the conclusion that in terms of retrieving bibliographic records, the structures of these roots and patterns could be useful tools²¹, but in every language there are no rules without exceptions and this leads to the seventh problem.

The seventh problem concerns the

problem of the so-called weak radicals. In the example of the root k-t-b this is a strong root. That means that the three letter combination of ktb is stable and will be recognized in exactly this form and order in all words and grammatical variations derived from this root. This is, however, not the case for all Arabic words. If one of the letters of the root is either a hamzah, one of the semivowels or alif, the root letters themselves can change during conjugation. A percentage of these weak radicals are considered irregular. Grammatical rules for the changing of the root values within the words exists, but they are many and indeed complicated.

The eighth problem relates to the case endings and most of the pronouns. Usually, the case endings are not written in a modern text²². This is due to the fact, that the case endings are stated as diacritic marks. They do, however, exist in very formal written Arabic. Only where the case ending affects the spelling of the word it will always be specified²³. Also the pronouns²⁴ are written as suffixes of the

words they refer to. If one wants to write "my book" the personal pronoun i must be attached to the word for book, where by this will be expressed like "kitábí" and her book will be "kitábha" etc.

The ninth problem concerns the orthography of Arabic. This problem arises from the fact that some particles in Arabic and the definite article are written without any separator. If one wants to express "he came and he left in his car" 7 separators (or spacebars) are used in English. In Arabic only 2 will be used: "yasul wayatrik wabisayyártihi"²⁵. In a transliterated version²⁶ in e.g. a bibliographic database separators will necessarily have to be added: "yasul wa-yatrik wa-bi-sayyaratihí". This also applies for several prepositions, for the definite article and finally for the two different ways of expressing "and" (wa and fa) and sometimes for the particle expressing vocative "yá".

A review of previous research

Scientific work in the field of establishing a character-set for Arabic script has been conducted as far back as in 1970

22 - The exception from this rule is in the indefinite accusative and in standard expressions.

23 - This is the case of the indefinite noun in accusative where an alif must be written after the last root-letter (and in very formal Arabic a diacritic mark will show that this alif is a case ending).

24 - except for the demonstrative pronoun.

25 - Notice that the subject is expressed implicitly in the verb through the conjugation.

26 - I shall use spacebar in accordance with how this is used in Arabic and "-" in order to express the division of the words and particles.

(Aman, 1984). It was not, however until 1982 that the first Arabic character-set for bibliographic work became available (Musa, 1986). The result was ASMO 449, a 7-bit character-set. This character-set still forms the basis of all the character-sets developed afterwards, and is considered the "Arabic ACSII". The next step came in the development of ASMO 708 (Ashoor, 1989) which is an 8-bit character-set. Despite these advances, the practical work in Japanese libraries proved, that to the East-Asian languages, the 7- and 8-bit character sets were not large enough. And in 1986 Sakai (Sakai, 1986) reported on efforts to add the Arabic characters to a 16-bit character-set. The problems concerning computer representation of all the scripts of the world led to different institutions working simultaneously on establishing character-sets for all the scripts of the world. These were ISO and the Unicode Consortium (Peruginelli, 1992). Fortunately, the two different standards merged, and in 1993 (Ksar, 1993) the first version of Unicode was released. Unicode contains all the values that are needed to work with the Arabic script on computer and is acknowledged as the international character-set standard. This standard, in theory, allows for an exchange of bibliographic records from different hardware

and software platforms and thereby solves the first problem mentioned concerning the Arabic alphabet.

Although Unicode resolves the character-set problems, the second problem concerning the writing direction to a certain extent remains. An article from 1980 (Madkour, 1980) reports on work done in Egypt in order to "Arabize" CDS/ISIS, but states that the problem concerning the writing direction had not yet been solved. In 1986 Musa (Musa, 1986) writes that most of the so-called arabized systems still do not have the correct writing direction, and that most of the arabized systems can only handle the opposite direction during the process of typing. After storing and retrieving, the graphic expression becomes the opposite of the intended. The problem still seems to be present in 1988 (Anecs, 1988). As stated above, the problem is not a problem of the saving of records, the problem attaches to the display devices. Thereby it does not affect the command systems but the display device of the application. For a full description of these problems, Aliprand's two excellent articles describe how RLG solved the display problems for Arabic script (Aliprand, 1992a; Aliprand, 1992b). Furthermore, the solution chosen by RLG for RLIN solve the second problem concern-

ing the writing direction and thereby the display of bibliographic data in Arabic vernacular script.

The third problem concerning the graphic expression of the Arabic script still causes problems in some systems today. The problem, has to some extent, been solved through the so-called "Hydriyya method" described by Aman (Aman, 1984). It means that the basic form of the letters (i.e. the graphic expression of the letter in its isolated form) is stored as a code value. An interface generates the correct graphical expression - whereby the generating of the graphical expression is not actually stored, but formed by the computer when used. This method solved the problem of the need for more than a hundred different keys for Arabic script and made it possible to work in Arabic script with the correct graphical expression within the framework of a 7-bit code page. When I state that this still causes problems, it is due to the fact that the system named TINlib, produced by IME and sold to several libraries for its ability to handle Arabic script in accor-

dance with Unicode, is still not able to generate the correct graphical expression of the Arabic vernacular script²⁷.

Very little work has been done in order to handle the fifth and the sixth problem. These are concerned with the lack explicit statement of vowels in modern written Arabic and how to handle this in a bibliographic environment. The most recent effort which analyzes these were made by Alipand (Aliprand, 1992b) who explains how the diacritic marks of the Arabic script can be considered non-spacing characters. And Al-Sadoun's (Al-Sadoun, 1989) article presents the possibility of using the structure of root and pattern for compression of records in Arabic script.

For the ninth problem khurshid, (Khurshid, 1992) describes the awareness of the problem regarding the definite article which is written as part of the word it attaches to²⁸. In order to solve this problem, work has been done in Saudi Arabic to make lists of all the Arabic words, that starts with the letter combination alif-lam (the same combination as the definite article) and to make additional programming

27 - Unfortunately this is not documented in the literature and the information relies on conversations with Mr. Jean Smith from Library of Congress' regional office in Cairo during October 1994, Mrs. Benedikte Krag Schwarz from the Immigrants' Library in Denmark and from an e-mail received from Mr. Anton R. Pierce dated 15. of March 1995.

28 - He does not mention the problems concerning the particles.

for their database so that the retrieving system will ignore the letter combination alif-lam when write initially except for the words in the list.

As far as I am aware, no work has been done in order to solve the problems mentioned as the eighth and the fourth problem in this paper.

Analysis

In summary, the unsolved problems concerning records in Arabic script in bibliographic databases, are the lack of vowels (the fifth problem) which leads to the fact that there is no way of knowing the exact meaning of many words in Arabic if seen isolated (the sixth problem)²⁹. Furthermore, no one has yet solved the problems concerning the case endings and the pronouns written as a part of the word they refer to (the eighth problem). Neither the problem concerning the orthography of Arabic (the ninth problem), nor the problem concerning the numerals (the fourth problem) have been resolved. Some of these problems can be solved relatively easily, they only need an organization like IFLA to make a recommendation or to make the decision, and some of them can be solved locally as well. Others (the fifth, the sixth and the

seventh problem) need careful consideration and intensive research. In order to deal with the above stated remaining six problems, I shall start with the last as it seems to be the easiest one to solve (the fourth).

There are several ways of solving the fourth problem concerning numeric orthography. The problem becomes evident if an end-user wishes to conduct a search in natural language for literature in Arabic from all the Arab countries about a specific event. An example can be found in the search statement "The war in 1973". If the year-statement is supposed to be used for the search profile, should the search statement be "1973", or ١٩٧٣ or ١٩٧٣ or all of them?

Taking the AACR II into practice at this point would involve all three possible ways of expressing 1973; as the main rule of AACR II states, the information of the book should always form the basis of the bibliographic record. Typing the year statement in any other way than stated on the title page of the book is an inconsistency with this basic principle for cataloging. Therefore, the best way of solving this problem would be to add scripts to the existing bibliographic database sys-

29 - I shall, for a short while, ignore the problem of the weak radicals but will return to it later in this paper.

tems. These scripts would first of all make the code values of the Arabic and the Hindi numerals equal in the searching facilities, and would mark records where the numerals are written from right to left, so that the underlying system would also retrieve these records for a search statement like 1973 or ١٩٧٣.

For the problem concerning the orthography of Arabic (the ninth problem) we are presently working on a solution at Odense University. We have not applied the solution presented by Khurshid (Khurshid, 1992). This solution was not chosen because it only deals with the definite article, and it also involves a very labor intensive work concerning the development of lists of words. Instead we developed a specific structure for the MARC-fields for the Arabic records. The basic idea is to place a separator between the meaning bearing words and the particles or the definite article during the initial cataloging of all the fields in natural (Arabic) language. We developed two scripts. The first script deletes the separator and generates the right form of the word and its particles and / or the definite article. The second script deletes all char-

acters prior to the separator. Thereby, we generate two versions of all natural language fields for each Arabic record. The first field include the second excludes them. For the searching facilities, we allow the end-user to choose whether to conduct the search with or without the particles or the definite article and this thereby avoids initial truncation for every search³⁰. Whether this proves to be the best solution is yet unclear, as the work is still in its initial phase.

As for the case endings and the personal pronouns (the eighth problem), we have not added a similar procedure. First of all because our database are an OPAC and it does not include abstracts. Therefore, the natural language statements in our database is mainly title information and / or cooperation information if not just author names. Samples of these information show, that the basic grammatical and syntactical structure of these statements are fairly simple and that case endings or personal pronouns only seldom occur. We have therefore chosen to consider the problem of personal pronouns and case endings in the same way as case-endings are handled for Indo-

30 - As meaning bearing words in Arabic also can be generated by adding prefixes to the root - an initial truncation will make the search profile too broad. To give an example: To search for books containing the root ktb in the title will retrieve books containing the word for library, office, typewriter etc. too.

European languages like German, Greek etc. This means, that the end-user will need to use truncation in order to strip the case-endings and / or personal pronouns from the search profile.

As for the problems that relates to the lack of vowels (the fifth problem), the structure of root and pattern and the weak radicals research needs to be done. These problems raise a lot of questions to be dealt with by future research.

First of all, work needs to be done in order to analyze the recall and precision in the existing databases containing records in Arabic script. This research should clarify whether the present systems give the same degree of precision and recall for natural language queries in Arabic as they do for English or Indo-European languages. Secondly, research should be conducted that analyzes the possibilities of improving recall and precision for natural language queries in Arabic. This research should involve a closer look at the

root and pattern structure of Arabic and an investigation of whether this structure can be used to improve the searching facilities.

From an overall point of view, using the root and pattern structures for queries should improve recall³¹, but will it thereby also effect the precision, and if it does, will it result in higher precision alongside with higher recall? Or a lower precision? Whatever the results show, we must also clarify how to deal with the weak radicals³², and how to deal with the lack of vowels³³: should we add them and thereby compromise the AACR II? These are some of the questions that eagerly await an answer.

Conclusion

Research in the use of Arabic script in a computer environment has come very far in course of the last two decades. It seems as if the basic problems concerning representation of the letters, the writing direction and the storing direction has been

31 - A search statement for the k-t-b root should retrieve titles containing all variants of words derived from this root. That means several semantically related terms, the plurals, the grammatical variations etc. It is yet unclear whether or not this is an advantage?

32 - The question is: can scripts be made for the weak radicals that enables the database to identify the basic root of the words?

33 - If it turns out that using the root - and pattern structure in search will result in a lower precision - how do we deal with the fact that due to the lack of vowel statements in modern written Arabic makes a lot of Arabic words look the same, because they consist of the same characterstring although they have different meanings كـب can be both kataba meaning "he wrote" and kutub meaning "books").

solved. However, for the specific use of Arabic script in bibliographic databases, i.e. for the retrieval process, a lot of research needs to be done. The basic question for the future research is how well or how poorly do the existing database systems handle the retrieval process. This could be measured by recall and precision and be compared to the similar figures found in studies on English databases. My thesis in this paper is that the basic structure of Arabic affects the retrieval process so severely, that we will have to think of an alternative retrieval process for Arabic material especially if we expect end-users to retrieve the material they need.

References

- Al-Sadoun, Sabah S. Al-Fedaghi and Humoud B. (1989): "Morphological Compression of arabic Text" (Information Processing & Management, Vol. 1990, No. vol. 26) p. 303 - 316
- Aliprand, Joan M. (1992a): "Arabic Script on RLIN" (Library hitech, Vol. 1992, No. vol. 10) p. 59 - 80.
- Aliprand, Joan M. (1992b): "Nonroman Scripts in a Bibliographic Enviroment" (Information Technology in Libraries, Vol. 1992, No. 10 (2)) p. 105 - 117
- Aman, Mohanned M. (1984): "Use of Arabic in Computerized Information Interchange" (Journal of American Society for Information Science, Vol. 1984, No. 35(4)) p. 204 - 210
- Anees, Munawar A. (1988): "Computers - Writing The Right Way?" (Pakistan Library Bulletin, Vol. 1988, No. vol 19/1) p. 1-9
- Ashoor, Mohammad Saleh (1989): "Arabization of Automated Library Systems in the Arab World: Need for Compatibility" (Libri, Vol. 1989, No. vol. 39 nr. 4) p. 294 - 302
- Beauvais, Francois (1984): "MINISIS á l'institut de Monde Arabe" (Documentaliste, Vol. 1984, No. 21) p. 150
- Khurshid, Zahiruddin (1987): "DOBIS / LIBIS Acquisition Subsystem in Operation at King Fahd University of Petroleum and Minerals" (Library Acquisitions: Practice & Theory, Vol. 1987, No. vol. 11) p. 325 - 334
- Khurshid, Zahiruddin (1992): "Arabic Online Catalog" (Information Technology and Libraries, Vol. 1992, No. September) P. 244 - 251
- Kreipk, Helle (1993): "Islamisk kalligrafi og arabisk skrift" (Mellemøstinformation, Månedsoversigt, Vol. 10, No.5) p. 10 - 14
- Ksar, Michael Y. (1993): "Untying Tongues" (Consensus, Vol. summer 1993, No. 4) p. 14 - 17

Madkour, M.A.K. (1980): "Information processing and retrieval in Arab countries: traditional approaches and modern potentials" (Unesco journal of Information Science, Librarianship and Archives Administration, Vol. 1980, No. 2) p. 97 - 104

Musa, F.A (1986): "A system for processing Bilingual Arabic / English text (Journal of the American Society for Information Science, Vol. 37, No. 5) p. 288 - 293

Panzer, Cecile (1992): "ALEPH - A multiscriptual, multilingual library management system" (Conference paper of the 3rd International Conference on Multilingual Computing, University of Durham, Center for Middle Eastern and Islamic Studies: 5,) p.5

Peruginelli, Susanna (1992): "Character sets: towards a standard solution" (Program, Vol. 1992, No. vol. 26 nr.3) p.215 - 223

Sakai, Yasushi (1986): "An experimental system for creating and managing Arabic Bibliographic Database - a Step Toward Effective International Information Exchange" (Libri, Vol. 1986, No. vol. 36, no. 4) p. 259 - 275

Wellisch, Hans Hanan (1976): "Script Conversion Practices in the World's Libraries" (Int.Lib. Rev, Vol. 1976, No. 8) p. 55 - 84

Wien, Charlotte (1994): Arabic Books in the Danish Research Library System. Paper presented at the ICEMCO, London 7 - 9 april.



Journal Selection Based on Citation Analysis: A Comparative Analysis of Three Studies

By Teresa Abdel-Motey
Kuwait

Many libraries rely on the subjective judgment of the librarian for journal selection, who uses considerations of cost, utility to intended users, quality of journals and relevance to the disciplines and areas of interest. More objective data can be obtained from usage statistics and users' surveys; however, data based on these methods can be misleading since use depends on availability. Becoming more common is the use of bibliometric studies which employ citation analysis to rank journals for consideration in collection development.

The data produced by citation studies can be of practical use to librarians by providing a moer scientific basis on which to select, retain, weed or relocate resources in the collection. Three studies which use citation analysis as a basis for journal selection are described herein, Initially, a description of the research methodology and

conclusions is presented, which is followed by an analysis of the studies, their implications and usefulness.

Journal Selection in Nigeria¹

At the library of the University of Port Harcourt, Nigeria, core journals in microbiology were selected using citatin analysis. The methodology of the research, as reported by Aziagba, consisted of studying five volumes (10 issues) of the Nigerian Journal of Microbiology. The total number of articles in each issue was calculated as well as the total number of references at the end of each article. In addition to calculating incidences of coauthorship and self-citation, the researchers listed all journals referred to according to the number of times each journal appeared in the references. After their cumulative citations and cumulative percentages of appearance were calculated, the journals were ranked in descending order of citation frequency.

The results of the study indicate that 118 articles were published, generating 1688 references, making the ratio of source articles to reference articles 1:15. Other statistics about authorship were calculated, but the most important findings of the study for the purpose of this paper relate to the ranking of the journal list. The total number of times particular titles of publications were mentioned in the citations was calculated and ranked; "this is a measure of their level of importance" as the author noted². A total of 308 publications were mentioned. Of those, 56 (18.8%) were mentioned more than 5 times; only these publications were considered for the research.

The researchers then calculated the cumulative total and cumulative percentage of the citations, providing a list that could be divided into quartiles. The upper quartile included 6 journals which were cited more than 24 times. The median number of citations was 17 and the number of journals falling within the upper half of the list was 16. The author concluded this portion of the research with the remarks that "The lean resources of libraries can allow subscriptions to only the journals that fall above the upper quartile on the graph.... These will satisfy the interest of many information seekers"³ and that "journals in the upper quartile can com-

fortably be accommodated. These will serve the need of most researchers"⁴.

Women's Studies Journals Selection⁵

Thura Mack at the libraries of the University of Tennessee did a citation analysis of women's studies literature and revealed a core collection of 20 women's studies journals. The goal of the study was to identify an evaluation method that will assist collection development managers in developing and maintaining a group of useful and important women's studies journals, especially that women's studies programs are relatively new and the disciplines and scholarly journals that contribute to the field need to be identified.

The best research method and the uniqueness of the study were first determined as well as the type of literature to be studied, i.e. primary (journal article references) or secondary (abstracting and indexing sources). Primary sources were chosen for study based on the fact that subjects as they relate to women would usually originate from related fields rather than women's studies journals.

Based on a list of journals preferred by women's studies teaching faculty, Signs: Journal of Women in Culture and Society was chosen from the top 6 journals based on coverage, circulation figures, scholarly focus and recommendations by Katz and Katz⁶. Three years of Signs were studied: 1976, 1981 and 1986. Journals cited in

Signs during those years were ranked according to the number of times cited. This data provided part of the selection criteria for the titles included in the final core list of women's studies journals. Mack reported that the stipulation for a journal to be considered for the core list of women's studies journals was that the title had to be cited 5 or more times at least one of the 3 years under study. The draft list consisted of approximately 61 titles which were measured against three variables: input from the women's studies teaching faculty (i.e., preliminary list of the six most used journals), a study of the subject patterns and rankings of the literature, and title frequency as indicated by *Signs*. These considerations reduced the number of titles by 66%, yielding a list of 20 titles that comprised the recommended core journals.

Journal Selection in Veterinary Medicine⁷

He and Pao conducted an experiment to test the validity of the Discipline Influence Measure, a discipline specific journal selection algorithm. First a list of candidate journals of potential contribution to the discipline (Candidate Journal Set) was identified and, second, each candidate journal was scored so that it could be ranked according to relevance to the discipline. In He and Pao's study, veterinary medicine was chosen as the disci-

pline. Its literature depends on medical research literature and not only on veterinary medicine journals.

A list of 74 journals with high impact factors under the subject "veterinary medicine" in the *Journal Citation Reports* (1983) were identified as the Discipline Journal Set. In order to identify the Candidate Journal Set, five key journals from the Discipline Journal Set were first identified. They contained 25% of all publications in the subject as it appeared in the 1980 volume of the *Journal Citation Reports* and accounted for 51% of all citations made to veterinary medicine in the ISI database. From the five key journals, antecedent journals and descendent journals were identified, the former being journals cited by any one of the five key journals and the latter being journals which cited one of the five key journals. Second generation antecedents and descendents were included, cut-off points were applied and duplicate titles were eliminated to bring the Candidate Journal Set to contain 146 journal titles linked by citations to and from five key journals in veterinary medicine. The computation of the Discipline Influence score is:

$$DIS_A = \frac{n}{\sum_{i=1} \text{total number of times } J_i \text{ cited all journals}}$$

where DIS_A = Discipline Influence

Score of Journal A in the Candidate Journal Set; J_i = a member of the Discipline Journal Set; and n = the total number of journals in the Discipline Journal Set. A

sample of the calculation of the Discipline Influence Score for a candidate journal follows.

Discipline Influence Score for Candidate Journal (title)					
Citing Journal!	no. of times citing journal cited candidate journal	X	no. of times citing journal cited all journal		DIS
A	64		10049		0.006375
B	56		6195		0.008717
C	40		3041		0.013154
D	30		2285		0.131291
Total DIS					SUM

After the 146 candidate journals were scored and ranked according to their Discipline Influence Score, the ranked list was compared with the lists of the same journals ranked by four other methods. Each journal in the Candidate Journal Set was ranked according to (1) the number of articles published in 1983, (2) the number of citations received during 1983, (3) the impact factor for 1983, and (4) the total citation influence measure computed for 1983. The choice of these four methods was guided by the practicality of the these methods as well as by their implicit validity. They are briefly described below.

Article Counts. Based on findings by Pan⁸ that the total number of articles in a given journal, regardless of their subject content, was just as accurate an indication of potential usage as were citation counts.

Citation Counts. Based on the claim that there is a direct relationship between the frequency of citations and the "influence" if not "quality" of the cited work, such as the study by Aziagba.

Impact Factor. This is the number of citations made to a citable item in a journal. It is based on the number of citations made to a journal, its computation depending on the number of times the title is cited by all other journals in the ISI database. It may be a useful journal selection method within a general library, however, within the context of a special library where emphasis is on a specific discipline, this method has its limitations.

Total Citation Influence Measure. Proposed by Narin,⁹ this method is used to identify a core list for a specific discipline. It is based primarily on the number

of citations received by a journal but it incorporates the number of references to other Journals by a journal. However, it may not reflect the fact that the journals cited by researchers sometimes differ from those in which they publish their work.

He and Pao's most obvious finding was that the list ranked according to the Discipline Influence Score did not correlate with any of the other four methods. To evaluate the accuracy of the Discipline Influence Score, Two evaluation methods were applied. First, a survey of professionals in veterinary medicine was conducted to assess the utility of the top 20 journals in 3 ranked lists. Since the rankings by article counts and citation counts correlated significantly with that by impact factors and by total citation influence measures, only the ranked lists by impact factors, total citation influence measures and Discipline Influence Scores were examined closely. From each list the top 20 journals were pooled; as a result, 46 unique journal titles were identified and alphabetically arranged. The list was then submitted to researchers and professionals in veterinary medicine who were asked to circle 5 to 10 journals in the list perceived by him or her to be used most frequently in relation to his teaching or research. The results were calculated and a ranked list of 46 journal titles was compiled based on the number of selections

made by the experts. The experts, rankings correlated only with the rankings associated with the Discipline Influence Score.

The second evaluation method consisted of comparing the 5 ranked lists to a recommended basic list of veterinary medicine published in the Journal of Veterinary Medical Education. Of the 113 journals appearing on the list that were still being published, 66 were members of the Candidate Journal Set. These titles were compared to the ranked lists by the five different criteria. Each method's top 20 journals was compared with the 66 journals recommended in the basic list. The top 20 journals identified by the Discipline Influence Scores were all recommended titles on the recommended list, whereas a maximum of 10 titles in each of the other four lists were on the recommended list. Similarly, when the top 40 journals were compared, the list ranked by the Discipline Influence Score showed 38 titles from the recommended list; a maximum of 20 titles from the other four lists were in the recommended list.

The researchers concluded that the ranked list of journals using the Discipline Influence Score was a strong predictor of users' expressed preference of journals in relation to their professional work and that article counts, citation counts, impact factor, and total citation influence

measure were unable to predict users' preference of veterinary medical journals.

Analysis

The three studies summarized in this paper are similar in purpose (to identify a core collection of journals) but different in methodology. Aziagba's study was the simplest. He merely counted citations in a journal of his choice and ranked journals accordingly. Aziagba assumed that there is a positive correlation between the number of citations a journal receives and the quality or usefulness of the journal. While high citation counts may have high face validity, they cannot be relied upon as indicative of worth. The citations may also have reflected the availability of certain journals; it may be the case that authors who published in the Nigerian Journal of Microbiology had few sources to which to refer, or that they were most familiar with the journals in the library with which they were affiliated. In that case, the "core" journals would probably already be present in several libraries, so that the identification of the core would merely be listing what was already available.

In short, Aziagba's research methodology and his conclusion that journals in the upper quartile of the graph would serve the needs of most researchers revealed his lack of understanding of the implications and limitations of citation analysis. He failed to recognize that while

citation analysis yields indicators for journal selection, the results of any study should not only be analyzed for their true value but they should also be compared to other evaluative criteria such as the judgment of librarians or the opinions of professionals in the field of research.

Mack's methodology was more comprehensive than Aziagba's. Firstly, Mack sought input from teaching faculty regarding the selection of a key journal from which to conduct the citation count and her final choice was determined by four other factors. After a ranked list was compiled based on citation counts, it was compared to input from the teaching faculty, an analysis of subject patterns of the literature and title frequency in Signs. Therefore, Mack's study addressed the importance of using evaluative criteria in conjunction with citation analysis to identify a core of journals. While citation analysis provided a more scientific basis on which to base the selection of core journals, it was not used indiscriminately or exclusively as was done in Aziagba's study.

He and Pao's study was the most complicated of the three as the researchers attempted to verify the validity of an algorithm for discipline specific journal selection. Five key journals, which were significant in the Journal Citation Reports, were chosen as the basis for the study;

they identified the journals in the candidate set through links both to and from the key journals. This differs from Aziagba's and Mack's studies, which analyzed the citations of only one journal.

In addition to computing a Discipline Influence Score for each of the journals in the candidate list, He and Pao compared the resulting ranked list to four other ranking methods. The Discipline Influence Measure seems to be a valid method of ranking discipline-specific journals for the selection of a core collection. It most closely correlated to experts' preferences for basic recommended lists in veterinary medicine.

A potential weakness of this study is noted in the second evaluation method which consisted of comparing the 5 ranked lists to the recommended list published in the Journal of Veterinary Medicine. Nearly half (42%) of the journals on the recommended list were not covered in Journal Citation Reports which was the source of the Discipline Journal Set. In effect, the 47 journal titles not covered by Journal Citation Reports were discluded from the Discipline Journal Set. Only citations in th Discipline Journal Set were counted to calculate the Discipline Influence Score. Also, candidate journals were identified from 5 key journals' antecedent and descendent citations. These 5 key were also taken from Journal Citation

Reports. However, since the Candidate Journal Set was made by noting citations to and from the 5 key journals, there was a possibility that a non-listed journal would be counted as a condidate journal, thus minimizing the effects of this weakness in the study.

Conclusion

Of the three studies analyzed in this paper, Mack's study seems to be the most applicable and it avoids blind adherence to citation analysis by incorporating other evaluative methods. He and Pao's study was the most thorough but also the most difficult to apply. Although their concluding remark about the study was that "the actual data collection took a few hours, making this a practical journal identification methos,"¹⁰ it took this reviewer a few hours to fully understand the research methodology, let alone apply it. Although a seemingly reliable selection algorithm, most librarians would probably not have the time or energy to conduct such a study.

In the final analysis, the conclusion drawn by He and Pao is perhaps the most enlightening statement made in the three studies: "Evidence has been overwhelming that this technique appears to rank journals according to the perceived usefulness by professionals"¹¹. If a discipline-specific journal selection algorithm was created, applied and thoroughly test-

ed, and the results closely matched the rankings by professionals in the field, perhaps the age-old method of consulting professionals in the field is a valuable tool for collection development considerations after all. While bibliometrics lends some credibility to journal selection by quantifying the value of journals in complicated scientific and mathematical formulas, the opinion of professionals seems to be just as reliable for selecting discipline-specific core collections.

References

- ¹Aziagba, PC. "Scientific Journal Selection Based on the Study of a Local Journal", **Information Processing and Management** 29:1 (1993), pp. 83-93.
- ²Ibid, p. 87.
- ³Ibid, p. 88.
- ⁴Ibid, p. 93.
- ⁵Mack, T. "A Model Methodology for Selecting Women's Studies Core Journals". **Library and Informa-**

tion Science Research 13:2 (April-June 1991). pp. 131-145.

- ⁶Katz, B. and katz, LS. **Magazines for Libraries**. New York: RR Bowker, 1982, cited by Mack, op. cit., p. 134.
- ⁷He, C. and Pao, ML. "A Discipline-Specific Journal Selection Algorithm". **Information Processing and Management** 22:5 (1986), pp. 405-416.
- ⁸Pan, E. "Journal Citation as a Predictor of Journal Usage in Libraries". **Collection Management** 2:1 (1978), pp. 29-36, cited in He and Pao, op. cit., p. 406.
- ⁹Narin, F.; Pinski, G. and Gee, H. "Structure of the Biomedical Literature". **Journal of the American Society of Information Science** 27:1 (1976), pp. 25-45, cited by He and Pao, op. cit., p. 407.
- ¹⁰He and Pao, op cit., p. 415.
- ¹¹Ibid.



مكتبة عربية

دراسة تحليلية ورؤية نقدية للمراجع العربية

الدكتور/ حامد الشافعى دياب

أستاذ مساعد المكتبات والمعلومات

بجامعة القاهرة وقطر

والكتاب فى جملة قيم مما دفعنى إلى اعداد هذه الدراسة التحليلية والنقدية له. وتسير مفردات هذه الدراسة على النحو التالى:

مقدمة

رأيت هذا الكتاب القيم فى نهاية عام ١٩٩٠م مع أحد الأساتذة بجامعة القاهرة حيث أقيمت عليه نظرة خاطفة وتركته؛ وتمنيت فى سريرة نفسى أن أرى هذا الكاب نارة أخرى، وشغلت بأمر الدين والدنيا، حتى كانت زيارتى للسودان الشقيق فى أغسطس/ سبتمبر ١٩٩١. وفى مكتبة جامعة القاهرة - فرع الخرطوم وجدت هذا الكتاب مرة أخرى، وحصلت عليه على سبيل الاستعارة لمدة سبع ليال وثمانية أيام فقط لا غير، وانكبت عليه قراءة فاحصة لمحتوياته وما تضمنه من معلومات حول أحب أوعية المعلومات إلى نفسى، ألا وهى «المراجع» قديمها وحديثها، عامها ومتخصصها.

وفى الحقيقة قرأت هذا الكتاب فى هذه المدة مرتين: الأولى من أجل العرض والتحليل والثانية من أجل النقد والتقييم، وقد استغرقت هذه القراءة سبعين ساعة من عمر هذا الزمان. وبعد الفراغ من

باسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم، وأصلى وأسلم على سيدنا محمد خاتم المرسلين ... وبعد.

تعتبر كتب المراجع - على اختلاف أنواعها وتباين أنماطها - من أعلى درجات التأليف ومن أرقى المستويات من حيث الشكل والمضمون، إذ أنها تقدم المفاتيح الأولى لكنوز المعرفة الانسانية، فهى تعرض بطريقة منطقية منظمة المادة العلمية، من أجل توفيرها وتيسيرها للقارئ والباحث فى أسرع وقت وبأقل جهد ممكن، بحيث تجنبه مشقة البحث عما يريد.

وكتب المراجع واحدة من مصادر المعلومات المعتمدة تمثل احد الأركان الأساسية فى دراسات علوم المكتبات والمعلومات، لذا ألفت كتب ليست قليلة فى المجال منذ عقد الستينات من هذا القرن، ولعل أحدث هذه الكتب التى يدور موضوعها حول المراجع العربية - حسب علمى - هو كتاب:

سعود بن عبد الله الخزيمى. المراجع العربية: دراسة شاملة لأنواعها العامة والمتخصصة. - الرياض: معهد الادارة العامة، ١٩٩٠ - ٥٩٩ ص.

٣ - البليوجرافيا الوطنية. مج ١٢، ٣٤
(رمضان ١٤٠٥هـ).

وبالجملة فان المؤلف يملك من الخبرات العلمية والعملية ما يؤهله إلى أن يتصدى للكتابة فى مثل هذا الموضوع الضخم الفخم، الذى يمكن أن نطلق عليه «البحر الزاخر» ويفوص بنا المؤلف فى هذا البحر، ثم يخرج منه لؤلؤا حسن المنظر، جميل القسما، متنوع الأشكال.

ثانياً : الدراسة التحليلية :

ويقصد بها الوصف التحليلى لمحتويات الكتاب، وتسير مفرداتها على النحو التالى :

١ - الإطار العام للكتاب :

يقع الكتاب فى سبعة فصول تسبقها مقدمة ويلحق بها كشاف ويبدأ الكتاب بقائمة لمحتوياته - كمادة معظم الكتب العربية - تقع فى سبع صفحات (٣ - ٩) وهى مرتبة بشكل منظم واخراج أنيق يساعد على ادراك الموضوعات الرئيسية، وما يندرج تحتها من موضوعات فرعية.

ثم يلى ذلك مقدمة الكتاب وهى تقع فى أربع صفحات (١١ - ١٤) يبين فيها المؤلف أهمية المراجع ودوافعه للكتابة حولها، وصعوبة الكتابة عنها، وطريقته فى تأليف كتابه، ويذكر أن هناك طريقتين: تقوم الأولى منهما على تناول المراجع العامة فى قسم مستقل، والمراجع المتخصصة فى قسم آخر، أما الطريقة الأخرى فتقوم على دراسة كتب المراجع عن طريق تناول كل طائفة من كتب المراجع بأنواعها المختلفة والمتخصصة فى باب مستقل، ويقصد بهذه الطريقة ما يمكن أن نطلق عليه «التقسيم الوظيفى» للمراجع، وقد اتبع المؤلف الطريقة الثانية، وبرر اختياره لها بأنها تتيح بيان حدود وخصائص وأقسام كل نوع من أنواع المراجع

قراءة هذا الكتاب، وجدت أننى أحمل فى رأسى أفكاراً ثقيلة وآراء نقدية متنوعة حول موضوع هذا الكتاب وطريقة عرضه وما تضمنه من معلومات، فأخذ قلمى يشق طريقه لكتابة هذه الدراسة التحليلية والنقدية، والتى دفعتنى إليها بشدة المقولة التى تنص على أن العمل الجيد تدور حوله كتابات ومناقشات كثيرة، وقد استغرقت كتابة هذه الدراسة نصف مدة ما استغرقت قراءة هذا الكتاب.

وفى النهاية أستمح القارئ عذرا ان جنح قلمى يمتة أو يسرة فالهدف هو كشف مواطن القوة وبيان أوجه الدقة أولاً، ثم ذكر مواضع الهنأت ثانياً، فلكل شئ اذا ما تم نقصان.

أولاً: المؤلف :

هو: الأستاذ سعود بن عبد الله الخزيمى، من مواليد المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، وقد حصل فى عام ١٩٨٢م على درجة الماجستير فى المكتبات من جامعة «تسبرج» (أمريكا). وشغل الاستاذ سعود وظائف كثيرة منها: رئيس قسم النشر بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ثم رئيس قسم الخدمات المكتبية بمكتبة معهد الادارة العامة بالرياض، ويعمل حالياً عضو هيئة تدريس بمعهد الادارة العامة ورئيس قسم الاجراءات الفنية بالمكتبة المركزية.

والمؤلف له اسهامات علمية متنوعة، على هيئة مقالات نشرها فى مجلة «مكتبة الادارة» وهى على النحو التالى:

١ - وسائل الاتصال ودورها فى خدمات المكتبات والمعلومات. مج ١٠، ٣٤ (رمضان ١٤٠٣هـ).

٢ - الضبط البليوجرافى فى المملكة العربية السعودية. مج ١١، ٢٤ (جمادى الأولى ١٤٠٤هـ).

بشكل واضح؛ كما أنها تحقق حاجات المستفيدين وهي: مدرسى ودارسى المراجع.

ثم ينتقل المؤلف إلى بيان وعرض فصول كتابه السبعة، فجعل الفصل الأول مدخلا عامة للدراسة يتضمن الموضوعات العامة حول المراجع، أما الفصول الستة الباقية فيختص كل منها بنوع معين من كتب المراجع على النحو التالي:

الفصل الثانى: دوائر المعارف

الفصل الثالث: المعاجم اللغوية والموضوعية

الفصل الرابع: معاجم التراجم

الفصل الخامس: البليوجرافيات والكشافات والمستخلصات

الفصل السادس: المراجع الجغرافية

الفصل السابع: لبقية أنواع المراجع وهي على الترتيب:

أ - الأدلة

ب - الكتب السنوية

ج - كتب الحقائق

د - الكتب الارشادية

وقد قسم المؤلف كل فصل من هذه الفصول إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي:

١ - مقدمة عامة عن نوع الكتب المرجعية موضوع الفصل.

٢ - كتب التراث العربى القديم الذى تم تأليفه قبل سنة ١٨٠٠م.

٣ - الانتاج الفكرى العربى الحديث من كتب المراجع خلال القرنين الماضيين.

ثم اختتم المؤلف كتابه بكشف رتبته على طريقة

* يلاحظ أن بداية الصفحات ونهايتها متضمنة فى العدد الكلى.

القاموس، يضم أسماء المؤلفين وعناوين الكتب ورؤوس الموضوعات فى ترتيب هجائى واحد.

ويذكر المؤلف أنه إستغرق فى اعداد هذا الكتاب ثلاث سنوات من الجهد الجاد بذلها فى تجميع مادته وتنظيمها وصياغتها.

ويختتم المؤلف مقدمته بتواضع شديد واعتراف صريح بوجود بعض القصور والسلبيات فى موضوعات الكتاب، ولكنه لم يذكرها، ومن ثم يرحب المؤلف بكل نقد بناء لتلافى أوجه هذا القصور حتى يصدر الكتاب فى طبعته التالية بشكل أقرب إلى الكمال.

وكان هذا الترحيب من قبل المؤلف بقبول النقد البناء دافعا لى لكتابة هذه الدراسة التحليلية والنقدية لهذا الكتاب والتي أرجو أن يتقبلها هو والقراء على حد سواء بقبول حسن وبصدر رحب، وتنزل على قلوبهم بردا وسلاما وعلى أسماعهم نغما وألحانا وعلى عيونهم نورا وضياء.

٢ - العرض التحليلى لفصول الكتاب:

يسير هذا العرض على النحو التالى:

١/٢ الفصل الأول: المراجع

يشغل هذا الفصل من الكتاب خمسا وعشرين صفحة (١٧ - ٤١)*، ويبين فيه المؤلف دوافع الاهتمام بالمراجع فى العصر الحديث وقد أرجعها إلى أربعة هي:

- تضخم الانتاج الفكرى العالمى.

- تطور كتب المراجع ذاتها من حيث المحتوى والمستوى.

- تطور المكتبات ومراكز المعلومات.

- ظهور المراجع كمادة دراسية مستقلة.

ثم يتناول المؤلف بعض العناصر التي ترتبط بالمراجع وهي على الترتيب:

- تعريف المراجع.

- دراسات المراجع.

- تقييم واختيار المراجع.

- تحسيب المراجع.

- أنواع المراجع.

ويتناول كل عنصر من هذه العناصر بالعرض والدراسة، معتمداً على ما كتب حول هذه العناصر في الكتب والمقالات باللغتين العربية والانجليزية.

وبلغت مراجع الفصل الأول أربعة عشر مرجعاً منها ثمانية مراجع باللغة العربية، وستة مراجع باللغة الانجليزية، كما بلغ عدد الاشارات البيبلوجرافية في هذا الفصل ثمانى عشرة اشارة ببلوجرافية، منها ثلاث عشرة اشارة باللغة العربية، وخمس اشارات باللغة الانجليزية.

٢/٢ الفصل الثاني: دوائر المعارف

استغرق هذا الفصل احدى وخمسين صفحة، من الصفحات (٤٥ - ٩٥) ويتحدث فيه عن ثلاثة عناصر هي:

أولاً: مقدمة عامة: وتتضمن:

١ - تعريف دوائر المعارف: سواء التعريف اللغوى أو الاصطلاحى لمفهوم اللفظ فى اللغة العربية أو اللغات الأجنبية.

٢ - تطور دوائر المعارف: منذ التاريخ البعيد حتى العصر الحاضر ويقسم هذه الفترة الزمنية إلى أربع مراحل هي:

المرحلة الأولى: وتشمل العهود القديمة منذ بداية التاريخ حتى نهاية العصور القديمة أى بسقوط روما سنة ٤٧٦م.

المرحلة الثانية: وتشمل العصور الوسطى أى منذ أواخر القرن الخامس الميلادى حتى سقوط القسطنطينية سنة ١٤٥٣م.

المرحلة الثالثة: وتشمل الفترة من منتصف القرن الخامس عشر الميلادى حتى نهاية القرن السابع عشر الميلادى.

المرحلة الرابعة والأخيرة: وتشمل الفترة من بداية القرن الثامن عشر حتى الآن.

وفى كل فترة من هذه الفترات يذكر على سبيل التمثيل لا الحصر أهم الموسوعات أو الأعمال الموسوعية التى صدرت فيها.

٣ - السمات العامة لدوائر المعارف: وذكر أن هذه السمات هي:

- الأهداف.

- الجهة المصدرة.

- استمرارية الصدور.

- التداخل والتوازن الموضوعى.

- التنظيم.

- النواحي الشكلية.

٤ - أنواع دوائر المعارف: وذكر أن هذه الأنواع ثلاثة هي:

أ - دوائر المعارف العامة: ويندرج تحتها دوائر المعارف الرئيسية، الوطنية، الشعبية، المدرسية.

ب - دوائر المعارف المتخصصة: وهى التى تختص بمعالجة موضوع معين.

ج - المعاجم الموسوعية.

ثانياً: الأعمال الموسوعية العربية القديمة: وعالج تحت هذا العنصر مجموعة من الفرعيات

التي ترتبط بهذه الأعمال مثل: تطورها،
والتعريف ببعض هذه الأعمال.

ثالثاً: الأعمال الموسوعية العربية الحديثة: وعالج
تحت هذا العنصر الفرعيات التالية:

١ - تطور الأعمال الموسوعية العربية الحديثة:
وتناولها من خلال المرحلتين التاليتين:

الأولى تشمل الفترة التي تمتد منذ الربع الأخير
من القرن التاسع عشر حتى نهاية الحرب العالمية
الثانية ١٩٤٥م. والثانية تشمل الفترة من نهاية
الحرب العالمية الثانية حتى الآن. وذكر أهم
الموسوعات التي صدرت خلال هاتين الفترتين،
وانتقد غياب الموسوعة العربية الكبرى، وأرجعها إلى
عدة أسباب منها:

- فقدان الوحدة السياسية.

- كثرة المنافسات الإقليمية والعقائدية.

- عدم جدية بعض الدول العربية في تنفيذ
التوصيات والاتفاقيات التي تصدر عن المؤتمرات
العربية.

- عزوف القطاع الخاص عن تبني الأعمال
الموسوعية الكبرى.

٢ - السمات العامة للأعمال الموسوعية العربية
الحديثة:

وحدد هذه السمات في: الأهداف، الجهة
المصدرة، المجال الموضوعي والمعالجة، التنظيم،
والجوانب الشكلية.

٣ - أمثلة من الأعمال الموسوعية العربية
الحديثة:

وذكر هذه الأعمال وأدرجها تحت فئات ثلاث
هي:

أ - دوائر المعارف العامة: مثل كتاب «دائرة المعارف»
لبطرس البستاني... إلخ.

ب - دوائر المعارف الموضوعية: وبدأ بذكر دوائر
المعارف في المجالات الموضوعية المختلفة، فبدأ
بالفلسفة، الدين الاسلامي، السياسة،
الادارة، العلوم العسكرية، العلوم الطبية،
الآثار، ثم الرياضة. ولكننا نجد عاد إلى ذكر
الأعمال الموسوعية في الدين الاسلامي مرة
أخرى، ويبدو - والله أعلم - أنه سهى عليه،
وجل من لا يسهو ولا ينسى.

ج - المعاجم الموسوعية: لا يوجد لمفرداتها أى
ترتيب مقنن، لذلك نجد وقد وضع معجم
العلوم الاجتماعية (ص ٩٠) ثم المعجم
النقدى لعلم الاجتماع (ص ٩٢) وفصل
بينهما بمعاجم لا صلة لها بهما مثل
المعجم الموسوعي في الكمبيوتر والالكترونيك
(ص ٩١).

وقد اعتمد في كتابة هذا الفصل على
ثمانية عشر مرجعاً منها أحد عشرة مرجعاً
باللغة العربية وسبعة مراجع باللغة الانجليزية،
كما بلغ عدد الاشارات البليوجرافية في هذا
الفصل ثلاثين اشارة منها عشرين باللغة
العربية والعشر الباقيات باللغة الانجليزية.

٣/٢ الفصل الثالث: المعاجم اللغوية
والموضوعية:

استغرق هذا الفصل مائة وثلاث صفحات، من
الصفحات (٩٩ - ٢٠١) واشتمل على العناصر
النمطية التالية:

أولاً: مقدمة عامة: وتشتمل بدورها على:

١ - تعريف المعاجم: وذكر معناها اللغوي
والاصطلاحي وما قاله السابقون في ذلك، كما

ذكر ما يرتبط بها من مصطلحات مثل: قاموس،
مسرد، مكنز.

٢ - تطور المعاجم: واورد تاريخها فى بلاد العالم
قديمًا وحديثًا باللغات المختلفة، ويشير إلى أهم
المعاجم التى صدرت فيها.

٣ - أنواع المعاجم: ويقسمها وفق أربعة عناصر
هى:

مستوى المعلومات: ويندرج تحتها:

- المعاجم اللغوية: وهى على ثلاثة أنواع:

* الموجهة للمتخصصين.

* الموجهة لجمهور الناس.

* الموجهة لخدمة الطلاب فى المراحل التعليمية
المختلفة.

- المعاجم الموضوعية: وهى على نوعين هما:

* الموجهة لخدمة المتخصصين.

* الموجهة لخدمة الطلاب فى مختلف أقسام
الدراسات الجامعية.

كمية المعلومات: ويندرج تحتها:

- المعاجم المفصلة أو المكثفة

- المعاجم الوسيطة

- المعاجم الموجزة

اللغات: ويندرج تحتها:

- معاجم أحادية اللغة

- معاجم ثنائية اللغة

- معاجم متعددة اللغة

المجال الموضوعى: ويندرج تحتها:

- المعاجم اللغوية: وهى على ثلاثة أنواع:

* معاجم لغوية عامة

* معاجم لغوية متخصصة

* معاجم الترجمة

- المعاجم الموضوعية: وهى التى تجمع الألفاظ
والمصطلحات الخاصة بعلم أو فن معين مع شرحها.

ولا شك أن هذا التقسيم به من التداخل
والتكرار أكثر مما به من التميز والتفرد.

ثانياً: المعاجم العربية القديمة: وعالج تحت

هذا العنصر ما يلى:

أ - تطورها: وتحدث باختصار عن مرحلة التدوين
بصفة عامة وتدوين الفاظ اللغة ووضع المعاجم
بصفة خاصة.

ب - أنواعها: وقسمها إلى نوعين رئيسيين هما:

(١) معاجم الألفاظ: وتنقسم بدورها إلى:

- معاجم الألفاظ المتخصصة:

ويسهب فى الحديث عنها، ويذكر من أهم
أنواعها: معاجم غريب القرآن الكريم، معاجم غريب
الحديث، معاجم الفقه، معاجم الألفاظ النادرة،
معاجم لغات القبائل، معاجم العرب والدخيل،
معاجم لحن العامة، معاجم اللغات الأخرى.

- معاجم الألفاظ العامة:

ويسهب أيضاً فى الحديث عنها، ويذكر
مدارسها على أنها أربعة هى: مدرسة الترتيب
الصوتى - مدرسة الترتيب الأنفبائى الخاص -
مدرسة نظام القافية - مدرسة الترتيب الأنفبائى
حسب الأصوات.

وفى كل مدرسة من هذه المدارس يذكر ما
يتعلق بها من أسس الترتيب، الأبنية، التقسيم
الداخلى، طريقة الاستخدام مع مقارنة المدارس
بعضها البعض وبيان نقاط الاختلاف والاتفاق
بينهم. ثم يذكر أهم نماذجها من معاجم.

(٢) معاجم المعاني: ويتحدث عنها من حيث المسميات المختلفة لها مثل المعاجم المبوبة، معاجم الموضوعات، معاجم المترادفات، ثم يتحدث عن نظام الترتيب المتبع في مثل هذا النوع من المعاجم، ثم يذكر أنواع معاجم المعاني ويقسمها إلى نوعين رئيسيين هما:

- المعاجم ذات الموضوع الواحد.

- معاجم المعاني العامة.

ويلاحظ أنه يتحدث عن معاجم المعاني باقتضاب وليس بأسهاب مثل سابقتها (معاجم الألفاظ).

ثالثاً: المعاجم العربية الحديثة: وعالج فيها ما يلي:

أ - تطورها: نتيجة للتطورات العصرية التي حدثت منذ اعداد المعجمات العربية القديمة وبين العصر الحاضر، أصبحت هذه المعجمات لا تفي بحاجات الانسان العربي المعاصر، ويرجع المؤلف أسباب ذلك إلى نوعين من الأسباب هما:

- أسباب حتمية يفرضها تطور المعجمات ومواكبتها للتطورات المتلاحقة في ميدان الحضارة الانسانية وعلومها.

- أسباب فرضها وجود بعض النقص والقصور في المعجمات العربية القديمة مثل صعوبة الترتيب والابهام في شرح الالفاظ وتفسير معانيها... إلخ. ومن ثم كانت هناك ضرورة ملحة لتطوير حركة التأليف المعجمي في العصر الحديث، وقد سارت هذه الحركة في أربعة اتجاهات هي:

- احياء وبعث المعاجم القديمة ونشرها بصورة مقبولة.

- تهذيب واختصار المعجمات القديمة.

- ترجمة المعاجم الاجنبية.

- تأليف معاجم أصلية.

وعن الفئات التي كان لها دور رائد في التأليف المعجمي الحديث، فقد حصرها المؤلف في الفئات التالية:

- اللغويون والمعجميون.

- المستشرقون.

- المجامع اللغوية.

- جامعة الدول العربية.

- دور النشر.

ب - السمات العامة للمعاجم العربية الحديثة:

وهذه السمات شبيهة العناصر بالسمات العامة للموسوعات مثل: الاهداف، الجهة المصدرة، المجال الموضوعي المعالجة، التنظيم.

ج - أنواع المعاجم العربية الحديثة: وقسمها إلى نوعين رئيسيين هما:

- المعاجم اللغوية: وتدرج تحتها:

- معاجم الألفاظ العامة.

- معاجم المعاني والمترادفات والاضداد.

- معاجم اللغات الأخرى.

- معاجم اللهجات العامية.

- المعاجم المتخصصة (الموضوعية):

د - أمثلة من المعاجم العربية الحديثة: وذكر منها أمثلة رتبها تحت فئاتها زمنياً الاقدم فالاحدث.

وقد بلغ عدد مراجع هذا الفصل ستة وثلاثين مرجعاً منها سبعة وعشرين باللغة العربية، وتسعة باللغة الانجليزية، كما بلغ عدد الاشارات المرجعية ثلاثين اشارة، منها اثنان وعشرون باللغة العربية،

وثمان اشارات باللغة الانجليزية.

٤/٢ الفصل الرابع: كتب التراجم

استغرق هذا الفصل ستاً وسبعين صفحة من الصفحات (٢٠٥ - ٢٨٠) ويبدأ بتمهيد موجز يبين فيه المؤلف أهمية التراجم بصفة عامة وأهميتها في الحضارة الاسلامية بصفة خاصة، حيث كانت لهذه الحضارة الريادة والسبق في ميدان التراجم، ويشير إلى أن التراجم العربية تتميز عن التراجم الغربية في ثلاثة أمور هي:

- السبق الزمني.

- كثرة المؤلفات وتنوعها وشمولها.

- تنوع طرق الترتيب.

وأخيراً يذكر العناصر الرئيسية في هذا الفصل، وهي العناصر النمطية التي سار عليها المؤلف في الفصول السابقة.

أولاً: مقدمة عامة: ويندرج تحتها ما يلي:

١ - تعريف التراجم: يشير المؤلف إلى أهم المصطلحات التي تطلق على فنون التراجم، ويحصرها في كلمتين هما: التراجم، السير، ثم يقوم بتعريف كل منهما تعريفاً لغوياً واصطلاحياً معتمداً في ذلك على ما جاء في كتب ومقالات السابقين. ويشير إلى أن كلمة «سيرة» أشمل من كلمة «ترجمة» حيث كانت تطلق على سيرة النبي (ﷺ) ولذا اتسع مفهومها بعد ذلك ليشمل جميع الكتب التي تتحدث عن السيرة الذاتية للأفراد، ويذكر المؤلف أن هناك مصطلحات مركبة ظهرت خلال العصر الحديث وأطلقت على أنواع التراجم المختلفة مثل: السيرة الذاتية، معجم التراجم، موسوعة التراجم، التراجم الموجزة.

ويركز في حديثه على ثلاثة من هذه المصطلحات هي:

- معاجم التراجم.

- موسوعات التراجم.

- معاجم التراجم الموجزة.

ويدلل على هذا الاختيار بأنها:

- تحتوى غالباً على مجموعة كبيرة من الترجمات.

- توجهها إلى الترجمة لمحتوياتها بشكل مختصر (بدرجات متفاوتة بين معجم وآخر).

ويختتم هذا العنصر بوضع تعريف لمعجم التراجم الذي سيطلقه على جميع أنواع مراجع التراجم الثلاثة:

٢ - تطور كتب التراجم: ويقسم هذا التطور إلى أربعة عصور.

هي: العصور القديمة، الوسطى، عصر النهضة، الحديث، ويتحدث في كل عصر عن التطور التاريخي لكتب التراجم وأهم المؤلفات والمؤلفين.

٣ - أنواع كتب التراجم: ويقسمها إلى:

- كتب التراجم غير المرجعية: وهي التي تتحدث عن سيرة وحياة شخص واحد أو عدد قليل من الأشخاص بشكل مفصل.

- كتب التراجم المرجعية: ويقصد بها جميع كتب التراجم المرجعية، التي تضم بطريقة مرتبة عدداً كبيراً من الاعلام بشكل مختصر.

ويركز حديثه على هذا النوع الثاني، ويقسمه إلى مجموعة من الأنواع وفق مجموعة من العناصر هي:

المكان: ويندرج تحته الأنواع التالية:

- معاجم التراجم العالمية.
- معاجم التراجم الاقليمية.
- معاجم التراجم الوطنية.
- معاجم التراجم المحلية.

الزمان: ويندرج تحته النوعان التاليين:

- معاجم التراجم الراجعة.
- معاجم التراجم الجارية.

المجال الموضوعي ويندرج تحته النوعان التاليان:

- معاجم التراجم العامة.
- معاجم التراجم الموضوعية.

حجم التراجم: ويندرج تحته النوعان التاليان:

- معاجم التراجم المفصلة*.
- معاجم التراجم الموجزة.

الشمولى: ويندرج تحته النوعان التاليان:

- معاجم التراجم الشاملة.
- معاجم التراجم الانتقائية.

ثانياً: معاجم التراجم العربية القديمة:

ويذكر تحتها مجموعة العناصر الفرعية التالية:

- ١ - تطورها: يشير إلى أن المسلمين اهتموا بتسجيل تاريخ البارزين من أفراد المجتمع الاسلامى. وتعتبر أول كتب التراجم ظهوراً تلك التى تتحدث عن السيرة النبوية الشريفة وينسب أول كتاب فى سيرة الرسول (ﷺ) إلى عمرو بن الزبير (ت):

٩٢هـ)، كما أن أقدم الكتب المرجعية هى كتب الطبقات، وأقدم كتب الطبقات هى طبقات الرواة التى نشأت فى ظل المحدثين، ثم انتقلت التراجم بعد ذلك إلى المؤرخين والأدباء ورواد التأليف فى العلوم الأخرى. ويذكر أن هناك ثلاثة علوم رئيسية كانت سبباً فى تطور التراجم هى:

- علوم الحديث النبوى.
- علوم الأدب.
- الدراسات التاريخية.

٢ - سماتها: كانت كتب التراجم العربية القديمة تمتاز بمجموعة من السمات يمكن ذكرها على النحو الآتى:

- المعلومات: من حيث كميتها ونوعيتها ومصادرها.
- المساواة.
- الانصاف والتحمل.
- ضبط أسماء وأنساب الأعلام.
- طرق الترتيب ومن أهمها الطبقات، حسب سنى الوفاة، الألفبائى.

٣ - أنواعها: وتنقسم إلى ثلاثة أنواع هى:

- أ - التراجم الموجودة فى معظم مصادر الانتاج الفكرى وعلى الأخص الكتب الدينية.
- ب - كتب التراجم غير المرجعية وتضم نوعين فرعيين هما:
 - السير.
 - السير الذاتية والمذكرات الشخصية.

* يطلق عليها: معاجم التراجم المفصلة (ص ٢١٩) ولكننى استخدم كلمة المفصلة لأنها أكثر دقة وتعبيراً لما يريد أن يقوله.

ج - معاجم التراجم المرجعية* : ويقصد بها جميع كتب التراجم، وتنقسم بدورها إلى ثلاثة:

أ - معاجم التراجم العامة.

ب - معاجم التراجم المتخصصة: وتنقسم إلى:

- معاجم التراجم الموضوعية: وتنقسم إلى قسمين:

* كتب الطبقات

* التراجم الالفبائية.

- معاجم التراجم المكانية.

- معاجم التراجم الزمنية: وتنقسم إلى نوعين:

* تراجم القرون.

* تراجم العصور.

ج - معاجم الأنساب والقبائل.

٤ - أمثلتها: ويذكر أهم المراجع في كل قسم ونوع من الاقسام والأنواع السابقة، فمثلاً تحت معاجم التراجم العامة يذكر وفيات الأعيان لابن خلكان، فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبي... إلخ وتحت التراجم الموضوعية يقسمها إلى فئات وتحت كل فئة يذكر أهم كتب تراجمها.

ثالثاً: معاجم التراجم العربية الحديثة: ويعالج العناصر التالية:

١ - تطورها: امتدادا للنهضة الاسلامية والعربية في ميدان التراجم، بدأ الانتاج الحديث يتوالى في الظهور على يد الأدباء والمثقفين، وكانت هناك عدة عوامل شجعت على ذلك منها:

- طبيعة كتب التراجم وحاجتها الدائمة إلى المتابعة والتجديد.

- اختلاف أساليب المؤلفين القدماء في كتابة

التراجم عن الأساليب التي جاءت بها الحضارة الحديثة.

- تنوع حاجات الانسان المعاصر.

واستمر ظهور التراجم في الازدهار بشكل تدريجي خلال القرن الماضي والقرن الحالي في اتجاهين رئيسيين هما:

- الاتجاه التقليدي: الذي تأثر بشكل كامل بالتراث القديم.

- الاتجاه الحديث: الذي اعتمد بشكل رئيسي على التراث في معلوماته مع التأثير بأساليب ومناهج التراجم الأجنبية.

واستطاعت حركة النشر والتأليف في ميدان التراجم في العصر الحديث أن تحقق مجموعة من الانجازات يجملها فيما يلي:

- نشر كتب التراث القديم وتحقيقتها.

- اختصار كتب التراجم القديمة وتهذيبها.

- اعداد الأعمال الأصلية.

- ترجمة الأعمال الأجنبية.

وأشار المؤلف إلى الفئات التي كان لها دور في نشر واعداد التراجم في العصر الحديث على النحو التالي:

- الأدباء.

- المؤرخون.

- المستشرقون.

- المتخصصون في حقول المعرفة.

٢ - سماتها: تلخص أهم هذه السمات في

العناصر التالية:

الأهداف - الجهة المصدرة - المجال - المعالجة -

* يطلق عليها «المراجعة» وأغلب الظن أنه يقصد المرجعية. أنظر صفحة ٢٣١.

التنظيم - الجوانب الشكلية. وتحدث المؤلف عن كل عنصر من هذه العناصر بصورة مختصرة.

٣ - أنواعها: ويقسمها إلى الأنواع التالية:

أ - كتب التراجم غير المرجعية: وتشتمل على:
- كتب السير.

- السير الذاتية.

ب - معاجم التراجم المرجعية: وتشتمل على:

- معاجم التراجم العامة.

- معاجم التراجم المتخصصة: ويندرج تحتها:

* معاجم التراجم الموضوعية.

* معاجم التراجم المكانية.

* معاجم التراجم الزمنية.

* معاجم الأنساب والقبائل.

٤ - أمثلتها: وفق التقسيم السابق لأنواعها،

يذكر تحت كل نوع أهم مفرداته. وقد اعتمد هذا الفصل على سبعة عشر مرجعاً، منها أربعة عشر مرجعاً باللغة العربية، وثلاثة مراجع باللغة الإنجليزية، كما بلغ عدد الاشارات المرجعية خمس عشرة اشارة مرجعية، منها اثنتا عشرة باللغة العربية وثلاث اشارات باللغة الإنجليزية.

٥/٢ الفصل الخامس البيولوجرافيات والكشافات

والمستخلصات.

استغرق هذا الفصل مائة واثنين وعشرين صفحة من الصفحات (٢٨٣ - ٤٠٥) ويبدأ الفصل كالعادة - بتمهيد موجز، يبين فيه المؤلف أهمية الأعمال البيولوجرافية قديماً وحديثاً، ثم يشير إلى كثرة هذه الأعمال في العصر الحديث نتيجة اكتشاف الطباعة ثم استخدام الحاسبات الآلية، وأخيراً يذكر العناصر التقليدية والمتكررة في كل فصول الكتاب.

أولاً: مقدمة عامة: وتتضمن:

١ - تعريف البيولوجرافيات والكشافات والمستخلصات: ويذكر مجموعة من المصطلحات العربية والمعربة والتي استخدمت في مجال العمل البيولوجرافي العربي، وهذه المصطلحات هي: فهرس - ورقة - معجم مطبوعات - نشرة مطبوعات - قائمة - كشاف - مستخلص - دليل - بيولوجرافيا.

ويذكر ما قالته المصادر المختلفة عن كل منها سواء باللغة العربية واللغة الإنجليزية. ويستخلص من هذا تعريفات ومفاهيم للمصطلحات الخمسة التالية:
البيولوجرافيات - فهرس - دليل الدوريات - كشاف - مستخلص.

٢ - تطور البيولوجرافيات والكشافات

والمستخلصات - ويتحدث عن كل نوع على حده من ناحية تطوره التاريخي سواء في العصور القديمة أو الحديثة، مركزاً على الدول الأجنبية، ويذكر أمثلة من مفردات هذه الأنواع.

٣ - أنواع البيولوجرافيات والكشافات

والمستخلصات: ويبدأ بالبيولوجرافيات ويقسمها إلى عدة أنواع وفقاً للعناصر التالية:

الوظيفة: وتندرج تحتها:

- البيولوجرافيات.

- فهرس المكتبات.

- الفهارس الموحدة.

- بيولوجرافيات البيولوجرافيات.

- أدلة الدوريات.

- الأدلة التجارية.

المكان: ويندرج تحتها:

- البيولوجرافيات العالمية

- كشافات الكلمات ويقسمها إلى:
 - كشاف النصوص.
 - كشاف الكلمات الدالة فى السياق.
 - الكشافات أحادية المصطلح.
 - الكشافات المقيدة: مثل:
 - كشافات الاستشهاد المرجعى.
- ثم ينتهى بالمستخلصات: ويقسمها وفقاً للعناصر التالية:

- المكان: ويندرج تحته:
- المستخلصات العالمية.
- المستخلصات الاقليمية.
- المستخلصات الوطنية.
- المستخلصات المحلية.
- الزمن: ويندرج تحته:
- المستخلصات العامة
- المستخلصات الموضوعية
- طرق الاعداد: وتندرج تحتها:
- مستخلصات تقليدية: ويقسمها إلى:
- المستخلص الوصفى أو الدال
- المستخلص الاعلامى
- المستخلص التوقعى
- مستخلصات غير تقليدية: ويقسمها إلى:
- المستخلص المقتبس
- المستخلص المحسب
- مستخلصات اسلوبية: ويقسمها إلى:
- المستخلص ذو الأسلوب الموحد
- المستخلص البرقى
- المستخلص التخطيطى

- البيلوجرافيات الإقليمية
- البيلوجرافيات الوطنية
- البيلوجرافيات المحلية
- الزمن: ويندرج تحته:
- البيلوجرافيات الراجعة
- البيلوجرافيات الجارية
- المجال الموضوعى: ويندرج تحته:
- البيلوجرافيات العامة
- البيلوجرافيات المتخصصة
- المعالجة: ويندرج تحتها:
- البيلوجرافيات التعددية
- البيلوجرافيات النقدية
- البيلوجرافيات الوصفية
- البيلوجرافيات النصية
- البيلوجرافيات التاريخية
- عناصر أخرى: مثل المؤلف - اللغة - الهيئة - الشكل.

ثم يتحدث عن الكشافات ويقسمها وفقاً للعناصر التالية:

- الوظيفة:
- الكشافات البيلوجرافية.
- كشافات النصوص.
- طريقة الترتيب:
- الموضوعية الألفبائية.
- الكشافات المصنفة.
- كشافات المؤلفين.
- طريقة الاعداد:

٢ - أمثلتها: ويذكرها على النحو التالي:

- الفهرست لابن النديم.

- مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاشكبرى زاده.

- أسماء الكتب لعبد اللطيف بن محمد رياضى زاده.

- كشف الظنون عن اسامى الفنون لحاجى خليفة*.

ثالثاً: البليوجرافيات والكشافات والمستخلصات العربية الحديثة: ويعالج فيه العناصر التالية:

١ - تطورها: تحدث عن تطور كل نوع منها على حده فى العصر الحديث على النحو التالى:

أ - البليوجرافيات: ويقسمها تطورياً إلى فترتين:

- الأولى: الفترة التى سبقت الحرب العالمية الثانية.

- الثانية: الفترة التى بعد الحرب العالمية الثانية حتى الآن.

ولكل فترة سماتها حيث تميزت الأعمال البليوجرافية فى الفترة الأولى بما يلى.

- العناية بالتراث العربى القديم المخطوط.

- ظهور فهرس المخطوطات فى المكتبات والبليوجرافيات العامة.

- قيام الباحثين والمستشرقين بهذه الأعمال.

كما تميزت الأعمال البليوجرافية خلال الفترة الثانية بما يلى:

- تطور العمل البليوجرافى سواء فى الكم أو الكيف.

٤ - طرق ترتيب البليوجرافيات والكشافات والمستخلصات: وذكر أن أهم طرق الترتيب لهذه الفئات هى:

١ - الترتيب الالفبائى: حسب المدخل الرئيس سواء أكان بالموضوع أو بالمؤلف أو بالعنوان.

٢ - الترتيب المصنف.

٣ - الترتيب الزمنى.

٤ - الترتيب الجغرافى.

٥ - الرتيب الشكلى.

٦ - الترتيب وفقاً لمؤسسات النشر.

ثانياً: الأعمال البليوجرافية العربية القديمة: ويتحدث عنها من خلال العناصر التالية:

١ - تطورها: يذكر تاريخ البليوجرافيات عند المسلمين الأوائل الذين وجهوا جهودهم منذ ظهور الاسلام إلى طلب العلم والاهتمام بكافة أسبابه، حيث تمثلت نشاطاتهم العلمية فى جمع وتدوين القرآن والسنة والعلوم الدينية المتصلة بهما. وقد صاحب هذه الحركة العلمية ظهور دراسات ومهن تمثلت فيما يلى:

- الوراقة.

- تصنيف العلوم.

- الفهارس والكتب البليوجرافية، مثل:

- الفهارس الفردية

- فهرس المكتبات

- الفهرست لابن النديم

- برامج الشيوخ

- الأعمال البليوجرافية المتأخرة

* يذكره بعنوان هكذا، والصح هو: كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون (أنظر صفحة ٣٢٧).

- تأسيس المنظمات والهيئات البليوجرافية على المستويين الوطنى والقومى.

- جهود ونشاط المنظمات الثقافية والبليوجرافية الدولية مثل منظمة اليونسكو.

- استخدام الحاسبات الآلية فى الأعمال البليوجرافية.

ثم يسهب المؤلف فى الحديث عن كل نوع من هذه الأعمال البليوجرافية الحديثة وذلك - كما يقول - لاختلاف تاريخ تطور كل منها على النحو التالى:

١ - بليوجرافيات التراث.

٢ - فهارس المكتبات.

٣ - البليوجرافيات العامة.

٤ - البليوجرافيات المتخصصة، ويقسمها إلى:

أ - البليوجرافيات الوطنية.

ب - النشاط البليوجرافى العربى القومى.

ج - البليوجرافيات الموضوعية.

د - البليوجرافيات الشكلية.

هـ - البليوجرافيات التجارية.

و - البليوجرافيات المتخصصة الأخرى.

ز - أدلة الدوريات.

وتحت كل نوع يذكر أهم البليوجرافيات والفهارس بصفة عامة، ماعدا رقم (١/٤) البليوجرافيات الوطنية والتي يقسمها أولاً بالمكان ثم يذكر أهم الأعمال البليوجرافية فى كل بلد.

ب - الكشافات: ويذكر تحتها:

- كشافات الدوريات.

- كشافات النصوص.

وتحت كل نوع منها يذكر أهم الأعمال البليوجرافية.

ج - المستخلصات: ويتحدث عنها ويبين أهميتها ومجالاتها، ثم يذكر أمثلة لها فى الوطن العربى.

٢ - سماتها: ويحدد هذه السمات فى الجوانب النمطية التالية:

- الاعداد الفنى

- الجهة المصدرة

- مرات الصدور

- التغطية

- النشر

٣ - أمثلتها: ويذكر هذه الأمثلة تحت فئاتها على النحو التالى:

أ - البليوجرافيات العامة.

ب - البليوجرافيات المتخصصة: وأدرج تحتها:

- بليوجرافيات التراث.

- البليوجرافيات الوطنية والقومية.

- البليوجرافيات الموضوعية.

- البليوجرافيات الشكلية.

- أدلة الدوريات.

- كشافات الدوريات.

- المستخلصات.

- البليوجرافيات التجارية.

- فهارس المكتبات.

- البليوجرافيات الشخصية.

- بليوجرافيات الهيئات.

وبلغ عدد مراجع الفصل أربعة وثلاثين مرجعاً منها أربعة وعشرين باللغة العربية، وسبعة باللغة الإنجليزية، كما بلغ عدد الاشارات المرجعية اثنين وأربعين اشارة بيلوجرافية، منها احدى وثلاثون باللغة العربية، وحدى عشرة باللغة الانجليزية.

٦/٢ الفصل السادس: المراجع الجغرافية:

استغرق هذا الفص تسعا وسبعين صفحة من الصفحات (٤٠٩ - ٤٨٨) ويبدأ بتمهيد موجز يتحدث فيه عن أهمية المعلومات الجغرافية، وارتباطها بمعظم العلوم الأخرى من ناحية، وارتباطها بالنشاط الانساني من ناحية أخرى.

وفى العصر الحديث، زاد الطلب على المعلومات الجغرافية المتنوعة والسريعة الامر الذى جعل من المراجع البيلوجرافية بأنواعها الثلاثة المعاجم الجغرافية، المواد الخرائطية، وأدلة السفر - وسائل مثلى لتلبية وتقديم المعلومات الجغرافية بطريقة مناسبة.

ويسير هذا الفصل على انماط اسلافه أو كما يلي:

أولاً: مقدمة عامة: وتشتمل على العناصر التالية:

١ - تعريف المراجع الجغرافية: ويعرفها بأنها جميع المواد والكتب الجغرافية ذات الصفة المرجعية، أو التى اصطلح على اعتبارها مرجعية وهى المعاجم الجغرافية، والمواد الخرائطية، وأدلة السفر. ثم يستعرض التعريفات اللغوية والاصطلاحية لهذه الأنواع الثلاثة وما يرتبط بها، معتمداً على ما كتب عنها باللغتين العربية والانجليزية. وقد أفاض فى تعريف المصطلحات التالية:

- المعاجم الجغرافية.
- الخرائط.
- الأطالس.
- الكرة الأرضية.
- ادلة السفر.

٢ - تطور المراجع الجغرافية: يستعرض تاريخ الفكر الجغرافى بايجاز منذ القدم، فالعصور الوسطى، ثم فى العصر الحديث، ويخلص إلى أن هذا الفكر يتألف من نوعين رئيسيين هما:

- الانتاج الفكرى المكتوب.

- الصور المرئية التى رسمها الانسان.

ثم يركز بعد ذلك على الانتاج الفكرى ذى الطابع المرجعى خلال عصور التاريخ ويشير إلى تاريخ تطور كل من :

أ - المعاجم الجغرافية: ويقسمها إلى ثلاثة أنواع هى:

- المعاجم الجغرافية العامة.

- المعاجم الجغرافية المتخصصة جغرافيا.

- المعاجم الجغرافية المتخصصة موضوعيا.

ويستعرض أمثلة لهذه الأنواع على مستوى العالم الغربى.

ب - المواد الخرائطية: ويقسمها إلى ثلاثة أنواع هى:

- الخرائط المنفردة.

- الاطالس.

- الكرات الأرضية.

ويستعرض تاريخ هذه الأنواع فى العصور

القديمة ثم الوسطى ثم عصر النهضة وأخيراً العصر الحديث.

ويحدد أنواع المواد الخرائطية وفقاً للعناصر التالية:

- المجال الجغرافي: ويندرج تحته الأنواع الأربعة التالية:

* الخرائط العالمية.

* الخرائط الإقليمية.

* الخرائط الوطنية.

* الخرائط المحلية.

- المجال الموضوعي: ويندرج تحته نوعان هما:

* الخرائط العامة.

* الخرائط المتخصصة: ويقسمها إلى:

- الخرائط الطبيعية.

- الخرائط البشرية.

- مقياس الرسم: ويندرج تحته الأنواع الثلاثة التالية:

* الخرائط ذات المقياس الصغير.

* الخرائط ذات المقياس المتوسط.

* الخرائط ذات المقياس الكبير.

ج - أدلة السفر: يشير بإيجاز إلى أهميتها بالنسبة للمسافر والسائح وخاصة في العصر الحديث، ويذكر بعض أمثلتها والتي صدرت باللغة الإنجليزية ويحدد أنواع أدلة السفر وفقاً للعناصر التالية:

- المجال الموضوعي: ويتفرع عنه:

* أدلة السفر العامة.

* أدلة السفر المتخصصة.

- المجال الجغرافي: ويتفرع عنه:

* أدلة السفر العالمية.

* أدلة السفر الإقليمية.

* أدلة السفر الوطنية.

* أدلة السفر المحلية.

- نوعية المعلومات: ويتفرع عنها:

* أدلة السفر السياحية.

* أدلة السفر الجغرافية.

* أدلة السفر الإحصائية.

ثانياً: المراجع الجغرافية العربية القديمة:

ويقسم تاريخ هذه المراجع إلى ثلاث مراحل هي:

- المرحلة الأولى: (٢٥٠ - ٣٢٥هـ).

- المرحلة الثانية: (القرن الرابع - القرن السادس الهجري).

- المرحلة الثالثة: (القرن السادس الهجري وما بعده).

ويشير إلى العوامل التي ساعدت على اهتمام المسلمين الأوائل بالمعرفة الجغرافية مثل:

- الدوافع الدينية.

- الدوافع السياسية والإدارية.

- الدوافع العلمية والتجارية.

ثم يستعرض:

١ - تطور المعاجم الجغرافية القديمة: ويقسم

هذا التطور إلى مرحلتين:

* المرحلة الأولى: وتشمل الفترة الزمنية التي

سبقت ظهور أول معجم جغرافي عربي من القرن

الخامس الهجري، ويذكر أهم الأعمال في هذه

الفترة مثل ما كتبه هشام بن محمد الكلبي من

كتب: البلدان الصغير، البلدان الكبير، قسمة الأرضين، الأنهار، منازل اليمن... إلخ وغيره.

* المرحلة الثانية: ويحددها بالفترة التي أعقبت ظهور أول معجم جغرافي عربي في القرن الخامس الهجري وحتى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة. وهذا المعجم هو «معجم ما استمع من أسماء البلاد والمواضع» لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري (٤٨٧هـ)، ثم أعقبه معاجم جغرافية مشابهة له في المنهج والترتيب مثل معجم البلدان لياقون الحموي (٦٢٦هـ) والذي يعتبر قمة التأليف المعجمي في هذه الفترة. ثم يذكر المؤلف أهم المعاجم الجغرافية العربية القديمة.

٢ - تطور الخرائط العربية القديمة: ويشير إلى تطورها بايجاز، وما تعرضت له من عوامل الضياع والتدمير والتحريف مثل الحروب والكوارث، ثم يشير أيضا إلى عوامل اهتمام المسلمين الأوائل بالخرائط، ثم يستعرض بعد ذلك مراحل تطورها، ويبين اختلاف الباحثين حول هذه المراحل، ويخلص بعد هذا الاستعراض إلى ذكر خصائصها، ثم أنواعها.

ثالثا: المراجع الجغرافية العربية الحديثة:

يبين بصورة سريعة أسباب تأخر بعض البلاد العربية بالعناية بكافة العلوم بصفة عامة وبالعلوم الجغرافية ودراساتها بصفة خاصة.

ثم يذكر بداية اهتمام بعض الدول العربية بالدراسات الجغرافية مثل مصر التي أنشأت الجمعية الجغرافية عام ١٨٧٥، وافتتحت أقساما لدراسة الجغرافيا في الجامعات.

ويشير إلى أن التأليف الجغرافي العربي الحديث اتخذ ثلاثة أنماط هي:

- بحث التراث القديم.

- الترجمة من اللغات الأخرى.

- التأليف الأصيل.

١ - المعاجم الجغرافية العربية الحديثة: ويستعرض عناصرها على النحو التالي:

أ - تطورها: يشير إلى ندرة الكتابات حول ما نشر في العالم العربي عن المعاجم الجغرافية وأنواعها، ثم يذكر الحاجة الملحة إلى ضرورة إصدار معاجم جغرافية حديثة للاقطار العربية تغني عن استخدام المعاجم القديمة التي بها أوجه قصور تمثلت في:

- عدم شمولها.

- تقادم معلوماتها.

- عدم الدقة في تحديد المواقع.

- اختلاف مناهجها.

- عدم تليتها للاستخدامات الحديثة.

ثم يحدد ثلاثة أنواع رئيسية للمعاجم الجغرافية هي:

- ذبول المعاجم الجغرافية العربية القديمة.

- المعاجم الجغرافية المتخصصة موضوعيا.

- المعاجم الجغرافية المتخصصة مكانيا.

وبعد ذلك يقوم بتعريف لأهم المعاجم الجغرافية التي صدرت في اقطار الوطن العربي، مبتدأ بالمملكة العربية السعودية ومنتها بلجيا.

ب - تعريف بأهم المعاجم العربية الحديثة: وتحت هذا العنصر يكرر ما ذكره في آخر العنصر السابق ولكن بطريقة موسعة، وأيضا يبدأ بتعريف المعاجم الجغرافية للمملكة العربية السعودية وينتهي بالمعاجم الجغرافية اللببية.

٢ - المواد الخرائطية العربية الحديثة: ويذكر

تحت هذا العنصر ما يلي:

أ - تطورها: ويشير صراحة إلى صعوبة التعرف

ومن الدوافع التي ساعدت على إصدارها نجد:

- الدوافع السياحية

- الدوافع الاعلامية

- الدوافع الدينية (الحج والعمرة).

ثم يقوم المؤلف باستعراض نماذج منها تحت
الفئات التالية:

- أدلة السفر العامة

- أدلة السفر الاقليمية

- أدلة السفر الوطنية والمحلية

ويقسم هذا النوع الأخير مكانياً مبتدئاً بالمملكة
العربية السعودية ومنتهاً بالكويت، ويختتم هذا
الفصل بذكر أدلة الحج والعمرة.

بلغت مراجع هذا الفصل تسعة عشر مرجعاً منها
أربعة عشر باللغة العربية وخمسة باللغة الإنجليزية،
كما بلغ عدد الاشارات البيولوجرافية احدى واربعين
اشارة بيولوجرافية منها اثنان وثلاثون باللغة العربية
وتسع باللغة الإنجليزية.

٧/٢ الفصل السابع: الأدلة، الكتب السنوية،
كتب الحقائق، الكتب الارشادية:

بلغ عدد صفحات هذا الفصل سبعا وثلاثين
صفحة من الصفحات (٤٩١ - ٥٢٧) وقد وزعت
على هذه الأنواع الأربعة بالتساوى تقريباً ثمانى
صفحات للأدلة، وعشر للكتب السنوية، وثمانى
لكتب الحقائق، وثمانى للكتب الارشادية، هذا
بالاضافة إلى صفحتين لمقدمة الفصل، وصفحة
واحدة لمراجعته.

يبدأ المؤلف بتحديد ما يشتمل عليه الفصل من
الكتب المرجعية وهى الأربعة التى ذكرت فى عنوان
الفصل، ثم يشير إلى أن معظم هذه الكتب ظهر فى
العصر الحديث دون القديم، لذا فهى توجد بكثرة

على هذا التطور لندرة الدراسات والابحاث
المتخصصة فى هذا المجال، ولكنه يذكر المعالم
الرئيسية لهذا التطور، مؤكداً على أن المواد الخرائطية
العربية متأثرة إلى حد كبير بالمواد الخرائطية
الأجنبية، كما أن الانتاج العربى فى هذا المجال
يتركز فى الأطالس والخرائط الصغيرة سواء الوطنية
أو المحلية، كما أن فترة الستينات من هذا القرن تعتبر
أخصب الفترات فى هذا المجال.

ويحدد بعد ذلك - جهات إصدار المواد الخرائطية
الحديثة فى:

- الهيئات والمصالح الحكومية.

- الأقسام الجغرافية فى الجامعات العربية.

- دور النشر التجارية.

- الجغرافيون العرب.

ب - أنواعها وأمثلتها: يذكر أهم هذه الأنواع
وما يندرج تحت كل نوع من أمثلة على النحو
التالى:

- المواد الخرائطية العامة

- المواد الخرائطية المتخصصة

- المواد الخرائطية الاقليمية

- المواد الخرائطية الوطنية والمحلية

- المواد الخرائطية التعليمية

ويقسم هذا النوع قبل الأخير مكانياً مبتدئاً
بالمملكة العربية السعودية.

٣ - أدلة السفر العربية الحديثة: يذكر
الخصائص التى تتميز بها هذه الأدلة منها:

- صدورها مرة واحدة أو لعدة مرات متقطعة

- سوء التنظيم والاخراج

- محدودية توزيعها ونشرها

فى اللغات الأجنبية فى حىن توجد بندرة فى اللغة العربية، ثم يبدأ بمعالجة هذه الأنواع على التوالى.

أولاً: الأدلة: وىناقش:

١ - تعريفها: وىذكر ما قالته المصادر المختلفة عن تعريف الأدلة، وىخلص إلى أن الدليل كتاب مرجعى يحتوى على قائمة أو عدة قوائم بأسماء الأفراد المقيمين أو المتخصصين فى حقل معين أو عدة حقول، أو بأسماء الجمعيات أو المنظمات أو المؤسسات الحكومية أو التجارية أو الصناعية أو المهنية، فى اطار جغرافى محدد، وىتم ترتيب المواد فىه بشكل معين غالباً ما يكون ألفبائياً.

٢ - خصائصها وأنواعها: وىحدد هذه الخصائص بأنها:

- تعتبر أكثر الكتب المرجعية استخداماً فى معرفة أسماء وعناوين وأرقام وهواتف الأفراد والمنظمات.

- تستخدم من قبل المؤسسات والمنظمات كوسيلة مثالية للتعريف بهذه الهيئات ووظائفها وأنشطتها.

- تستخدم كأداة للتسويق.

- وعن أنواعها يقسمها إلى:

- أدلة حكومية

- أدلة مؤسسات تعليمية وثقافية واجتماعية

- أدلة المنظمات والجمعيات المهنية

- أدلة تجارية وصناعية

- أدلة الخدمات العامة

٣ - الأدلة العربية: يشير إلى أن تاريخها لا يتعدى الخمسينات من هذا القرن، ثم يذكر أمثلة لها وفقاً لأنواعها السابقة، ثم يذكر مجموعة من الأدلة الأجنبية فى المجالات المختلفة.

ثانياً: الكتب السنوية: وىبين الاصدارات التى تندرج تحت الكتب السنوية وىحددها فى ثلاثة هى:

- الملاحق السنوية لدوائر المعارف.

- المناخيات (التقاويم).

- السجلات السنوية العامة والموضوعية.

١ - تعريفها: يذكر مجموعة من التعريفات معتمداً فى ذلك على ما كتب فى المجال سواء باللغة العربية أو الانجليزية، وىخلص إلى أن الكتاب السنوى هو كتاب مرجعى يصدر مرة كل سنة، وىتوجه إلى تسجيل التطورات والانجازات الجديدة والاحداث فى واحد أو أكثر من جوانب الحياة الانسانية أو حقول المعرفة البشرية، بشكل وصفى أو إحصائى أو كليهما، أو يتابع المعلومات التى تتطلب المراجعة السنوية مثل المعلومات الفلكية والاحصائية.

٢ - خصائصها وأنواعها، يذكر أن الكتب

السنوية تتميز بمجموعة من الخصائص هى:

- الحدائة.

- الحقائق المختصرة.

- رصد الاتجاهات الجديدة.

- الكشافات العامة.

ثم يتحدث عن أنواعها المختلفة كل على حدة:

- الملاحق والكتب السنوية لدوائر المعارف.

- المناخيات (التقاويم).

- السجلات السنوية العامة والمتخصصة.

٣ - الكتب السنوية العربية: يتحدث عنها وىبين ندرتها فى اللغة العربية وفق التقسيم السابق لأنواعها مع ذكر الأمثلة العربية، ثم يختتم الحديث عنها بذكر بعض الكتب السنوية الأجنبية.

ثالثاً: كتب الحقائق: كان يطلق عليها في الفصل الأول «الكتب الحقائقية»، ولكنه عاد إلى كتب الحقائق، وناقش العناصر التالية والمرتبطة بهذه النوعية من المراجع:

١ - تعريفها: وكما دته يذكر ما قاله السابقون في كتاباتهم سواء باللغة العربية أو الإنجليزية دون تعليق أو شرح أو نقد، ثم يخلص أو بعبارة أخرى يخلص هذه التعريفات في تعريف واحد، فيذكر أن كتاب الحقائق هو «كتاب مرجعى يتوجه إلى جمع المعلومات الحقائقية الأساسية».

٢ - خصائصها وأنواعها: يذكر أن أهم خصائصها ما يلي:

- الاهتمام بذكر المعلومات الأساسية أكثر من الاهتمام بذكر المعلومات الجديدة.

- تقديم المعلومات بشكل موجز.

- استخدام أساليب متنوعة فى عرض المعلومات كالجداول والرسوم البيانية.

وعن أنواعها يقسمها إلى:

- كتب الحقائق الخاصة بالفرائب والنوادر.

- كتب الحقائق الأدبية والتاريخية.

- كتب الحقائق الجغرافية.

- كتب الحقائق الوثائقية.

- كتب الحقائق الموضوعية.

٢- كتب الحقائق العربية: يذكر نبذة مختصرة عنها، حيث يشير إلى عدم وجود مصادر علمية تعطى صورة واضحة عن الانتاج الفكرى العربى فى مجال كتب الحقائق العربية، ثم يذكر أمثلة لهذه الكتب فى اللغة العربية وفق فئات تقسيماتها السابقة، ويختتم هذا العنصر بذكر أمثلة من كتب الحقائق الأجنبية.

رابعاً: الكتب الارشادية: ويندرج تحتها الموضوعات الفرعية النمطية الآتية:

١ - تعريفها: ويذكر ما قاله المصادر السابقة فى اللغتين العربية والأجنبية ولم يستخلص تعريفا لها كما فعل مع اخواتها السابقات، بل اعتمد على ما ذكره مسرد جمعية المكتبات الأمريكية بأن كتاب الارشاد عبارة عن «كتاب بالقواعد للتوجيه والارشاد إلى كيفية أداء مهمة أو اجراء أو لصنع بعض الأشياء المادية».

٢ - خصائصها وأنواعها: يذكر أن أهم خصائصها هى توجهها المباشر إلى وصف الاجراءات اللازمة لأداء عمل معين وبأسلوب واضح وفقاً لمعلومات مركزة مع الاستعانة بالصور والأشكال التوضيحية.

ثم قسم الكتب الارشادية إلى الأنواع التالية:

أ - كتب التدبير والصيانة المنزلية.

ب - كتب التسلية والهوايات والصناعات المنزلية.

ج - كتب الصحة والاسعافات الأولية.

د - كتب السلوك الاجتماعى.

هـ - الكتب الارشادية المهنية.

٣ - الكتب الارشادية العربية: ويؤكد أن أكثر الانتاج الفكرى العربى منها يتركز فى مجالات التدبير المنزلى مثل الطبخ واعداد المأكولات المختلفة وصيانة المنازل والحدائق، كما يكثر أيضاً فى مجال الكتب الطبية وكتب الارشاد الصحى، ثم يذكر أمثلة لها باللغة العربية، وينهى هذا القسم بذكر أمثلة أخرى لها باللغة الإنجليزية.

الكشاف:

جاء هذا الكشاف فى تسع وستين صفحة

حيث شغل الصفحات (٥٣١ - ٥٩٩). وتم ترتيب هذا الكشف ترتيباً قاموسياً بأسماء المؤلفين وأسماء المؤلفات وموضوعاتها، وقد رتب المؤلف هجائياً مع الإشارة إلى المتن بأرقام الصفحات. واعتمد المؤلف اسم العائلة (القطعة الأخيرة من الاسم) كمدخل وذلك بالنسبة لأسماء الأشخاص قديماً وحديثاً سواء الأسماء العربية أو الأسماء الأجنبية، أما بالنسبة لمداخل الهيئات فكانت بأسمائها وحتى يميز الموضوعات في الترتيب وضع بين مقاطعها شرطة (-) مثال: الأدب - بيلوجرافيات.

واشتمل هذا الكشف على المداخل العربية من صفحة (٥٣١) إلى صفحة (٥٩١) وعلى المداخل باللغة الإنجليزية من الصفحات (٥٩٢) إلى (٥٩٩).

ثالثاً: الدراسة النقدية

بعد الانتهاء من العرض التحليلي التفصيلي لهذا الكتاب القيم، وما تضمنه من معلومات متنوعة في موضوعه، أرجو أن لا أكون قد أسهبت في تفصيلاته، واستميج القارئ عذراً - إن حدث ذلك لسببين ليس أقلهما لضخامة الموضوع وتشعب جوانبه؛ بل أيضاً لقيمة الموضوع ومكانته بين دراسات علوم المكتبات، وكما ذكرت سلفاً أن العمل القيم يحتاج إلى كتابات كثيرة تدور حوله، وتشير إليه، وتصف موضوعاته، وتحلل تفرعاته، وتبين هئاته، وتنتقد سلبياته، وكل هذا لا يقلل من أهمية ومكانة وقيمة مثل هذا العمل العلمي.

والمنهج المتبع في عرض مفردات هذه الدراسة النقدية يقوم على ركيزتين:

الأولى:
ملاحظات* تفصيلية نوعية عن أجزاء الكتاب ومكونات بنائه (فصوله وتفرعاتها).

الثانية:

ملاحظات كلية سواء في المنهج أو طريقة العرض أو المصادر.

أولاً: الملاحظات التفصيلية:

مما تجدر الإشارة إليه أن تسجيل هذه الملاحظات يتم بنفس الترتيب السابق الذي سار عليه الوصف التحليلي لمكونات الكتاب، ومن ثم تكون البداية بقائمة المحتويات ثم المقدمة ثم الفصول السبعة وأخيراً الكشف.

١ - صفحة المحتويات:

تعتبر قائمة المحتويات بمثابة خريطة للكتاب ككل، تبين أبوابه وفصوله وما يندرج تحت كل منها من موضوعات فرعية، بحيث تعطى القارئ صورة كاملة وفكرة شاملة عن الكتاب سواء عن الموضوعات الرئيسية أو الفرعية.

ويلاحظ على صفحة محتويات كتابنا هذا أنها لم تكن على نمط واحد في عملية الإشارة إلى موضوعاته الرئيسية أو الفرعية، فالخط الذي اتبعه المؤلف هو أن يسجل تحت كل فصل موضوعاته الرئيسية بالدرجة الأولى وهي على التوالي:

أولاً: مقدمة عامة.

ثانياً: الأعمال العربية القديمة.

ثالثاً: الأعمال العربية الحديثة.

ثم موضوعاته الفرعية بالدرجة الثانية.

* تجنبت استخدام كلمة (نقد) واستبدلتها بكلمة (ملاحظات) ذلك لأن النفس البشرية جبلت على كراهة من ينتقد صاحبها أو أعماله، ودائماً تنتصر لذاته وإن كان لم يصب جل الصواب في كل أعماله؛ كما أن كلمة (ملاحظات) أخف وطأً على السمع وأقل أثراً على نبضات القلب وأحب تداولاً على شفاه البعض.

ولكنه لم يتبع ذلك دائماً، حيث يذكر أحياناً تفرعات صغيرة تحت الموضوعات الفرعية، مثال ذلك ما جاء تحت «الأعمال البيولوجرافية العربية القديمة» رقم (١) تطور الأعمال البيولوجرافية العربية القديمة حيث فرع منها وتحتها موضوعات فرعية هامشية أصغر مثل: الوراقة صفحة (٣١٧) المذكورة في المتن، أو مثل: تصنيف العلوم صفحة (٣١٨) المذكور في المتن، وهما موضوعان فرعيان هامشيان مكتوبان بأبناط طباعة صغيرة إلى حد ما، في حين أنه لم يذكر مثل هذه التفرعات أو مستوياتها في كثير من الفصول الأخرى، بصفحة المحتويات بالرغم من تواجدها بكثرة في المتن مفرعة من تحت هذه الفصول.

٢ - المقدمة:

تعتبر المقدمة آخر شيء يكتب بالرغم من أنها أول شيء يقرأ، وعادة تعطى المقدمة نبذة يسيرة عن موضوع الكتاب وهدفه ودوافع تأليفه وطريقة معالجته، ثم وحداته (أبوابه وفصوله).

والملاحظات على هذه المقدمة أجزها فيما يلي:

أ - أن الفقرة الأولى من المقدمة (ص ١١) والتي تبين مدى الاهتمام البالغ بالمراجع وكثرة الدراسات المتنوعة حولها، تناقضها الفقرة التالية من المقدمة في ذات الصفحة والتي يؤكد فيها قلة هذه الدراسات وقصورها، ويبدو - والعلم عند الله - أن المؤلف يريد بالفقرة الأولى المراجع الأجنبية لا العربية، ولكنه لم يبين تلك النية التي يريد بها، مما أحدث نوعاً من التناقض غير المقصود إلى حد ما.

ب - يشير المؤلف في المقدمة إلى تقسيم المراجع إلى: مراجع قديمة، ومراجع حديثة ويحدد عام ١٨٠٠م للفصل بين القديم والحديث، فما كتب قبل هذا التاريخ فهو قديم وما كتب بعده

فهو حديث، إن قضية القدم والحداثة أصبح الفصل التعسفي بينهما لا مبرر له، فالحديث ما هو إلا امتداد للقديم، والقديم ما هو إلا أساس للحديث.

يمكن تسجيل الملاحظات التالية على هذا الفصل:

أ - تناول المؤلف في هذا الفصل العناصر التالية على الترتيب:

١ - تعريف المراجع

٢ - دراسات المراجع

٣ - تقييم واختيار المراجع

٤ - تحسب المراجع

٥ - أنواع المراجع

وهذا الترتيب الذي اتبعه المؤلف يحتاج إلى إعادة ترتيب، حيث كان من المنطقي - بل ومن الضروريات العلمية والعملية - أن يسبق رقم (٥) أنواع المراجع، كلاً من رقم (٣) ورقم (٤) حيث مكانه الطبيعي، فلا تقييم ولا تحسب للمراجع إلا بمعرفة أنواعها... أليس كذلك!؟

ب - كنت أتوقع - بل وأتمنى تحت رقم (٢) دراسات المراجع، أن يبين لنا المؤلف كيفية دراستها بجوانبها الأربعة: النظرية، النوعية، الفردية، التطبيقية ولكن هيهات.

ج - يجهد المؤلف نفسه في تعريفات المراجع وأنواعها بالرغم من أن هذه التعريفات أصبحت محددة ومعروفة منذ زمن ليس بقريب، وبالرغم من هذا يفاجئنا المؤلف في صفحة (٣٧) بقوله «أنه ليس هناك تحديد واضح لأنواع الكتب المرجعية».

د - بالنسبة لاعتماده على المصادر التي رجع إليها في هذه التعريفات وغيرها، فحدث ولا حرج (انظر المراجع والاشارات البيولوجرافية).

٤ - الفصل الثاني: دوائر المعارف:

ويمكن رصد مجموعة الملاحظات التالية عن هذا الفصل:

أ - أعتد المؤلف فى كتابة هذا الفصل بصورة صارخة على ما كتبه السيد/ سليمان حسين مصطفى* بعنوان «تطور دوائر المعارف فى العصرين الكلاسيكى والوسيط».

ب - ما ذكره المؤلف عن السمات العامة لدوائر المعارف هو تكرار لما قالته المصادر من قبل، وخاصة ما ذكره د. سعد الهجرسى فى كتابه المشار إليه فى هذا الفصل، ولم يزد عليه مؤلفنا شيئاً يذكر.

ج - فى حديثه عن تطور دوائر المعارف، لم يذكر خلال هذا التطور التاريخى دائرة معارف عربية واحدة ولو على سبيل التذكرة والتمثيل، بل أفاض واستفاض فى ذكر دوائر المعارف الأجنبية، على الرغم من أن عنوان كتابه الذى يجب أن يعبر عن مضمونه - ينصب على المراجع العربية دون غيرها من اللغات غير العربية، ويبدو أن المؤلف آثر تجميع هذا التطور التاريخى تحت تطور دوائر المعارف العربية القديمة أو الحديثة.

د - التقسيمات التى قدمها لدوائر المعارف بها نوع من التداخل حيث قسمها إلى: الرئيسية، الوطنية، الشعبية**، المدرسية والملاحظ أنه لا يكاد يوجد فرق بين النوعين الأولين (الرئيسية، الوطنية) فمن الممكن - بل من الواقع - أن تكون الرئيسية وطنية والعكس صحيح.

هـ - أثناء حديثه عن تطور الموسوعات العربية القديمة ذكر فى صفحة (٦٥) أنه سيعتبر كل

كتاب جامع أعد خلال العصور الإسلامية ويضم معلومات شاملة أو متخصصة أو اختصارات للمعارف والفنون، وتم ترتيبه بشكل ما (ألفبائياً، موضوعياً) سيعده عملاً موسوعياً عربياً قديماً، وتأسيساً على هذا التعريف أدرج كل الكتب الأدبية، والبيولوجرافية، وكتب موضوعات العلوم والكتب الموسوعية تحت هذه الفئة، ولا بأس من ذلك ولا تريب عليه، ولكن الذى لا مبرر له ولا يمكن السكوت عليه هو أنه ذكر هذه النوعيات مرة أخرى تحت أشكال مرجعية جديدة، فمثلاً ذكر الفهرست لابن النديم، ومفتاح السعادة لطاشكبرى زاده، وكشف الظنون لحاجى خليفه، على أنها أعمال موسوعية (أنظر صفحة ٦٥) ثم ذكرها هى بعينها مرة أخرى تحت البيولوجرافيات (أنظر صفحة ٣٢٤ وما بعدها) وقد أحدثت هذه الصنعة نوعاً من الاضطراب الفكرى والتكرار اللفظى. وقس على ذلك فى مواطن أخرى.

و - وهى امتداد للملاحظة النقدية السابقة (هـ)، حيث فرق المؤلف بين الكتب الأدبية (ص ٦٥) والكتب الموسوعية (ص ٦٦) واعتبرهما فئتين مختلفتين ولا بأس من ذلك، ولكن الغريب فى الأمر انه وضع كتب أدبية تحت الفئة الأولى مثل كتب الجاحظ والأعاني للأصفهاني، ووضع ايضاً كتباً أدبية تحت الفئة الثانية مثل نهاية الأرب للنويرى، والعقد الفريد لابن عبد ربه، ولا يوجد مبرر منطقي لهذه الصنعة اللهم إلا كثرة الاستطرادات وعدم ضبط وتحديد مفهوم كل فئة وما يندرج تحتها بدقة من مفردات.

ز - فى حديثه عن التعريف ببعض الأعمال

* السيد/ سليمان حسين مصطفى من خريجي قسم المكتبات والوثائق بكلية الآداب جامعة القاهرة، فى السبعينات من هذا القرن وأحد الذين شرفت بالتدريس لهم.

** كتب أفضل أن يسميها المؤلف: العامة.

الموسوعية العربية القديمة (ص ٦٨ وما بعدها) لم يلتزم بالتقسيم الرباعي لها والذي ذكره (ص ٦٥، ٦٦).

ح - إن عملية الخلط والغلط بين العمل الموسوعي والكتاب الموسوعي والمعجم الموسوعي أحدثت نوعا من الارتباك والاضطراب والبلبلة في عرض ما يندرج تحت كل منها من مفردات المراجع (أنظر الصفحات ٦٨ - ٧٢)، أضف إلى ذلك أنه لم يتبع أى ترتيب مقنن في ذكر المفردات تحت المعاجم الموسوعية، وعلى سبيل المثال نجد أنه يذكر معجم العلوم الاجتماعية (ص ٩٠) ثم المعجم النقدي لعلم الاجتماع (ص ٩٢) وفصل بينهما بمعاجم لا صلة لها بهما مثل المعجم الموسوعي في الكمبيوتر والايكترونك (ص ٩١).

٥ - الفصل الثالث: المعاجم اللغوية والموضوعية:

ومن الممكن تسجيل بعض الملاحظات عن هذا الفصل على النحو التالي:

أ - يلاحظ الاسهاب والاستطراد والتكرار الظاهر في العناصر التي يتحدث عنها في هذا الفصل أو المعلومات تحت كل عنصر، وخاصة في طريقة الاستخدام (أنظر على سبيل المثال الصفحات ١٣٨، ١٤٠، ١٤٢).

ب - عدم التوازن في حديثه عن أنواع المعاجم (معاجم المعاني، معاجم الألفاظ) حيث يقتضب فيه الحديث عن النوع الأول، في حين يطول به في النوع الثاني.

ج - لم يذكر السمات العامة للمعاجم اللغوية القديمة كما فعل مع المعاجم اللغوية الحديثة، بالرغم من أن لها سماتها المميزة.

د - لطبيعة محتويات بعض المعاجم، كان من

الصعب تصنيفها تحت فئة المعاجم كما فعل المؤلف، مثال: المنجد في اللغة والأدب والعلوم تأليف لويس معلوف، حيث يمكن وضعه في مكانين هما، المعاجم اللغوية الحديثة، المعاجم الموسوعية (مع الموسوعات).

هـ - أن التقسيمات والتفريعات وتفرعات التفريعات التي استحدثها المؤلف للمعاجم اللغوية والموضوعية بها كثير من التداخل والاختلاط أكثر مما بها من التميز والتفرد.

٦ - الفصل الرابع: كتب التراجم:

والملاحظات الجديرة بالتسجيل حول هذا الفصل هي:

أ - لم يتبع منهجا واحدا في عرض الفرعيات الموضوعية لكل من كتب التراجم العربية القديمة، والحديثة؛ حيث ذكر سمات الأخيرة في حين أنه نسى أوتناسى السمات العامة للأولى.

ب - تكرار التقسيم الخاص بأنواع كتب التراجم العربية الحديثة والموجود في الصفحات (٢١٨ - ٢٢٠) يكاد يكون هو بهيكله في الصفحات (٢٢٨ - ٢٣٦).

ج - عدم التوازن في المعالجة الخاصة بمفردات كتب التراجم القديمة والحديثة، فيذكر أنه سيمثل لك منهما، ولكن في الحقيقة يكاد يحصر مفردات التراجم العربية القديمة، وذلك لتوافر مادتها أو مادة الكتابة عنها لدى المؤلف، في حين كانت الندرة بالنسبة لكتب التراجم الحديثة، ويؤيد ما نذهب إليه هذا الجدول:

عدد كتب التراجم الحديثة	عدد كتب التراجم القديمة
٢٢	٥٩

ويضرب الصفحات الطوال في الحديث المسهب عن كتب التراجم القديمة حيث شغل هذا، الصفحات من (٢٣٦) إلى (٢٥٩) أى حوالى ثلاث وعشرين صفحة، فى حين تحدث فى قلائل الصفحات عن كتب التراجم الحديثة حيث شغل هذا، الصفحات من (٢٧١) إلى (٢٧٨) أى حوالى سبع صفحات.

د - يقسم المؤلف معاجم التراجم المتخصصة إلى نوعين هما:

* تراجم الطبقات.

* التراجم الألفبائية.

وإذا كان النوع الأول مقبولاً شكلاً ومضموناً، فإن النوع الثانى - الذى نحته المؤلف من لدنه - لم يكن مقبولاً شكلاً ولا مضموناً، للاختلاط والتداخل بين النوعين أو إن شئت قل بين المصطلحين، بين المؤلف تقسيمه هذا على أساس الترتيب: أما بالطبقات أو الفئات (النوع الأول) وأما هجائياً بأسماء المترجم لهم (النوع الثانى) وإذا كان هذا مقبولاً نظرياً، فإن المؤلف ناقضه عملياً، ولم يستطع أن يفصل بينهما، لذا نمجده يخلط بين مفرداتهما خلطاً غليظاً.

ويذكر هذه المفردات متداخلة معاً دون تمييز، نتيجة عدم وضوح الفروق بين النوعين اللذين فصل بينهما المؤلف نظرياً ولم يستطع أن يميز أو يفرق بينهما عملياً (انظر الصفحات ٢٣٩ - ٢٥٢).

٧ - الفصل الخامس: البليوجرافيات والكشافات والمستخلصات:

وتجدر الإشارة إلى تسجيل الملاحظات التالية حول هذا الفصل:

أ - كل التقسيمات التى ذكرها لأنواع البليوجرافيات أو الكشافات أو حتى المستخلصات

فيها نوع من التداخل والاختلاط أدى بدوره إلى بروز ظاهرة التكرار التى تكاد تكون سمة من سمات الكتاب (انظر الصفحات ٣١٢ - ٣١٣ وما قبلها).

ب - عدم تحديد وضبط المفاهيم الخاصة بالمصطلحات وما يندرج تحتها فعلى سبيل المثال يذكر تحت المجال الموضوعى - باعتباره عنصراً من عناصر التقسيم - البليوجرافيات العامة، فكيف تكون عامة وتندرج تحت المجال الموضوعى، وقس على ذلك فى مواطن كثيرة، وكان ن الأفضلى - إن لم يكن من المستحسن - أن يكون عنصر التقسيم المناسب فى هذه الحالة هو المحتوى: عام أو موضوعى (متخصص).

ج - لم يكن المؤلف دقيقاً عند تقسيماته لأنواع المستخلصات، فعلى سبيل المثال يذكر عند حديثه عن أنواع المستخلصات، ما أطلق عليه «المستخلصات غير التقليدية» ونص على أنه يندرج تحتها ثلاثة أنواع ولكنه لم يذكر إلا نوعين فقط هما: المستخلص المقتبس، والمستخلص المحسب (انظر صفحة رقم ٣١١) أما ما ذكره من أنواع اخرى بعد ذلك فهى لا تندرج تحت المستخلصات غير التقليدية، وللتحقق انظر أيضاً (صفحة ٣١٣) المستخلصات: طرق الاعداد.

د - يذكر أمثلة من البليوجرافيات والمستخلصات العربية الحديثة تحت فئات معينة قسمها إلى قسمين كبيرين هما:

* البليوجرافيات العامة.

* البليوجرافيات المتخصصة.

وأدرج تحت القسم الثانى (البليوجرافيات المتخصصة) أحد عشر نوعاً من البليوجرافيات هى:

١ - بليوجرافيات التراث.

٢ - البليوجرافيات الوطنية والقومية.

آخر: مخطوطات مكتبة الاسكوريال (اعداد) ميشال الغريزي والصح: المكتبة العربية الأسبانية فى الاسكوريال (اعداد) ميخائيل الغزيرى (انظر: محمد عبد الله عنان. الآثار الاندلسية الباقية فى أسبانيا والبرتغال - ط ٢ - القاهرة: مؤسسة الخانجي، ١٩٦١ - ص ٤٣٤) وغزير مدينة فى لبنان.

- المخطوطات العربية بمكتبة الاسكوريال اعداد ديرينورج صفحة (٣٧٣) والصح: المخطوطات العربية فى الاسكوريال (اعداد) هارتفج ديرينور وهو مستشرق فرنسى (انظر: محمد عبد الله عنان. نفس المصدر والصفحة).

٨ - الفصل السادس: المراجع الجغرافية:

ويمكن تسجيل مجموعة الملاحظات التالية حول هذا الفصل:

أ - يستطرد - أو إن شئت قل يستغرق - فى المعلومات عن الخرائط من حيث مقياس الرسم ومساقطها ورموزها، وكذلك فى النواحي التاريخية وتطويرها، وهى زيادات تخرجه كثيرا عن هدفه المرجعى.

ب - لا يوجد تفسير منطقى لفصل بين المواد الخرائطية المتخصصة والمواد الخرائطية التعليمية، فالتعليم يمثل موضوعا متخصصا (انظر الصفحات ٤٧٥، ٤٨٠).

ج - يوجد تناقض بين القول والفعل (المثال) فى صفحة (٤٧٢) وفى السطر الثانى تحديداً يذكر بالنص «تعتبر مصر أكثر الدول العربية نشرا للمواد الخرائطية» وهى فى رأى - حقيقة، ثم فى حديثة عن أنواع وأمثلة من المواد الخرائطية العربية الحديثة، مجده لا يذكر سوى خريطة واحدة تحت مصر صدرت عام ١٩٥٩ (صفحة ٤٧٩) فى حين يذكر سبعة عشر عملا خرائطيا تحت المملكة

٣ - البليوجرافيات الموضوعية.

٤ - البليوجرافيات الموضوعية.

٥ - أدلة الدوريات.

٦ - كشافات الدوريات.

٧ - المستخلصات.

٨ - البليوجرافيات التجارية.

٩ - فهارس المكتبات.

١٠ - البليوجرافيات الشخصية.

١١ - بليوجرافيات الهيئات.

وهذا الترتيب يحتاج إلى إعادة ترتيب لأنه لا يوجد تناسق منطقى بين هذه الفئات من جهة، ويوجد تداخل بين مفردات كل فئة من جهة أخرى. والأمثلة كثيرة، أكتفى بذكر مثال واحد فى صفحة (٣٩١) وتحت الفئة الرابعة (البليوجرافيات الشكلية) يذكر مستخلصات وفى صفحة (٣٩٨) وتحت الفئة السابعة (المستخلصات) يذكر أيضا مستخلصات، وقس على ذلك فى مواطن أخرى، وكان الأجدر به أن يتخذ لتقسيمه هذا أساسا فارقا يملك من القدرة التمييز بين هذه الفئات والمنطقية بينها وبين ما يندرج تحت كل منها من مفردات المراجع.

هـ - عدم دقة المعلومات التى يذكرها عن المراجع، والأمثلة على ذلك كثيرة منها:

- كشف الظنون عن أسامى الفنون لحاجي خليفه صفحة (٣٢٧) ثم يذكره فى الفهرس بعنوان آخر: كشف الظنون فى أسامى الفنون صفحة (٥٧١) والصح: كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون.

- فهرست المكتبة العربية الأسبانية اعداد ميخائيل الغريزي صفحة (٣٧٢) ثم يذكره بعنوان

العربية السعودية (هذا على سبيل المقارنة العددية ليس إلا).

د - في كثير من الأحيان ينسى أو يتناسى المؤلف أن موضوع كتابه هو المراجع العربية، ولكنه يبدو أنه مغرم بالمراجع الأجنبية، لذا نجده في جل فصول الكتاب ان لم يكن كلها يذكر طائفة لا بأس بها من المراجع الأجنبية بل الأكثر من ذلك يفيض علينا من علمه بمعلومات تقييمية وافية عن مفرداتها، وهذا ما نجده بوضوح في هذا الفصل (انظر على سبيل المثال الصفحات ٤٢٠، ٤٣٠).

٩ - الفصل السابع: الأدلة، الكتب السنوية، كتب الحقائق، الكتب الارشادية:

والملاحظات حول هذا الفصل نوجزها فيما يلي:

أ - وهي ترتبط بأخر ملاحظة من ملاحظات الفصل السادس، ففي صفحة (٤٩٦) يتحدث المؤلف عن الأدلة العربية من حيث تاريخها وأنواعها وأمثلة لها، إلا أنه يذكر تحت هذا العنوان مجموعة من الأدلة الأجنبية صفحة (٤٤٩ - ٥٠٠) ولا يوجد مبرر منطقي لهذا الاجراء، والأمر كذلك عندما يتحدث عن الكتب السنوية العربية صفحة (٥١٠)، وما فعله في النوعين السابقين فعل مثله في النوعين التاليين: كتب الحقائق صفحة (٥١٨) الكتب الارشادية صفحة (٥٢٥ - ٥٢٦).

ب - قسم الأدلة إلى عدة أنواع على اساس الأهداف التي صدرت من أجلها صفحة (٤٩٥) ومن ثم فهي عنده خمسة أنواع هي:

- الأدلة الحكومية.

- أدلة المؤسسات التعليمية والثقافية والاجتماعية.

- أدلة المنظمات والجمعيات المهنية.

- الأدلة التجارية والصناعية.

- أدلة الخدمات العامة.

وهذه الأنواع متداخلة إلى حد كبير كما هو واضح، فمن الممكن أن تتداخل مفردات النوع الأول مع النوع الخامس، فالنوعان تصدرهما الأجهزة والمصالح الحكومية وهدفهما واحد هو التعريف بهذه الاجهزة والمصالح التي تتعلق بخدمة الجمهور وبيان كيفية الاستفادة من خدماتها (انظر الصفحات ٤٩٥ - ٤٩٦).

ج - مرة أخرى نتيجة لعدم وضوح المفاهيم وتحديد المصطلحات بصورة منطقية سليمة، جاء التداخل بين العناصر الرئيسية التي يتكون منها هذا الفصل بصورة ملفتة للنظر، ففي صفحة (٥٠٩) يتحدث عن التقاويم كنوع من انواع الكتب السنوية، ثم في صفحة (٥١٦) وتحت كتب الحقائق التي تلى الكتب السنوية في ترتيب الفصل نجده يحشر - أو إن شئت يقحم - مجموعة من التقاويم ضمن حديثه عن أنواع كتب الحقائق العربية لا مبرر أبداً هنا، بل من الافضل والصح وضعها في صفحة (٥٠٩) وما بعدها.

د - بالرغم من أنه قسم كتب الحقائق إلى خمسة أنواع إلا أنه ذكر أمثلة لثلاثة أنواع منها (انظر الصفحات ٥١٣ - ٥١٨).

١٠ - ملاحظات الكشف:

رتب كشاف الكتاب ترتيباً قاموسياً بأسماء المؤلفين وبعناوين المؤلفات وموضوعاتها، وقد رتب المداخل هجائياً مع الاشارة أمام كل مدخل برقم الصفحة (الصفحات) التي ورد بها في المتن، واعتمد المؤلف اسم العائلة (القطعة الأخيرة من الاسم) كمدخل بالنسبة لأسماء الأشخاص قديمها وحديثها سواء الأسماء العربية أو الأجنبية، أما

بالنسبة لمداخل الهيئات فكانت بأسمائها، وحتى يميز الموضوعات في الترتيب وضع بين مقاطعها شرطة (ـ) مثال: الأدب - بيلوجرافيات.

ويلاحظ على هذا الترتيب والكشاف جملة ملاحظات نسجلها على النحو التالي:

١ - لم يلتزم المؤلف الترتيب الهجائي الدقيق والأمثلة على ذلك كثيرة، وهاك طائفة منها:

- اتحاد المصارف العربية.

- اتحاد المجامع اللغوية.

(الصح هو العكس في الترتيب)*

- أحسن التقاسيم

- الاحاطة في اخبار غرناطة

- الأدب - بيلوجرافيات

- الإدارة - معاجم

- الاردن - مكتبة الجامعة الاردنية

- الاردن - مديرية المكتبات والوثائق الوطنية

- اسحق، حسنين

- الاستخلاص - تاريخ تطور

- الأسمر، جرجى عيسى

- أسماء المواقع الجغرافية في الأردن وفلسطين

- أطلس الانتاج

- الاطلس الاقليمي

- بدوى، مصطفى

- بدوى، عبد الوهاب

- البستاني، فؤاد افرام

- البستاني، بطرس

- بشاي، ميلاد

- بشارة، نزار

- التيجاني، عبد الحميد

- التجهيز الاليكترونى للمعلومات

- التراث - فهارس عربية

- تراث الانسانية

- جمهرة أنساب العرب

- جمهرة أنساب الاسر المتحضرة في نجد

- جمهرة المراجع

- جمهرة اللغة

- حسين، عبد القادر

- حسنين، عبد المنعم

- الحلوجى، عبد الستار

- الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية

والوراقة**

- خرائط الفارسي

- الخرائط العربية

- خريدة العصر وخريدة العصر

- الخرائط الوطنية

- الدمشقى، شمس الدين

- الدمشقى، سليم صخورى

- رائد الطلاب

- رائد الدراسة عن المتنبى

* منعا للتكرار فان هذه العبارة تسحب على كل الحالات في هذا العنصر.

** في هذه الحالة وما أحدثته من اضطراب في الترتيب أدى إلى فصل بينها وبين زميلاتها من الحلقات بثلاثة أسماء (أنظر صفحة ٥٤٧ العمود الأول).

- رسائل الماجستير والدكتوراه عن دول مجلس التعاون

- رسائل ذات الموضوع الواحد

- قلادة، شفيق

- قلادري*

- هدية العارفين

- الهدية الحميدية في اللغة الكردية

- وشاح الدمية

- الوشاء، داود بن أحمد**

٢ - هناك كلمات في العناوين الفرعية للموضوعات التي تحدث عنها في متن الكتاب، استخدمها المؤلف في المدخل، بالرغم من عدم وجود فائدة منها ولا لزوم لها.

مثال: مقدمة عامة عن الأدلة، جعل مدخلها: الأدلة، مقدمة عامة عن

مثال آخر: أمثلة من الأدلة الأجنبية، جعل مدخلها: الأدلة الأجنبية، أمثلة من

٣ - لم توجد طريقة واحدة اتبعها المؤلف في كتابه شكل الاسم، ومن أمثلة ذلك نجد:

- اسحق، حنين

- اسحاق، على شواح

- ياسين، واصف الشيخ

- يس، محمد حسن

٤ - وضع بعض عناوين المقالات التي رجع إليها كمدخل في الكشف، مثال ذلك في صفحة (٥٣٦) مقالة بعنوان: ألا يكفي ٢٠ عاما لدراسة

الموسوعة العربية وهذه المقالة منشورة في مجلة «العربي» العدد (٢٨٠) بتاريخ مارس (١٩٨٢).

٥ - كاد الكشف أن يكون مضللا في بعض الحالات - بالرغم من أنه يجب أن يكون مرشدا وهاديا - ففي صفحة (٥٦٤) من الكشف وتحت اسم فتوحى، ميرى عبود يشير إلى أن هذا الاسم ورد في المتن صفحة (٢٨٠) وبالرجوع إلى رقم هذه الصفحة لم نجد أثرا لهذا الاسم، وتطبيق أسلوبى الحدس والتخمين عثرنا على هذا الاسم في صفحة (٢٨) وليس (٢٨٠)، وهذه الحالة ليست هى الوحيدة، ولكن نجد لها أخوات، فمثلا ذكر الكشف تحت حرف الصاد فى صفحة (٥٥٩) أن ابن الصائغ الدمشقى يوجد فى صفحة (١٤٦) بمتن الكتاب، وبالرجوع إلى رقم هذه الصفحة لم نجد لهذا الاسم أى اثر، وتطبيق نظرية الاحتمالات بحثنا فى السابق واللاحق من الصفحات، فعثرنا عليه فى صفحة (١٤٥) وليس (١٤٦) كما يذكر الكشف، وكذلك الحال بالنسبة ل: خريدة العصر وجريدة العصر التى اشار إليها الكشف فى صفحة (٢٤٩) من المتن، وبالرجوع إلى رقم هذه الصفحة لم نعثر عليها، وبحثنا فى الصفحات (٣٤٩، ٤٤٩) على أساس نظرية الاحتمالات، فلم نعصر على أثر لها البتة، والذى وجدناه فى صفحة (٢٤٩) هو:

- يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر للشعالبي

- دمية القصر وعصرة أهل العصر للباخرزى

وحتى الحين لم نعثر على تصحيح لهذه المعلومة الكشافية المضللة.

* يوجد هذا الاسم فى متن الكتاب صفحة ٤٧٦ بهذه الصورة: قلادري وليس قلادري كما ذكر الكشف فى صفحة (٥٦٩) فأيهما الصح !!.

** كان يجب أن يسبق الوشاء، داود بن أحمد فى الترتيب على اعتبار أن الهمزة على السطر تعتبر ألفا.

٧ - بل الأكثر من ذلك نجد أن الكشاف لا يذكر أمام بعض المداخل رقم الصفحة في المتن (الرابط) الذي ورد فيه، مثال ما جاء في صفحة (٥٧٠) تحت مدخل: كتب المراجع - بيلوجرافيات، دون ذكر رقم الصفحة الوارد بها في المتن.

٨ - من فحص وتدقيق النظام العام للترتيب الذى اتبعه المؤلف فى الكشاف، نجد أنه اتبع نظام الترتيب: كلمة بكلمة وليس حرفاً بحرف، إلا أنه لم يلتزم بتطبيق هذه القاعدة دوماً، بل خالفها أحياناً، ومثال ذلك ما جاء فى صفحة (٥٥٣) من الكشاف: دى يونغ، حيث وضع هذا الاسم فى آخر حرف الدال وسبقته الكلمات التى تبدأ بالدال والياء وما يتلتهما مثال:

- دياب، محمد

- الديق، محمد يوسف

فى حين كان الصح أن دى يونغ يسبق كل هذه المداخل على اعتبار أن (دى) مقطع ومدخل

مستقل، وإذا كان الرد على هذه الملحوظة بأن (دى) زائدة أو بادئة كما يقول المفهرسون، فإننا نجد حالات أخرى تؤكد ما نذهب إليه بل تعطى علامة استفهام كبيرة حول نظام الترتيب الذى اتبعه المؤلف، ففى صفحة (٥٥) وفى صفحة (٥٥٧) من الكشاف وتحت حرف السين نجد ما يلى:

- دى سالو

- دى سلان

على الترتيب، والتساؤل الآن هو إذا كانت (دى) زائدة فلماذا وضع (دى يونغ) فى حرف الدال ولم يضعه فى حرف الياء كما فعل فى (دى سالو، دس سلان) اللذين وضعهما المؤلف تحت حرف السين؟

٩ - ظاهرة تكرار المداخل، وهى ظاهرة موجعة حقاً، أدت إلى تضخم حجم الشكاف بدون داع، وهاك طائفة منها للتمثيل لا للحصر.

الصفحة	المدخل المكرر	المدخل	الصفحة
٥٧٥	مدرسة الترتيب الصوتى	الترتيب الصوتى	٥٤٣
٢٢٢	كتب النجرح والتعديل	النجرح والتعديل	٢٤٥
	المسعودية - داره الملك	داره الملك عبد العزيز	٥٤٩
٥٥٦	عبد العزيز		
٥٧٠	كتب السير	السير	٥٥٧
٥٨٥	المكتبات - فهارس	فهارس المكتبات	٥٦٥
٥٧١	كشاف العربى	فهرس العربى	٥٦٥
		كتب المراجع -	٥٧٠
٥٧٦	المراجع - بيلوجرافيات	بيلوجرافيات	

وفى رأى الباحث أن تكرار المداخل مرجعه إلى عدم التوحيد فى الشكل وإلى عدم التقنين فى الصياغة، فلم يكن هناك شىء مقنن لاستخدام بعض

والملاحظ أن هذه المداخل ومكرراتها لشيء واحد لا لشيئين، ولمفهوم واحد لا لمفهومين، ولمصطلح واحد لا لمصطلحين حتى نستطيع للمؤلف عذراً.

أم العنوان، أم الموضوع؟! انظر على سبيل المثال صفحة (٥٥٩) الجزء الأخير من العمود الأول.

لذا كنت اتمنى أن تتنوع الكشافات، فيكون هناك كشاف للمؤلفين ومن في حكمهم، وآخر للعناوين، وثالث للموضوعات، حتى لا يختلط الحابل بالنابل كما يقولون، ولكن ليس كل ما يتمنى المرء يدركه.

ثانياً: الملاحظات الكلية:

تعهد الباحث تحت هذا العنصر - اثاره مجموعة من القضايا التي تدور حول المكتبات والمعلومات بصفة عامة وكتاب المراجع هذا بصفة خاصة، ومن المفيد والمستحسن تفريد هذه القضايا على النحو التالي:

أ- المراجع والاشارات البيبليوجرافية:

ان أول ما ينظر المرء إليه في الكتاب هو مراجعه ومصادره التي اعتمد عليها، والمراجع والمصادر لفظان تعرض لهما المؤلف في بداية كتابه في الصفحات (١٨ - ٢٠) وأدرك الفرق بينهما لغوياً واصطلاحياً، غير أنه فضل استخدام لفظ «المراجع» في نهاية كل فصل للإشارة إلى المصادر التي اعتمد عليها في كتابة الفصل، ومهما يكن من أمر فإن هناك مجموعة من الملاحظات الجديرة بالتسجيل هنا عن المراجع التي ذكرها المؤلف، وهي على النحو التالي:

١ - كان من الصعب التفرقة بين ما يقوله المؤلف وبين ما ينقله عن الآخرين سواء نصاً أو فكراً والكتاب ملئ بهذه الظاهرة وخاصة عند تعريف المصطلحات.

٢ - يوضع الجدول التالي الناحية الكمية للمراجع والاشارات البيبليوجرافية وفقاً لفصول الكتاب:

المصطلحات في المداخل، فعلى سبيل المثال كلمة «كتاب» فتارة يضعها المؤلف كمدخل في حرف الكاف متبوعة بما تعبر عنه، وتارة أخرى يضع ما تعبر عنه ثم يتبعها بكلمة كتاب، أمثلة:

- المسالك والممالك - كتب (صفحة ٥٧٧)

- كتب - الجرح والتعديل (صفحة ٥٧٠)

١٠ - التشتت وعدم التوحيد في استخدام المصطلحات المرتبطة بالبيبليوجرافيات وما يدور في فلکها مثل: أدلة، كشافات، فهرس، قوائم، وهالك بعض الأمثلة:

- أدلة الدوريات (تحت حرف الألف)

- الدوريات - أدلة (تحت حرف الدال)

- الدوريات - كشافات (تحت حرف الدال)

- كشافات الدوريات (تحت حرف الكاف)

- فهرس المكتبات (تحت حرف الفاء)

- المكتبات - فهرس (تحت حرف الميم)

١١ - عدم وجود احالات في الكشاف لربط عناصر الموضوع الواحد ذي الصياغات المتعددة، فمثلاً:

- التجهيز الاليكتروني للمعلومات (صفحة

٥٤١)

- المعلومات المرجعية - تحسيب (صفحة ٥٨٥)

دون أية اشارة أو احالة ربط.

١٢ - أخيراً وليس بآخر كنت اتوقع من المؤلف أن يذكر شيئاً عن الكشاف، ولو صفحة واحدة يبين فيها طريقة الترتيب التي اتبعها والقواعد التي اعتمد عليها، والصعوبات أو العقبات التي واجهته وكيفية حلها، فحتى الترتيب الداخلي تحت الحروف الهجائية لا توجد قاعدة تحكمه، فمثلاً ماذا يسبق في الترتيب عند وحدة اللفظ والصياغة هل المؤلف،

عدد الاشارات الببليوجرافية		عدد المراجع		عدد	عناوين	أرقام
انجليزي	عربي	انجليزي	عربي	الصفحات	الفصول	الفصول
-	-	-	-	٧	قائمة المحتويات	-
-	-	-	-	٤	المقدمة	-
٥	١٣	٦	٨	٢٥	المراجع	الأول
١٠	٢٠	٧	١١	٥١	دوائر المعارف	الثاني
٨	٢٢	٩	٢٧	١٠٣	المعاجم اللغوية	الثالث
٣	١٢	٣	١٤	٧١	معاجم التراجم	الرابع
١١	٣١	٧	٢٧	١٢٢	الببليوجرافيات..	الخامس
٩	٣٢	٥	١٤	٧٩	المراجع الجغرافية	السادس
٢٣	٤	٦	٣	٣٧	الأدلة، الكتب السنوية...	السابع
-	-	-	-	٦٩	الكشاف	-
٦٩	١٣٤	٤٣	١٠٤	٥٧٣	المجموع	

عبد الستار الحلوجي «مدخل لدراسة المراجع» في قائمة مراجع هذا الفصل، ولا توجد له أية اشارة ببليوجرافية في هوامش صفحات متن هذا الفصل.

ج - بعد حذف عدد صفحات المحتويات والمقدمة والكشاف، يصبح عدد صفحات الكتاب (٤٩٣) صفحة، ولما كان عدد المراجع باللغتين العربية والانجليزية يصل الى (١٤٧) مرجعا فتكون نسبة عدد الصفحات الى عدد المراجع ١:٣,٣٥ تقريبا، وكذلك الحال بخصوص الاشارات المرجعية، حيث بلغت (٢٠٣) اشارة مرجعية، فتكون نسبة عدد الصفحات إلى عدد الاشارات المرجعية ١:٢,٥ تقريبا وهذه وتلك نسبة كبيرة إلى حد ما.

٣ - هذه الاشارات الببليوجرافية الكثيرة، منها ما يذكر المؤلف الصفحة التي نقل منها، ومنها ما لم يذكر صفحتها، وهذه ظاهرة خطيرة، حيث اخذ الحابل بالنابل كما يقولون، وتدلل على أن المؤلف لم ير بعض المراجع ذاتها.

ومن استقراء بيانات هذا الجدول تتضح مجموعة من المؤشرات نوجزها فيما يلي:

أ - أن كثرة عدد المراجع والاشارات الببليوجرافية سيف ذو حدين، فهي وإن كانت تساعد على توثيق المعلومات المذكورة، فإنها من ناحية أخرى ليست دليل صحة حيث نتخذ من عملية الابتكار والابداع والتأليف الخالص.

ب - أن كثرة عدد المراجع في كل فصل عن عدد الاشارات الببليوجرافية في هوامش الصفحات، يدل على أحد أمرين:

- اما أن المؤلف استفاد منها دون الاشارة اليها.
- واما أنه لم يستفيد منها وأراد تعضيد عمله بالاكثار من ذكرها.

وقد لاحظ الباحث هذه الظاهرة في بعض الفصول مثل الفصل الثاني «دوائر المعارف».

حيث يذكر المؤلف كتاب الأستاذ الدكتور

٤ - هناك ظاهرة خطيرة أيضاً، ألا وهي تركيز الاشارات البليوجرافية على مرجع واحد، فمثلاً يذكر المؤلف فى الفصل الأول ثلاث عشرة اشارة بليوجرافية باللغة العربية، منها سبع اشارات لمؤلف واحد هو استاذنا الدكتور سعد الهجرسى بنسبة ٥٤٪ من مجموع الاشارات باللغة العربية فى هذا الفصل.

٥ - أن المؤلف كان ينقل فقرات مطولة من كتب مؤلف واحد ويعتمد عليها اعتماداً كلياً، فمثلاً يذكر المؤلف ثمانية مراجع باللغة العربية منها ثلاثة مراجع لاستاذنا الدكتور سعد الهجرسى، بنسبة ٣٧,٥٪ تقريباً من اجمالى المراجع العربية فى هذا الفصل.

٦ - ظاهرة الاعتماد على كتب مؤلف واحد، أحدثت لدى مؤلفنا خلافاً أدى إلى التكرار، فمثلاً فى صفحة (٤٠٥) يذكر مرجعين عن البليوجرافيات لأستاذنا الدكتور سعد الهجرسى هما:

- البليوجرافيا والبليوجرافيات فى العالم العربى بين التراث الماضى والتراث الحديث.

- البليوجرافيا ودراساتها فى علوم المكتبات.

والأول كان بحثاً مقدماً لمؤتمر الاعداد البليوجرافى للكتاب العربى عقد فى الرياض عام ١٣٩٣هـ (١٩٧٣)، والثمانى كان كتاباً صغير الحجم منمق القسما نشرته جمعية المكتبات المدرسية بالقاهرة عام ١٩٧٤ فى (١٠٨) صفحة.

واستحلف أختانا المؤلف العزيز بالله هل قرأهما، وإذا كان كذلك فاستحلفه بالله مرة أخرى هل

وجد بينهما فرقاً؟! والحقيقة أن الكتاب هو نص البحث.

٧ - لم يكن المؤلف دقيقاً فى ذكره لمراجعته، وخاصة فيما يتعلق بالمداخل، فعلى سبيل المثال لا الحصر يذكر اسم الشخص مرتين، مرة باسمه الكامل وأخرى بغير كمال اسمه، ويعتبره شخصين لا واحداً كما خلقه الله، وهو فى حقيقة الأمر شخص واحد، مثال:

سليمان حسين مصطفى خشروم، يضعه فى قائمة المراجع صفحة (٩٣) تحت خشروم، سليمان حسين مصطفى، ثم يذكره مرة أخرى على أنه شخص آخر مختلف عن الأول صفحة (٩٤) تحت مصطفى، سليمان حسين، وسليمان هذا - كما سبق القول - خريج قسم المكتبات والوثائق بأداب القاهرة، وكنت أشرف بالتدريس له وهو طالب بالقسم فى السبعينات وبالمناسبة اعتمد المؤلف على ما كتبه سليمان فى الفصل الثانى خمس مرات خلال خمس عشرة صفحة.

٨ - اعتمد المؤلف على ما نشر على هيئة مقالات من ملخصات الرسائل فى موضوع المراجع، وهى مصادر ثانوية إلى حد كبير ولم يرجع إلى الأصول ذاتها، من أمثلة ذلك:

أ - الضبط البليوجرافى القومى للانتاج الفكرى العربى لمصطفى حسام الدين، وهى مقاله ينوه بها عن رسالته لدرجة الماجستير فى هذا الموضوع، ونشرت فى «شئون عربية» العدد ١١ (يناير ١٩٨٢) ص ١٨١ - ١٩٠.

ب - الكتب المرجعية لتراجم رواة الحديث حتى القرن السادس الهجرى لسامية خليل، وهى مقالة

(٣٧) صفحة بنسبة ٦,٤٥٪ من مجموع عدد صفحات الكتاب.

مما سبق (من هذا وذلك) يتبين لنا عدم التناسب بين فصول الكتاب السبعة، وهذا أدى بدوره إلى احداث خلل في المعالجة لموضوعات الكتاب.

٢ - عدم الدقة في ذكر أسماء بعض المراجع، فمثلا كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ - ١٦٥٨م) يذكره باسم كشف الظنون عن أسامي الفنون، وغير ذلك كثير.

٣ - ظاهرة التكرار والاطناب سواء في أسماء المراجع أو في المعلومات عنها، وقد مر ذكر الكثير منها في سالف الصفحات.

٤ - نقص البيانات، وهذه الظاهرة تتكرر كثيراً في طول الكتاب وعرضه، وقد نجد للمؤلف عذره بالنسبة لعدم اكتمال بيانات بعض أنواع المراجع، ولكن لا نعفيه البتة في اهمال بيانات البعض الآخر وخاصة الجغرافيات، فمثلا:

* معجم المطبوعات العربية والمصرية.

* جامع التصانيف الحديثة.

ولكلاهما ليوسف البان سركيس لا يذكر عنهما أية بيانات أو معلومات حول نشرهما، محتوياتهما، مادتهما المرجعية، تغطيتهما المكانية والزمنية.... الخ. بالرغم من أهميتها، لأنها تحدد السمات الشخصية لكل مرجع، ويحتوى المرجع الأول على الكتب المطبوعة في الأقطار العربية والشرقية منذ دخول الطباعة إلى الشرق العربي وحتى عام ١٩١٩، ويكملة المرجع الثاني الذي صدر في

توه بها عن رسالتها لدرجة الماجستير في هذا الموضوع، ونشرت في مجلة «عالم الكتاب» العدد ١٤ (أبريل/ يونيو ١٩٨٧) ص ١٣ - ١٤. وهذه وتلك فرغيات، ولو رجع للنصوص ذاتها لوجد فيها خيرا كثيرا.

ب - المنهج وطريقة المعالجة:

والمنهج الذى اتبعه المؤلف فى عرض مكونات كتابه لم تتضح معالمه حتى الآن، فقد يظن الباحث أنه اتبع المسح الشامل للمجال، ولكن يتبدد هذا الظن سريعا حيث نجد المؤلف فى بعض الأحيان يعلن أنه سيذكر عينات، ثم نجده بعد ذلك يجنح إلى الشمول فى التغطية فى مواطن أخرى، ومن ثم نجد تذبذبا منهجيا فى فصول الكتاب كله.

ونتج عن هذا التذبذب المنهجى كثير من القضايا الفرعية المرتبطة به، نذكر بعضها منها:

١ - عدم التوازن فى عرض مفردات الدراسة كما ونوعا، والأمثلة على ذلك كثيرة، وقد أشرت إلى بعضها فيما سبق، ولعل الجدول المذكور آنفا (تحت بند أ: المراجع والاشارات الجغرافية) يكمل ويوضح هذه القضية، حيث نستنتج من خلال بياناته مجموعة المؤشرات التالية:

- يعتبر أكبر الفصول من حيث عدد الصفحات هو الفصل الخامس (١٢٢) صفحة بنسبة ٢١,٢٩٪ من مجموع صفحات الكتاب، يليه الفصل الثالث (١٠٣) صفحة بنسبة ١٧,٩٧٪ من مجموع عدد صفحات الكتاب.

- يعتبر الفصل الأول أصغر الفصول من حيث عدد الصفحات (٢٥) صفحة بنسبة ٤,٣٦٪ من مجموع عدد صفحات الكتاب، يليه الفصل السابع

جزءين يغطي أولهما الكتب المنشورة بين سنتي ١٩٢٠ - ١٩٢٦ ويغطي الثاني الكتب المنشورة عام ١٩٢٧.

٥ - عدم دقة المعلومات، وهذه ظاهرة خطيرة حدثت في بعض المواطن، وتزعزع الثقة العلمية الى حد كبير، ومن أمثلة ذلك نذكر:

- في صفحة (٣٢٠) يذكر المؤلف أن النشرة المصرية للمطبوعات صدرت لأول مرة سنة ١٩٥٤ وصحة هذه المعلومة أنها صدرت لأول مرة سنة ١٩٥٥ وقد تحولت إلى نشرة الايداع القانوني منذ سنة ١٩٦٩.

- في صفحة (٣٤١) يذكر المؤلف أن قانون الايداع في مصر رقم ٣٥٤ لسنة ١٩٥٤ قد عدل بالقانون رقم ١٤ لسنة ١٩٦٩ وصحة هذه المعلومة أنه عدل بالقانون رقم ١٤ لسنة ١٩٦٨.

- في صفحة (٣٦١) يذكر المؤلف أن الكشاف التحليلي للصحف والمجلات العربية أصدره معهد التخطيط القومي، وصحة المعلومة أن الذى أصدره لجنة الفهارس العربية برئاسة د. محمود الشنيطى، وقد أدرك المؤلف هذا وصحح ذلك فى صفحة (٣٩٥).

٦ - يلاحظ بصورة واضحة أن عناصر طريقة المعالجة للمعلومات التى يذكرها عن أنواع وفئات المراجع فى الفصول المختلفة، لم تلتزم بنمط موحد لها، فمثلا لم يذكر السمات العامة للمعاجم (فصل ٣) كما فعل من قبل فى الموسوعات (فصل ٢).

٧ - فى طريقة كتابته لعناوين أو عناصر المعالجة يذكر عنواناً رئيسياً يليه مباشرة عنوان فرعى

دون الربط بينهما أو التمهيد لهذا العنوان الفرعى ولو بكلمات قلائل، هذه الحالة تتكرر كثيراً.

٨ - الموضوع الذى أراد أن يقتحمه المؤلف بالكتابة فيه وهو موضوع المراجع ضخيم بطبيعته، لذا نجد المؤلف متهيباً إياه، فما أوجس فى نفسه خيفة منه، وكأنه سيدخل إلى عالم المجهول، والمؤلف محق فى ذلك، ولكنه هو الذى أورد نفسه فيه، حيث اختار مذهب الشمولية فى التأليف الذى أدى إلى نتيجة عكسية فى كثير من الأحيان، وإلى سلبات كثيرة منها:

- أن المؤلف لم يتسطيع تغطية كل مفردات المراجع التى ظهرت فى واحد أو أكثر فى موضوع معين أو فى فئة معينة.

- أنه لم يستطع ذكر البيانات الكاملة عن كل أو جل المراجع التى يذكرها، ولكنه كان يكتفى فى أحيان كثيرة بذكر اسم المرجع وجهة إصداره فقط دون بقية البيانات الأخرى الضرورية.

- ضخامة العمل أحدث نوعاً من التداخل بين فئات المراجع فى مواطن كثيرة، فعلى سبيل المثال حدث تداخل بين فئة المعاجم وفئة المعاجم الموسوعية، فلا ضير من ضم هذه الأخيرة إلى فئة الموسوعات والابقاء على الأولى فى فئة المعاجم.

وكان على المؤلف لتجنب كل هذا أن يختار فئة أو شريحة واحدة من المراجع ويركز الحديث عليها ويغوص ويجول فيها ويستولى على ناحيتها ويتحكم فى اتجاهاتها، ويعمقها دراسة وينمقها عرضاً ويجملها إخراجاً.

٩ - يذكر المؤلف فى الصفحات (٣٧ - ٤٠) أن عدد أنواع المراجع يبلغ ثلاثة عشر نوعاً، ثم

يذكر بعد ذلك أنها تسعة أنواع، ثم يذكر أخيراً أنه سيتحدث عنها على أساس أنها ستة أنواع. وإن كانت هذه الآراء مختلفة وفقاً لاختلاف مصادرها، فقد تكون مقبولة بنفس غير راضية إلى حد ما، ولكن الذي لا يمكن قبوله هو تعليق المؤلف على هذه الآراء في موضعين هما:

الأول: ما يذكره صفحة (٣٨) أن دوائر المعارف والمعاجم اللغوية والاصطلاحية ومعاجم التراجم تكون نوعاً واحداً ويتم تناولها بشكل موحد وتحت عناوين موحدة، وعلمياً هذا غير صحيح فلعل فئة من هذه الفئات الثلاث سماتها ووظائفها وأنواعها التي تفرد بها عن الفئة الأخرى.

والثاني: أنه يشير إلى أن بعض دراسات المراجع تدخل أنواعاً أخرى من مصادر المعلومات ضمن كتب المراجع، وهذه الأنواع ستة هي: الوثائق الحكومية - المطبوعات الحكومية - الدوريات والمسلسلات - المصادر الإحصائية - الرسائل الجامعية - وقائع المؤتمرات والندوات، وهذا أيضاً غير صحيح علمياً وكنت أتمنى أو أتوقع أن يفند المؤلف هذا الرأي - وهو رجل من أهل الاختصاص - ولكن هيئات، فالفئات الست السابقة لا تدخل من قريب أو بعيد ضمن كتب المراجع بمفهومها العلمي، إلا إذا تم لها أعداد قوائم بيبليوجرافية أو كشافات أياً كان نوعها، وهذا ما تداركه المؤلف (انظر الصفحات ٣٩٢ - ٣٩٧)، إن عدم ادخال هذه الفئات ضمن المراجع لا يقلل من شأنها، حيث تعتبر كمصادر أصلية للبحث لا كمراجع له بمفهومنا نحن أهل الاختصاص.

ج - قضية المداخل:

والمداخل عند مؤلفنا غير مقننة بالمرّة وخاصة

في الكشف، ويتولد من رحم هذه المداخل، قضية قلب الأسماء العربية، التي اتبعتها البعض بدون وعي أو ادراك، ظناً منهم أنها علامة التقدم ورمز الحضارة، وما هي بهذا ولا ذاك، بل هو تقليد وارد ليس إلا.

إذا جاز لنا قلب الأسماء الأجنبية، وهو ما يسمى باستخدام اسم العائلة كمدخل؛ فلا يجوز لنا اتباع هذه الطريقة بالنسبة للأسماء العربية بأي حال وفي كل الأحوال، ذلك أن الاسم العربي له تركيبة خاصة وبناء معين، يختلف عن قرينه الأجنبي، ولكن من إحدى التبعيات العلمية التي يتبناها البعض في الوطن العربي، هي السير في ركاب الغرب وتقليد طرده بدون وعي أو تمحيص.

وتلقانا هذه الظاهرة الخطيرة في طول الكتاب وعرضه، وهاك طائفة منها:

- خليل، سميرة (لاحظ أنها أنثى والمدخل مذكر)
- عنان، فتن محمد (لاحظ أنها أنثى والمدخل مذكر)
- صادق، دولت أحمد (لاحظ أنها أنثى والمدخل مذكر)
- مؤنس، حسين
- عبده، ابراهيم
- عطية الله، أحمد
- ألخ

ولو اتبع المؤلف هذه الطريقة وحدها لقلنا أنه خطأ واحد، ولكنه لم يتبعها فقط، بل خالفها بالنسبة لبعض الأسماء الأخرى - التي كانت أولى بالاتباع - مما جعل الخطأ اثنين لا واحداً. ففي

الصفحة (٥٥٣) وضع ابن قتيبة الدينوري في حرف القاف وليس تحت اسم العائلة في حرف الدال، والغريب أنه وضع «أبو حنيفة أحمد بن داوود الدينوري» في حرف الدال تحت الدينوري صفحة (٥٦٩)، وهذا اضطراب لا تحكمه قاعدة مقننة.

وترتبط بقضية المداخل قضية أخرى، ألا وهي استخدام كلمة «علم» فلا تستخدم - كما هو معروف - إلا إذا كانت جزءا من الكلمة وبدونها لا يحصل المفهوم مثل علم النفس، ولكن المؤلف لم يحالفه الحظ فاستخدمها بدون ضبط مثال: علم الخرائط صفحة (٥٦٢).

د - قضية القديم والحديث:

برزت هذه القضية على سطح الفكر العربي منذ زمن بعيد في كثير من مناشط الحياة السياسية والفكرية والعلمية والأدبية والثقافية... الخ، واتخذت مسميات عدة منها: التراث والمعاصرة، الرجعية والتقدمية، التقليد والتطور، التخلف والتقدم... إلى آخر هذه المسميات التي ما أنزل الله بها من سلطان، وجرّجت هذه القضية ذبولها إلى مجال المكتبات والمعلومات وخاصة في الجوانب الفنية، فهذه فهرسة حديثة وتلك فهرسة قديمة، وهذا تصنيف متقدم وذلك تصنيف غير متقدم، وهذه أسماء حديثة وتلك أسماء قديمة... الخ من هذه المتناقضات، حتى وصل الأمر إلى مجال الكتب المرجعية، واتخذ مرودها في ذلك عام ١٨٠٠ ليفرقوا بين هذه (الحديثة) وتلك (القديمة)، ولا أدري لماذا عام ١٨٠٠ بالذات؟! ولا أجد مبررا لهذه التفرقة اللهم إلا حاجة في نفس يعقوب، ويعقوب هذا هو كل من يدعو إلى ذلك. خبروني

أثابكم الله لماذا هذه التفرقة الجوفاء؟! بالرغم من ان القدم والحداثة نسيان، كما أن الحديث ما هو إلا امتداد للقديم، فقديم الأمس كان حديثا، وحديث اليوم سيصبح قديماً الغد.

وقد وقع مؤلفنا في شرك هؤلاء الدعاة، وبنى دراسته واقامها وارفعه بالبناء على أساس هذه التفرقة التي لا مبرر لها ولا أساس علمي يساندها. ويبدو - والعلم عند الله - أن مؤلفنا كان منساقا وراء هذه الدعوة، بالرغم من أنه كان غير مقتنع بها في قرارة نفسه، وبين الحين والآخر تضيق بها نفسه ذرعا، وتدفع به إلى الخروج والانفلات من هذا الستار الحديدي المضروب على فكره، فنجدته بين الفينة والأخرى يحاول الهروب من هذا الاطار وتبرئة نفسه من الانسياق فيه، ويذكر ذلك في مواطن كثيرة، فمن حديثه تحت عنوان «معاجم التراجم العربية الحديثة» صفحات (٢٥٩ - ٢٦٠) يذكر تحديدا «إن عظمة التراث العربي القديم في مجال التراجم، لا تعنى أبدا توقف الابداع العربي في هذا الميدان، بل ان كل عصر وكل حضارة تركز على اضافة معطيات أخرى لما خلفته الحضارات والعصور السابقة». وفي صفحة (٣٢٨) نجدته يرفض هذا الفصل التعسفي بين ما يسمى القديم والحديث - بالرغم من أنه اتبعه في تقسيم عناصر كتابه - فيذكر تحديدا «ليس هناك في واقع الأمر تاريخ محدد انتهى اليه الخط التقليدي للأعمال البيولوجرافية العربية القديمة، وبدأ فيه الاتجاه الحديث في تأليف الأعمال البيولوجرافية العربية الحديثة» وبالرغم من هذا الرفض من قبل المؤلف إلا أنه كان رفضا بالكلام لا بالأعمال.

هـ - قضايا أخرى:

١ - يشير المؤلف في صفحة (٢٨) بكتاب ميرى عبودى فتوحى الموسوم بعنوان «تقويم المراجع العربية والأجنبية» ويذكر بالنص أنه الكتاب «الوحيد فى مجال تقديم دراسة تقييمية لكتب المراجع العربية الرئيسية» ولو تمهل المؤلف قليلا وتفحص هذا الكتاب ويبحث فى أصوله ومصادره، فلسوف يجد ما لم يكن متوقعا أو فى حساباته فقد كانت السيدة / ميرى عبود فتوحى طالبة فى دبلوم المكتبات بقسم المكتبات والوثائق بأداب القاهرة فى السبعينات من هذا القرن، وكان يدرس لها أحد الأساتذة بالقسم مقرر «المراجع» وكان يملئ محاضراته على الطلاب، فأخذت السيدة / ميرى هذه المذكرات ونقحتها وطبعتها باسمها، ومن ثم فلم يكن لها الفضل لا فى التقييم ولا فى التقويم، هذه واحدة، والثانية أن كتاب ميرى عن المراجع العربية والأجنبية، ولكن المؤلف لم يشر إلى عظمته إلا فى المراجع العربية فقط.. فلماذا؟ والثالثة الأخرى أن هناك كتبا سبق وأشمل وأفضل من كتلب ميرى هذا الذى يشيد به المؤلف، وقد أشار المؤلف نفسه إلى بعضها ولكن من طرف خفى، ويبدو أنه يرها ولم يتعرف على محتوياتها، فهناك كتب الأساتذة الأفاضل الدكتور سعد الهجرسى، الدكتور عبد الستار الحلوجى، الدكتور المرحوم أحمد أنور عمر، وكتاب نزار محمد على قاسم عن المراجع العربية (١٩٨١) ودليل التقييم الثقافية الذى أصدرته الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية، وغيرها كثير، وقد ذكر المؤلف بعضا منها انظر الصفحات (٣٨٨ - ٣٨٩).

٢ - توجد مجموعة من الأخطاء الطباعية،

جدولتها فيما يلى:

هذا بالاضافة إلى بعض الأخطاء الأخرى، حيث يذكر الكلمة الواحدة بثلاثة أشكال مثال:

فى صفحة ٢٨٧ سطر ٢٠ Clredon

فى صفحة ٤٠٥ سطر ١٤ Clarenden

فى صفحة ٤٩٣ سطر ٢١ Clarendon

٣ - استخدام بعض المصطلحات غير المتداولة فى المجال، أمثلة:

- مسرد: بالرغم من أنها كلمة عربية فصحي إلا أنها غير متداولة بصورة كبيرة مثل بديلتها: معجم مصطلحات.

- الكتب الحقيقية: بديلتها المتداولة هى كتب الحقائق.

- الترتيب الألفبائى: بديلتها المتداولة هى: الترتيب الألفبائى.

واكتفى بهذا القدر من الدراسة التحليلية والنقدية لهذا الكتاب القيم، على أن تبقى ملاحظتان:

الأولى: أن العلوم والمعارف فى كافة التخصصات، يرتبط تقدمها دوماً بحركة النقد وازدهارها، فكلما زادت هذه الحركة زاد تقدم العلوم وارتفع شأنها، لذا تعتبر عملية النقد ذات أهمية بالغة، بل هى أمر ضرورى ومرغوب فيه، وما أحوجنا إلى نقد الأعمال المطبوعة، بل والمسموعة

جدول الأخطاء الطباعية

المسلسل	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١	٢٣	١٢	Rference Books	Refernce Books
٢	٢٩	٢٠	Systemactic	Systematic
٣	٣٦	١٢	Technlgy	Technology
٤	٣٦	١٥	Affairis	Affairs
٥	٤١	١٨	Glosarry	Glossary
٦	٥٦	٥	Encyclopelia	Encyclopedia
٧	٨٤	٢٠	Cincise	Concise
٨	٢١٦	١٨	Dictionay	Dictionary
٩	٢٦٩	١٩	Periodical Literature	Reader's Guide to
١٠	٢٨٨	الايخير	دليل المطبوعات المصرية ١٩٤٤ - ١٩٥٦	دليل المطبوعات المصرية ١٩٤٠ - ١٩٥٦
١١	٤٩٣	٢٢	Uxford	Oxford
١٢	٥٠٧	١٤	Whtaker	Whitaker
١٣	٥٤٣	الكشاف	نوتل، فرديناند	نوتل، فرديناند
١٤	٥٤٦	الكشاف	حامد حسان	حامد، حسان
١٥	٥٤٩	الكشاف	الخافجي شهاب الدين	الخافجي، شهاب الدين
١٦	٥٥٦	الكشاف	السعدوى طعمه	السعدوى، طعمه
١٧	٥٥٨	الكشاف	الشنيطى، محمود	الشنيطى، محمود

كليهما معاً. وإذا كان النقد الحالى يوجه
كله إلى الكتب، فينبغى أن يوجه أيضاً إلى
مقالات الدوريات باعتبارها مصدراً من
مصادر المعلومات وهذا ما أسمى إليه فيما بعد
بإذن الله.

والمرئية أيضاً فى هذا الزمن الذى انقلبت
فيه المعايير واتجهت إلى منحى أرضى.
وميزان النقد الحقيقى هو أن يضع الناقد
يد القارئ على وقائع محددة بصدق وأمانة
سواء أدت إلى مدح أو إلى قدح أو

الثانية: أن كل الملاحظات التي ذكرتها سلفا تدخل تحت باب النقد البناء، الذي يهدف بالدرجة الأولى الوصول بهذا الكتاب إلى أرقى درجة من المستوى والمحتوى معا. لذا فقد فجزنا وأثرنا هذه القضايا وتلك الرؤى وأضأنا حولها وفوقها المصايح الكاشفة من منطلق أن النقاء البناء دليل على الثقة والاعتداد بالنفس وهو يدل على القوة لا الضعف.

وأن كل ما ذكرته من أخطاء هي في الحقيقة هنات بسيطة وليست كوارث زلزالية، وهي لاتمس البنية الرئيسية والموضوعية للكتاب من قريب أو بعيد، وكان الهدف ولا يزال هو العمل على اظهار هذه الفجوات من أجل تلافيتها في الطبعات القادمة بإذن الله، ولم يكن في ذهننا غير هذا، والله من وراء القصد.



معرض فهرس مكتبة الكونجرس

مع إطلالة على مؤلفات

نجيب محفوظ، يوسف إدريس، أنيس منصور، بنت الشاطي

فؤاد أحمد إسماعيل

عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود

مقدمة:

(Abstracts تصدرها مؤسسة (UMI)، إضافة إلى قواعد البيانات (Dialog OnDisc) التي تصدرها حالياً مؤسسة (Knight Ridder)، وقواعد البيانات (SPIRS) التي تصدرها مؤسسة (Silver Platter) مثل قاعدة البيانات الطبية (MEDLINE)، وقاعدة البحوث التربوية (ERIC)، وقاعدة العلون الهندسية (COMPENDEX) وغيرها الكثير مما يشير العجب ويخلب اللب.

وفي هذا المجال أصدرت مكتبة الكونجرس الأمريكية قاعدة البيانات الببليوجرافية المدمجة (CDMARC BIBLIOGRAPHIC)^(٢) وهي سلسلة تركيحية (Cumulative Series) تصدر فصلياً، وتقع النسخة الصادرة في شهر يناير من عام ١٩٩٥م في سبعة أقراص مدمجة، تشتمل على البيانات الببليوجرافية الكاملة لأكثر من خمسة ملايين وعاء للمعلومات، ويبلغ متوسط الزيادة الشهرية في عدد

لست الوحيد الذي انبهر بتقنية الأقراص المدمجة (CD-ROM) التي تتيح لنا هذا الكم الهائل من البيانات التي تبلغ أكثر من ٦٠٠ مليون حرف مختزنة على قرص رقيق لا يزيد قطره على ١٢ سنتيمتراً^(١). وبحكم عملي في مجال المكتبات والمعلومات، فقد كان جل اهتمامي بقواعد البيانات الببليوجرافية حيث أتاحت لي الإمكانيات للتجول بين دهاليز قواعد الأقراص المدمجة التي تصدرها مؤسسة (BOWKER) مثل قاعدة بيانات الكتب المتاحة في سوق النشر (Books In Print)، وقاعدة بيانات المسلسلات والدوريات (Ulrich)، وقاعدة مستخلصات علوم المكتبات والمعلومات (LISA)، ومن إصدارات مؤسسات أخرى مثل قواعد البيانات الببليوجرافية للكتب (Baker & Taylor)، وقاعدة مستخلصات الرسائل الجامعية التي (Dissertation

(١) أنظر في ذلك:

سيد حسب الله. «الأقراص المليزرة من فئة (الأقراص المدمجة - ذاكرة قراءة فقط (قم - ذا قف): (ROMs - CD) في المكتبات وورماكر المعلومات؛ مجلة المكتبات والمعلومات العربية، س١٤، ع١، (يناير ١٩٩٤)، ص٥ - ٣٨.

(٢) CDMARC Bibliographic -- Washington,DC: Library of Congress, 1994 7 compact discs digital data -- Issues 4 (January 1995) -- ISSN: 1054-3996.

التسجيلات الجغرافية المضافة إلى هذه القاعدة ٢٤٥٨٣ تسجيلة شهريا (٨٢٠ تسجيلة يوميا) بمعدل زيادة سنوية نحو (٤,٦٪) (٣). تتضمن هذه الزيادة كلاً من بيانات المقتنيات المضافة حديثاً، وبيانات المقتنيات القديمة أو الراجعة (Retrospective Conversion).

هذا وقد أنشئت مكتبة الكونغرس الأمريكية عام ١٨٠٠م لتلبي حاجة أعضاء الكونغرس (مجلسي الشيوخ والنواب) من المعلومات اللازمة لدعم اتخاذ القرارات، وبجانب هذه الوظيفة المهمة فقد قامت مكتبة الكونغرس فيما بعد بدور المكتبة الوطنية للولايات المتحدة الأمريكية. وقد تطورت هذه المكتبة حتى أصبحت أكبر مكتبة في العالم من حيث عدد المقتنيات التي بلغت أكثر من ١٠٠ مليون مادة (وفق إحصاءات عام ١٩٩٣م) (٤)، وتشتمل على ٢٧ مليون كتاب ومطوية، ٣٠٠٠٠ نوتة موسيقية، ٥٥٠٠ عنوان بطريقة برايل (للمكفوفين)، ٣,٩٤٥,٧٧٠ خريطة، ٤٥٨,٥٠٠ مادة موسيقية فولكلورية (من التراث الأمريكي)، ٦ ملايين مادة موسيقية إذاعية، ١٣,٩٨٧,٣٦٧ صورة، ٥٧٥,٠٠٠ كتاب نادر، ٨,١٦٠,٢٨٥ مصغراً فيليما، وغيرها. وتقوم المكتبة بتجميع الإنتاج

الفكري من دول العالم - وفق معايير محددة - من خلال مكاتب لها بمناطق مركزية من العالم (مثل مكتبها بالقاهرة، ومكتبها بكراتشي).

وكانت مكتبة الكونغرس الأمريكي قد بدأت في التخزين الآلي للبيانات الجغرافية لمقتنياتها منذ العام ١٩٦٩ وفقاً لشكل مقنن لهذه البيانات يعرف باسم (مارك ٢ MARC2) (٥)، وقد أتاحت مكتبة الكونغرس هذه البيانات في شرائط مغناطيسية (Magnetic tapes)، ثم في أقراص مدمجة (CD-ROM).

ورغم الصعوبة النسبية في استعمال تلك الأقراص السبعة - بالقياس بالنظم أحادية القرص - خصوصاً لمن لا يملك إلا مسيراً واحداً للأقراص المدمجة، حيث يتطلب البحث استبدال الأقراص لعدة مرات، إلا أن أهمية البيانات التي تشتمل عليها هذه الأقراص دفعتني لإعداد دراسة - تحت النشر - بعنوان «جولة داخل الفهرس الآلي لمكتبة الكونغرس» تتضمن بعض البيانات والإحصاءات للإنتاج الفكري العالمي المتاح بهذه المكتبة، ووضع هذه البيانات أمام المهتمين بالقياسات الجغرافية (٦).

(٣) بالمقارنة بين محتويات النسخة الصادرة في شهر إبريل من عام ١٩٩٢م، ومحتويات النسخة الصادرة في شهر أكتوبر عام ١٩٩٤م.

(٤) World of Learning 1993 -- 43 ed. -- Gale Research, Incorporated, 1993, P. 1652.

(٥) أنظر في ذلك:

يسرية زايد. «الفهرسة المقروءة آلياً: أشكال الإتصال» مجلة المكتبات والمعلومات العربية، م١٤، ع١ (يناير ١٩٩٤)، ص٣٩ - ٥٨.

(٦) القياسات الجغرافية - القياسات الوراقية - البيوميترى Bibliometrics: مجموعة الأساليب الإحصائية والقياسات الكمية المستخدمة في دراسة الخصائص البنائية للإنتاج الفكري. سميت أولاً بالبيوجرافيا الإحصائية Statistical bibliography. البيوميترى تستخدم الطرق الإحصائية والأساليب الرياضية في تحليل البيانات المتعلقة بالكتب لمعرفة خصائص عمليات تداول المعلومات.

أحمد محمد الشامي. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات / أحمد محمد الشامي، سيد حسب الله - الرياض: دار المريخ، ١٩٨٨ - ص ١٤٦.

وأثناء إعدادى للدراسة المشار إليها آنفا تعرضت لبعض البيانات المتعلقة بمصر من خلال الحصر اللغوى والدولى لمقتنيات هذه القاعدة المدمجة، مما أثار رغبتى فى إعداد دراسة مستقلة تهدف إلى إلقاء الضوء على بعض ملامح الإنتاج الفكرى الصادر عن مصر والمقتنى بمكتبة الكونجرس من الجوانب الوجدانية والعربية والموضوعية واللغوية والزمنية، وإبراز بعض البيانات البليوجرافية المتعلقة ببعض أعلام الأدب والفكر المصرى، وقد استعملت منهج المسح الجزئى والإحصائى لمحتويات هذه القاعدة المدمجة، بمساندة الخبرة فى استعمال نظم البحث والاسترجاع الآلى.

القاعدة المدمجة (CDMARC BIBLIO-GRAPHIC)

تقع النسخة الصادرة فى شهر يناير من عام ١٩٩٥م من القاعدة البليوجرافية المدمجة فى سبعة أقراص (يشار إليها فى هذه الدراسة بالقاعدة)، وتتضمن البيانات البليوجرافية الكاملة لـ ٥,٠٢٦,٨٥٤ وعاء للمعلومات، يشتمل على ٣,٩٣٠,٠٥١ كتاباً، ٦٩٧,١٠٩ مسلسلاً، ١٤٩,٠٧١ خريطة، ٩٦,٥٦٤ مادة بصرية، ١٥٢,٤٦٠ مادة موسيقية، ١٦٩٩ ملفاً للكمبيوتر.

يحتوى القرصان الأولى والثانى (Volumes 1,2) على بيانات الكشافات (Indexes)، ويحتوى القرص الثالث (Volume 3) على البيانات المختصرة (Brief Citation)، ويحتوى باقى الأقراص من الرابع إلى السابع (Volumes 4-7) على البيانات البليوجرافية الكاملة لباقى القاعدة.

يتم الاطلاع على محتويات هذه الأقراص بواسطة قارئ (CD Reader) يتصل بالحاسب الآلى الشخصى، ومن خلال برنامج خاص (Soft-Ware)^(٧) يتم توزيعه على المشتركين. يتيح هذا البرنامج العديد من الوظائف الخاصة بالتعامل مع البيانات المخزنة على الأقراص، ومن أهمها وظيفة البحث (SEARCH) والتى تشتمل على تسعة عشر عنصراً للبحث، ووظيفة العرض (BROWSE) التى تشتمل على ستة عشر كشفاً هجائياً ورقمياً لأهم الحقول البليوجرافية، بالإضافة إلى إمكانية البحث البوليانى (Boolean Search) الذى يتيح الربط المنطقى بين عناصر البحث بواسطة أدوات الربط (And, Or, Not)، كما يتميز البرنامج بإمكانية استرجاع البيانات البليوجرافية للأوعية بخمسة أشكال هى:

- ١ - التسجيلات المرمزة (Tagged Records).
- ٢ - التسجيلات البطاقية (Card Records).
- ٣ - التسجيلات المعنونة (Labeled Records).
- ٤ - التسجيلات المرمزة حسب الطلب (Custom Tagged Records).
- ٥ - التسجيلات المعنونة حسب الطلب (Custom Labeled Records).

ويتم الاسترجاع بالعرض على الشاشة أو بالطباعة أو بالتخزين على الوسائط المغناطيسية.

وتجدر الإشارة إلى أن اللغات التى لا يستعمل فيها الحروف اللاتينية (مثل اللغة

التوزيع الوعائى:

يشتمل الجدول رقم (١) على بيانات التوزيع النوعى لأوعية المعلومات المصرية المقتناة بمكتبة الكونجرس الأمريكى، والمتاحة بهذه القاعدة.

العربية) يتم تخزين واسترجاع بياناتها من القاعدة بالحروف الاتينية بما يعرف بالنقل الصوتى (Transliteration) (٨).

الجدول رقم (١) التوزيع الوعائى للمقتنيات المصرية

النسبة %	عدد الأوعية المصرية	عدد الأوعية بالقاعدة	رمز الوعاء	نوع الوعاء
٧.٨٣,٤	٩,٣٦٨	٣,٩٣٠,٠٥١	bk	الكتب
٧.١٤,٧	١,٦٣٩	٦٩٧,١٠٩	se	المسلسلات
-	٨٦	١٤٩,٠٧١	mp	الخرائط
-	٤	٩٦,٥٦٤	vm	المواد البصرية
-	١٥	١٥٢,٤٦٠	mu	المواد الموسيقية
-	٠	١,٦٩٩	cf	ملفات الكمبيوتر
	١١,١١٢	٥,٠٢٦,٨٥٤		الإجمالى

الدول العربية بالقاعدة يبلغ ٣٦٦٨٥ وعاء (٧,٠) من جملة محتويات القاعدة)، كما تشير البيانات إلى أن نسبة الإصدارات المصرية المتاحة بالقاعدة تبلغ (٣,٣) من جملة الإصدارات العربية، تليها الإصدارات اللبنانية (٦,١٧)، ثم الإصدارات السعودية (٧,٦).

تشير هذه البيانات إلى أن الإنتاج الفكرى المصرى يشغل (٢٢,٠) من جملة الأوعية المتاحة بالقاعدة، وأن الكتب تشغل (٤,٨٣) من جملة الإنتاج المصرى بالقاعدة، وتشغل المسلسلات (٧,١٤) من هذا الإنتاج، بينما تشغل باقى الأوعية أقل من (٢).

التوزيع الموضوعى:

يشتمل الجدول رقم (٣) على مجمل عدد الأوعية المصنفة بالقاعدة وعدد الإصدارات المصرية بها موزعة وفقا للقطاعات العشر الرئيسية (الملخص الأول) لنظام تصنيف ديوى العشرى (٩).

التوزيع العربى للمقتنيات:

يشتمل الجدول رقم (٢) على عدد الأوعية الصادرة عن كل من الدول العربية، والمتاحة بقاعدة مقتنيات مكتبة الكونجرس الأمريكى.

تشير البيانات إلى أن إجمالى عدد مقتنيات

(٨) النقل الصوتى للحروف - النقرة - الكرنشة - Transliteration: تمثيل حروف لغة بحروف لغة أخرى مع الإبقاء على نفس ترتيب الحروف ودلالاتها الصوتية، وهى مرادفة لكلمة Romanization فى حالة النقل الصوتى إلى الحروف اللاتينية.

المراجع رقم (٥) ص ١٩٧٥، ١١٣٧.

(٩) أنظر فى ذلك: مدحت كاظم. التصنيف: نظام تصنيف ديوى/ مدحت كاظم - القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٨ - ص ١٣ - ١٩.

الجدول رقم (٢)
التوزيع العربي للمقتنيات

اسم الدولة	رمز الدولة	عدد الأوعية	النسبة المئوية
الأردن	jo	١٥٥٠	٪ ٤,٢
الإمارات	ts	٤٠٥	٪ ١,١
البحرين	ba	٢٦٣	٪ ٠,٧
تونس	ti	١,٦٠٨	٪ ٤,٤
الجزائر	ae	١,٧٠٩	٪ ٤,٦
السعودية	su	٢,٤٤٩	٪ ٦,٧
السودان	sj	١,٩٠٣	٪ ٥,٢
سوريا	sy	١,٦٤٦	٪ ٤,٥
الصومال	so	٦٢٤	٪ ١,٧
العراق	iq	١,٩١٧	٪ ٥,٢
عمان	mk	٢٦٦	٪ ٠,٧
قطر	pa	٣٦٩	٪ ١,٠
الكويت	ku	١,٣٩٤	٪ ٣,٨
لبنان	le	٦,٤٧٤	٪ ١٧,٦
ليبيا	ly	٧٧١	٪ ٢,١
مالي	ml	٣٧٨	٪ ١,٠
مصر	ua	١١,١١٢	٪ ٣٠,٣
المغرب	mr	١,٩٣٤	٪ ٥,٣
اليمنى (الموحدة)	ye,ys	٢٩١	٪ ٠,٨
المجموع		٣٦,٦٨٥	

نسبة الإصدارات المصرية في قطاعي العلوم الاجتماعية، والتاريخ والجغرافيا، يقابلها نقص ملحوظ في قطاعي العلوم التطبيقية، والفلسفة.

التوزيع اللغوي:

يشتمل الجدول رقم (٤) على التوزيع اللغوي للمقتنيات القاعدة البليوجرافية لمكتبة الكونجرس الأمريكي، ولالإصدارات المصرية المتاحة بهذه القاعدة.

تشير البيانات إلى أن عدد الأوعية المصنفة بالقاعدة وفقا لنظام تصنيف ديوي العشري يبلغ (٥٥٪) من مجمل عدد الأوعية بها، بينما يبلغ عدد الإصدارات المصرية المصنفة بالقاعدة نحو (١١,٧٪) فقط من مجمل عدد الإصدارات المصرية.

كما تشير البيانات إلى تقارب نسبي في التوزيع الموضوعي بين مجمل الأوعية بالقاعدة، وعدد الإصدارات المصرية بها، فيما عدا زيادة ملحوظة في

الجدول رقم (٣)
التوزيع الموضوعي لعدد الأوعية المصنفة بالقاعدة
وعدد الإصدارات المصرية بها

التصنيف	الموضوع	عدد الأوعية	نسبتها	عدد الإصدارات المصرية	نسبتها
٠٠٠	المعارف العامة	١٣٨,٥٤١		٥٨	٪ ٤,٤
١٠٠	الفلسفة	٦٣,٢٩٥		٦	٪ ٠,٤
٢٠٠	الدين	١٢٤,٦٥٧		٥٢	٪ ٣,٩
٣٠٠	العلوم الاجتماعية	٨٩٤,٠٧٥		٥٢٧	٪ ٤٠,٣
٤٠٠	اللغات	٤٣,٥٧٢		٣٨	٪ ٢,٩
٥٠٠	العلوم الطبيعية	١٩٩,٤١٦		١١٤	٪ ٨,٧
٦٠٠	العلوم التطبيقية	٤٠٨,٤٥٠		١٠٣	٪ ٧,٨
٧٠٠	الفنون	٢٤٢,١٧٩		٤٩	٪ ٣,٧
٨٠٠	الأدب	٣١٣,٩٤٦		٧٨	٪ ٥,٩
٩٠٠	التاريخ والجغرافيا	٣٣٩,٥٦٦		٢٨١	٪ ٢١,٥
مجموع	الأوعية المصنفة	٢,٧٦٧,٦٩٧		١٣٠٦	

الجدول رقم (٤)
التوزيع اللغوي لأوعية القاعدة
وعدد الإصدارات المصرية بها

اللغة	رمز اللغة	عدد الأوعية	نسبتها	عدد الإصدارات المصرية	نسبتها
العربية	ara	٣١,٥٧٧	٪ ٠,٦	٨٧٤٩	٪ ٧٨,٧
الإنجليزية	eng	٣,٠٠٥,٨٧٨	٪ ٥٩,٧	١٨٠٣	٪ ١٦,٢
الألمانية	ger	٣٦٤,٢٨٩	٪ ٧,٢	١٤	٪ ٠,١
الفرنسية	fre	٢٧٧,٢٩٦	٪ ٥,٥	٤٤١	٪ ٣,٩
الأسبانية	spa	٢٦٦,٧٥٨	٪ ٥,٣	١	٠
الروسية	rus	١٦١,٤١٣	٪ ٣,٢	٠	٠
باقي اللغات			٪ ١٨,٢		٪ ٠,٩
المجموع		٥,٠٣٦,٨٥٤		١١,١١٢	

الأمريكي، وهي أعلى نسبة بالمقارنة بباقي اللغات. وتشير البيانات أيضا إلى أن المقتنيات باللغة العربية بالقاعدة تبلغ (٠,٦٪) فقط من مجمل المقتنيات بها.

تشير البيانات إلى أن عدد الأوعية باللغة الإنجليزية تشغل (٥٩,٧٪) من مجمل عدد المقتنيات بالقاعدة البيبلوجرافية لمكتبة الكونجرس

ويوضح الملحق رقم (١) نموذجاً لأحد الكتب العربية المنقولة صوتياً في أشكالها الثلاثة: البطاقي Card record والمعنون Labeled record والرمز Tagged record .

التوزيع الزمني:

يشتمل الجدول رقم (٥) على بيانات توزيع كل من مجمل أوعية القاعدة، والإصدارات المصرية موزعة على عقود القرن العشرين (حتى يناير ١٩٩٥ م).

أما بالنسبة للإصدارات المصرية، فإن ما صدر منها باللغة العربية ضمن مقتنيات القاعدة، قد بلغ نحو (٧٨,٧٪)، وما صدر باللغة الإنجليزية يبلغ (١٦,٢٪)، وما صدر باللغة الفرنسية يبلغ (٣,٩٪)، وما صدر بباقي اللغات لا يزيد على (١٪).

وتجدر الإشارة إلى ما سبق التنويه عنه من أن الأوعية غير اللاتينية بالقاعدة يتم تخزين بياناتها واسترجاعها بواسطة أسلوب النقل الصوتي Translit-eration (١٠).

الجدول رقم (٥)
توزيع مجمل أوعية القاعدة، والإصدارات المصرية
وفقاً لعقود القرن العشرين

العقد من - إلى	مجمل عدد الأوعية	نسبتها	الإصدارات المصرية	نسبتها
ما قبل القرن العشرين	١٤٤,٧٤٤	٢٢,٩٪	٦٥	٠,٦٪
الأول ١٩٠٠ - ١٩٠٩	٣٦,٤٣١	٢٠,٧٪	١١٧	١,١٪
الثاني ١٩١٠ - ١٩١٩	٢٤,٠٠٧	٢٠,٤٪	٤٣	٠,٤٪
الثالث ١٩٢٠ - ١٩٢٩	٣٠,٠٦٣	٢٠,٦٪	٧١	٠,٦٪
الرابع ١٩٣٠ - ١٩٣٩	٣٦,٠١٠	٢٠,٧٪	٩٣	٠,٨٪
الخامس ١٩٤٠ - ١٩٤٩	٤٢,٢٨٢	٢٠,٨٪	٩٧	٠,٩٪
السادس ١٩٥٠ - ١٩٥٩	٧٩,١٩٦	٢١,٦٪	٢٥٦	٢,٤٪
السابع ١٩٦٠ - ١٩٦٩	٣٩٤,٦٥٠	٢٨,١٪	٤٤٢	٤,٢٪
الثامن ١٩٧٠ - ١٩٧٩	١,٤٢٧,٧٣٦	٢٩,٣٪	١٥١٨	١٤,٥٪
التاسع ١٩٨٠ - ١٩٨٩	١,٨٣٧,٦٢٩	٣٧,٨٪	٦٦٣٨	٦٣,٦٪
العاشر ١٩٩٠ - ١٩٩٤	٨٠٤,٣٥٤	١٦,٥٪	١٠٨٥	١٠,٤٪
المجموع	٤,٨٥٧,١٠٢		١٠,٤٢٥	

(١٠) المرجع رقم (٨).

إطالة على مؤلفات بعض الأدباء المصريين:

هذا الجزء من الدراسة يتضمن التعريف بمؤلفات عدد من الأدباء المصريين الذين أقتنيت مؤلفاتهم بمكتبة الكونجرس، وأدخلت ضمن بيانات الفهرس الآلى لها، بهدف إلقاء الضوء على هذه المؤلفات، والتعليق عليها من الجوانب العديدة والزمنية، وفتح المجال للمتخصصين فى الأدب العربى للتعليق من الجوانب الموضوعية، وقد اخترت لهذه الإطالة مؤلفات خمسة من الأدباء المصريين هم: نجيب محفوظ، يوسف إدريس، أنيس منصور، وبنيت الشاطىء.

وقد تم اختيار هؤلاء الخمسة بدون أية معايير سوى أنهم يمثلون الآلاف من المفكرين والمبدعين المصريين، وتجدر الإشارة إلى أن هذه البيانات قد استخرجت مباشرة من القاعدة المدمجة دون إجراء أى تعديل عليها سوى ترتيبها زمنيا بتاريخ النشر ثم ترتيبها وفقا لهذا الترتيب.

نجيب محفوظ:

تشتمل القاعدة البليوجرافية المدمجة لمكتبة الكونجرس الصادرة فى يناير عام ١٩٩٥م على ١٠٦ تسجيلة بليوجرافية عن نجيب محفوظ.

يتضمن الملحق رقم (٢) على البيانات المختصرة Brief Citation لهذه التسجيلات، وقد تم تقسيمها إلى ثلاثة قطاعات (المؤلفات، المؤلفات المترجمة، الدراسات النقدية)، وتم ترتيب مواد كل قطاع منها زمنيا حسب تاريخ النشر.

تشير بيانات الملحق المذكور إلى الملاحظات التالية:

١ - عدد تسجيلات المؤلفات العربية بالقاعدة يبلغ ١٤ تسجيلة، أقدمها «ملحمة الدراويش» التى

نشرت عام ١٩٧٧، وأحدثها «أولاد الجبلوى» التى نشرت عام ١٩٩٥.

٢ - عدد تسجيلات المؤلفات المترجمة إلى اللغات غير العربية بالقاعدة يبلغ ٤٩ تسجيلة، أقدمها تسجيلتان - ترجمة رواية «مدق على Midaq Alley» سنة ١٩٦٦ (وردت مرتان عام ١٩٦٦، ثم أعيد نشر العمل لنفس المترجم عامى ١٩٨٩، ١٩٩٢ - وأحدثها ترجمة لكتاب «ليال وأيام عربية Arabian nights and days» نشر سنة ١٩٩٥.

وقد لوحظ أن عدد تسجيلات القاعدة للمؤلفات المترجمة قبل حصول نجيب محفوظ على جائزة نوبل العالمية فى الأدب (عام ١٩٨٨) يبلغ ٢٢ تسجيلة (من ١٩٦٦ - ١٩٨٨)، وعدد التسجيلات بعد نوبل يبلغ ٢٧ تسجيلة (من ١٩٨٩ - ١٩٩٥)، كما لوحظ وجود تسجيلتين بالقاعدة لهما نفس البيانات البليوجرافية وهما منسوبتان إلى سنتين متتابعتين، مثل ترجمة رواية «الحرافيش The ha-rafish» اللتين نشرتا عامى ١٩٩٤، ١٩٩٥.

٣ - عدد تسجيلات الدراسات النقدية لأدب نجيب محفوظ بالقاعدة المدمجة يبلغ ٤٣ تسجيلة، أقدمها قد نشر عام ١٩٧٣، وأحدثهم قد نشر عام ١٩٩٤، ويبلغ عدد الدراسات النقدية - بالقاعدة - قبل «نوبل» ١٦ تسجيلة (دراسة)، ويبلغ عددها بعد «نوبل» ٢٧ تسجيلة لدراسة نقدية.

يوسف إدريس:

تشتمل القاعدة البليوجرافية المدمجة لمكتبة الكونجرس الصادرة فى يناير عام ١٩٩٥م على ٣٣ تسجيلة بليوجرافية عن يوسف إدريس.

أحدث أعماله بالقاعدة قد نشر عام ١٩٩٤ (القلب أبدا يدق).

بنت الشاطي:

تشتمل القاعدة البليوجرافية المدمجة لمكتبة الكونجرس الصادرة في يناير عام ١٩٩٥ م على خمس تسجيلات فقط عن بنت الشاطي.

يشير الملحق رقم (٥) إلى البيانات البليوجرافية الكاملة (Full Citation) لهذه التسجيلات التي تشير إلى الملاحظات التالية:

١ - أقدم التسجيلات من ناحية تاريخ النشر يرجع إلى عام ١٩٧١، وهو كتاب بالإنجليزية ترجمة لكتاب «نساء النبي»، وأحدثها كتاب «قراءة في وثائق البهائية» الذي نشر عام ١٩٨٦.

الخاتمة:

تشير بيانات هذه الدراسة إلى أن عدد تسجيلات الإنتاج الفكري المصري بقاعدة المعلومات البليوجرافية المدمجة الصادرة عن مكتبة الكونجرس الأمريكي خلال شهر يناير من عام ١٩٩٥ م يبلغ ١١١١٢ تسجيلية، تشغل الكتب Monographs (٨٣،٤٪) من مجمل هذه التسجيلات.

تمثل هذه الكمية (٠،٢٢٪) من مجمل محتويات القاعدة، كما تمثل (٣،٣٠٪) من مجمل الإنتاج الفكري العربي (إنتاج الدول العربية) المتاح بالقاعدة.

يتركز هذا الإنتاج في موضوعات العلوم الاجتماعية وموضوعات التاريخ والجغرافيا، بينما يكاد يختفي في موضوعات الفلسفة واللغات، وقد صدر (٧،٧٨٪) من هذه الأعمال باللغة العربية، بينما صدر (٢،١٦٪) منها باللغة الإنجليزية و(٩،٣٪) باللغة الفرنسية وحوالي (١٪) لباقي اللغات.

يتضمن الملحق رقم (٣) على البيانات المختصرة (Brief Citation) لهذه التسجيلات، وقد تم تقسيمها إلى ثلاثة قطاعات (المؤلفات، المؤلفات المترجمة، الدراسات النقدية)، وتم ترتيب مواد كل قطاع منها زمنيا حسب تاريخ النشر.

تشير بيانات الملحق المشار إليه إلى الملاحظات التالية:

١ - عدد تسجيلات المؤلفات العربية بالقاعدة يبلغ ١٦ تسجيلية، أقدمها «روايات عربية حديثة» التي نُشرت عام ١٩٧٥، وأحدثها «مدينة الملايكة» التي نشرت عام ١٩٨٩.

٢ - عدد تسجيلات المؤلفات المترجمة إلى اللغات غير العربية - بالقاعدة - يبلغ تسع تسجيلات، أقدمها «قصص قصيرة مصرية حديثة» سنة ١٩٧٧، وأحدثها «موت الزمار وقصص أخرى» سنة ١٩٩٢.

٣ - عدد تسجيلات الدراسات النقدية لأدب يوسف إدريس بالقاعدة المدمجة يبلغ ثمانى تسجيلات، أقدمها قد نُشر عام ١٩٨٠، وأحدثها قد نشر عام ١٩٩٣.

أنيس منصور:

تشتمل القاعدة البليوجرافية المدمجة لمكتبة الكونجرس الصادرة في يناير عام ١٩٩٥ على سبع وعشرين تسجيلية بليوجرافية عن أنيس منصور، تتضمن تسجيلتان منها فقط لأعمال نقدية هما التسجيلتان رقما (٤، ١٩) بالملحق رقم (٤) الذي يتضمن البيانات المختصرة (Brief Citation) لهذه التسجيلات، كما تشير بيانات الملحق إلى أن أقدم أعمال أنيس منصور بهذه القاعدة المدمجة قد نشر عام ١٩٧٧ (الذين عادوا إلى السماء)، بينما

ثانيا: فرضيات تتعلق بالجانب المصرى

٤ - يوجد بالقاهرة أحد أهم مراكز تجميع مطبوعات المنطقة (مكتب مكتبة الكونجرس بالقاهرة).

٥ - أهمية مصر التاريخية، وكونها أقدم الحضارات المعروفة فى العالم.

٦ - دور مصر فى العصر الحديث (القرنين التاسع عشر والعشرين) فى زيادة الثقافة والتنوير فى العالم العربى ودول أفريقيا والشرق الأوسط.

٧ - معظم الإنتاج الفكرى المصرى باللغة العربية.

٨ - قلة عدد الإنتاج الفكرى فى مجالات العلوم الطبيعية والعلوم التطبيقية.

٩ - القصور فى الحصر الجغرافى الشامل للإنتاج الفكرى المصرى، وضعف الوسائل اللازمة للتعريف بهذا الإنتاج.

ثالثا: فرضيات تتعلق بعدد السكان (١١)

يوضح الجدول رقم (٦) بيان عدد السكان وعدد المقتنيات بالقاعدة لعدد من الدول النامية للمقارنة ما بين ما يخص مصر وما يخص باقى هذه الدول.

الجدول رقم (٦)

عدد السكان وعدد المقتنيات
لعدد من الدول النامية

عدد المقتنيات	عدد السكان بالآلاف عام ١٩٩٢	اسم الدولة
٣٦٨٥٠	٨٩٥٣٨	المكسيك
٣٦٦٨٥	٢٤٠٠٠٠	الدول العربية (١٩ دولة)
٢٠٢٩٧	١١٩١٠٧	باكستان
١٢٥٥٩	٥١٩١	اسرائيل
١٢١٣٩	٥٨٧٧٥	تركيا
١١١١٢	٥٥١٦٣	مصر
٢٤٠٦	٥٦٩٦٤	ايران

يرجع تاريخ نشر (٨٨٥)٪ من هذا الإنتاج إلى العقود الثلاثة الأخيرة من هذا القرن، بينما تشمل حقبة ما قبل القرن العشرين على (٠,٦)٪ فقط من مجمل الإنتاج المصرى بالقاعدة.

وقبل ختام هذه الدراسة يلح على السؤال التالى:

هل التسجيلات المصرية بهذه القاعدة الأمريكية مناسبة من النواحي العددية والإقليمية والموضوعية واللغوية والزمنية؟

وقد وجدت أننى بموجب مخرجات هذه القاعدة وحدها لا أستطيع الإجابة المطلقة على هذا السؤال، ولكن الفرض الذى أجده أقرب إلى الإجابة هو «لا»، وقد بنيت هذا الفرض على عدد من المؤشرات، بعضها تخالف هذا الفرض وغالبيتها تؤكده، وقد قسّمت هذه المؤشرات إلى ثلاث مجموعات هى:

أولا: فرضيات تتعلق بالجانب الأمريكى

١ - تبعية هذه القاعدة للجانب الأمريكى (مكتبة الكونجرس).

٢ - يتم اختيار المقتنيات من دول العالم وفق معايير خاصة بمكتبة الكونجرس (موضوعية، لغوية، شكلية... إلخ) بالإضافة إلى دور هذه المكتبة التعاونى مع عدد من الجامعات ومراكز البحوث الأمريكية فى أعمال الفهرسة التعاونية، والاقتناء التعاونى.

٣ - هذه القاعدة تشتمل على ماتم تخزينه آليا من الأوعية الجديدة والراجعة منذ عام ١٩٦٩ وحتى يناير ١٩٩٥م وهى لذلك لا تتضمن جميع مقتنيات مكتبة الكونجرس.

(١١) بيانات الإحصاءات السكانية تشير إلى عام ١٩٩٢.

مصدر هذه البيانات:

الملحق رقم (١)

نموذج التسجيل بالشكل البطاقي (Card record)

MLCMN 94/2046

Banna, Jamal.

al-Harakah al-ummaliyah al-dawliyah: al-dawliyat,

al-ittihadat, al-munazzamat / Jamal al-Banna. - [Cairo]:

al-Ittihad al-Islami al-Dawli lil-Amal, [1986]

199p. 24 cm.

1. International labor activities. I. Title.

AACR2

LC 910513 DLC

86-969076

DLT: 19941215

MARC MLC

نموذج التسجيل بالشكل المعنون (Labeled record)

LC CALL NO. : MLCMN 94/2046 HD4854

FORM OF MATERIAL: Book

LCCN: 86-96076

TITLE: l-Harakah al-ummaliyah al-dawliyah:

al-dawliyat, al-ittihadat,

al-munazzamat/

PUBLISHED: [Cairo] : al-Ittihad al-Islami al-Dawli lil-Amal, [1986]

DESCRIPTION: 199 p. ; 24 cm.

NAMES: Banna, Jamal. (MAIN ENTRY)

SUBJECT: International labor activities.

PROCESSING INFORMATION

RECORD STATUS: New Record

TYPW OF RECORD: Monograph/item

ENCLEVEL: Minimal level

DWSC CAT FORM: AACR 2

DATE ENTERED: 190513

DATE LAST TRANS: 19941215081224.6

نموذج التسجيل بالشكل المرمز (Tagged record)

Leader ***** nam -- 22 ***** 7a 4500

001 86969076

003 DLC

005 19941215081224.6

008 910512s1086 IIIIua _ IIII _ IIIIIIIIIII ara I _

010 - \$a 86969076

040 -DLC \$c DLC

050 00 \$a MLCMN 94/2046 \$a HD4854

100 1_ \$a Banna, Jamal.

245 14 \$a al-Harakah al-ummaliyah al-dawliyah:

\$b al-dawliyat, al-ittihadat,

al-munazzamat/ \$c

Jamal al-Banna.

260 _ \$a [Cairo] : \$b al-Ittihad al-Islami al-Dawli

lil-Amal, \$c [1986]

3300 __ \$a [Cairo]: \$h al-Ittihad al-Islami al-Dawli lil-Amal, \$c [1986]

300 __ \$a 199p. ; \$c 24 cm.

650 _0 \$ International labor activities.a

الملحق رقم (٢)

نجيب محفوظ في الفهرس الآلى لمكتبة الكونجرس

البيانات المختصرة Brief Citation

أولا: للمؤلفات: A

A/1 1977 Mahfuz, Najib, Mathamat al-harafish/ talif Najib Mahfuz.

A/2 1979 Mahfuz, Najib, Shaytan yaiz/ Najib Mahfuz.

A/3 1980 Mahfuz, Najib, al-Amal al-Kamilah / Najib Mahfuz.

A/4 1982 Mahfuz, Najib, Baqi min al-zaman saah.

- A/5 1982 Mahfuz, Najib, *Layali alf laylah/ talif Najib Mahfuz.*
- A/6 1982 Mahfuz, Najib, *Raytu fima yara al-naim.*
- 7 1983 Mahfuz, Najib, *Amama al-arsh: hiwar maa rijal Misr min Mina hatta Amwar al-Sadat/ talif Najib Mahfuz.*
- A/8 1983 Mahfuz, Najib, *Rihlat Ibn Fattumah / talif Najib Mahfuz.*
- A/9 1984 Mahfuz, Najib, *al-Tanzin al-sirri / talif Najib Mahfuz.*
- A/10 1985 Mahfuz, Najib, *al-Aish fi al-haqiqah / talif Najib Mahfuz.*
- A/11 1987 Mahfuz, Najib, *Hadith al-sabah wa-al-masa / Najib Mahfuz.*
- A/12 1990 Mahfuz, Najib, *Children of Gebelawi / by Naguib Mahfouz.*
- 13 1990 Mahfuz, Najib, *Hawla al-shabab wa-al-hurriyah / bi-qalam Najib Mahfuz; aaddahu lil-nashr Fathi al-A..*
- A/14 1995 Mahfuz, Najib, *Children of Gebelawi / by Naguib Mahfouz.*

ثانيا: المؤلفات المترجمة : B

- 1 1966 Mahfuz, Najib, *Midaq Alley / Naguib Mahfouz; translated by Trevor Le Gassick.*
- 2 1966 Mahfuz, Najib, *Midaq Alley, Cairo [by] Naguib Mahfouz. Translated from the Arabic by Trevor Le Gassick.*
- 3 1969 Mahfuz, Najib, *El dificil amor/ Naguib Mahfuz; cuentos traducidos y presentados por Marcelino Vlliegas.*
- 4 1973 Mahfuz, Najib, *God's world; an anthology of short stories [by] Nagib Mahfuz. Translated [from the Arabic]*
- 5 1975 Mahfuz, Najib, *Midaq Alley/ Naguib Mahfouz [i.e. N.Mahfuz]; translated from Ara-*

- bic by Trevor Le Gassick.
- 6 1977 Mahfuz, Najib, *Mirrors: a mobel / Nagib Mahfuz; translated from the Arabic by Roger Allen.*
- 7 1978 Mahfuz, Najib, *Miramar/ [hy] Naguib Mahfouz; translated from Arabic by Fatma Moussa-Mahmoud;...*
- 8 1979 *Three contemporary Egyptian novels / translated with a critical introduction by Saad El-Gabalawi.*
- 9 1981 Mahfuz, Najib, *Children of Gebelawi / Naguib Mahfouz; translated by Philip Stewart.*
- 10 1982 Mahfuz, Najib, *Das Hausboot am Nil: Roman / Nagib Mahfuz; ubertragen von Nagi Naguib ; Nachwort. Fritz Step.*
- 11 1983 Mahfuz, Najib, *Miramar/ Naguib Mahfouz; translated from the Arabic by Fatma Moussa - Mahmoud; introduction b.*
- 12 1984 Mahfuz, Najib, *The thief and the dogs / Naguib Mahfouz; translated by Trevor Le Gassick, M.M. Badawi; revised..*
- 13 1984 Mahfuz, Najib, *Wedding song / Naguib Mahfouz; translated from Arabic by Olive E. Kenny; edited and revised ..*
- B/14 1985 Mahfuz, Najib, *Impasse des deux palais / Naguib Mahfouz; traduit de l'arabe par Philippe Vigreux.*
- 15 1985 Mahfuz, Najib, *Autumn quail / Naguib Mahfouz ' translated by Roger Allen ; revised by John Rodenbeck.*
- 16 1985 Mahfuz, Najib, *The beginning and the end / Naguib Mahfouz; translated by Ramses Awad ; edited by Mason Rossi.*
- 17 1986 Mahfuz, Najib, *The beggar / Naguib Mahfouz ; translated by Kristin Walker Henry*

- and Narman Khales Naili al-W..
- 18 1986 Mahfuz, Najib, *Respected sir* / Naguib Mahfouz; translated by Rasheed El-Enany.
- 19 1987 Mahfuz, Najib, *Respected sir* / Naguib Mahfouz; translated by Rasheed El-Enany.
- 20 1987 Mahfuz, Najib, *The search* / Naguib Mahfouz; translated by Mohamed Islam' edited by Magdi Wahba.
- 21 1988 Mahfuz, Najib, *Children of Gebelawi* / by Naguib Mahfouz; translated by Philip Stewart.
- 22 1988 Mahfuz, Najib, *Fountain and tomb: hakayat haretna* / Naguib Mahfouz; reanslated from the Arabic by Soad Sobhi.
- 23 1989 Mahfuz, Najib, *The beginning and the end* / Naguib Mahfouz; translated by Ramses Awad; edited by Mason Rossi.
- 24 1989 Mahfuz, Najib, *The day the leader was killed : a novel* / hy Naguib Mahfouz ; reanslated with an introduction..
- 25 1989 Mahfuz, Najib, *Midaq Alley* / Naguib Mahfouz; translated from the Arabic by Trevor Le Gassick; essay by Salm..
- B/26 1989 Mahfuz, Najib, *Naguib Mahfouz, one-act plays* / translated with an introduction by Nehad Selaiha.
- 27 1989 Mahfuz, Najib, *Palace walk* / Naguib Mahfouz; translated by William M. Hutchins and Olive E. Kenny.
- 28 1989 Mahfuz, Najib, *The thief and the dogs* / Naguib Mahfouz; translated by Trevor Le Gassick, M.M. Badawi.
- 29 1989 Mahfuz, Najib, *Wedding song* / Naguib Mahfouz; translated from Arabic by Olive E. Kenny; edired and rcvised ..
- 30 1990 Mahfuz, Najib, *Autumn quail* / Naguib Mahfouz; translated by Roger Allen, reeised by John Rodenbeck.
- 31 1990 Mahfuz, Najib, *The beggar* / Naguib Mahfiuz ; translated by Kristin Walker Henry and Nariman Khales Naili al-W..
- 32 1990 Mahfuz, Najib, *Miramar* / Naguib Mahfouz; translated from the Arabic by Fatma Moussa - Mah; original 1978.
- 33 1990 Mahfuz, Najib, *Palace walk* / Naguib Mahfouz ; translated by William M. Hutchins and Olive E. Kenny.
- 34 1990 Mahfuz, Najib, *Respected sir* / Naguib Mahfouz; translated by Rasheed El-Enany.
- 35 1991 Mahfuz, Najib, *Palace of desire* / Naguib Mahfouz; translated by William Maynard Hutchins, Lorne M. Kenny. ..
- 36 1991 Mahfuz, Najib, *The search* / Naguib Mahfouz; translated by Mohamed Islam; edited by Magdi Wahba.
- 37 1991 Mahfuz, Najib, *The time and the place and other stories* / Nguib Mahfouz; selected and translated by Denys J.
- 38 1992 Mahfuz, Najib, *The journey of Ibn Fattouma* / Naguib Mahfouz; translated by Denys Jounson - Davies.
- 39 1992 Mahfuz, Najib, *Midaq Alley* / Naguib Mahfouz; translated by Trevor Le Gassick.
- 40 1992 Mahfuz, Najib, *Palace of desire* / Naguib Mahfouz; translated by William Maynard Hutchins, Lorne M. Kenny, ..
- 41 1992 Mahfuz, Najib, *Sugar Street* / Naguib Mahfouz; translated by William Maynard Hutchins and Angele Botros Samaa.
- 42 1992 Mahfuz, Najib, *The time and the place and other stories* / Naguib Mahfouz; selected and translated by Denys J.

- 43 1993 Mahfuz, Najib, *Adrift on the Nile* / Naguib Mahfouz; translated by Frances Liardet.
- 44 1993 Mahfuz, Najib, *The journey of Ibn Fattouma* / Naguib Mahfouz; translated by Denys Johnson - Davies.
- 45 1993 Mahfuz, Najib, *Miramar* / Naguib Mahfouz ; translated by Fatma Moussa Mahmoud, edited and revised by Maged el..
- B/46 1994 Mahfuz, Najib, *Adrift on the Nile* / Naguib Mahfouz ; translated by Frances Liardet.
- 47 1994 Mahfuz, Najib, *The harafish* / Naguib Mahfouz ; translated by Catherine Cobham.
- 48 1995 Mahfuz, Najib, *The harafish* / Naguib Mahfouz ; translated by Catherine Cobham.
- 49 1995 Mahfuz, Najib, *Arabian nights and days* / Naguib Mahfouz ; translated by Denys Johnson - Davies.

ثالثا: الدراسات النقدية :

- 1 1973 Somekh, Sasson *The changing rhythm. A study of Najib Mahfuz's novels* by Sasson Somekh.
- 2 1974 Mahfuz, Najib, *Cuentos ciertos e inciertos* / Naguib Mahfuz ; seleccion, traduccion, presentacion de Marce..
- 3 1977 Laban, Abdel M. *Einige Aspekte der Akkulturation und des sozialen Wandels in Agypten: von 1900 - 1952* / Abdel M. Laban.
- 4 1981 Tawati, Mustaf Fann *al-riwayah al-dihniyah lada Najib Mahfuz: min khilala al-Liss wa-al-kilab, ..*
- 5 1982 Ahmad, Mustafa *al-Tahlil al-siyasi lil-adab: dirasah fi al-Maraya li-Najib Mahfuz* / Mustaf Ahmad.
- C/6 1982 Najih, Naji. *Qissat al-ajyal bayna Tomas Man wa-Najib Mahfuz* / Naji Najih.

- 7 1982 Qutt, Abd al-H *Dirasat fi al-adab al-Misri al-muasir: al-riwayah wa-al-qasirah: Abd al-H. Qutt.*
- 8 1983 Peled, Matitya *Religion, my own: the literary works of Najib Mahfuz* / Mattityahu Peled.
- 9 1984 Qasim, Siza Ah *Bina al-riwayah: dirasah muqaranah li-thulathiyat Najib Mahfuz* / Siza Ahmad Qasim.
- 10 1985 Qasim, Siza Ah *Bina al-riwayah: dirasah muqaranah fi thulathiyat Najib Mahfuz* / Siza Qasim.
- 11 1985 Al Ashmawi-Abo *La femme et l'Egypte moderne dans l'oeuvre de Naguib Mahfuz, 1939 - 1967* / Fawzia A. Al Ashmawi.
- C/14 1986 Faraj, Nabil. *Najib Mahfuz: hayatuhu wa-adabuh* / Nabil Faraj.
- 15 1988 Bindari, Hasan *Fann al-qissah al-qasirah inda Najib Mahfuz* / Hasan al-Bindari.
- 16 1988 Yarid, Ifilin *Najib Mahfuz wa-alaqissah al-qasirah / idad Ifilin Farid Jurj Yarid; ishraf Hi Yarid, ..*
- 17 1989 Abd al-Baqi, M *al-Fann al-riwai inda Najib Mahfuz: min Miramar ila al-Harafish* / Muhammed Abd al-Baqi.
- C/18 1989 Mahfuz, Najib, *Najib Mahfuz, zaim al-harafish* / Mahmud Fawzi.
- C/19 1989 Id, Raja. *Qiraah fi adab Najib Mahfuz: ruyah naqdiyah* / Raja Id.
- 20 1989 Kishk, Abd al-Hamid. *Kalimatuna fi al-radd ala Awlad haratina, Najib Mahfuz* / Abd al-Hamid Kishk.
- C/21 1989 Naguib Mahfouz: *Nobel de litterature.*
- 22 1989 Naguib Mahfouz, *Nobel 1988: Egyptian perspectives: a collection of critical essays* / edited ..

- 23 1989 Nahhas, Hashim Najib Mahfuz fi al-sinema al-Misriyah / Hashim al-Nahhas.
- 24 1989 al-Rajul wa-alqimmah: buhuth wa-dirasat / ikhtiyar wa-tasnif Fadil al-Aswad; ...
- 25 1990 Nahhas, Hashim Najib Mahfuz ala al-shashah, 45-1988 / Hashim al-Nahhas.
- 26 1990 Abd al-Baqi, M al-Simat al-fanniyah fi-qasirah inda Najib Mahfuz: lahzat istishra...
- 27 1990 Faraj, al-Sayy Adab Najib Mahfuz wa-ishkaliyat al-sira bayna al-Islam wa-al-taghrif / al-Sayyid Ah. Faraj,...
- 28 1990 Gordon, Hayim. Naguib Mahfouz's Egypt: existential themes in his writings / Haim Gordon.
- 29 1990 Najmi, Kamal. Najib Mahfuz wa-asda muasirih / bi-qalam Kamal al-Najmi.
- 30 1991 Critical perspectives on Naguib Mahfouz / edited by Trevor Le Gassick.
- C/31 1991 Fahndrich, Har Nagib Machfus / Hartmut Fahndrich.
- 32 1991 Mahfuz, Najib, Shakhrazada: rasskazy / Nagib Makhfuz; perevods arabskogo.
- 33 1991 Realidad y fantasia en Naguib Mahfuz / M. del Amo... [et al.; Mercedes del Amo, ed.].
- 34 1991 Villegas, Marc La narrativa de Naguib Mahfuz: ensayo de sintesis / Marcelino Villegas.
- C/35 1992 Aparicio Lopez Juan Antonio Vallejo-Nagera, Naguib Mahfuz y otros ensayos / Teofilo Aparicio Lopez.
- 36 1992 Kirpichenko, V. Nagib Makhfuz--emir arabskogo romana / V.N. Kirpichenko; [otvetstvennyi redaktor L.A. Aganin
- 37 1992 Kyons, Robert. Egyptian time / photographs by Robert Lyons; short story by Naguib Mhfouz; translated by Robert Lyons.
- 38 1992 Mikhail, Mona. Studies in the short fiction of Mahfouz and Idris / Mona N. Mikhail.
- 39 1993 El-Enany, Rash Naguib Mahfouz: the pursuit of meaning / Rasheed El-Enany.
- C/40 1993 Naguib MAhfouz: from regional fame to global recognition / edited by Michael Beard and Adnan
- 41 1994 Mehrez, Samia. Egyptian writers between history and fiction: essays on Naguib Mahfouz, Sonallah Ibrahim, and..
- 42 1994 Moosa, Matti. The early novels of Nahfouz: images of modern Egypt / Matti Moosa.
- 43 1994 Three dynamite authors: Derek Walcott (Nobel 1992), Naguib Mahfouz (Nobel 1988), Wole Soyinka.

الملحق رقم (٣)

يوسف إدريس في الفهرس الآلى لمكتبة الكونجرس

Brief Citation المختصرة

أولاً: للمؤلفات: A

- A/1 1975 [Modern Arabic novels, Egypt, 3].
- A/2 1977 Idris, Yusuf. al-Haram / Yusuf Idris.
- A/3 1977 Idris, Yusuf. Mufakkirat Duktur Yusuf Idris.
- A/4 1980 Idris, Yusuf. Ana sultan qaun al-wujud / Yusuf Idris.
- A/5 1981 Idris, Yusuf. Jumhuriyat Farahat / Yusuf Idris.
- A/6 1982 Idris, Yusuf. Shahid asrih / Yusuf Idris.
- A/7 1982 Idris, Yusuf. Uqtulha.
- A/8 1983 Idris, Yusuf. al-Bahlawan / talif Yusuf Idris.
- A/9 1983 Idris, Yusuf. Jabarti al-sittinat / Yusuf Idris.
- A/10 1984 Idris, Yusuf. al-Mikhattitin / talif Yusuf Idris.

A/11 1985 Idris, Yusuf. Ahammiyat an natathaqqaf -- ya ans / Yusuf Idris.

A/12 1986 Idris, Yusuf. al-Iradh / talif Yusuf Idris.

A/13 1986 Idris, Yusuf. Khuluw al-bal / Yusuf Idris.

A/14 1987 Idris, Yusuf. al-Riwayat / Yusuf Idris.

A/15 1989 Idris, Yusuf. Islam bi-al difaf / Yusuf Idris.

A/16 1989 Idris, Yusuf. Madinat al-malaikah / Yusuf Idris.

B : ثانيا: المؤلفات المترجمة :

1 1977 Modern Egyptian short stories / translated with a critical introduction by Saad El-Gabalawy.

B/2 1978 Idris, Yusuf. The cheapest nights, and other stories / Yusuf Idris; translated from the Arabic by Wadida Wa..

3 1978 Idris, Yusuf. In the eye of the beholder: tales fo Egyptian life from thwritings of Yusuf Idris / edited ..

4 1984 Idris, Yusuf. Rings of burnished brass / Yusuf Idris; translated from the Arabic by Catherine Cobham.

5 1987 Idris, Yusuf. Le tabou / Yusuf Idris; traduit de l'arabe par France M. Douvier.

6 1989 Idris, Yusuf. The cheapest nights, and other stories / Yusuf Idris; translated from the Arabic by Wadida Wa..

7 1990 Idris, Yusuf. Rings of burnished brass / Yusuf Idris; translated from the Arabic by Catherine Cobham.

8 1990 Idris, Yusuf. The cheapest nights, and other stories / Yusuf Idris; translated from the Arabic by Wadida Wa..

9 1990 Idris, Yusuf. The piper dies and other sto-

ries / Yusuf Idris; translated from the Arabic and introduced by..

C : ثالثا: الدراسات النقدية :

C/1 1980 Kirpichenko, V IUusuf Idris/ V.M. Kirpichenko.

2 1981 Kurpershoek, P The short stories of Yusuf Idris: a modern Egyptian autor / by P.M. Kurpershoek.

3 1983 Thabit, Muhamm Ghadbah lillah: hawla bayan al-Shaykh al-Sharawi didda kul min Tawfiq al-Hakim wa-Yusuf Idris.

4 1984 Somekh, Sasson Lughat al-qissah fi adab Yusuf Idris / Sasun Sumikh.

5 1992 Cohen-Mor, Dal Yusuf Idris: changing visions / by Dalya Cohen-Mor.

6 1992 Mikhail, Mona. Studies in the short fiction of Mahfouz and Idris / Mona N. Mikhail.

7 1992 Ryberg, Birgit Yusuf Idris (1927 - 1991): Identitatskrise und gesellschaftlicher Umbruch / Birgitta Ryberg.

C/8 1993 Critical perspectives on Yusuf Idris / edited by Roger Allen.

الملحق رقم (٤)

أنيس منصور في مكتبة الكونجرس

Brief Citation البيانات المختصرة

1 1977 Mansur, Anis. Alladhina adu ila al-sama / Anis Mansur.

2 1977 Mansur, Anis. Lanat al-farainah; wa-, Shay wara al-aql / Anis Mansur.

3 1978 Mansur, Anis. Awraq ala shajar / Anis Mansur.

4 1980 Gharib, Mamun. Anis Mansur: hayatuhu wa-adabuh / bi-qalam Mamun Gharib.

5 1982 Mansur, Anis. Law kunta Ayyub.

- 6 1983 Mansur, Anis. Ala riqab al-bad / Anis Mansur.
- 7 1983 Mansur, Anis. Diyanat ukhra / Anis Mansur.
- 8 1983 Mansur, Anis. Fi salun al-Aqqad kanat al-na ayyam / Anis Mansur. Mansur.
- 10 1984 Mansur, Anis. Anta fi al-Yaban wabilad ukhra / Anis Mansur.
- 11 1984 Mansur, Anis. Illa qalilan / Anis Mansur.
- 12 1984 Mansur, Anis. Innaha al-ashya al-saghirah / Anis Mansur.
- 13 1984 Mansur, Anis. Kanat al-na ayyam fi salun al-Aqqad / Anis Mansur.
- 14 1984 Mansur, Anis. Madrasat al-hubb / Anis Mansur.
- 15 1985 Mansur, Anis. Wadi al-Nil.
- 16 1987 Mansur, Anis. Jismak la yakdhib / Anis Mansur.
- 17 1988 Mansur, Anis. La harb fi Uktubir wa-al salam / Anis Mansur.
- 18 1988 Mansur, Anis. Mawaqif / Anis Mansur.
- 19 1989 Mansur, Anis. Mon cher inconnu / Anis Mansur; [extraits traduit du texte arabe par Zahira El-Biali].
- 20 1990 Mansur, Anis. Mudhakkirat shabbah ghadibah / Anis Mansur.
- 21 1991 Mansur, Anis. al-Baqiyah fi hayati: la-what tadhkariyah ala judran al-tufulah / Anis Mansur.
- 22 1991 Mansur, Anis. Fi tilka al-sanah: haula al-uzama wulidu maan / Anis Mansur.
- 23 1991 Mansur, Anis. al-Sayyidah al-ula / Anis Mansur.
- 24 1992 Mansur, Anis. Qul li ya ustadh / Anis Mansur.
- 25 1992 Mansur, Anis. al-Hubb alladhi baynana / Anis Mansur.
- 26 1994 Mansur, Anis. al-Ifatimah / Anis Mansur.
- 27 1994 Mansur, Anis. al-Qalbu abadan yaduqq / Anis Mansur.

الملحق رقم (٥)

بنت الشاطئ في الفهرس الآلى لمكتبة الكونجرس

البيانات الكاملة Full Citation

1 -

Bint al-Shati.

Qiraah fi wathaiq al-Bahaiyah / Aishah Abd al-Rahman (Bint al-Shati). -- al-Tabah I. -- al-Qahirah:

Markaz al-Ahram. 1986.

358 p.; 24 cm.

Includes bibliographical references.

At head fo title: Hadha balagh lil-nas.

ISBN 9771570153

I. Bahai Faith. I. Title.

2 -

Bint al-Shati.

Rajat Firawn. -- [, 1980]

109 p.

I. Title.

3 -

Bint al-Shati.

[Nisa al-Nabi. English] The wives of the Prophet.

Translated with introd. by Matti Moosa and D. Nicholas Ranson. --

Lahore, Sh. Muhammad Ashraf [1971]

xxii, 224 p. 22 cm.

Includes bibliographical references.

Dewey Class No.: 297/.64

1. Muhammad, d. 632 -- Family. I. Moosa, Matti, tr. II.

Ranson, D. Nicholas, tr. III. Title.

4 -

Self-knowledge: commentaries on Sufic songs/
translation from the Arabic by Aisha Abd ar-
Rahman at-Tarjumana. -- Norwich, Eng.: Diwan
Press, c1978.

54p.; 24 cm.

(Sufism today series)

GB ***

ISBN 0950444677: 1.95 (\$3.95 U.S.)

Dewey Class No.: 892/.71/05 -- dc 19

1. Sufi poetry -- History and criticism. I. Bint
al-Shati.

5 - Usman dan Fodio, 1754 - 1817.

[Usul al-din. English] Handbook on Islam.
iman, ihsan: the Kitab usul ad-deen (The roots of
the life-transaction) and the Kitab ulum al-
muamala (The sciences of behaviour) / by Uth-
man dan Fodio; translation from the Arabic by
Aisha Abd al-Rahman at-Tarjumana. --
[Norwich]: Diwan Press, c1978.

118 p. ; 11 x 18 cm.

Song by Shaykh Malam an-Nasir al-Kibari
written at his zawiyya in kano, Nigeria, 1397
(1977): p. 117 - 118.

ISBN 0950444685: 1.50 (\$3.00)

Dewey Class No.: 297/.4/4

1. Sufism-- Handbooks, manuals, etc. I. Us-
man dan Fodio, 1754-1817. Ulum al-muamalah.
English. c1978. II. Bint al-Shati. III. Title.



كتب الأطفال في الكويت (مشروع الكتاب الشهري للطفل) دراسة بليوجرافية بليومترية

إعداد

يسرية زايد

أستاذ مساعد بقسم المكتبات والوثائق والمكتبات

آداب القاهرة

تمهيد:

قد يتبادر إلى الأذهان للوهلة الأولى أن عملية إخراج كتب الأطفال تأليفاً ونشراً هي عملية سهلة وميسورة، لكن الحقيقة مخالفة لذلك تماماً، فعملية الكتابة للأطفال، وإخراج كتبهم بمواصفات معينة من حيث المضمون، واللغة، والشكل لكي تتناسب مع مستوى الطفل وتجذبه هي عملية شاقة ومهمة صعبة لا يشعر بها إلا من عاشها سواء أكان مؤلفاً، أو رساماً، أو ناشراً.. الخ.

وقد قامت (الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية) بإصدار سلسلة بعنوان الكتاب الشهري للطفل إلا أن هذا المشروع كان قد توقف لفترة بسبب الغزو العراقي للكويت. ويهدف هذا المشروع إلى تنمية أدب الأطفال في الوطن العربي واستقطاب المواهب الفنية والشابة والمبدعة في حقل الكتابة والرسوم للأطفال العربي^(١).

وقد حددت الجمعية للكتاب والرسامين

الأيضاحيين العرب مجموعة من الاعتبارات التي ينبغي مراعاتها عند إنتاج أدب الأطفال وهي:

١. أن تخاطب القصص والكتب الأطفال ما بين سن الثالثة والثانية عشرة.
٢. من المفضل أن تصحب النصوص الرسومات الأيضاحية المناسبة.
٣. أن تعالج الكتب والقصص مختلف المواضيع المعلوماتية والعلمية والمسلية في المجالات التالية:
 - مبادئ وقيم اجتماعية محببة.
 - قضايا خاصة ومعاصرة (عنف أو موت، وبيعة، وتلوث، وتكاثر).
 - احتياجات الأطفال غير الاعتياديين.
 - كتب المفاهيم والمعلومات.
 - كتب المسرح، والفكاهية والدعامة والتسلية.
 - كتب وقصص واقعية.
 - كتب التاريخ والسير.

* تعريد القدسي: منذ لغوته أطفالهم: أدب الأطفال العرب في القرن العشرين. - الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية،

- كتب العلوم.

- الفلكور والتراث الشعبي^(١).

وتهدف (الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية) من وراء ذلك إلى نشر مكتبة متكاملة للأطفال والناشئة العرب قوامها ستون كتاباً ينوي نشرها خلال خمس سنوات، بدءاً من عام ١٩٩٢ - وبعد انتهاء الغزو - وقد نشر من هذه السلسلة حتى الآن عشرين كتاباً (حتى عام ١٩٩٥)، وقد صدر الكتاب الأول في السلسلة عام ١٩٩٢، وصدر الكتاب رقم عشرين عام ١٩٩٥. أى أنه في خلال أربع سنوات تم نشر عشرين كتاباً، ومن المنتظر أن ينشر الأربعون كتاباً المتبقية تباعاً.

وقد قامت الدكتورة سعاد الصباح بتمويل هذا المشروع، كما تكونت كمية للإشراف عليه مكونة من:

١ - د. حسن إبراهيم رئيساً للجنة.

٢ - د. تغريد القدسي منسقة للمشروع.

٣ - أ. أنور النوري عضواً

٤ - د. فاطمة نذر عضواً

وتتناول هذه الدراسة الجغرافية البليومترية الكتب الصادرة من هذه السلسلة بالتحليل من حيث:-

أولاً: المؤلفون: ويستخدم المؤلفون هنا بالمعنى الواسع أى الكتاب، والرسامون، والمراجعون والمحررون... إلخ. وذلك من حيث جنسياتهم ومؤهلاتهم، وعدد ما ألفوه فى السلسلة... إلخ.

ثانياً: المضمون: ويتناول

* المراحل العمرية الموجهة إليها الكتب.

* الموضوعات التى تناولتها الكتب.

* المفاهيم المبلغة إلى الأطفال.

ثالثاً: اللغة من حيث:

* الأسلوب.

* الجمل.

* التشكيل.

رابعاً: الإخراج ويتناول:

* الرسومات.

* الألوان.

* بنط الكتابة.

* الغلاف.

خامساً: السعر:

سادساً: الحجم:

وتبدأ الدراسة أولاً بوصف بيلوجرافى للأعمال

التي ستتناولها مرتبة حسب صدورها:

١ - ثريا البقمصى. مذكرات فطومة الكويتية /

قصة ورسوم ثريا البقمصى؛ مراجعة وتحرير تغريد

القدسى. - ط١ - الكويت: الجمعية الكويتية

لتقدم الطفولة العربية، ١٩٩٢. [٢٩] ص:

أيض ملونة؛ ٢٢ سم. - (سلسلة الكتاب

الشهرى للطفل؛ ١) للأطفال من ٨ سنوات فما

فوق.

٢ - فريال الشلبى. هدى صالح وأيام الغوص /

قصة فريال الشلبى؛ رسوم عبد العزيز آرتى؛ مراجعة

وتحرير تغريد القدسى. - ط١ - [١٥] ص: أيضا

ملونة؛ ٢٠ × ٣٠ سم. - (سلسلة الكتاب الشهرى

للطفل؛ ٢٢ للأطفال من ٦ - ٩ سنوات.

٣ - عبد الحميد غازى. عفاريت من صنع

(١) المصدر السابق. ص ١٥٨.

الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية،
١٩٩٤.

[٣٢] ص: أيضا ملونة؛ ٢١ سم. - (سلسلة
الكتاب الشهري للطفل؛ ٧) للأطفال من ٦ - ١٠
سنوات.

٨ - سلام كوسا. القرد يهلول والفأران /
كتابة سلام كوسا؛ رسوم على محمود روماني،
مراجعة وتحرير تغريد القدسي. - ط ١. - الكويت:
الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية؛ ١٩٩٤.

[٢٤] ص: أيضا ملونة؛ ٢٠ × ٣٠ سم. -
(سلسلة الكتاب الشهري للطفل، ٨) للأطفال من
٥ - ٨ سنوات.

٩ - أمل علم الدين. بالروعة الألوان / كتابة
ورسوم أمل علم الدين؛ مراجعة تغريد القدسي. -
ط ١. - الكويت: لتقدم الطفولة، ١٩٩٤.

٢٨ [ص]: أيضا ملونة؛ ٢٤. - (سلسلة
الكتاب الشهري للطفل، ٩) للأطفال من ٥ - ٨
سنوات.

١٠ - نزارنجار. في محل الألعاب / كتابة
نزارنجار؛ رسوم غادة الكندري؛ مراجعة تغريد
القدسي. - ط ١. - الكويت: الجمعية الكويتية
لتقدم الطفولة العربية، ١٩٩٤.

[٣٠] ص: أيضا ملونة؛ ٢٠ × ٣٠ سم. -
(سلسلة الكتاب الشهري للطفل؛ ١٠)

١١ - زليخة أبو ريشة. حبة الفلفل / كتابة
زليخة أبو ريشة؛ رسوم إلهام عبد العزيز؛ وتحرير تغريد
القدسي. - ط ١. - الكويت: الجمعية الكويتية
لتقدم الطفولة العربية، ١٩٩٤.

[١٢] ص: أيضا ملونة؛ ٢٠ × ٣٠ سم. -
(سلسلة الكتاب الشهري للطفل؛ ١١) للأطفال
من ٦ - ٩ سنوات.

البشر / قصة عبد الحميد غازي؛ رسوم غادة
الكندري؛ مراجعة وتحرير تغريد القدسي. - ط ١.

- الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفول العربية،
١٩٩٣. [٣٠] ص: أيضا؛ ٢٠ × ٣٠ سم.
(سلسلة الكتاب الشهري للطفل؛ ٣) للأطفال من
٦ - ٩ سنوات.

٤ - أمل علم الدين. سفينة نوح / كتابة
ورسوم أمل علم الدين؛ مراجعة وتحرير تغريد
القدسي. - ط ١. - الكويت: الجمعية الكويتية
لتقدم الطفولة العربية، ١٩٩٣.

[٣٠] ص: أيضا ملونة؛ ٢٠ × ٣٠ سم. -
(سلسلة الكتاب الشهري للطفل؛ ٤) للأطفال من
٦ - ٩ سنوات.

٥ - تغريد القدسي. الراحة الغربية / كتابة تغريد
القدسي؛ رسوم سوسن فراح؛ مراجعة وتحرير تغريد
القدسي. - ط ١. - الكويت: الجمعية الكويتية
لتقدم الطفولة العربية، ١٩٩٣.

[٣٢] ص: أيضا ملونة؛ ٢٠ × ٣٠ سم. -
(سلسلة الكتاب الشهري للطفل؛ ٥) للأطفال من
٧ سنوات فما فوق.

٦ - صبرى حنا عبد المسيح. حديث الزهور /
كتابة صبرى حنا عبد المسيح؛ رسوم نجوى ضو
معلوف؛ مراجعة وتحرير تغريد القدسي. - ط ١. -
الكويت الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية،
١٩٩٣.

[٢٠] ص: أيضا ملونة؛ ٢٠ × ٣٠ سم. -
(سلسلة الكتاب الشهري للطفل؛ ٦) للأطفال من
١٠ سنوات.

٧ - هالة محمد هاني السواح. حبات الذهب
/ كتابة هالة محمد هاني السواح؛ رسوم تانيا
الهنيدى؛ مراجعة وتحرير تغريد القدسي. - ط ١.

١٢ - منير بشرى مينا. مصادر الغد.. مخلفات اليوم / كتابة منير بشرى مينا؛ رسوم على محمود روماني؛ مراجعة وتحرير تغريد القدسي. - ط ١ - الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ١٩٩٤.

[١٦] ص: أيضا ملونة؛ ٢٤ سم.. (سلسلة الكتاب الشهري للطفل؛ ١٢) للأطفال من ١٠ سنوات فما فوق.

١٣ - دلال حاتم. مقر المرمر: قصة علمية للأطفال / كتابة دلال حاتم؛ رسوم عادل الشريف؛ مراجعة وتحرير تغريد القدسي. - ط ١ - الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ١٩٩٤.

٤٦ ص: أيضا ملونة؛ ٢٢ سم. - (سلسلة الكتاب الشهري للطفل؛ ١٣) للأطفال من ١٠ سنوات فما فوق.

١٤ - حسين أحمد أمين. خضرة / كتابة حسين أحمد أمين؛ رسوم فيفي محمد لطفى؛ مراجعة وتحرير تغريد القدسي. - ط ١ - الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ١٩٩٥.

٣١ ص: أيضا ملونة؛ ٢٢ سم. - (سلسلة الكتاب الشهري للطفل؛ ١٤) للأطفال من ١٠ سنوات فما فوق.

١٥ - دياب عيد. رحلة ممتعة / كتابة دياب عيد؛ رسوم حفيظة حوز؛ مراجعة وإخراج تغريد القدسي. - ط ١ - الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ١٩٩٥.

٣٨ ص: أيضا ملونة؛ ٢٢ سم. - (سلسلة الكتاب الشهري للطفل؛ ١٥) للأطفال من ١٠ سنوات فما فوق.

١٦ - ليلى كيلاني. الغراب غاق / كتابة ليلى كيلاني؛ رسوم جانيت الريشاني؛ تحرير وإخراج

تغريد القدسي. - ط ١ - الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ١٩٩٥.

٤٨ ص: أيضا ملونة؛ ٢٢ سم. - (سلسلة الكتاب الشهري للطفل؛ ١٦) للأطفال من ١٠ سنوات فما فوق.

١٧ - سلام كوسا. رفيق النعب / كتابة سلام كوسا؛ رسوم سوسن فراح؛ تحرير وإخراج تغريد القدسي. - ط ١ - الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ١٩٩٥.

[٢٨] ص: أيضا ملونة؛ ٢٠ × ٣٠ سم. - (سلسلة الكتاب الشهري للطفل؛ ١٧).

١٨ - فريال الشلبي. جدتي دلال والألعاب / كتابة فريال الشلبي؛ رسوم غادة الكندري؛ مراجعة وإخراج تغريد القدسي. - ط ١ - الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ١٩٩٥.

[٣٢] ص: أيضا ملونة؛ ٢٠ × ٣٠ سم. - (سلسلة الكتاب الشهري للطفل؛ ١٨) للأطفال من ٦ - ٩ سنوات.

١٩ - نزار نجار. تمثيلية.. تمثيلية / كتابة نزار نجار؛ رسوم نجوى ضو معلوف؛ مراجعة وإخراج تغريد القدسي. - ط ١ - الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ١٩٩٥.

[٣٠] ص: أيضا ملونة؛ ٢٠ × ٣٠ سم. - (سلسلة الكتب الشهري للطفل؛ ٩) للأطفال من ٦ - ٩ سنوات.

٢٠ - أمل علم الدين ارناؤط. الحية هندومة / كتابة أمل علم الدين ارناؤط؛ رسوم تولين حمود حسونة؛ مراجعة وإخراج تغريد القدسي. - ط ١ - الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ١٩٩٥.

يدل على أن الكتابة للأطفال هي موهبة بالدرجة الأولى تدعمها الدراسة.

أما عن «الرسامون المشاركون» في هذه الأعمال فقد بلغ عددهم أربعة عشر رساماً* تتفاوت أيضاً مؤهلاتهم ما بين طالب في الثانوية العامة وحاصل على بكالوريوس في أحد التخصصات. وهناك عدد لا بأس به من بين هؤلاء الرسامين من خريجي كلية الفنون الجميلة، أو من هوايته الأساسية الرسم إلى جانب تخصصه الدقيق.

وقد قامت د. تغريد القدسي* بعملية التحرير والمراجعة والإخراج لهذه المجموعة من الكتب بأكملها، بوصفها منسقة المشروع ولها مساهماتها في مجال أدبيات الأطفال بصفة خاصة. ويوضح الجدولان (٢، ٣) توزيع المؤلفين والرسامين حسب عدد أعمالهم.

جدول رقم (٢)

المؤلفون موزعون حسب عدد الأعمال المؤلفة

عدد الأعمال	المؤلفون	مسلل
٣	أمل علم الدين	١ -
١	تغريد القدسي	٢ -
١	ثرثيا البقصى	٣ -
١	حسين أحمد أمين	٤ -
١	دلال حاتم	٥ -
١	دياب عيد	٦ -
١	زليخة أبو ريشة	٧ -
٢	سلام كوسا	٨ -
١	صبرى حنا عبد المسيح	٩ -
١	عبد الحميد غازى	١٠ -
٢	فريال الشلبى	١١ -
١	لينا كيلانى	١٢ -
١	منير بشرى مينا	١٣ -
٢	نزار نجار	١٤ -
١	هالة محمد هانى	١٥ -
٢٠	المجموع	

[٣٢] ص: أبيض ملونة؛ ٢٠ × ٣٠ سم. - (سلسلة الكتاب الشهرى للطفل؛ ٢٠) للأطفال من ٦ - ٩ سنوات.

ويمكن توزيع هذه الكتب حسب سنوات صدورها خلال الأعوام الأربعة (٩٢ - ١٩٩٥) كما يلي: -

جدول رقم (١)

كتب السلسلة موزعة حسب تواريخ صدورها

السنوات	العدد	النسبة المئوية
١٩٩٢	١	٧٥
١٩٩٣	٥	٢٥
١٩٩٤	٧	٣٥
١٩٩٥	٧	٣٥

ويلاحظ بصفة عامة أن عام ١٩٩٢ نشر فيه كتاب واحد فقط، ربما لأن النشر قد بدأ في أواخر هذا العام، فشهري بدء النشر غير محدد، أما الأعوام الثلاثة التالية فالأعداد فيها متقاربة (٥، ٧، ٧ كتب بنسب ٢٥٪، ٣٥٪، ٣٥٪).

١. المؤلفون

اشترك في تأليف هذه المجموعة من الكتب - والمكونة من عشرين كتاباً - خمسة عشر مؤلفاً يمثلون جنسيات متعددة (كويتية، أردنية، مصرية، سورية) ويحملون مؤهلات دراسية متنوعة أيضاً بعيدة في أغلبها عن تخصص الأطفال (فن تشكيلي، إدارة أعمال، لغة عربية، تطوير مناهج، علم المكتبات والمعلومات، هندسة ميكانيكية، دراسات فلسفية واجتماعية)، كما تتفاوت الدرجات العلمية بين المؤلفين أيضاً ما بين حاصل على دكتوراة، ودبلوم تجارة. وإن دل ذلك على شئ فإنما

* د. تغريد القدسي حاصلة على درجة الدكتوراة وفرع التخصص مراكز معلومات الأطفال والناشئة

ويلاحظ من الجدول السابق ما يلي:

١ - هناك مؤلفة واحدة فقط قامت بتأليف وكتابة ثلاثة كتب، كما أنها أيضاً تقوم برسومات هذه الكتب (أمل علم الدين).

٢ - هناك ثلاثة مؤلفين قاموا بتأليف كتابين فقط.

٣ - الغالبية العظمى قامت بتأليف كتاب واحد فقط. (١١ مؤلفاً).

جدول رقم (٣)

الرسامون موزعون حسب عدد الأعمال المرسومة

مسلسل	أسماء الرسامين	عدد الأعمال
١ -	أمل علم الدين	٢
٢ -	الهام عبد العزيز	١
٣ -	تانيا الهندي	١
٤ -	تولين حمودة حسونة	١
٥ -	ثريا البقصي	١
٦ -	جانيت الريشاني	١
٧ -	حفيفة حجوز	١
٨ -	سوسن فراح	٢
٩ -	عادل الشريف	١
١٠ -	عبد العزيز آزتي	١
١١ -	على محمود روماني	٢
١٢ -	غادة الكندري	٣
١٣ -	فيفي محمد لطفى	١
١٤ -	نجوى ضو	٢
	المجموع	٢٠

٢ - هناك رسامة واحدة فقط قامت بإعداد رسومات لثلاثة كتب (غادة الكندري).

٣ - هناك إثنان من المؤلفين يقومان بكتابة ورسومات كتبهم (أمل علم الدين، ثريا البقصي).

ونود أن نشير هناك إلى أن أحد الكتب الصادرة في السلسلة بعنوان (خضرة) من تأليف المفكر والكاتب والدبلوماسي المصري حسين أحمد أمين، وقامت برسومات الكتاب زوجته فيفي محمد لطفى.

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية قد قامت بنشر «دليل كتاب ورسامي أدب الأطفال»* عام ١٩٨٧ ليكون مرشداً لمن يتصدى لعملية الكتابة والرسم للأطفال.

ويحسب لهذه الهيئة الناشئة أيضاً أنها تلحق بكل كتاب يصدر في السلسلة تعريفاً بالمؤلف والرسام، ويتناول هذا التعريف: الجنسية وتاريخ الميلاد، والمؤهلات، والوظائف، والإسهامات في المجال.

٢. المضمون:

٢ / ١ المراحل العمرية

وجهت هذه المجموعة من الكتب إلى طفل المدرسة أساساً ولم توجه إلى طفل ما قبل المدرسة، أو طفل الروضة. ويوضح الجدول رقم (٤) المراحل العمرية التي تستفيد من هذه الكتب:

ويلاحظ على الجدول السابق أن:

١ - هناك أربعة رسامين قام كل منهم بإعداد رسومات لكتابين.

* جوليندا أبو النصر. دليل كتاب ورسامي أدب الأطفال / جوليندا أبو النصر، انيتا نصار، هلا نخوري. ط ١. الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ١٩٨٧. ص ١٥٩.

جدول رقم (٤)

كتب السلسلة موزعة حسب المراحل العمرية للأطفال

مستل	السنوات	عدد الكتب	النسبة المئوية
١ -	٥ - ٨ سنوات	٢	٢١٠٪
٢ -	٦ - ٩ سنوات	٩	٤٥٪
٣ -	٦ - ١٠ سنوات	٢	١٠٪
٤ -	٧ سنوات فما فوق	١	٥٪
٥ -	٨ سنوات فما فوق	١	٥٪
٦ -	١٠ سنوات فما فوق	٥	٢٥٪

ويلاحظ أن الاهتمام والتركيز الأكبر كان للفتحة العمرية من ٦ - ٩ سنوات، حيث صدر لهذه الفتحة ٩ كتب بنسبة ٤٥٪ (أرقام ٢، ٣، ٤، ١٠، ١١، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠) تلتها مرحلة ١٠ سنوات فما فوق (ولو أنه غير محدد بالمقصود فما فوق!!) لأن مستوى الكتب هنا يناسب الطفل حتى سن ١٢ سنة تقريباً.

٢ / ٢ الموضوعات

تناولت هذه المجموعة من الكتب عدة موضوعات تناسب الأطفال في هذه المراحل العمرية، وتدرجت هذه الموضوعات من الموضوعات شديدة البساطة إلى الموضوعات البسيطة وهكذا بحيث تتناسب مع كل مرحلة سنية.

والموضوعات التي تناولتها هذه الكتب تدور حول:

١ - حرب الخليج (وهو أول الكتب المقدمة في السلسلة)

٢ - اللؤلؤ (ومن الطبيعي أن يعالج موضوع كهذا في دولة مثل الكويت)

٣ - العفاريات

٤ - نوح، النبي

٥ - تواصل الأجيال

٦ - الطبيعة

٧ - الزهور

٨ - الأرض

٩ - الألوان

١٠ - اللعب

١١ - القمامة وتصنيعها

١٢ - الحيوانات

١٣ - الغدر

١٤ - النحل

وبالنظر إلى هذه الموضوعات، ومقارنتها بما يحدده علماء التربية لمضمون كتب الأطفال في هذه المرحلة السنية سنجد أنها ينبغي أن تدور حول «قصص الحيوان وصفاته، وقصص الأنبياء ومعجزاتهم، والمغامرات السريعة، والخيال العلمي، والرحلات السياحية والاكتشافات».

وبصفة عامة يمكن القول بأن الموضوعات التي تناولتها هذه المجموعة من الكتب تتماشى مع الموضوعات المحددة من قبل علماء التربية وذلك مثل:

سفينة نوح، القرد بهلوان والفأرثان، في محل الألعاب، الغراب غاق، رفيق اللعب، الحية هندومة. وكلها تناسب الأطفال من ست سنوات حتى عشر سنوات وهي تدور حول الحيوانات، واللعب والأنبياء.

كما أن هناك بعض الموضوعات الأخرى التي

جدول رقم (٥)
توزيع قصص السلسلة حسب أنواعها

النوع	العدد	النوع	العدد
قصص علمية	٤	قصص واقعية	١
قصص اجتماعية	٩	قبل بطولة ومغامرات	١
قصص دينية	١	قصص خيالية	١
قصص تاريخية	١	سفنينة وأساطير	١
قصص جغرافية	١	فكاهية	١

ويلاحظ من الجدول السابق غلبة «القصص الاجتماعية» التي تتناول العلاقات العائلية مثل: (جدى صاع)، (جدتى دلال)، وكذلك التي تتناول حب الأرض وخيرها مثل (حبات الذهب)... إلخ. يليها فى الكثرة «القصص العلمية».

كما يلاحظ أيضاً ندرة القصص الخيالية والتاريخية والجغرافية والفكاهية وقصص البطولة والمغامرات والأساطير.

وينبغى أن نشير هنا إلى أن هناك بعض القصص التي تتداخل فى موضوعاتها ومفاهيمها بحيث يمكن أن تصنف تحت أكثر من فئة مثل قصص الخيال العلمى التي يمكن أن تصنف فى «القصص الخيالية» و«القصص العلمية» وهكذا.

٣. اللغة

تتميز مجموعة الكتب الصادرة فى هذه السلسلة بصفة عامة من حيث اللغة بأنها تناسب المستوى العمرى الموجهة إليه، فالكتب الموجهة للأطفال

تناسب الأطفال الأكبر سناً (من عشر سنوات فما فوق) مثل: مصادر الغد... مخلفات اليوم (وهى تصنيع القمامة) و«مقر المرمر: قصة علمية للأطفال»، و«رحلة ممتعة». وأغلبها يدور حول الخيال العلمى، والمغامرات السريعة وتبسيط العلوم. ويعاب فقط على هذه المجموعة الكتاب الذى تناول «العفاريت» والذى اربعنى أنا شخصياً قراءته، فما بالننا بالأطفال.

وقد حاولت هذه المجموعة من الكتب توصيل بعض الصفات التي ينبغى التحلى بها مثل: حب الأرض، والتواصل بين الأجيال، والمشاركة، والإرادة، إلى جانب بعض الصفات الأخرى التي ينبغى عدم التحلى بها مثل: الغدر.

ومن الجدير بالذكر أن هذه المجموعة من الكتب تقع ضمن فئة القصص (Fiction)، حيث تقسم كتب الأطفال أساساً إلى نوعين أساسيين هما: ١ - القصص ٢ - غير القصص (الموضوعات). وإن كان البعض يرى أن هذا الفصل جاء فصلاً تعسفياً، حيث لا يوجد خط فاصل بين هذين النوعين، إذ أن هناك تداخلاً بين القصص والكتب الموضوعية غير القصص، فكثير من القصص يحتوى على وقائع تاريخية أو معلومات علمية أو جغرافية، كما أن بعض الكتب الموضوعية قد ملئت بالخيال وبعدت عن الحقيقة بعداً شاسعاً^(١).

وبصفة عامة يمكن القول بأن القصص تمثل الجانب الأكبر من كتب الأطفال وتحظى بنصيب الأسد مما يصدر من أدب الأطفال. وتوزع قصص المجموعة حسب أنواعها كما يلي:

(١) حسن محمد عبد الشافى. مكتبة الطفل. - ط ١. - القاهرة: دار الكتاب المصرى؛ لبنان: دار الكتاب اللبنانى، ١٩٩٣. ص

ابتداء من سن ٥ سنوات حتى ٨ سنوات تتميز بقصر جملها، واختيار الكلمات البسيطة والسهلة التي يألفها الطفل.

أما في المرحلة العمرية التي تلي ذلك والتي يكون الطفل قد سار فيها خطوات في تعلم القراءة واكتسب المهارات التي تمكنه من القراءة بشكل أفضل وأسرع، نجد أن الجملة قد طالت بعض الشيء بحيث، تكون فقرات مستقلة وفي بعض الكتب تستغرق الكتابة عدة صفحات تعقبها صورة مثل: قصة (رحلة ممتعة).

وما يحسب لهذه المجموعة استخدامها لـ «التشكيل» للكلمات وذلك في جميع المراحل العمرية، الموجهة إليها، حتى يعود الطفل على النطق السليم للكلمات منذ الصغر.

٤. الإخراج

يعد الإخراج من النواحي الهامة جداً في كتب الأطفال بالذات، بخلاف كتب الكبار، حيث يحتاج الطفل إلى ما يجذبه ويشد انتباهه غير الكلمات. وتلعب الرسوم والألوان، وبنط الكتابة وتصميم الغلاف دوراً كبيراً في هذا الصدد كما يتبين فيما يلي.

٤ / ١ الرسومات

تميزت هذه المجموعة برسوماتها وصورها المعبرة والتي تنوعت في أحجامها لتناسب المراحل العمرية المختلفة. ففي القصص الموجهة للأطفال من خمس إلى تسع سنوات نجد أن الرسوم تشغل صفحات بأكملها في بعض القصص مثل «سفينة نوح»، والراحة الغربية، وحديث الزهور، وحبات الذهب، والقرود والفأرطان، وبالروعة الألوان. فالكتابة في هذه أغلب الكتب تكون من سطر واحد في الصفحة، والصورة تحتل الصفحة المقابلة تماماً.

وفي المرحلة السنية الأكبر - من ١٠ سنوات فما فوق - نجد أن حجم الرسومات قد قل نسبياً، وتركت مساحة أكبر للكلمات وذلك مثل كتب «مصادر الغد»، و«قصر المرمر»، و«خضرة»، و«رحلة ممتعة».

ويتماشى ذلك مع المعايير والمواصفات المحددة لرسومات في كتب الأطفال حيث ينبغي أن تناسب العمر الموجهة إليه، فكلما كان الطفل صغيراً احتاج إلى صور أكثر من الكلمات، والعكس صحيح.

٤ / ٢ الألوان

استخدم الرسامون في تلوين أعمالهم مجموعة من الألوان الزاهية الجاذبة، باستثناء كتاب «عقاريت من صنع البشر» الذي استخدم اللونين الأبيض والأسود فقط حتى يتناسب ذلك مع الموضوع الخفيف الذي يعالجه. وبإستثناء ذلك فإن الألوان المبهجة كانت هي السمة الغالبة فيما استخدم من ألوان مثل: اللون الأحمر، والأزرق، والأصفر، والأخضر والبنفسجي.

٤ / ٣ بنط الكتابة

تنوعت أبناط الكتابة المستخدمة في هذه المجموعة من البنط الكبير الذي يناسب الطفل من خمس سنوات حتى تسع سنوات، إلى البنط الأصغر نوعاً الذي يناسب طفل العشر سنوات فما فوق.

٤ / ٤ الغلاف

خرجت المجموعة في أغلفة مقواة بيضاء اللون عليها رسومات معبرة عن الموضوع المختار للمعالجة في القصة. وتعتبر صفحة الغلاف هي الواجهة الأولى التي يلتقى بها الطفل في الكتاب فاما أن يرفضه أو يقبله من خلال هذه الصفحة.

٥. الأسعار:

تظهر مجموعة كتب هذه السلسلة في نوعين من التجليد:

(١) التجليد الفاخر

(٢) التجليد العادى

وقد تراوح سعر الكتاب بالتجليد الفاخر فى المجموعة ما بين ٢ - ٢,٥٠ ديناراً كويتياً (أى ما يوازى ٢٠ - ٢٥ جنيهاً مصرياً).

اما التجليد العادى فقد تراوح السعر ما بين ٠,٧٥٠ - ١ ديناراً وعلى ما يبدو فإن هذه الأسعار بالنسبة لمستوى المعيشة فى الكويت تعد اسعاراً مناسبة تماماً.

ويحمل كل كتاب فى المجموعة سعرين أحدهما خاص بالتجليد الفاخر، والأخر خاص بالتجليد العادى.

٦. الحجم

تم اخراج أغلب هذه المجموعة (١٣ كتاباً بنسبة ٦٥٪) فى حجم ٢٠ × ٣٠ سم، أى فى شكل اليوم الصور الذى يعتاد الأطفال تصفحه، وذلك حتى تتاح لهم فرصة لأن تكون الرسومات فى حجم كبير يجذب أهتمام الاطفال ويلاحظ أن المجموعة فى هذا الحجم موجه للأطفال من سن ٦ - ٩ سنوات.

كما يوجد ستة كتب فى (الحجم العادى المتوسط) وهو ٢٢ × ١٦ سم وهذه الكتب موجهة للأطفال من سن عشرة سنوات فما فوق، وهؤلاء الاطفال فى هذه المرحلة يكونوا قد اعتادوا عن الكتب المدرسية العادية فى مثل هذا الحجم.



تقارير .. وتحقيقات .. وأخبار

إشراف د. مصطفى أمين حسام الدين

المدرس بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب - جامعة القاهرة

« ينيكورن » أحدث نظام متكامل معرب لتحسيب المكتبات ومراكز المعلومات

أسامة نطفى

قسم المكتبات - كلية الآداب
جامعة المنوفية

البرنامج يتيح التعامل مع عدد غير محدود من اللغات بغض النظر عن الهجائية المستخدمة فى الكتابة مما يتيح التعامل مع قواعد بيانات متعددة اللغات.

ثانياً: الجمع بين إمكانيات نظم إدارة قواعد البيانات العلاقية RDBMS ونظم استرجاع النصوص Text Retrieval Systems

يستخدم النظام أسلوباً فريداً للكشف للتعامل مع الوظيفتين الأساسيتين للعمل فى مجال المكتبات وهما الضبط واسترجاع المعلومات.

فبالنسبة للضبط نجد أن العمليات مثل الإعارة والتزويد وضبط الدوريات تعتمد أساساً على ضبط البيانات ولهذا الغرض يستخدم النظام قاعدة بيانات علاقية متكاملة لجميع وظائف الضبط وذلك لقوتها فى معالجة الحقول الهيكلية ومحددة الأطوال وإمكانياتها فى ربط التسجيلات المختلفة المكونة للنظم الفرعية.

أما بالنسبة لاسترجاع المعلومات فنجدها الأساس للفهرس المتاح على الخط المباشر والبحث فى مصادر المعلومات الأخرى، لهذا الغرض يعتمد النظام

ظهرت حديثاً الطبعة المعربة من نظام « ينيكورن»: a Unicorn، وهو يعد أحدث نظام متكامل لتحسيب المكتبات العربية تجتمع فيه المميزات التالية:

أولاً: دعم اللغة العربية

تعتمد فلسفة تعريب النظام على تقديم البيئة العربية المحسبة الكاملة وليس فقط ترجمة قوائم النظام ورسائله حيث تتطلب عملية التعريب تقديم الأدوات المساعدة للعمل فى البيئة العربية وهى تتمثل فى:

* تعريب آخر إصدارات الشكل الاتصالى USMARC لجميع أنواع التسجيلات البليوجرافية والتسجيلات الاستنادية.

* تقديم مكتز عربى جاهز للاستخدام والتطوير من قبل المكتبات.

* إعداد نظام فرعى للتحليل الصرفى لاستخدامه فى عمليات البحث والاسترجاع والفرز.

هذا فضلاً عن الإمكانيات التى يتيحها نظام BRS للعمل فى البيئة متعددة اللغات حيث أن

رابعاً: الدعم الكامل لشبكات المكتبات

بحيث يمكن إدارة شبكات المكتبات أو المكتبات متعددة الفروع على ثلاث مستويات أولاً: يمكن أن تكون كل مكتبة مستقلة عن المكتبات الأخرى بحيث يكون لها قاعدة بيانات مستقلة وسياسات مستقلة لإدارة العمليات (وعلى سبيل المثال فترات وفقات المستخدمين من عمليات الإعارة) ثانياً: يمكن أن تشترك المكتبات الأعضاء في قاعدة بيانات موحدة وفي نفس الوقت تحتفظ كل مكتبة بسياسات منفردة خاصة بإدارة عملياتها ثالثاً: يمكن أن تشترك المكتبات في قاعدة بيانات موحدة وسياسات موحدة لإدارة العمليات وفي حالة الاشتراك في قاعدة بيانات موحدة التعرف على المكتبة المالكة للوعاء ومكان وجوده الحالي.

خامساً: الدعم الكامل لشبكة INTERNET

وتتم الاستفادة من هذه الإمكانية على محورين أساسيين هما:

١ - في مجال العمليات الفنية حيث تتم الاستفادة من شبكة INTERNET في تحميل التسجيلات البيبليوجرافية من النظم التي تستخدم الشكل الاتصالي USMARC مثل مكتبة الكونغرس أو OCLC إرسال أوامر الشراء والمطالبات للموردين مباشرة عن طريق الشبكة.

٢ - في مجال الخدمات تسمح بإتاحة جميع الخدمات المتاحة من النظام الفرعي للفهرس المتاح على الخط المباشر للمستخدمين من خدمات شبكة INTERNET في العالم عن طريق أى برامج Web Browsers مثل Netscape أو Mosaic أو Lynx . إمكانية البحث في قواعد البيانات وفهارس المكتبات المتاحة في جميع أنحاء العالم التي تستخدم معيار تبادل المعلومات Z39.50 بنفس طريقة البحث المستخدمة في النظام المحلي.

على قاعدة بيانات للنصوص الكاملة اعتماداً على نظام Bibliographic Retrieval system BRS نظام الاسترجاع البيبليوجرافي. الذي يعتمد على الحقول المتغيرة الأطوال Variable Length Fields وهي الحقول الغالبة على التسجيلات البيبليوجرافية وبالتالي فالنظام يستوعب جميع حقول الوصف البيبليوجرافي المعتمدة في لاشكل الاتصالي USMARC بالإضافة إلى إمكانية استيعاب أى حقول نصية أخرى تضعها المكتبة والتي قد تصل إلى النص الكامل للوثيقة.

ونظراً لاعتماد نظام BRS على تكشيف النص الكامل يمكن البحث عن أى كلمة في أى حقول، وصياغة جمل للبحث اعتماداً على الروابط المنطقية (، / أو / ليس) والرابطة المكانية مثل (نفس / مع / تالي / جوار)، فضلاً عن الاستفادة من البتر في اتجاه اليمين أو اليسار أو البتر الداخلي. هذا بالإضافة إلى إمكانات البحث بالمكانز وقوائم الاستناد، وإمكانية تحديد البحث بالعديد من المحددات منها (تاريخ النشر) لغة الوعاء / مكان الوعاء / المكتبة - في حالة إدارة شبكة من المكتبات).

ثالثاً: التوافق مع المعايير الدولية في مجال المكتبات وقواعد البيانات البيبليوجرافية

يلتزم النظام بأحدث المعايير الدولية في مجال المكتبات والاتصالات حيث يدعم الشكل الاتصالي USMARC للتسجيلات البيبليوجرافية لجميع أنواع أوعية المعلومات، وكذلك بالنسبة لتسجيلات ملفات الاستناد، بالإضافة إلى اعتماده على معيار ANSI لبناء المكانز، ومعيار X12 لتبادل بيانات التزويد ومعيار z39.50 لتبادل المعلومات.

أما عن مكونات نظام «ينيكورن: Unicorn»، فهو يتكون من النظم الفرعية الآتية :

* النظام الفرعى للفهرسة أو الضبط الجغرافى .

* المكانز والضبط الاستنادى

* الفهرس المتاح على الخط المباشر

* الإعارة

* التزويد

* ضبط الدوريات

* الحجز الأكادىمى

* البريد الإلكتروني

* حجز المواد

* البرامج المساعدة

وفيما يلى نتناول كلاً منها ببعض التفصيل:

١ - النظام الفرعى للفهرسة والضبط

الببليوجرافى

النظام الفرعى لفهرسة وللضبط الببليوجرافى هو النظام الفرعى الأساسى وبالنظر إلى أن المكتبات ومراكز المعلومات جميع أشكال أوعية المعلومات فالنظام يتيح قاعدة بيانات للنصوص الكاملة تتيح التعامل مع جميع أنواع أوعية المعلومات مثل (الكتب والدوريات والتقارير الفنية والمواد السمعية والبصرية والخرائط والصور... الخ) ويمكن أن تتضمن قاعدة البيانات أى معلومات نصية عن وعاء المعلومات المفهرس بداية من العنوان وبيانات المسئولية مزوراً بالمستخلصات وانتهاء بالنص الكامل للوثيقة فضلاً عن أن البيانات الببليوجرافية تتطابق تماماً مع الشكل الاتصالى USMARC المقروءة آلياً.

والنظام يتضمن نظاماً فرعياً كاملاً للضبط المخزنى بحيث يتتبع النظام كل حالة نسخة من

وعاء المعلومات (معاراة/ فى التجليد/ على الرف.... الخ) ويمكن هذا النظام من اجراء عمليا الجرد عن طريق ادخال رقم النسخة فقط سواء عن طريق لوحة المفاتيح أو وسيلة ادخال ضوئية.

٢ - المكانز والضبط الاستنادى

ويتضمن نظام الضبط الاستنادى والمكانز ربط كل من: أسماء الأشخاص، أسماء الهيئات والمنظمات، السلاسل، الواصفات الجغرافية، الواصفات الموضوعية. تسجيلات الاستناد مرتبطة بجميع تكرارات الرأس المقنن فى قاعدة البيانات الببليوجرافية بحيث يتم تعديلها أوتوماتيكيا فى حالة تعديلها فى ملفات الاستناد. وتتضمن تسجيلات المكانز والضبط الاستنادى جميع أنواع الإحالات المتاحة فى مكتز متوافق مع معيار ANSI بحيث يمكن استخدامها فى عمليات إدخال البيانات أو الاسترجاع.

٣ - الفهرس المتاح على الخط المباشر

ونظراً لكون النظام الفرعى للفهرس المتاح على الخط المباشر هو النظام الفرعى المستخدم من قبل المستخدمين فى المكتبة فقد اعتمد فى تشغيله على رسومية GUI ليسير استخدامه من قبل المستخدمين، وهذا بالإضافة إلى امكانيات البحث الفائقة القوة التى يتيحها الاعتماد على نظام BRS . ويتيح النظام عرض وطباعة التسجيلات الببليوجرافية فى عدد كبير من اشكال الطباعة الجاهزة مع امكانية إعداد المستفيد لاشكال خاصة للطباعة والعرض تناسب مع احتياجاته. ويتيح النظام للمستفيد التعرف على حالة الوعاء (معارا/ على الرف/ محجوز ... الخ) فضلاً عن الاطلاع على التسجيلة الخاصة بالمستفيد نفسه.

عملية التزويد تؤثر أوتوماتيكيا في الفهرس المتاح على لاحظ المباشر.

٦ - النظام الفرعى لضبط الدوريات

يتحكم النظام الفرعى لضبط الدوريات فى متابعة ورود أعداد الدوريات مستخدما قاعدة بيانات مشتركة مع النظم النوعية الأخرى وذلك لمنع التكرار حيث يتم استقاء البيانات البليوجرافية للدورية من بيانات النظام الفرعى للفهرسة وبيانات التزويد من النظام الفرعى للتزويد وبيانات المقتنيات من الدورية من النظام الفرعى لضبط الدوريات لاستعمالها فى لانظام الفرعى للفهرس المتاح على الخط المباشر.

وتتم عملية التبع اعتمادا على توقع تاريخ ورود كل عدد من أعداد الدورية بناد على تتابع صدورها وإصدار خطابات المتابعة للأعداد المتأخرة، هذا بالإضافة إلى إدارة عمليات التجليد تبعا لمواصفات تجليد كل دورية وإدارة عملية التمرير للأعداد الجديدة من الدوريات.

٧ - النظام الفرعى للحجز الأكاديمى قصير الأجل

والنظام الفرعى للحجز الأكاديمى يقوم بإدارة مجموعات الكتب وأوعية المعلومات المختارة لدعم مناهج دراسية أو دورات تدريبية معينة بحيث يتم حجز هذه الأوعية وعدد من نسخها لإتاحتها لطلبة هذا المنهج أو الدورة التدريبية بقواعد استعارة مختلفة عن القواعد العامة وعادة ما تكون الاستعارة فى فترات إغلاق المكتبة أو لفترات أقصر من المعتاد ويتيح النظام البحث عن هذه المجموعات سواء بالبيانات البليوجرافية أو باسم المحاضر أو بعنوان المنهج فضلا عن تحديد قواعد مستقلة لإدارة كل مجموعة تبعا لمتطلبات التدريس.

ويتضمن النظام الفرعى للفهرس المتاح على الخط المباشر إمكانية تقديم الخدمات الإرشادية والمرجعية المختلفة والذى يسمح للعاملين فى المكتبة بنشر أى معلومات عن المكتبة مثل (ساعات العمل، الإعلان عن الكتب الواردة حديثا، الاجتماعات، نشرات إحاطة جارية.... إلخ) وربط النظام بشبكة INTERNET يمكن وضع روابط بمصادر المعلومات المتاحة فى الموضوع على الشبكة كفهارس المكتبات المماثلة أو أوعية المعلومات المرتبطة.

ويمكن النظام الفرعى للفهرس المتاح على الخط المباشر Online من اتاحة قواعد البيانات المتصلة على الخط المباشر أو المتاحة على أقراص مدموجة وإجراء عمليات البحث فيها على التوازي دون الخروج من النظام.

٤ - النظام الفرعى للإعارة

ويدير هذا النظام جميع عمليات الإعارة من استعارة الرد والحجز، تجديد الاستعارة، رد الكتب، حساب غرامات التأخير، إصدار خطابات الاسترداد، إدارة عمليات الإعارة بين المكتبات وإصدار التقارير والإحصائيات. هذا ويتيح النظام تعريف عدد غير محدود من فئات المستعيرين وفترات الاستعارة المختلفة للأوعية المعلومات تبعا لسياسة المكتبة.

٥ - النظام الفرعى للتزويد

يتبع النظام الفرعى للتزويد عمليات اقتناء الأوعية خلال أمر الشراء المطالبات استلام المواد إدارة الفواتير ويتعامل النظام مع مصادر الاقتناء الأخرى كالإهداء والتبادل والاشتراكات. ويحتفظ بتسجيلات بنود الميزانية لكل دورة مالية. وبغض النظر عن وسيلة الاقتناء كل مرحلة من مراحل

٨ - النظام الفرعى للبريد الإلكتروني

النظام الفرعى للبريد الإلكتروني الذى يستخدم إمكانيات البريد الإلكتروني إرسال المخرجات المختلفة لجميع النظم الفرعية المتاحة فى نظام «ينكورن»: UNICORN ، ويستفاد من ذلك فى تطبيقات مثل: استمجال أمر الشراء للكتب، خطابات رد الكتب المتأخرة، نتائج البحث والبليوجرافيات، مخرجات خدمة البث الانتقائى، جميع أنواع التقارير والإحصائيات..... الخ.

٩ - حجز المواد

ويستخدم النظام الفرعى لحجز المواد فى إدارة وتنظيم عمليات حجز وصيانة مجموعات المواد السمعية والبصرية والالكترونية والاجهزة المستخدمة فى تشغيلها أو قراءتها والنظام الفرعى لحجز المواد يرتبط بجميع النظم الفرعية الأخرى حيث انه يستخدم قاعدة نفس قاعدة البيانات البليوجرافية المستخدمة لجميع أنواع أوعية المعلومات الأخرى، ونتيجة للاحتفاظ بسجلات راجعة لجميع العمليات المتعلقة بوعاد المعلومات يمكن انتاج مجموعات متنوعة من الاحصائيات والتقارير.

١٠ - البرامج المساعدة، وهى :-

أ- برنامج التحميل البليوجرافى

ويستخدم برنامج التحميل البليوجرافى لتحميل التسجيلات البليوجرافية الشكل الاتصالى USMARC من العديد من المصادر المتاحة فى شكل الكترونى سواء على وسائط تخزين أو على الخط المباشر من خلال شبكة INTERNET مثل (OCLC Online Computer Library Center) أمخاد مراكز المكتبات المتاحة على الخط المباشر، مكتبة الكونجرس، RILIN Research Libraries، شبكة معلومات المكتبات Information Network

البحية، BiblioFile ، WLN ، شبكة المكتبات الغربية، Supercat) ويمكن للمكتبة حذف أى حقول غير مرغوب فى تحميلها والتحقق من التكرار فى التسجيلات وحذفه.

ب- برنامج التحميل الاستنادى

ويستخدم برنامج التحميل الاستنادى لتحميل أو تحديث الأنواع المختلفة من تسجيلات الاستناد من المصادر المتاحة فى شكل الكترونى سواء على وسائط تخزين أو على الخط المباشر من خلال شبكة INTERNET

ج- برنامج تحميل تسجيلات المستفيدين

يستخدم برنامج تحميل تسجيلات المستفيدين سواء لتحميل أو لتحديث تسجيلات المستفيدين مباشرة من قواعد بيانات الادارية الأخرى أو من الملفات النصية بصيغة ASCII من مصادر مثل قاعدة بيانات المرتبات أو قاعدة بيانات الطلاب والتي تستخدم فى اغراض أخرى فى المؤسسة الأم.

د - برنامج تحميل تسجيلات "Books In Print"

لتحميل تسجيلات المرجع المعروف "Books In Print" مباشرة على قاعدة البيانات البليوجرافية.

هـ- برنامج ضبط الاتاحة

ويتحكم هذا البرنامج فى مستويات الاتاحة للنظام لمجموعات المستفيدين المختلفة بحيث تسمح بتحديد الخدمات والنظم الفرعية المتاحة للمستفيد أو مجموعة المستفيدين ويحدد هذا بناء على مستوى الاتاحة للمستفيد ومستوى الاتاحة الخاصة بوسيلى الاتصال مع النظام (شاشة/ خط تلفونى/ شبكة INTERNET) ويقوم هذا البرنامج أيضا بتسجيل العمليات التى يقوم بها كل مستفيد.

الجمعية الأوروبية لأمناء المكتبات المعنيين بالشرق الأوسط (ملكوم) تعقد إجتماعها السنوى الثامن عشر بالقاهرة ٨ - ١٠ يناير ١٩٩٦

جامعة ليدن بهولندا، بكلمة تقديمية عن الجمعية اشار فيها إلى نشأة الجمعية في إنجلترا تحت مسمى «لجنة مكتبي الشرق الأوسط: The Middle East Librarians' Committee»، وعقد أول مؤتمر لها في ايكس - إن - بروفنسى Aix - in - prorence بفرنسا عام ١٩٧٩، ثم انعقاد مؤتمرها سنويا بصفه منتظمة حتى اليوم باستثار مؤتمر عام ١٩٩١، الذي منعت حرب الخليج إجتماعه حيث كان مقرراً أن تكون الرباط بالمملكة المغربية مكاناً له.

ثم اشار إلى التطورات التي مرت بها الجمعية سواء في تسميتها، حيث اتخذت اسمها الحالي «الجمعية الاوربية لأمناء المكتبات المعنية بالشرق الأوسط» ابتداء من عام ١٩٩٠ مع الاحتفاظ بالتسمية الاستهلالية السابقة (ملكوم: MELCOM) مع اضافة الصفه «الدولية -Interna- stioal» إليها، فاصبحت «ملكوم الدولية» أو في بنيتها وطبيعة اعضائها، حيث تبنت مفهوماً واسعاً

في الفترة من ٨ إلى ١٠ يناير ١٩٩٦، عقد بمقر كل من المعهد الهولندي للأثار والدراسات العربية، والمركز الثقافي الايطالي، بالقاهرة، إجتماعات المؤتمر السنوى الثامن عشر للجمعية الاوربية لأمناء المكتبات المعنيين بالشرق الأوسط: The European Associaton of Midle East Librarians (ملكوم الدولية: -MELCOM Inter-national).

حضر هذا الإجتماع اكثر من ستين مشاركاً يمثلون المكتبات الكبرى والهيئات والمؤسسات ومكتبات الجامعات والمعاهد ومراكز البحوث والدراسات المعنية بالشرق الأوسط في كل من إنجلترا، وفرنسا، والمانيا، وهولندا، والدانمارك وغيرها من الدول الأوربية، فضلاً عن ممثلين من الدول العربية وغيرها من دول المنطقة.

افتتح الإجتماع السيد «جان جست ويتام Jan Just Wittam» رئيس الجمعية، الذي يعمل بمكتبة

للعضوية فيها، فاصبحت تضم الهيئات أو الافراد المعنيين مهنيًا أو شخصيًا بالكتب وغيرها من اوعية المعلومات ومعاملات التوثيق التي تتخذ من الشرق الاوسط موضوعاتها سواء كان هذا الشخص استاذًا جامعيًا، أو أمينًا لمكتبة، أو اخصائي توثيق، أو بائع كتب، اوهاو لجمع الكتب.. إلخ.

أما عن أهداف المؤتمر السنوى الذى تعقده الجمعية فذكر أنها ثلاثة: أولها تقديم ومناقشة الأوراق البحثية، وثانيها تجديد ودعم وانشاء العلاقات بين الزملاء الاعضاء، وثالثها المعرفة الوثيقه بالمكان الذى يعقد فيه المؤتمر. ولاحظ في هذه الصدد أنه كان مخططا لهذا المؤتمر السنوى الثامن عشر ان يعقد في القاهرة مواكبا للحدث التاريخى الثقافى الكبير وهو معرض القاهرة الدولى للكتاب، ولكن تاجيل المعرض إلى ٢٤ فبراير ١٩٩٦، كان له أثر سلبي على الحضور في هذا المؤتمر الذى كان متوقعا أن يكون اضخم مؤتمر سنوى تعقده الجمعية في تاريخها.

هذا وقد ناقش المؤتمر على مدار ست جلسات «١٨» ورقة بحثية أغلبها تصف وتحلل المقتنيات أو المجموعات أو المشروعات المعنية بالكتب المطبوعة أو المخطوطة العربية أو الإسلامية سواء في اوربا أو في المنطقة،

ولعل اهم ما يمكن الاشارة إليه في هذا الصدد ورتان:

الورقة الأولى، وهى الورقة التى تقدمت بها وعرضها شارلوت فين: «Charlotte Wien» أمينة المكتبة بمعهد دراسات الشرق الأوسط المعاصرة

بجامعه اودنيس بالدانمارك وموضوعها: تحليل للنظم الرئيسية لقواعد البيانات الببليوجرافية القادرة على معالجة الهجائية العربية المتاحة فى السوق فى الوقت الراهن: «An analysis of the major bibliographic database systems capable of handling Arabic vernacular script available on the market today».

قدمت الورقة عرضا مقارنًا لست من البرمجيات المتاحة حتى السوق والتي تستخدم فى انشاء قواعد البيانات الببليوجرافية بالهجائية العربية هي: CDS / ISIS, MIN ISIS, DOBIS / LIBIS / ALEPH / RILIN / VTLS، وذلك من حيث نشأة وتطور كل منها، وما اذا كانت تقتصر على الهجائيات غير الرومانية أو تسمح بالهجائيات الرومانية وغير الرومانية، والمعيار المستخدم بالنسبة لمجموعة التمثيلات العربية، وتاريخ بداية الطبعة المعربة من النظام، والشكل الاتصالى الببليوجرافى المستخدم، والنطاق الجغرافى الذى انتشر فيه استخدامه، وحجم اكبر قاعدة بيانات استخدم فى انشائها.

أما الورقة الثانية فهى الورقة التى اعدتها أ. د. شعبان خليفه بعنوان تعليم المكتبات فى الشرق الأوسط: Library Education in the Middle East.

وقد استعرض فيها تاريخ تطور برامج التعليم الرسمى لعلوم المكتبات والمعلومات فى مختلف بلدان الشرق الأوسط، والمناهج والمقررات الدراسية، واعضاء هيئات التدريس والتجهيزات المعملية المتاحة فى تلك البلدان.

اللغة العربية وعصر المعلومات

فى ندوة بالقاهرة

٩ - ١٠ يناير ١٩٩٦

وفى اطار هذا الهدف نظمت اللجنة أولى ندواتها عن «الإعلام العلمى والثقافة العلمية» فى ديسمبر ١٩٩٤، أما ثانى هذه الندوات فكانت عن «اللغة العربية والثقافة العلمية». وقد عقدت هذه الندوة، التى تعاون فى تنظيمها مع لجنة الثقافة العلمية كل من لجنة الدراسات الادبية واللغوية، ولجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة، فى قاعة مكتبة القاهرة الكبرى خلال يومى ٩ و ١٠ يناير ١٩٩٦.

اتخذت الندوة من التحديات التى تواجهها منظومة اللغة العربية، باعتبارها الوعاء الثقافى لكل العاملين فى كل المجالات الانسانية والاجتماعية والطبيعية فى الوطن العربى، إزاء ما يسمى بعصر المعلومات موضوعاً لها، مستهدفة ما يلى:

- * طرح جوانب العلاقة بين اللغة والثقافة العلمية.
- * ابراز التحديات التى تواجهها اللغة العربية فى عصر المعلومات.

فى عام ١٩٩٣، استحدث المجلس الأعلى للثقافة التابع لوزارة الثقافة بجمهورية مصر العربية، إنشاء لجنة للثقافة العلمية* لتضاف إلى اللجان الأخرى العديدة بالمجلس التى تعنى بجميع جوانب وقضايا العمل الثقافى فى مصر. وكان الهدف من إنشاء هذه اللجنة اقامة جسور من الصلات والعلاقات بين المهتمين بالانسانيات والعلوم الاجتماعية من جانب والمهتمين بالعلوم الطبيعية وتطبيقاتها من جانب آخر، واستثمار هذه الجسور والعلاقات فى التصدى للانفصال الثقافى بين هذين الجانبين، وفى تكوين ونشر خلفية ثقافية علمية عامة تؤمن بالعلم وتتخذ من المنهج والنسق العلمى أسلوباً لطرح الاسئلة وللبحث عن الاجابات فى مختلف القضايا والموضوعات التى تهتم الفرد والمجتمع المصرى فى ماضيه وحاضره ومستقبله باعتبار ذلك مدخلاً أساسياً لتقدم وازدهار هذا المجتمع.

(*) تضم هذه اللجنة فى عضويتها نخبة مثمرة من الاستاذة المتخصصين فى العلوم الطبيعية والتطبيقية وكذلك فى الانسانيات والعلوم الاجتماعية، فضلاً عن بعض المثقفين والكتاب المعنين بنشر الثقافة العلمية، ومقرر هذه اللجنة أ. د. ميلاد حنا، ومقررها بالانابة أ. د. أحمد شوقى، ومن أعضائها: أ. د. أبو شادى الروبى، أ. د. أحمد مستجير، أ. د. أسامة الخولى، أ. د. فؤاد زكريا، وغيرهم.

* تحديد موقع علوم اللغة من الخريطة العلمية العامة.

* استعراض التوجهات الحديثة لعلوم اللغة وتعليمها.

* دراسة طبيعة العلاقات التبادلية بين اللسانيات الحديثة ونظرية الأدب.

* طرح قضية الترجمة وتعريب العلوم من منظور الثقافة العلمية.

* توضيح دور تكنولوجيا المعلومات في دعم الأنشطة اللغوية المختلفة.

وقد قدم للندوة سبعة عشر ورقة بحثية في مقدمتها الورقة الرئيسية في الموضوع التي كتبها الاستاذ الدكتور نبيل على بعنوان «اللغة العربية وتحديات عصر المعلومات». والهدف الأساسي الذي حاولت هذه الورقة تحقيقه هو : إبراز مدى الفجوة التي تفصل بين ما أحدثته الثورة اللسانية الحديثة باستخدام التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والوضع الراهن للغة العربية، وذلك من خلال تحليل لطبيعة العلاقة بين علم اللغة والعلوم الأخرى كالرياضيات، والمنطق، والفيزياء، والاحصاء، علم النفس، وعلم الحياة (البيولوجي) من جهة، ومن خلال دراسة لمظاهر العلاقة التبادلية بين اللغة وتكنولوجيا المعلومات وخصوصا الحاسب الآلي من جهة أخرى. وقد تضمنت الورقة الإشارة إلى العديد من جوانب التحديات التي تواجهها اللغة العربية في هذا الصدد سواء فيما يتعلق بالتنظير اللغوي، أو بتطوير المعاجم العربية أو بتوفير استخدامات لغوية جديدة ومتنوعة، أو بأساليب تعليم اللغة وتعلمها. هذا وقد قدمت الورقة إشارة متعددة للتطبيقات المختلفة لتكنولوجيات المعلومات في اللغة العربية واستخداماتها كأداة للإحصاء اللغوي، ومعالجة الكتابة العربية، وكأداة للصراف والنحو، وفي الكشف والاستخلاص الآلي والترجمة الآلية،

وتحليل مضمون النصوص آليا، وفي مجال التناص، واللسانيات المقارنة والتقابلية، وإعداد المعاجم والمكانز.... الخ.

أما الادوات الأخرى التي قدمت للندوة فيما يلي بيان بعناوينها وأسماء مؤلفيها :-

* توجهات علم اللسانيات الحديث: اللغويات السياسية كنموذج / د. حسن وجيه.

* كيف استوعبت العربية الثقافة العلمية: درس تاريخي / د. يوسف زيدان.

* اللغة من منظور ثقافي / أ. سامي خشبة.

* اللغة العربية وتشكيل الوعي القومي / د. يحيى الرخاوى.

* أساسيات الاتصال باللغة العربية في الحياة العلمية / د. عاطف نصار.

* أهمية بنوك المصطلحات في الترجمة التخصصية / د. محمود فهمي حجازي.

* مشاكل على الطريق الى معجم لمربى حديث / د. السعيد محمد بدوي.

* اللغة العربية كمصدر للترجمة في اللغة الفارسية ولغات وسط آسيا / د. محمد فتحي يوسف الرئيس.

* اللسانيات ونظرية الأدب / د. أحمد درويش.

* الإستعارة دور جديد / د. محمد شفيح الدين السيد.

* اكتساب اللغة الأم من منظور اللسانيات الحديثة / د. سامي محمود عبد الله رزق.

* الاكتساب اللغوي ومستقبل تعليم العربية / د. عبده الراجحي.

* الابداع في تعليم اللغات / د. منى أبو سنة.

* اللغة العربية وتنوع الخطاب / د. حسن وجيه.

* الإحصاء اللغوي / على حلمي موسى.

* توثيق اللغة العربية المعاصرة / د. نبيل على.

مؤتمر الإنترنت والطرق السريعة للمعلومات

القاهرة: ٢٥ - ٢٧ مارس ١٩٩٦

يحكمها؟، ومن يديرها؟، ومن يضبط وينظم أعمالها؟، ثم قدم عرضاً لتاريخ دخول مصر شبكة الانترنت عبر شبكه المجلس الأعلى للجامعات (اين: EUN)، ومركز معلومات ودعم القرار برئاسة مجلس الوزراء «ايدسك: IDSC»، مبينا هيكلها، وبيئتها، ومكوناتها، آليات الاشتراك فيها، والخدمات التي تقدمها، واعداد المشتركين فيها... الخ، وأخيراً بطرح العديد من القضايا المستقبلية المرتبطة بالاشتراك في هذه الشبكة مثل: أخلاقيات استخدامها، وحقوق الملكية الفكرية للمعلومات المتداولها فيها، وأمنها... الخ.

والورقة الثانية بعنوان: [الانترنت كأداة لبناء مجتمع المعلومات المصري: منظور تنظيمي] إعداد وتقديم د. أحمد نظيف، وقد كتبها بالانجليزية أيضاً، وتناول فيها الغرض من انشاء مركز معلومات ودعم القرار بمجلس رئاسة الوزراء، ودوره في سمو تأثيره على تطوير البرنامج المصري لتكنولوجيا المعلومات، واضعاً التصور التنظيمي لإدارة البرنامج المصري لطريق المعلومات ومبيناً أهدافه، ومشروعاته.

نظم المعهد الإقليمي لتكنولوجيا المعلومات «ريتي RITI»، التابع للمركز الأقليمي لتكنولوجيا المعلومات وهندسة البرمجيات «ريتسك: RITSEC» بالقاهرة، مؤتمراً ومعرضاً عن شبكة الشبكات «انترنت INTERNET» تحت عنوان «غدا.. المستقبل.. انترنت والطرق السريعة للمعلومات»، وذلك خلال الفترة من ٢٥ إلى ٢٧ مارس ١٩٩٦ بفندق ماريوت بالقاهرة.

استهدف المؤتمر إلقاء الضوء على شبكة الانترنت وخدماتها، وإثارة وعى قطاع عريض من العاملين في مجال المال والأعمال بأهمية الاستفادة من خدمات هذه الشبكة في زيادة مبيعاتهم والحد من نفقات أعمالهم.

في هذا الإطار، قدم للمؤتمر العديد من الأوراق والعروض، ولكن لعل أهم مايمكن الإشارة إليه منها ورقتان:-

الورقة الأولى بعنوان: [نشأة وتطور الانترنت: منظور وطني]// إعداد وتقديم د. طارق كامل، وقد كتبها بالانجليزية، وتناول فيها الإجابة عن اسئلة مثل: ما هي الأنترنت؟ ومن يملكها؟، ومن

الصرافة المصرية بالاضافة إلى خدمات الأخبار والانباء العالميه، ومنها ما يعنى بتمكين المستخدم من الدخول إلى شبكه الانترنت، والإطلاع على (WWW)، وإضافة الشبكات المحلية (LAN) لتكون إحدى الشبكات المكونة لشبكة الانترنت بشكل دائم أو مؤقت، فضلا عن تمكينه من ارسال واستقبال البريد الاليكترونى، والقيام بالدعاية والتسويق على الشبكه، وإعداد الصفحات المحلية عن الشركات والمؤسسات والإحتفاظ بها،... إلخ.

أما المعرض المصاحب للمؤتمر فقد اشتمل على عروض شركات العتاد والبرمجيات المتعلقة بشبكه الانترنت، ولعل أهم ما يمكن الإشارة إليه فى هذا الصدد هو تنامى قطاع الشركات الخاصة التى تؤدى دور «متعهد خدمات المعلومات فى مصر، حيث امكن رصد «عشرة» شركات خاصة تطرح خدماتها على المستخدمين باستخدام شبكه الانترنت. ومن بين هذه الشركات ما يعنى بتقديم خدمات المعلومات المتعلقة بالبورصات المصرية العالميه والأسواق الماليه العالميه، وسوق

ندوة «تأثير تكنولوجيا المعلومات على المكتبات الجامعية» الاسكندرية : ٢٥ مارس ١٩٩٦

* قواعد معلومات الليزرا / أ. د. شوقى سالم.

* الانترنت ودورها فى تطوير المكتبات الجامعية / أ. د. محمد اديب رياض.

* بناء شبكات المعلومات المحلية والواسعة للمكتبات الجامعية / أ. د. محمد الشربيني.

* تأثير تكنولوجيا المعلومات على المعالجة الفنية للمجموعات / أ. د. محمد فتحى عبد الهادى.

* إدارة المكتبات الجامعية / د. السيد النشار.

* تطوير المصادر البشرية للمكتبات الجامعية / د. ناريمان اسماعيل.

* مكتبات الاقسام فى كليات الجامعة / د. جمال الخولى.

نظم قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب بجامعة الاسكندرية ندوة بعنوان «تأثير تكنولوجيا المعلومات على المكتبات الجامعية»، وذلك بقاعة معهد الدراسات العليا والبحوث، يوم ٢٥ مارس ١٩٩٦.

شارك فى الندوة أكثر من مائه من ممثلى المكتبات فى الجامعية فى مختلف محافظات مصر، وقد استمع المشاركون وأسهموا فى مناقشة المحاضرات والاوراق البحثية الآتية:

* موقف المكتبات الجامعية فى جامعة الأسكندرية / د. غادة عبد المنعم.

* شبكات المكتبات الجامعية / أ.د. شعبان خليفة.

* ميكنة المكتبات الجامعية / أ. د. حشمت قاسم

المؤتمر الدولي الواحد والعشرون للإحصاء وعلوم الحاسب وتطبيقاتها ٦ - ١١ إبريل ١٩٩٦

رئيس المؤتمر أ.د. على على حبيش

برنامج افتتاح المؤتمر

مبنى اللجنة المركزية - كورنيش النيل

السبت ٦ من إبريل ١٩٩٦

التسجيل

جلسة الافتتاح

- القرآن الكريم

- كلمة نائب رئيس المؤتمر ورئيس لجنة

الإعداد

- كلمة مقرر عام المؤتمر

- كلمة أمين عام المؤتمر

- كلمة رؤساء الشعب المختلفة

- كلمة رئيس المؤتمر

١١,٣٠ حفل استقبال

١٢,٠٠ ندوة عن المعلومات الزراعية في تطوير

الزراعة المصرية

برنامج الجلسات

اليوم الأول: الأحد ٧ إبريل ١٩٩٦

١ - الإحصاء الرياضي - كلية التجارة جامعة
عين شمس الساعة ١٠ صباحاً

٢ - الإحصاء التطبيقي ١ - كلية التجارة
جامعة عين شمس الساعة ١٢,٣٠ ظهراً.

اليوم الثاني: لأثنين ٨ إبريل ١٩٩٦

٣ - تطبيقات عامة - كلية تجارة عين شمس
الساعة ١٠ صباحاً

٤ - بحوث عمليات - كلية تجارة عين شمس
الساعة ١٢,٣٠ ظهراً

اليوم الثالث: ٩ إبريل ١٩٩٦

٥ - تطبيقات هندسية ٢,١ - كلية الهندسة
الإلكترونية بمنوف الساعة ١١ صباحاً

٦ - نظم الحاسب الخيرية - أكاديمية السادات
الساعة ٥ مساء

اليوم الرابع: ١٠ إبريل ١٩٩٦

٨ - الإحصاء التطبيقي ٢ - كلية التجارة
جامعة طنطا الساعة ١٠ صباحاً

٩ - علوم الحاسب - كلية الحاسبات
والمعلومات جامعة حلوان - جاردن سيتي ١٠
صباحاً

اليوم الخامس: ١١ إبريل ١٩٩٦

٩ - التحليل العددي - المعهد العالى
التكنولوجى بينها الساعة ٩,٣٠ صباحاً

برنامج الندوات

اليوم الأول: السبت ٦ إبريل ١٩٩٦

١ - المعلومات الزراعية فى خدمة الزراعة
المصرية - قاعة اللجنة المركزية بكورنيش النيل
١١,٣٠ صباحاً

اليوم الثانى: الثلاثاء ٩ إبريل ١٩٩٦

٢ - الذكاء الاصطناعى والشبكات العصبية -
كلية الهندسة الالكترونية بمنوف الساعة ١٠
صباحاً

٣ - التصدير ومتطلباته - كلية التجارة جامعة
عين شمس الساعة ١٠ صباحاً

اليوم الثالث: الأربعاء ١٠ إبريل ١٩٩٦

٤ - عرض حى فى تجربة بعض مراكز المعلومات
على مستوى الدولة - مركز إعداد القادة ش صلاح
سالم ١٠ ص

٥ - شبكات الحاسب بجامعة قناة السويس -
كلية العلوم جامعة قناة السويس الاسماعيلية ١١
صباحاً

٦ - الذكاء الاصطناعى ونظم المعلومات الذكية
- قسم الإحصاء كلية التجارة جامعة طنطا الساعة
١٢ ظهراً

٧ - دور نقطة التجارة الدولية فى خدمة التجارة

ودعم وترويج الصادرات المصرية - وزارة التموين ٩
صباحاً

٨ - الذكاء الاصطناعى ونظم الحاسب الخبيرة
- قسم نظم المعلومات أكاديمية السادات المعادى
الساعة ١٠,٣٠ ص

اليوم الرابع: الخميس ١١ إبريل ١٩٩٦

٩ - التنمية البشرية فى عصر المعلومات فى
العالم العربى - المركز الديموجرافى بالمقطم الساعة
١٢,٣٠ ظهراً

١٠ - الوسائط المتعددة وشبكة الانترنت - كلية
الحاسبات والمعلومات جامعة حلوان جاردن سيتي
الساعة ١٠ صباحاً

١١ - الرياضيات الصناعية - المعهد العالى
للتكنولوجيا بينها الساعة ١٢ ظهراً

ندوات ما بعد المؤتمر

١٢ - السبت ١٣ إبريل الحاسب والموسيقى -
كلية الحاسبات والمعلومات جامعة حلوان - جاردن
سيتى الساعة ١١ ص

١٣ - الثلاثاء ١٦ إبريل تطوير المكتبات
الجامعية - المركز الديموجرافى المقطم الساعة ١٠
صباحاً

١٤ - الأربعاء ١٧ إبريل الإعلام فى عصر
المعلومات - كلية الإعلام جامعة القاهرة الساعة
١٠ صباحاً

١٥ - الخميس ١٨ إبريل تدريس علوم
المعلوماتية فى الثانوى - كلية الحاسبات والمعلومات
بجامعة حلوان ١٠ صباحاً

١٦ - السبت ٢٠ إبريل البنوك فى عصر
المعلومات - تجارة عين شمس ١١ صباحاً

الاتحاد الدولي للتوثيق يعقد اجتماعاته في مصر ١٤ - ١٥ إبريل ١٩٩٦

التوثيق: International Federation of Documentation « هو إحدى المنظمات الدولية غير الحكومية المعنية بتنسيق ودعم العمل الدولي المشترك في مجال المكتبات والمعلومات، وذلك من خلال انشطته في تبادل المعلومات، وعقد المؤتمرات والندوات، وتشجيع إقامة الدراسات والمشروعات المشتركة، ونشر الموجزات الارشادية... الخ ولعل أهم ما ينشره الاتحاد من مطبوعات نظام التصنيف العشري العالمي "UDC"، والمطبوع الشهري R&D Projects in Documentation and Librarianship International Bulletin، والمطبوع الفصلي International Forum of Information and Documentation.

وترجع نشأة هذا الاتحاد إلى عام ١٨٩٥ حينما أقام المحاميان البلجيكيان «بول اوتليت»، و«هنري لافونتين» المعهد الدولي للبيبلوجرافيا، الذي تغيرت تسميته عام ١٩٣٨ إلى «الاتحاد الدولي للتوثيق»، وتم تطوير الدور الذي يضطلع به.

في مدينة الاسكندرية، وبدعوة من قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب بجامعة الاسكندرية، شهدت قاعة المؤتمرات الكبرى، عدة اجتماعات للاتحاد الدولي للتوثيق (فيد : FID).

فقد عقد المجلس الأعلى للاتحاد الذي يتكون من «٢٥» عضواً منتخباً يمثلون مختلف دول العالم الأعضاء في الاتحاد اجتماعه يومي ١٤ و ١٥ ابريل، كما عقدت الهيئة الاقليمية لشمال افريقيا والشرق الادنى التابعة للاتحاد اجتماعها يوم ١٦ ابريل. كما شارك اعضاء المجلس الأعلى للاتحاد والهيئة الاقليمية التابعة له في الندوة التي عقدت تحت رعاية أ. د. عصام أحمد سالم رئيس جامعة الاسكندرية عن «التطورات الحديثة في مجال المعلومات ودور الاتحاد الدولي للتوثيق، يوم ١٧ ابريل ١٩٩٦، وحضرها ممثلون لمختلف نوعيات وقطاعات المكتبات ومراكز المعلومات المصرية، فضلاً عن المهتمين بتطوير أدائها.

هذا ومن الجدير بالذكر أن «الاتحاد الدولي

معهد المخطوطات العربية
القاهرة
جامعة الدول العربية
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
ينظم ندوة عن المخطوطات
٢١ - ٢٢ ابريل ١٩٩٦

بمناسبة الاحتفال بعيده الذهبي نظم المعهد ندوة بعنوان «معهد المخطوطات العربية: وقائع الماضي ورؤى المستقبل» وقد سار برنامج الندوة على النحو التالي:

برنامج الندوة

اليوم الأول:

الأحد ٢١ ابريل ١٩٩٦

محور اليوم: العمل التراثي العربي المشترك: وقائع الماضي.

الساعة:

٩ - ١٠ التسجيل

١٠ - ١٠,٣٠ الافتتاح

- كلمة الامين العام لجامعة الدول العربية

- كلمة المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

١٠,٣٠ - ١١ حفل شاي

١١ - ١٢,٣٠ الجلسة الأولى

الموضوع: عرض عام لجهود نصف قرن، وتقويم

لائجازات انقاذ المخطوطات.

رئيس الجلسة: أ. د محمود فهمى حجازى

المتحدث الأول: أ. فيصل عبد السلام الحفيان

(معهد المخطوطات العربية: قراءة فى سفر الماضي)

المتحدث الثانى: أ. د محمود محمد الطناحي

(قضية إنقاذ المخطوطات: ما تحقق وما لم يتحقق)

المعقب: أ. د عبد الستار الحلوجى

١٢,٣٠ - ١ استراحة

١ - ٢,٣٠ الجلسة الثانية

الموضوع: تقويم جهود التعريف بالمخطوطات وإحيائها.

رئيس الجلسة: الأستاذ إبراهيم الترسى

المتحدة الأول: أ. عصام محمد الشنطى

(قضية التعريف بالمخطوطات: الجهود المبذولة وأوجه القصور)

المتحدث الثانى: أ. د. رمضان عبد التواب

(قضية إحياء المخطوطات: منهج المعهد فى نشر التراث)

المعقبان: أ. نصر الله مبشر الطرازى

أ. د. أحمد مختار عمر

اليوم الثانى:

الأثنين ٢٢ إبريل ١٩٩٦

المحور: العمل التراثى العربى المشترك: رؤى المستقبل
الساعة:

١٠ - ١١,٣٠ الجلسة الثالثة

الموضوع: العمل التراثى العربى المشترك وسط أزمة
الثقافة العربية

رئيس الجلسة: أ. د. محمود على مكى

المتحدة الأولى: أ. د. أحمد درويش

(أزمة العمل التراثى فى ضوء مفهوم الثقافة: رؤية
تاريخية)

المتحدة الثانى: د. الطاهر أحمد مكى.

(أزمة العمل التراثى: الملامح والأبعاد.. والمسئولية)

المعقب: أ. د. عبد المنعم تليمة

١١,٣٠ - ١٢ حفل شاي

١٢ - ١,٣٠ الجلسة الرابعة

الموضوع: المعهد على مشارف القرن الحادى
والعشرين

رئيس الجلسة:

المتحدث الأول: د. يوسف زيدان

(معهد المخطوطات.. معالم جديدة على طريق
المستقبل)

المتحدث الثانى: د. أيمن فؤاد سيد

(المعهد.. ومؤسسات التراث العربية ودوائر
الاستشراق: واقع وآفاق)

أول اجتماع لمجلس إدارة مركز

بحوث نظم وخدمات المعلومات بجامعة القاهرة

جامعة القاهرة لخدمة البيئة والمجتمع فى مجال
المكتبات والمعلومات.

عقد الاجتماع برئاسة رئيس مجلس ادارة المركز

أ. د. محمد حمدى ابراهيم عميد كلية الآداب

بجامعة القاهرة، وعضوية «١٦» عضواً من بينهم أ.

د. عبد الستار الحلوجى وكيل الكلية لشئون خدمة

فى الخامس من مايو ١٩٩٦ عقد أول اجتماع

لمجلس إدارة مركز بحوث نظم وخدمات المعلومات،

الذى أصدره الاستاذ الدكتور حسين كامل بهاء

الدين وزير التعليم ورئيس المجلس الأعلى للجماعات

القرار رقم «٥٤» بتاريخ ٢ / ٧ / ١٩٩٥ بانشائه

ليكون وحدة ذات طابع خاص، وأداة من أدوات

- للمكتبات ومراكز المعلومات :-
- مكتبة كلية الآداب بجامعة القاهرة.
- مكتبة معهد التمريض بجامعة القاهرة.
- مكتبة المعهد القومي لعلوم الليزر بجامعة القاهرة.

* فى مجال تصميم مرصد البيانات واصدار الأعمال البيولوجرافية المحسبة :-

- كشاف مجلة كلية الآداب من ١٩٣٣ .
- دليل الرسائل الجامعية التى اجازتها الجامعة والتى ما زالت تحت القيد منذ بداية القرن .

* فى مجال الندوات والمؤتمرات العلمية :-

- ندوة عن الاستخدام الآلى فى المكتبات ومراكز المعلومات لامصرية بين الواقع وتحديات المستقبل ٢١ و ٢٢ / ٩ / ١٩٩٦ .

هذا ومن الجدير بالذكر أن الهدف من انشاء هذا المركز تحقيق ما يلى :-

- ١ - إعداد بحوث ودراسات تطبيقية ونظرية تخدم مجتمع المكتبات ومراكز المعلومات والوثائق الأرشيف داخل وخارج الجامعة.
- ٢ - القيام بمشروعات بيولوجرافية تسهم فى إحكام الضبط البيولوجرافى لأوعية المعلومات بمصر وتيسير سبل الإفادة منها.
- ٣ - إمداد صناع القرار فى الجهات الرسمية المعنية فى الدولة بنتائج وتوصيات البحوث والدراسات التطبيقية والنظرية التى تسهم فى دعم وتطوير البنية الأساسية للمعلومات فى مصر.
- ٤ - تقديم الخبرات والإستشارات الفنية لمن يطلبها فى مجال تصميم وتقييم نظم المعلومات، وتطوير أداء المكتبات ومراكز المعلومات والوثائق

المجتمع ونائب رئيس المجلس وأ. د. محمد فتحى عبد الهادى مدير المركز، وأ. د. شعبان خليفة رئيس مجلس قسم المكتبات والوثائق والمعلومات، وذلك إلى جانب أربعة أعضاء من مجلس قسم المكتبات والوثائق والمعلومات، وثلاثة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة من بينهم أ. د. محمد فريد المليجى مدير مركز الحاسب الآلى بكلية الصيدلة، وكذلك «ستة» أعضاء يمثلون أهم هيئات ومؤسسات المجتمع المعنية بخدمات المركز وانشطته، وهى: الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، والجهاز المركزى للتنظيم والادارة، أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا، شبكة الجامعات المصرية، وكالة وزارة التعليم لشؤون التخطيط والمعلومات، الهيئة العامة لقصور الثقافة.

ناقش الاجتماع التقرير الذى قدمه مدير المركز عن انشطته خلال الربع الأول من عام ١٩٩٦، وكذلك المشروعات المزمع تنفيذها خلال الشهر الستة القادمة، ومن بينها:

* فى مجال التدريب والتنمية البشرية :-

- دورة فى الفهرسة والتصنيف من ١/٦ إلى ١٩٦٦/١/٢٥ (للعاملين فى مكتبات الجامعة وبعض البلاد العربية).
- دورة فى الفهرسة المحسبة من ٥/١١ إلى ١٩٩٦/٥/٢٣ (للعاملين فى دار الكتب والوثائق القومية).
- دورات فى الفهرسة المحسبة للطلبة خلال شهرى يوليو و غسطس ١٩٩٦ .
- دورة عن تطبيقات الذكاء الاصطناعى والنظم الجيدة فى المكتبات ومراكز المعلومات.
- دورة عن استخدامات الاقراص المليزة فى المكتبات ومراكز المعلومات.
- * فى مجال الاستشارات وتطوير نظام متكامل

والأرشيف، وترشيد إستخدامها للتكنولوجيات الحديثة للمعلومات.

٥ - إقتراح مواصفات وتقنيات العمل اللازمة لمجال المكتبات والمعلومات والأرشيف.

٦ - تنظيم مؤتمرات وحلقات بحث وندوات علمية في مجال المكتبات والمعلومات والوثائق والأرشيف.

٧ - عقد دورات تدريبية، وبرامج للتعليم المستمر ذات مستويات متعددة لخدمة العاملين في

المكتبات ومراكز المعلومات والوثائق والأرشيف، وللراغبين في العمل بها من غير المتخصصين، وكذلك تنظم دورات تدريبية للطلاب.

٨ - إبرام الاتفاقات مع مراكز البحوث المناظرة والهيئات المعنية داخل وخارج الدولة، في إطار التعاون بين الجامعة وهذه الجهات، من أجل تبادل الخبرات ولقيام بالمشروعات والبحوث والدراسات المشتركة.

عشرون عاما تمر على انشاء مركز التوثيق والمعلومات المصري

للزراعة (اديكسا)

١٩٧٥ - ١٩٩٦

٦ مايو ١٩٩٦

نشأة وتطور (اديكسا)، وانشطته وخدماته للبحث والباحثين في المجالات العلمية والتكنولوجية الزراعيه في مصر خلال العشرين عاما الماضية.

ويمكن من خلال هذه الورقة استخلاص الحقائق الأتية عن هذا المركز.

* انشى المركز عام ١٩٧٥ كوحدة ضمن مراقبة التوثيق والنشر بالعلاقات الزراعية الخارجيه، ثم تطور إلى أن اصبح كيانا اداريا مستقلا ابتداء من عام ١٩٨٣ ضمن هيكل الادارة المركزية للعلاقات الخارجيه، باعتباره من الاجهزة المتخصصة لدعم أنشطة البحوث والتنمية في القطاع الزراعي المصري.

كان الغرض من انشاء المركز مشاركة مصر في النظم الدولية للمعلومات التي تنسق أعمالها منظمة

في إطار الإحتفال بمناسبة مرور عشرين عاما على انشاء مركز التوثيق والمعلومات المصري للزراعة (اديكسا) أقامت وزارة الزراعة واستصلاح الاراضى - الادارة المركزية للعلاقات الزراعية الخارجيه، بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) - المكتب الاقليمي للشرق الأدنى، ندوة بعنوان «المعلومات الزراعية وتحديات القرن الحادى والعشرين» وذلك في قاعة المؤتمرات بالعلاقات الزراعية الخارجيه بالقاهرة يوم الاثنين ٦ مايو ١٩٩٦.

وقد كانت الورقة الرئيسية في هذه الندوة، هي الورقة التي قدمتها المهندسة رجاء عبد الهادى محمد مدير عام مركز التوثيق والمعلومات (اديكسا) المصري للزراعة بعنوان «نظم المعلومات الزراعية الدولية والبحث العلمى الزراعى»، وإستعرضت فيها

الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) وهي النظام الدولي للمعلومات العلمية والتكنولوجية الزراعية (أجريس: AGRIS)، ونظام معلومات البحوث الزراعية الجارية (كاريس: CARPS)، حيث شاركت مصر فيهما من خلال المركز كدولة مؤسسة ابتداء من عام ١٩٧٥ بالنسبة للنظام الأول، وابتداء من عام ١٩٧٧ في النظام الثاني.

وقد تطورت أغراض المركز، واسهم في تأسيس وتشغيل الشبكة القومية للمعلومات العلمية والتكنولوجية (قطاع الزراعة) ابتداء من عام ١٩٨٤، وكذلك في إنشاء الشبكة العربية للمعلومات الزراعيه التي تنسق أعمالها المنظمة العربية للتنمية الزراعية، وأصبح الأهداف الرئيسية للمركز:-

- بناء الذاكرة العلمية الزراعية القومية لجمهورية مصر العربية.

- المشاركة في النظم الدولية والإقليمية والوطنية للمعلومات الزراعية.

- تقديم خدمات المعلومات من مصادر محلية وأجنبية لتدعيم خطة التنمية الزراعية الساعية لرفع كفاءه الناتج الزراعي الذي يمثل أحدهم دعائم الإقتصاد القومي.

* تتمثل أهم أنشطة وخدمات المركز فيما يلي:

- المشاركة في نظام (أجريس: AGRIS) وهو شبكه دولية تعاونية للمعلومات الزراعية تقوم على تعاون الدول والمنظمات في رصد وتجميع ومعالجة الانتاج الفكرى الزراعى الصادر فى كل منها لتكوين الرصيد العالمى المتكامل من هذا الإنتاج ومن ثم اتاحة لكافة المستفيدين من مختلف اتحاد العالم، يشارك فى هذا النظام ١٧٢ مركزاً يمثلون نحو ١٤٠ دولة، و ١٣٢ مركزاً إقليمياً ودولياً،

ويقوم (اديكأ) ممثلاً لمصر برصد وتجميع الإنتاج الفكرى الزراعى المصرى بمختلف اشكاله ونوعياته (مقالات، رسائل أكاديميين، بحوث مؤتمرات، تقارير فنية..إلخ).

ويرسل البيانات البيولوجرافيه عن هذا الانتاج إلى وحدة المعالجة فى أجريس لتضمينها مع بقية مدخلات المراكز الوطنيه الأخرى فى قاعدة البيانات الزراعيه الدوليه ومن ثم اتاحتها للمشاركين عبر مخرجات العظام المتعدده، وعبر شبكات ومرافق وخدمات المعلومات الدوليه، لهم ولغيرهم من المستفيدين فى مختلف انحاء العالم. ويصدر (اديكأ) «النشرة البيولوجرافيه الزراعيه المصريه: EGYPTAGRI، سنويا ابتداء من عام ١٩٧٨، متضمنة البيانات البيولوجرافيه عن الانتاج الفكرى الزراعى المصرى، أى مدخلات (اديكأ) فى نظام أجريس، وكذلك البيانات البيولوجرافيه عن الانتاج الفكرى غير المصرى الذى يتناول الموضوعات المصريه من مدخلات المراكز الوطنيه والإقليميه الأخرى فى النظام.

- المشاركة فى نظام (كاريس:)، وهو نظام تعاونى للبيانات عن الانشطة البحثيه الزراعيه الجارية بالدول النامية يقوم على تجميع ومعالجة وتبادل واستخدام البيانات عن الركائز الفنيه الاساسيه فى المجالات الزراعيه، سواء كان مشروعات جارية أو باحثين، أو هيئات بحو،... إلخ. يشارك فى هذا المشروع نحو ١٣٥ دولة، وقد اسهم (اديكأ) فى النظام باصدار أدلة عن: هيئات البحوث الزراعيه المصريه، والرسائل العلميه المصريه الجارية، ومشروعات البحوث الزراعيه الجارية، والباحثين الزراعيين المصريين.

- تقديم خدمات المعلومات الزراعيه للمستفيدين من المستغلين بالبحوث الزراعيه وتطبيقاتها عن

المستوى الوطنى، ومن أبرزها: خدمات البحث الراجع، واليـث الانتقائى للمعلومات، والامداد بالوثائق.

- بناء مستودع وطنى لأوعية الانتاج الفكرى الزراعى المصرى على مصغرات فيلمية.

- تقديم الاستشارات الفنية فى تطوير وتشغيل نظم ومرافق المعلومات على المستوى الوطنى والاقليمى والدولى.

هذا ويستخدم المركز احدث التقنيات والتطبيقات التكنولوجية الحديثة للمعلومات فى ادائه لمهامه وانشطته.

أما الورقتان الأخريان اللتان قدمتا فى الندوة، فهما: ورقه بعنوان «شبكة المعلومات الدولية انترنت»

أعدھا وقدمھا الدكتور طارق كامل مدير الاتصالات بمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء بجمهورية مصر العربية، واستعرض تطور اشتراك مصر فى هذه الشبكة واهم الخدمات التى تقدمھا، وأشار الى بعض المشكلات، وآفاق المستقبل المرتبط بالاشتراك فى هذا الشبكة فى مصر.

والورقة الأخرى بعنوان «النظم الخبيرة الزراعية» اعدھا وقدمھا الاستاذ الدكتور أحمد رافع المشرف على المعمل المركزى للنظم الخبيرة بمركز البحوث الزراعية، وتضمنت عرضا للجهود المصرية فى مجال استخدام تكنولوجيات المعلومات فى مجال الزراعة وخصوصا فيما يتعلق بالنظم الخبيرة، وأشارت إلى بعض التطبيقات التى استخدمت فى هذا الاطار.

الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة جامعة الدول العربية

تنظم

الندوة العالمية للمخطوطات

واجتماع رؤساء مراكزها فى العالم الاسلامى

القاهرة ٢٨ - ٣٠ مايو ١٩٩٦

أثرى الحضارة الإنسانية وأفادها، فإن الحضارة الإسلامية مازالت لم تدون إلى الآن كاملة بصورة صحيحة، ولانزال جوانب كثيرة منها مقصورة ناقصة.

وحسب تقديرات الباحثين، هناك ما يناهز خمسة ملايين مخطوطة إسلامية عربية اللغة أو

حرصت المؤسسات الثقافية العربية الإسلامية على العناية بالمخطوطات بهدف إحياء تراث الأمة الإسلامية وإعادة تدوين تاريخها الثقافى والعلمى والحضارى والسياسى. وعلى الرغم من أن لأجدادنا إسهامات على الصعيد العالمى تميزت بالإبداع المتعدد المناحى الذى أعطى تراثا إسلاميا ضخما

مكتوبة بالحرف العربي مبثوثة في مكتبات العالم، نشر منها خلال المئتي سنة الماضية زهاء مئتي ألف مخطوطة، ولا تزال مكتبات البلاد الإسلامية وغير الإسلامية تضم عددا كبيرا من هذه الذخائر الثمينة التي ستساهم في إعادة كتابة الحضارة الإسلامية بشكل فاعل وصحيح، إلا أن ذلك يحتاج جهود جبارة، ووقت طويل، وتكاليف باهظة، وخبرات وأطر نشيطة مقتدرة تنهض بهذا العبء المتمثل في استكشاف مضامين المخطوطات التي تحتوى على شتى مناحى المعرفة، وفرزها، وفهرستها، ووصفها، وتحقيقها، وشرحها قبل إعدادها للنشر والدراسة والاستثمار.

أهداف الندوة

تهدف هذه الندوة إلى ما يلي:

- الاطلاع على أوضاع مراكز المخطوطات ومنجزاتها وخطط أعمالها.
- التعرف على مشكلات مراكز المخطوطات واحتياجاتها.
- تنمية التعاون والتنسيق والتكامل بين مراكز المخطوطات.
- اقتراح السبل الرامية إلى تنمية مراكز المخطوطات وتحسين أعمالها وخدماتها.
- وضع خطة لاستجلاب المخطوطات المغربية بعد تصويرها على أشرطة أو بوسائل حديثة أخرى.

المشاركون

- * مراكز المخطوطات في العالم الإسلامي.
- * المنظمات الثقافية الدولية.
- * المكتبات العالمية الكبرى.
- * أساتذة الجامعات من كل القارات.

* تطبع البحوث فور وصولها وتوزع على السادة المشاركين.

* يوزع جدول الأعمال المفصل لكل يوم من أيام الندوة.

* تصدر على هامش الندوة نشرة إعلامية يومية.

محاور الندوة

تتناول الدراسات المقدمة في هذه الندوة الموضوعات الآتية:

١ - الخلفية التاريخية لوجود المخطوطات في البلدان المعنية، وأهم الموضوعات التي تعالجها، وظروف نشأة رصيد المخطوطات في المركز وفهرستها ووضعها الحالي، وإمكانات المركز المادية والبشرية لاستثمار هذا الرصيد.

٢ - المشكلات التي تعاني منها مراكز المخطوطات، والاحتياجات التي تلزمها من أجهزة، وأطر متخصصة في فهرسة المخطوطات، والخطوط، والتحقيق، والتصوير، والتعقيم، والحفظ، وأعداد المخطوطات التي تحتاج إلى ترميم وتجليد، ومعلومات حول الخزائن التي تحتاج إلى فهرسة، أو المعروضة للبيع.

٣ - حركة نشر كتب التراث المحقق من المركز، وما تم تحقيقه نشر أم لم ينشر، وما يتوفر عليه المركز من فهارس مخطوطات وصفية، واحتياجها للنشر.

٤ - آخر التقنيات المتطورة في خدمات المخطوطات، ومنجزات المراكز، ومقترحات رؤسائها حول خطط الأعمال وكيفية تحسين أدائها لوضع حلول عملية وواقعية لمشكلاتها.

البرنامج

اليوم الأول: الثلاثاء ٢٨ مايو ١٩٩٦

الساعة ١٠,٠٠: الجلسة الافتتاحية

تعقد الجلسة الافتتاحية بالقاعة الكبرى بمبنى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ميدان التحرير - القاهرة.

الساعة ١١,٠٠: الجلسة التنظيمية

- كلمة اللجنة التنظيمية حول أهداف الاجتماع وطريقة تنظيمه.
- انتخاب مكتب الندوة.

الساعة ١١,٣٠: جلسة العمل الأولى:

- تقارير مراكز المخطوطات: مجموعاتها ووضعها الحالي، وطرق المحافظة عليها وإتاحتها للباحثين، تتناول التقارير المخطوطات في دول منظمة الايسيسكو ودول العالم.

الساعة ١٣,٠٠: مناقشة التقارير

الساعة ١٤,٣٠: نهاية الجلسة

اليوم الثاني: الأربعاء ٢٩ مايو ١٩٩٦

جلسة العمل الثانية

الساعة ٩,٠٠: المحور الثاني: مشكلات مراكز المخطوطات واحتياجاتها من حيث المحافظة على المقتنيات والفهرسة والترميم والإتاحة والتعاون مع المراكز الأخرى ومشكلات التمويل.

الساعة ١٠,٣٠: مناقشة العروض

الساعة ١١,٣٠: استراحة

جلسة العمل الثالثة:

الساعة ١٢,٠٠: المحور الثالث: حركة نشر الفهارس وكتب التراث المحقق من المراكز، وما تم تحقيقه نشر أم لم ينشر، وما تتوفر عليه المراكز من

فهارس مخطوطات وصفية واحتياجها للنشر.

الساعة ١٣,٣٠: مناقشة العروض

الساعة ١٤,٣٠: انتهاء الجلسة

الساعة ١٧,٠٠: البرنامج الثقافي

اليوم الثالث: الخميس ٣٠ مايو ١٩٩٦

جلسة العمل الرابعة

الساعة ٩,٠٠: المحور الرابع: آخر التقنيات المتطورة في خدمات المخطوطات ومنجزات المراكز ومقترحات رؤسائها حول خطط الأعمال والتعاون وعرض المشروعات التي يتم تنفيذها بالتقنيات الحديثة وكيفية تحسين أدائها ووضع حلول عملية وواقعية لمشكلاتها.

الساعة ١٠,٣٠: مناقشة العروض

الساعة ١١,٣٠: استراحة

الساعة ١٢,٠٠: اجتماع لجنة الصياغة

الساعة ١٣,٠٠: الجلسة الختامية

- قراءة البيان الختامي والتوصيات

- كلمة المشاركين

- كلمة المنظمة الإسلامية

- كلمة الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

الساعة ١٧,٠٠: البرنامج الثقافي

البرنامج الثقافي

يتم تنفيذه للسادة الضيوف اعتباراً من الساعة الخامسة بعد ظهر كل أيام المؤتمر.

يتضمن البرنامج الثقافي ما يأتي:

١ - زيارة للأوبرا.

التقرير الختامي والتوصيات

عقدت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة والهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية في جمهورية مصر العربية، الندوة العالمية للمخطوطات والاجتماع الثاني لرؤساء مراكزها في العالم الإسلامي، في رحاب جامعة الدول العربية بالقاهرة في الفترة من ١٠ - ١٢ محرم الحرام ١٤١٧هـ الموافق ٢٨ - ٣٠ مايو ١٩٩٦. وقد شارك في هذه الندوة عدد من رؤساء مراكز المخطوطات الإسلامية في العالم الإسلامي، وطائفة من الجامعيين الباحثين في هذا الميدان (انظر المرفق ١ قائمة المشاركين).

وقد افتتحت الندوة بتلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم، ثم تناول الكلمة السيد/ محمد غنيم وكيل وزارة الثقافة للعلاقات الثقافية الخارجية في جمهورية مصر العربية، فرحب فيها بالمشاركين في الندوة، وشكر المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة في شخص مديرها العام معالي الأستاذ الدكتور/ عبد العزيز بن عثمان التويجري لاختيارها القاهرة - عاصمة الثقافة لسنة ١٩٩٦ - مقراً لهذه الندوة العالمية. وبعد تنويه بالمجهودات الكبيرة التي تقوم بها هذه المنظمة في سبيل تدعيم التعاون والتفاهم بين دول العالم الإسلامي ووضع أسس متينة للعمل الثقافي، ختم السيد الوكيل حديثه بالدعوة إلى توحيد الكلمة، وحث الدول العربية والإسلامية على الاستعداد لدخول القرن الواحد والعشرين بقدرات ثقافية أكبر لمواجهة ما سيعترضها من مشاكل وعقبات.

وتناول الكلمة الأستاذ الدكتور/ محمود فهمي حجازي رئيس الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية في مصر نائباً عن معالي وزير الثقافة السيد/

٢ - زيارة المسرح القومي (مسرحية الست هدى) تأليف أحمد شوقي.

٣ - جولة نهريّة في النيل على متن إحدى السفن العائمة في النيل.

٤ - زيارة المكتبات القديمة والحديثة - دار الكتب - مكتبة الأزهر - مكتبة القاهرة الكبرى - مكتبة مبارك العامة.

٥ - زيارة منطقة الأهرام.

٦ - زيارة منطقة القلعة.

عناوين المنظمين

المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة -
إيسيسكو -

حي مسك الليل - شارع التين

حي الرياض - الرباط - المغرب

ص.ب ٢٢٧٥-١٠١٠٤

تلکس: ٤٥-٤٤/٣٢٦-٣١٨ M

فاکس: ٧٧٢٠٥٨/٧٧٧٤٥٩

هاتف: ٧١٥٣٠٥/٧٧٢٤٣٣

الهيئة العامة دار الكتب والوثائق القومية

كورنيش النيل - بولاق - القاهرة

جمهورية مصر العربية

هاتف: 775285

فاکس: 765185 (0202)

رئيس مجلس الإدارة

أ. د. محمود فهمي حجازي

يتم التنفيذ بالتعاون مع :

العلاقات الثقافية الخارجية بوزارة الثقافة - القاهرة

وبعد ثلاثة أيام من المناقشات والمناظرات ختمت الندوة أعمالها بالتقرير الختامي والتوصيات على الوجه الآتي:

للإفادة منها، ميرزاً أن من شأن هذه المعركة أن تقوى فينا الشعور بالانتماء إلى أمتنا العظيمة وحضارتها الباذخة، وتبعث فينا روح المبادرة والعمل الجادّ الهادف إلى استشراق المستقبل، ودخول القرن الحادى والعشرين بقدرات أكبر، وبامكانيات أكثر، وبأعمال أنفع وأثمر، وأثنى على جامعة الدول العربية التي قدمت المساعدة لعقد هذه الندوة في رحابها. وختم كلمته بالدعاء للمشاركين بالتوفيق في أعمالهم.

ثم أخذ الكلمة السيد السفير الدكتور/ سعود عبد العزيز زبيدى، نائباً عن معالى الأمين العام لجامعة الدول العربية، فدعا للندوة بالتوفيق في أعمالها، ثم تحدث عن مشاغل جامعة الدول العربية واهتماماتها الثقافية، مذكراً بإنشائها معهد المخطوطات منذ تأسيسها عام ١٩٤٥، وبالذعوة التي وجهتها إلى الدول العربية عام ١٩٥٥ لتسجيل ما لديها من مخطوطات، وذلك لفهرستها وتصنيفها وتحقيقتها، وتناول القضايا الحضارية والثقافية الهامة التي ستواجه الدول العربية والإسلامية فى المرحلة الراهنة، مؤكداً على أن الثقافة ستكون مستقبلاً هى المحرك الأساس للقضايا السياسية.

وقبل ختام الجلسة الافتتاحية وجهت الندوة تحية تقدير وإكبار إلى العلامة المحقق الكبير الأستاذ محمود محمد شاكر، الذى كان حاضراً، وأعربت الندوة عن تمنياتها له بالصحة وطول العمر، وذلك بمناسبة حلول ذكرى ميلاده التى صادفت هذا اليوم.

الجلسة التنظيمية

وبعد استراحة قصيرة عقدت الجلسة التنظيمية التى رأسها الأستاذ الدكتور/ على القاسمى، مدير

فاروق حسنى، فأثنى على المنظمة الإسلامية لأخذها المبادرة إلى اقتراح عقد هذه الندوة، ودأبها على عقد اجتماعات دورية لمديرى مراكز المخطوطات العربية فى العالم الإسلامى، ثم تحدث عن دور دار الكتب والوثائق القومية فى مصر فى إحياء التراث العربى الإسلامى، واستعرض الجهود المبذولة حالياً لتطوير هذه الدار ودعمها بالتكنولوجيا الحديثة لتمكينها من القيام بمهامها فى تنمية الثقافة العربية، لا فى مصر فحسب، وإنما فى العالم الإسلامى قاطبة، وأشار إلى أهمية «عودة الروح» إلى دار الكتب ومشروع تطوير المبنى التاريخى فى باب الخلق برعاية السيدة سوزان مبارك حرم رئيس الجمهورية ليصبح مكتبة عالمية متخصصة فى الدراسات العربية.

وبعد ذلك أخذ الكلمة معالى الأستاذ الدكتور/ عبد العزيز بن عثمان التويجى المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، فشكر الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية المصرية فى شخص رئيس مجلس إدارتها الأستاذ الدكتور/ محمود فهمى حجازى على التعاون فى عقد هذا الاجتماع، ونوّه بالدعم المتواصل والتأييد الفعال اللذين تلقاهما المنظمة الإسلامية من جمهورية مصر العربية رئيساً وحكومة، مشيداً بالدور البارز الذى تقوم به مصر فى خدمة التراث العربى المخطوط حفظاً وصيانةً وفهرسةً وتحقيقاً. وبعد إبراز اهتمام المنظمة الإسلامية بالمخطوطات الإسلامية واستعراض بعض برامجها التى تعنى بخدمة التراث، قال إن اهتمام المنظمة بالمخطوطات ليس حينئذٍ إلى الماضى، أو تعلقاً به دون وعى وفهم، وإنما مصدره الحرص على معرفة ما أنتجته الحضارة الإسلامية من ثمرات العلوم والمعارف عبر العصور، لا للزهو بها، وإنما

الثقافة والاتصال بالمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، والذي تحدث عن أهداف هذه الندوة، وعن ضرورة التعاون والتكامل بين مراكز المخطوطات في العالم الإسلامي وعن وجوب استخدام التكنولوجيا الحديثة في خدمة التراث العربي والإسلامي.

وبعد ذلك تم انتخاب مكتب الندوة على النحو التالي:

- * الرئيس: أ. د. محمود فهمي حجازي (مصر)
 - * نائب الرئيس: أ. محمد عادلوف (اذربيجان)
 - أ. محمد ديكو (مالي)
 - * المقرر: أ. د. أحمد شوقي بنين (المغرب)
- وتشكلت لجنة الصياغة من السادة التالية
اسماؤهم:
- ١ - أ. د. جمعة شيخة (تونس)
 - ٢ - أ. عبد الملك المقحفي (اليمن)
 - ٣ - أ. د. أحمد خان (باكستان)

وبعد الجلسة التنظيمية، بدأت أعمال الجلسة الأولى برئاسة الأستاذ الدكتور عادل سليمان جمال حيث قدمت عروض لعدد من المختصين في التراث المخطوط، فتحدث أولاً الأستاذ الدكتور أحمد شوقي بنين مدير الخزانة الحسنية في المملكة المغربية عن مسيرة المخطوط العربي بالمغرب، وقدم عرضاً موجزاً ومركزاً عن الخزانة الحسنية التي تعد وريثة الخزانات الملكية المغربية، مبرزاً الدور الكبير التي قامت به في الحفاظ على التراث العربي المخطوط عبر تاريخ المغرب. وأنهى عرضه بالدعوة إلى الاهتمام بعلم المخطوطات أو الكوديكولوجيا العربية.

ثم تناول الكلمة السيد/ أحمد بن محمد يحيى بن أحمد وقال رئيس قسم المخطوطات في المعهد

الموريتاني في نواكشوط، فتحدث عن نوازل مخطوطات المكتبات الشنقيطية من حيث الحفظ والجمع والصيانة والفهرسة، مبرزاً نماذج منها.

وأكد العرض الذي ألقاه الدكتور/ أحمد خان مدير مركز حماية المخطوطات العربية في اسلام اباد، أهمية استخدام اللغة العربية في باكستان، لغةً للتواصل وتدوين العلوم بعد أن فتح محمد بن القاسم الهند عام ٩٢ هـ حيث دونت المخطوطات بالعربية، إضافة إلى ما كان يجلبه حجاج تلك البلاد معهم من مكة المكرمة مكتب مخطوطة. وذكر أن عدد مخطوطات باكستان يبلغ حوالي مائة ألف مخطوط لم يفهرس منها إلا القليل، وأشار إلى الصعوبات التي تعترض الباحثين في هذا الميدان.

وتحدث السيد الدكتور/ أيمن فؤاد السيد المستشار في دار الكتب والوثائق القومية المصرية، عن مكتبات الأقاليم في مصر. فأشار إلى أن أغلب هذه المخطوطات محفوظة في دواليب خشبية مفتوحة، أو دواليب ذات ضلف زجاجية وليس لها فهرس وصفية تعرف بها، وقال إن الحالة المادية لأغلب هذه المخطوطات في غاية السوء من ناحية الحفظ والصيانة ودرجات الحرارة والرطوبة، واقترح القيام بفهرستها وتصويرها وترميمها وصيانتها، وبأن تحتفظ دار الكتب بصورة منها باعتبارها المكتبة الوطنية.

أما الدكتور/ أحمد الشامي من دار الكتب والوثائق القومية المصرية، فقد تحدث عن وثائق البردي في دار الكتب، وركز حديثه على الأعمال التي قام بها المستشرق جروهمان في هذا الميدان، وعلى ما قام به هو من وضع فهرس للبرديات المصرية كمساعد لهذا المستشرق واتمامه لهذه الفهارس بعد وفاته. وختم عرضه بالدعوة إلى

الاهتمام بوثائق البرديات ودراستها وتصوير الموجود منها في خارج مصر.

وتحدث الدكتور/ أسامة ناصر النقشبندى مدير مركز صدام للمخطوطات في بغداد عن وضعية المخطوطات في العراق، فأبرز التجربة العراقية في مجال المخطوطات، وأوضح أن الاهتمام بالمخطوطات في العراق كان اهتماماً شخصياً بحيث كان لبعض الأفراد مثل عباس العزاوى، والالوسى، وعبد الوهاب النائب، عناية كبيرة بالبحث عن المخطوطات وجمعها وإنقاذها، وأكد على ضرورة الاهتمام بالجانب المادى للمخطوط، ثم دعا المتحدث المنظمات مثل الايسيسكو واللكسو إلى طبع المخطوطات المحفوظة في العراق.

وفي الجلسة الثانية التي ترأسها الأستاذ الدكتور/ محمود فهمى حجازى، تناول الكلمة الأستاذ/ فيصل عبد السلام الحفيان من معهد المخطوطات العربية، فتحدث عن التعاون والتنسيق بين معاهد المخطوطات العربية، ولاحظ أن هناك قطيعة بين مراكز التراث فيما بينها وبين هذه المراكز والمجتمع، ثم طالب بوضع الآليات المتخصصة، معتبراً أنه يجب التعامل مع التراث من خلال دائرة الثقافة.

ثم أخذ الكلمة السيد/ عبد العزيز عبيد من قسم البرامج العامة والإعلام في اليونيسكو، فتحدث عن برنامج «ذاكرة العالم»، ودعا مراكز المخطوطات في العالم الإسلامى لانقاذ التراث المهدد بالضياع حتى تتم الاستفادة منه، مؤكداً أن من أوجه هذه المساهمة تحديد وثائق التراث لتدرج في سجل «ذاكرة العالم» والتقدم بمشاريع لصون المخطوطات والتعريف بها ونشرها بالتعاون مع منظمة اليونيسكو.

أما السيد الدكتور/ يوسف زيدان من جامعة الاسكندرية، فقد تحدث عن المجموعة الخطية لرفاعة الطهطاوى التي تضم نفائس المخطوطات والتي قام

بفهرستها ليس على سبيل الحصر فقط، ولكن للوقوف على المنظومة الثقافية للطهطاوى الذى كان يمثل ظاهرة خاصة في مصر، لأنه لم ينهار كباقي المصريين بالحضارة الغربية، فأسس بهذا السلوك؛ علماً يدعى علم الاستغراب. وحدد المحاضر في ختام عرضه مواقع وجود المخطوطات بالاسكندرية وهى جامعة الاسكندرية، ومكتبة البلدية، ومكتبة ابي العباس المرسي التي ضمت جميع مكتبات جوامع الاسكندرية.

وتحدث الدكتور/ سعيد مغاورى من دار الكتب والوثائق القومية المصرية عن إنشاء قسم للبرديات في دار الكتب، موضحاً أن البرديات بشكل عام تتناول الشؤون المصرية خاصة، وبعضها يشتمل على مراسلات بعض الخلفاء الراشدين مثل عمر بن الخطاب وعلى بن ابي طالب وولاتهما في مصر. ثم تطرق إلى ظروف تهريب البرديات من مصر إلى أوروبا، وطالب بوضع خطة شاملة لتصوير البرديات الموجودة في متاحف أوروبا خاصة وإن بعض هذه المجموعات تستكمل بعضها بعضاً.

أما ممثل اذربيجان الأستاذ/ محمد عادلوف نائب مدير معهد المخطوطات لأكاديمية العلوم الأذربيجانية، فقد أعطى نبذة تاريخية عن بلاده وما خضعت له من احتلال وتقسيم وإتلاف لتراثها المخطوط، مبرزاً أن ما بقى اليوم من هذا التراث يعالج مجموعة من العلوم الإسلامية بما في ذلك المصاحف القرآنية، ودعا إلى التعاون مع المنظمات الإسلامية لتعليم اللغة العربية في بلاده والتدريب في مجال المخطوطات.

وتحدث الأستاذ/ حسن دومان المستشار الثقافى بالسفارة التركية في القاهرة عن مكتبات تركيا، مبيناً أهمية هذا التراث الذى يبلغ حجمه في تركيا وحدها حوالي ستمائة ألف مخطوط؛ ثمانون في

العربية وثائق بالإيطالية والانجليزية والفرنسية والعبرية والتركية وكلها مصنفة تصنيفاً علمياً دقيقاً. وهي على العموم وثائق سياسية ودينية وقضائية.

ولقد وزعت على المشاركين دراستان لم يتمكن صاحباها من الحضور: إحداهما بعنوان (التراث العربي وتجربتنا في نشره والإفادة منه)، للأستاذ الدكتور عدنان درويش مدير إحياء التراث العربي في وزارة الثقافة السورية بدمشق دعا فيه إلى الاصطفاء في اختيار النصوص التراثية ونشرها محققة مخدومة، والأخرى بعنوان (المخطوط السوداني مشكلاته واحتياجاته)، للأستاذة إخلاص مكاوي محمد علي، من اللجنة الوطنية السودانية للتربية والعلوم والثقافة في الخرطوم، تحدثت فيها عن صعوبة حصر المخطوطات العربية في السودان، وضيق الإمكانيات المادية والبشرية لفهرستها ونشر فهرسها.

وفي جلسة العمل الرابعة التي عقدت صباح يوم الخميس الموافق ٣٠ مايو ١٩٩٦، تحدثت السيدة مارليز شاك مديرة قسم الترميم في المكتبة الوطنية بفيينا عن مجموعة كلازر التي تتكون من مخطوطات عربية اقتناها كلازر من اليمن في القرن التاسع عشر، وتضم بعض المخطوطات النادرة، ولكنها بحاجة ماسة إلى الترميم، وتكلمت عن الجهود المبذولة في هذا الاتجاه، وعرضت صوراً شفافة لبعض هذه المخطوطات قبل الترميم وبعده، وقالت إن علمية ترميم مجموعة كلازر للمخطوطات ستستغرق ١٥ عاماً، وبكلفة عالية إذ يكلف ترميم المخطوطة الواحدة في فيينا حوالي ألفين أو ألفين وخمسمائة دولار.

وتناول الكلمة الأستاذ الدكتور أحمد ظريف نائب مدير مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء فذكر، إن ثورة تكنولوجيا المعلومات

المائة منها مدون باللغة العربية. وقال إنه على الرغم من اهتمام الدولة التركية بهذا التراث فإن مسائل عامة تنتظر الحل مثل تخزين وحفظ ورعاية وترميم وفهرسة المخطوطات وإدخالها في الكمبيوتر أو إصدار ميكروفيلم منها وتقديمها في النهاية لخدمة الباحثين.

وتحدثت الأستاذة/ هيا محمد الدوسري رئيسة قسم المخطوطات في دولة الكويت عن الجهود الكبيرة التي يبذلها هذا القسم في سبيل نشر التراث المخطوط وتيسيره للباحثين، مبرزة أن من بين منشوراته (الفهرس العام لمجلة الاستشراق ZDMG) و(تاج العروس) للزيدي، وأنهت عرضها بالدعوة إلى استكمال فهرسة المخطوطات وتصويرها.

وتحدثت في الجلسة الثالثة التي عقدت برئاسة الدكتور/ محمود محمد الطناحي، الدكتور/ جمعة شيخة عن مشاكل التحقيق في تونس، حيث أبرز أن ما حقق من هذا التراث قليل وما طبع من هذا التراث الخفق أقل ودعا إلى التعاون مع الاييسيسكو لطبع هذا التراث، وأشار إلى أن الكتب المحققة هي كتب فقه وأدب وتاريخ وقد أهملت المخطوطات العلمية التي يجب أن يهتم بها لأنها مفيدة خاصة من الناحية المنهجية.

ثم تناول الكلمة السيد عبد الملك المقحفي مدير دار المخطوطات المركزية في صنعاء باليمن، فاستعرض أهم المراكز اليمنية التي تحتفظ بالمخطوطات وهي مكتبة الأوقاف ودار المخطوطات ومكتبة الجامع الكبير بصنعاء.

وتحدثت الأنسة فاطمة رجب الخمسي أمينة دار أحمد النائب الأنصاري للمعلومات والوثائق التاريخية، في ليبيا عن الثمانين ألف وثيقة التي يضمها المهده المذكور وهي بالإضافة إلى الوثائق

قد فتحت أمامنا آفاقاً جديدة لتطبيقات حفظ التراث وبصفة خاصة فإن الزيادة الكبيرة في قدرات الحسابات مع الانخفاض الضخم في التكلفة وما يواكبها من ثورة في عالم الاتصالات قد أتاح إمكانيات ممتازة يمكن استخدامها في حفظ المخطوطات وإتاحة الاطلاع عليها لقاعدة أكبر من المستفيدين.

ففي مجال حفظ المعرفة يمكن بناء قواعد للبيانات تصف محتوى المخطوطات وتسمح بفهرستها باستخدام أدلة كثيرة مما يتيح البحث عن المعلومات بمفاتيح كثيرة للبحث مثل المؤلف والموضوع والعنوان والتاريخ وحالة المخطوط، كما يمكن بناء قواعد للبيانات تحتوي على صور المخطوطات ويتيح ذلك إمكانية الاطلاع على المخطوط على شاشات الكترونية مما يحمي النسخة الأصلية من التلف أثناء الاطلاع.

وفي مجال نشر الاستخدام فإن وجود قواعد بيانات المخطوطات وصورها يسمح بوضعها على شبكات المعلومات العالمية كما يسمح بإنشاء صالات الكترونية للاطلاع على نسخ متعددة من المخطوط بسرعة وسهولة وبصرف النظر عن إمكان تواجد النسخ الأصلية وبالإضافة إلى ذلك فإنه يمكن إصدار منتجات الكترونية على شكل أقراص ضوئية يستطيع الباحث أن يقتنيها بما عليها من صور الكترونية للمخطوطات وبيانات تفصيلية عنها.

وفي الجلسة الختامية، تلا أ. د. أحمد شوقي بنين مقرر الندوة واجتماع التقرير الختامي والتوصيات التي أصدرها المشاركون (انظر المرفقات). ألقى الأستاذ جمعة شيخة (تونس) كلمة باسم المشاركين شكر فيها المنظمة الإسلامية ودار الكتب القومية على تنظيم هذا اللقاء الهام وعبر عن الفائدة الكبيرة التي جناها المشاركون من

الدراسات التي أقيمت والمناقشات التي جرت. وتناول الكلمة بعد ذلك أ. د. علي القاسمي مدير الثقافة والاتصال في المنظمة الإسلامية وألقى كلمة المنظمة في الجلسة الختامية أكد فيها أهمية متابعة توصيات الندوة من طرف جميع المؤسسات المعنية، وأعرب عن الشكر لدار الكتب القومية التي تعاونت في تنظيم هذا اللقاء واستضافته. وختاماً ألقى أ. د. محمود فهمي حجازي، رئيس الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية فأعرب عن غبطته بنجاح اللقاء بفضل الدراسات الجادة والمناقشات الهادفة، وأعرب عن الشكر للمنظمة الإسلامية لمبادرتها في إقتراح عقد هذا الاجتماع بالقاهرة.

«التوصيات»

وقد خلص المشاركون في الندوة إلى اصدر التوصيات التالية:

أ - الجانب القانوني:

١ - وضع تشريع لحماية المخطوطات خاص بالدول الإسلامية عامة، استكمالاً لقانون حماية المخطوطات العربية، والعمل على استعادة المخطوطات التي نقلت بصورة غير مشروع إلى الخارج.

٢ - صياغة قانون في كل بلد يقضى بتجميع ملك الدولة من المخطوطات في مركز واحد كالمكتبة الوطنية من أجل تسهيلها للباحثين والمحققين.

ب - تدريس علم المخطوطات:

٣ - إنشاء شعبة لعلم المخطوطات بأقسام: المكتبات والوثائق بالجامعات العربية.

٤ - إنشاء معهد متخصص لصيانة البرديات ودراستها، وكذلك الرقم الطينية وتصوير ما هو موجود في المتاحف الأجنبية.

٥ - إدخال «مقرر» عن التراث العربي الإسلامي في الكليات بالجامعات العربية والإسلامية.

ج- جمع المخطوطات :

٦ - إدراج المخطوطات غير العربية الموجودة في العالم العربي الإسلامي ضمن المخطوطات التي يجب الاهتمام بها، وخاصة المخطوطات المكتوبة بالحرف العربي وبلغات أجنبية كالأسبانية والجرمانية.

٧ - جمع المخطوطات النادرة المكتوبة بخط مؤلفيها.

٨ - جمع المخطوطات النادرة المتقدمة بالمنظومات العلمية.

٩ - جمع المخطوطات المكتوبة على الرق.

د - صيانة المخطوطات:

١٠ - صيانة وحفظ المخطوطات الموجودة في أماكن تتسبب في إتلافها، أو في خطر كالمخطوطات الموجودة في أذربيجان وفلسطين والبوسنة والهرسك.

١١ - عقد ندوة موسعة لدراسة شؤون الفهرسة وإشكالياتها وتوحيد أساليبها.

١٢ - عقد مزيد من الدورات التدريبية لصيانة الوثائق والمخطوطات وترميمها.

١٣ - تصوير مجموعات البرديات في العالم والاستفادة من التقنيات الحديثة والمتطورة في وسائل حفظ وصيانة وقراءة وتحليل نصوص هذه البرديات.

١٤ - إيجاد حلول لتعمرى بعض المخطوطات وبالتالي تلفها من الجانب الفيزيائي والكيميائي، وتبادل الخبرات في هذا الميدان بين الدول

العربية والاستعانة بخبرات بعض المنظمات الدولية والعالمية.

١٥ - الإسراع بتقديم «برنامج مضبوط» لليونسكو في نطاق مشروع ذاكرة العالم.

١٦ - تصوير المخطوطات على الميكروفيلم والميكروفيش حسب التطورات التكنولوجية الحديثة وإدخالها في الحاسب الآلى. ثم في الأقراص الضوئية CD-ROM .

١٧ - تسليم الباحثين صور المخطوطات لا المخطوطات الأصلية حفظاً لهذه الأصول. وهذا يتطلب تمكين بعض المراكز من آلات التصوير.

هـ - فهرسة المخطوطات:

١٨ - الاستفادة من القواعد الدولية في الموضوعات التقنية مثل مجموعة المصطلحات والفهرسة والتصنيف وتوحيد المقاييس مع هذه القواعد.

١٩ - عقد ندوة موسعة لدراسة شؤون الفهرسة وإشكالياتها وتوحيد أساليبها.

٢٠ - إقامة دوائر مركزية للمخطوطات في كل دولة تأخذ على عاتقها جمع المخطوطات لاسيما في المكتبات الخاصة وتسجيلها وفهرستها.

٢١ - إنشاء مؤسسة عربية مشتركة للتنسيق بين مختلف هذه المراكز لتسهيل الإسراع بالتسجيل والفهرسة.

٢٢ - إصدار الفهرس الشامل للمخطوطات العربية في العالم العربي في مرحلة أولى ثم فهرس شامل للمخطوطات في العالم الإسلامي في مرحلة ثانية.

و- المخطوطات والبحث العلمي:

٢٣ - عدم الوقوف عند مرحلة جمع المخطوطات وصيانتها بل لا بد من تجاوزها للاعتناء بالمخطوطات تحقيقا ودراسة ونشراً حتى نستفيد من هذا التراث.

٢٤ - تبادل فهارس المخطوطات بين المراكز والمكتبات حتى يتسنى للباحثين الاطلاع عليها.

٢٥ - تشجيع المحققين للتراث تحقيقا علميا منهجياً بإسناد جوائز محلية أو عربية أو إسلامية.

٢٦ - الاعتناء بالمفهرسين نظريا وتطبيقيا خاصة.

٢٧ - إصدار نشرة دورية ثابتة بها قائمة المخطوطات المحققة حتى لا يعاد تحقيقها لما في ذلك من مضیعة للوقت والجهد.

ز- المخطوطات والتكنولوجيا المتطورة:

٢٨ - قيام مراكز المخطوطات في العالم بتنفيذ مشروعات لاستخدام تكنولوجيا المعلومات في حفظ المخطوطات وإتاحة هذه المعلومات للمستخدمين من خلال المنتجات الألكترونية وشبكات المعلومات العالمية.

٢٩ - تعاون مراكز المخطوطات في تكامل قواعد بيانات المخطوطات من خلال الأتفاق على صيغة موحدة للبيانات والصور التي يتم تسجيلها وصولا إلى إنشاء المكتبة التخيلية الشاملة للمخطوطات.

ومن الجدير بالذكر أن الندوة قد أصدرت خمسة أعداد من جريدة يومية بهذه المناسبة بعنوان المخطوطات العربية لتسجيل أحداث ووقائع الندوة والموضوعات ذات الصلة.



عروض .. وقراءات متخصصة

إشراف د. يسرية محمد زايد

الأستاذ المساعد بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب - جامعة القاهرة

نظرات في كتاب البليوجرافيا أو علم الكتاب*

عرض

أ.د. محمد فتحي عبد الهادي

أستاذ المكتبات والمعلومات

كلية الآداب - جامعة القاهرة

تمهيد:

الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات مهمة من المهام اليومية تقريبا حتى الآن.

وكان من بين أمنيائى إعداد كتاب شامل عن البليوجرافيا خاصة مع قلة عدد الكتب العربية فى هذا المجال، ولذلك سعدت كثيرا عندما تلقيت نسخة من كتاب زميلى الفاضل الأستاذ الدكتور شعبان خليفة عن البليوجرافيا وسارعت بقراءته بتأن رغم ضخامته، وقد شدنى الكتاب كثيرا وبعد أن انتهيت من قراءته ووضعت على المكتب طافت فى ذهني بعض الخواطر حول الكتاب وموضوعه، وها أنذا أسجل هذه الخواطر من الكتاب، وبالتالي فليس ما أقدمه هو العرض الكامل والشامل للكتاب وإنما مجرد خواطر أو نظرات فى الكتاب وموضوعه.

أ / أضخم وأشمل كتاب بالعربية عن

البليوجرافيا:

على الرغم من أنه صدر بالعربية نحو عشرين كتابا عن موضوع البليوجرافيا من جوانبه المختلفة. إلا أن الكتب التى تتناول الموضوع تناولا عاما قليلة

تربطنى بالبليوجرافيا علاقة حميمة أو صلة وطيدة سواء فى جانب التدريس أو البحث أو حتى الممارسة، فقد شاركت باستمتاع فى إلقاء العديد من المحاضرات والدروس سواء فى جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان، أو فى العديد من الدورات التدريبية، كما كتبت عدة دراسات حول الموضوع منها الدراسات التى نشرت مجمعة فى كتاب صدر عام ١٩٨٧ بعنوان: دراسات فى الضبط البليوجرافى، أما جانب الممارسة فقد حظى منى باهتمام شديد دون أن أدري ودون تخطيط، ولعل ذلك بدأ فور حصولي على درجة الليسانس فى أوائل الستينيات من القرن العشرين وبدء الاستعداد للدراسات العليا، وكان ذلك دافعا لاكتشاف ما كتب بالعربية فى مجال المكتبات والمعلومات، وأذكر أنى بدأت بتكشيف مجلة «عالم المكتبات» التى كنت مولعا بها - بدأت بتكشيفها لنفسى، ثم اتسعت العملية رويدا رويدا حتى صار حصر الإنتاج

* البليوجرافيا، أو، علم الكتاب: دراسة فى أصول النظرية البليوجرافية وتطبيقاتها: النظرية العامة / تأليف شعبان عبد العزيز خليفة.

- ط ٠١ - القاهرة الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٦ - ٥٢٤ ص.

وهي خمسة كتب حسب علمنا/ أول هذه الكتب كتاب. «قوائم المؤلفات أو البليوغرافيات» الذى ألفه نزار محمد على القاسم ونشره ببغداد عام ١٩٧٢^(١). والكتاب يركز على كيفية إعداد البليوجرافيات مع تناول مفصل لأسلوب الوصف البليوجرافى (يشغل معظم الكتاب) وفصل تمهيدى موجز عن ماهية البليوجرافيا وقوائم المؤلفات وأغراضها وأنواعها ومعايير تقديمها. والملفت فى هذا الكتاب عنوانه الرئيسى: «قوائم المؤلفات» وتعريفه لعلم البليوجرافيا بأنه علم الكتابة عن الكتب والمواد المكتبية والانتاجات الفكرية، أو أنه فن جمع المعلومات عن هذه المؤلفات وتقييمها إلى الآخرين بتسجيلها فى قوائم والتعريف بها أن اقتضى الأمر.

والكتاب الثانى هو كتاب مترجم عن الفرنسية بعنوان: «البليوغرافيا» لمؤلفته لويز - نويل مالكليس أمانة مكتبة جامعة باريس، وقد نشرت الترجمة بيروت عام ١٩٧٤ فى سلسلة زدنى علما^(٢) وهذا الكتاب يبدأ بمدخل تذكر فيه المؤلفة أن تاريخ البليوجرافيا - أو الفهرسة - [هكذا] لم يدون بعد إلا لماما، ولذلك فالكتاب فى أساسه مجرد استعراض تاريخى للبليوجرافيا أو لحصيلة الأعمال فى هذا الحقل ابتداء من القرن السادس عشر الميلادى حتى نهاية النصف الأول من القرن العشرين تقريبا، مع فصل تمهيدى عن غرض البليوجرافيا وتحديدها. ومن الملاحظ أن الاستعراض التاريخى للبليوجرافيات الغربية بصفة عامة والفرنسية بصفة خاصة.

أما الكتاب الثالث فهو من أهم الكتب العربية فى هذا المجال وهو كتاب: «البليوجرافيا ودراساتها فى علوم المكتبات» للأستاذ الدكتور سعد محمد الهجرسى. وقد نشر الكتاب بالقاهرة عام ١٩٧٤^(٣). وهو كتاب عظيم القيمة فمؤلفه من الأساتذة المشهود لهم فى المكتبات بصفة عامة وفى البليوجرافيا بصفة خاصة، حيث أرسى أسس أو دعائم هذا العلم ودرسه لسنوات طويلة بقسم المكتبات بجامعة القاهرة. والكتاب فى أصله دراسة مطولة قدمها صاحبها للمؤتمر الأول للإعداد البليوجرافى للكتاب العربى الذى انعقد بالرياض عام ١٩٧٣. وينقسم الكتاب إلى قسمين، أولهما عبارة عن مدخل مقترح لدراسة البليوجرافيا أو المدخل العام للبليوجرافيا الذى يضع الحدود العامة للبليوجرافيا ممارسة ودراسة ويرسم الخطوط التى تفصل بينها وبين غيرها من الدراسات ويقدم خريطة شاملة لكل ما يدخل ضمن الحدود البليوجرافية بهدف اعطاء الدارسين صورة متكاملة للمجال. ويتكون هذا المدخل من أربعة أبعاد هى: التعريفات والعلاقات، تاريخ البليوجرافيا، تقسيمات البليوجرافيا وأنواعها، المنهج العلمى لإعداد القائمة البليوجرافية. وفى الجزء الثانى من القسم الأول اختار المؤلف إحدى المسائل لكى يتم بحثها وحدها وكانت بليوجرافيات العالم العربى تاريخا وتقييما والبليوجرافيا بالعالم العربى علما وتخطيطا. أما القسم الثانى من الكتاب فقد اختار المؤلف أن يعرض فيه نموذجا مفصلا للوحدة الأولى من

(١) قوائم المؤلفات، أو، البليوغرافيات: تخطيطها، إعدادها، أساليب وصفها وإدراجها / تأليف نزار محمد على القاسم. - بغداد: وزارة الإعلام، مديرية الثقافة العامة، ١٩٧٢. - ٢١٦ ص.

(٢) البليوجرافيا / لويز - نويل مالكليس؛ ترجمة بهيج شعبان؛ مراجعة هنرى زغيب. - بيروت: منشورات عويدات، ١٩٧٤. - ١٦٦ ص.

(٣) البليوجرافيا ودراساتها فى علوم المكتبات / سعد محمد الهجرسى. - القاهرة: جمعية المكتبات المدرسية، ١٩٧٤. - ١٠٨ ص.

وحدات المدخل العام للبيولوجرافيا وهى التعريفات والعلاقات حيث يتناول أصل الكلمة وتعريفها والنشأة الاصطلاحية ومنطلقاتها والبيولوجرافيا وعلوم الكتاب ووظيفة إعداد القوائم والبيولوجرافيا وعلوم المكتبات.

والكتاب الرابع هو كتاب أبو بكر الهوش بعنوان: المدخل إلى علم البيولوجرافيا. وقد صدرت طبعته الأولى بليبيا عام ١٩٨١ وطبعته الثانية بتونس عام ١٩٩٢^(١)، وهو كتاب دراسى صغير يشتمل على خمسة فصول أولها عن علم البيولوجرافيا وتطور معناه تاريخيا، والثاني عن أنماط البيولوجرافيات وأشكالها، والثالث عن كيفية اعداد القوائم البيولوجرافية، والرابع عن البيولوجرافيات فى التراث العربى الإسلامى، أما الفصل الخامس فعن استخدام الحاسب الآلى فى إعداد القوائم البيولوجرافية.

والكتاب الخامس بعنوان: «علم الوراقة: البيولوجرافيا المتخصصة»، لمؤلفه نزار عمون السود، وقد صدر بدمشق عام ١٩٨٨ (٢). ولم تتح لى فرصة الإطلاع على هذا الكتاب. وإن لفت نظرى عنوانه الرئيسى حيث استخدم المؤلف كلمة «وراقة» للإشارة إلى البيولوجرافيا.

أما الكتب العربية الأخرى فهى تتناول جوانب معينة أو مسائل وقضايا محددة فى البيولوجرافيا، ومنها كتاب سعد الهجرسى: «دراسات بيولوجرافية لأوعية الفكر العربى» (١٩٧٥) الذى يتناول الضبط البيولوجرافى للدوريات والأطروحات الجامعية وكتاب محمد فتحى عبد الهادى: «دراسات فى الضبط البيولوجرافى» (١٩٨٧). ومن الكتب ما يختص بنوع من أهم أنواع البيولوجرافيا هو البيولوجرافيا الوطنية مثل كتاب ليندر المترجم إلى

العربية بعنوان: «نشأة البيولوجرافيا القومية الشاملة الجارية» (١٩٨٤) وكتاب فؤاد فرسونى بعنوان: «البيولوجرافية الوطنية الراجعة بين المصادر الاقتنائية والمصادر غير المباشرة» (١٩٩٤).

وكتابتنا هذا (البيولوجرافيا أو علم الكتاب) هو الكتاب الأول من كتابين، وهو يعالج النظرية العامة للبيولوجرافيا من منطلق أن البيولوجرافيا هى علم قوائم الانتاج الفكرى، أو العلم الذى يدرس ما أنتج من قوائم والتعريف بها وتيسير سبل الإفادة منها كما يدرس خطوات وقواعد إعدادها وإنتاجها. أما الكتاب الثانى الذى ينوى المؤلف اصداره فيتناول النظرية الخاصة للبيولوجرافيا من منطلق أن البيولوجرافيا هى علم الكتاب، أو العلم الذى يدرس الكتاب من ثلاث زوايا هى الرمز والوسيط والفكر.

وأنقل هنا عن المؤلف تلخيصه البليغ لمحتويات الكتاب الأول، حيث ذكر أنه يبدأ بتأصيل المصطلح وتطوره فى الزمان والمكان، ثم يضع الموضوع على خريطة المعرفة البشرية، فى التصنيفات المختلفة، بعد ذلك يقدم الكتاب تفاصيل ما وصل إليه علم البيولوجرافيا فى تخطيطه عامة متبوعة بشرح قليل. ثم ينتقل الكتاب بعد ذلك إلى دراسة ممارسة الضبط البيولوجرافى من أقدم العصور مرورا بالعصور الإسلامية والعربية الحديثة، ثم يلتفت الكتاب إلى الضبط البيولوجرافى فى الغرب من العصور الوسطى حتى الآن. وينتهى الكتاب ببيان كيفية إعداد مشروع بيولوجرافى.

ومن الواضح بعد الاستعراض السابق مدى شمولية هذا الكتاب ومدى تناوله المفصل إذا قارناه بالكتب السابقة عليه.

(١) المدخل إلى علم البيولوجرافيا / أبو بكر الهوش. - ط ٢، مزيدة ومنقحة. - تونس: المعهد الأعلى للتوثيق، ١٩٩١. -

(٢) علم الوراقة: البيولوجرافيا المتخصصة نزار عمون السدد. - دمشق: جامعة دمشق، مديرية الكتب الجامعية، ١٩٨٨. - ٢٨٨ ص.

٢ / الكتاب لعاشق منغمس في حب البليوجرافيا:

مارس المؤلف النشاط البليوجرافي منذ أن كان طالبا في قسم المكتبات، وهو قارئ دؤوب لما كتب عن البليوجرافيا، وهو بالإضافة إلى هذا وذاك منتج للعديد من الأعمال عن البليوجرافيا، فقد كانت أطروحته للماجستير عن أدوات اختيار الكتب في المكتبات (١٩٩٦)، كما أعد قاموسا بمصطلحات البليوجرافيا ونشره في «عالم المكتبات» عام ١٩٦٦، وأصدر «الفهرست» لابن النديم في شكل جديد (١٩٩١) وكذلك الأمر بالنسبة لفتح السعادة لطاشكبرى زادة (١٩٩٣).

٣ / موضوع البليوجرافيا موضوع قديم وقصته طويلة،

ربما أقدم وأطول من علم المكتبات نفسه، والرحلة شاقة عبر بلاد كثيرة في الغرب وفي الشرق، والمفاهيم الخاصة بالبليوجرافيا تتسع أحيانا وتضيق في أحيان أخرى عبر هذه الرحلة الطويلة.

تحس بكل ذلك وأن تقرأ المقولة الأولى من الكتاب الخاصة بتأصيل مصطلح البليوجرافيا وتطوره، وتعجب عندما تقرأ كتاباً دراسية عن علم البليوجرافيا في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، وتعجب أيضا للاختلافات في مفهوم العلم بين علماء من ألمانيا وفرنسا وإنجلترا، وأنه مع نهاية القرن العشرين لم يستقر المصطلح على مفهوم واحد متفق عليه بل يختلف المفهوم من بلد إلى بلد، وأنه كلما نشأ فرع جديد يبدأ بمقطع «بيليو» اليوناني انضم هذا الفرع إلى مجال المصطلح.

٤ / مشايعة استخدام مصطلح بليوجرافيا وليس وراقة:

يتحيز مؤلف الكتاب لمصطلح بليوجرافيا المرب، وذلك واضح في عنوان الكتاب، وفي متنه بصفة

عامة وعند استعراضه لنشأة المصطلح وتطوره في العالم العربي بصفة خاصة [ص ٦٩ - ٧٦].

ويذكر المؤلف أن كلمة وراقة كانت تدل عند العرب منذ القرن الأول للهجرة وخاصة في النصف الثاني منه على نسخ الكتب وهو نفس المعنى المحدود لكلمة بليوجرافيا في بداية استخدامها، وتطور مصطلح «الوراقة» الذي كان مرادفا للبليوجرافيا بمعنى نسخ الكتب في الحقبة اليونانية ليأخذ معنى النشر في عصر التدوين وتطور مصطلح الوراق ليعنى الناشر وبقي مصطلح النسخ والناسخ ليدل على عملية محدودة من النشر أو الوراقة. إلا أنه لم يتطور معنى الكلمة بعد ذلك في العربية بصورة مناظرة لتطور معنى كلمة بليوجرافيا في العالم الغربي، ولم يستخدمها العرب لعملية وصف الكتب كما حدث بالنسبة لمصطلح البليوجرافيا في القرن السابع عشر الأوربي وإنما استخدم العرب منذ القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي) المصطلح الفارسي «الفهرسة» واستخدموا الفهرست أو الفهرس للدلالة على القائمة التي تضم الحصر والوصف أي ناتج عملية الوصف. كما استخدم العرب كلمات مثل برنامج ومشيخة ومعجم إلى جانب فهرست للدلالة على نوعيات محددة من القوائم طوال عصر الخطاطة العربية. وقد حدث نفس الشيء تقريبا في القرن التاسع عشر الميلادي فقد تم استخدام كلمة فهرس القديمة كما استخدمت كلمة معجم وكلمات أخرى مثل قائمة (المنطوعات)، نشرة، الخ.

ومن المعلومات الهامة والجديدة في نفس الوقت في هذا الصدد ما ذكره المؤلف، من أن أحمد زكي باشا صاحب كتاب موسوعات العلوم العربية الصادر سنة ١٣٠٨ هـ هو أول من استخدم كلمة بليوجرافيا المنقحة عربيا في نحو سنة ١٨٩٧. وقد كان مترجما وتأثر بهذا العلم الفرنسي ونقحر الاسم الأجنبي وأطلق عليه بالعربية علم الكتب وهو علم

٥ / الجيوجرافيا لها موقعها المحدد على خريطة المعرفة البشرية:

يتناول الدكتور شعبان خليفة وبالتفصيل موقع علم الجيوجرافيا على خريطة المعرفة البشرية رغم غموض مفهوم العلم واتساعه أو ضيقه من حين لآخر. والمؤلف لا يكتفى ببيان موقع الجيوجرافيا في نظم التصنيف الحديثة مثل تصنيف ديوى العشرى أو تصنيف مكتبة الكونجرس وإنما عمد إلى تتبع هذا الموقع عبر التاريخ عندما بحث عن وضع القوائم أياً كانت تسميتها في الفهارس والجيوجرافيات المصنفة. ومن أقدم ما أشار إليه وضع «قوائم الكتب في المكتبة الشاملة» أو ما نسميها الآن الجيوجرافية العالمية والتي أعدها كونراد جزنر في مجلدها الأول بالمؤلفين سنة ١٥٤٥ وفي مجلدها الثاني المصنف سنة ١٥٤٨ ونشر كلاهما في زيورخ. وقد ذكر المؤلف [ص ٩٦] أنه «يمكننا القول مطمئنين بأنه مع بداية الأربعينات من القرن السابع عشر بدأ تجميع «القوائم» في شعبة خاصة بها داخل «قسم التاريخ الفكري من خطط التصنيف». ولم يهتم المؤلف ببيان الموقع فحسب وإنما اهتم كذلك بتقسيمات علم الجيوجرافيا في الأدوات المختلفة.

ورغم هذا الاستعراض المفيد وغير المسبوق إلا أنه كان بودنا أن نقرأ شيئاً عن موقع الجيوجرافيا أو الفهارس أو القوائم في الجيوجرافيات العربية الإسلامية المصنفة مثل فهرست ابن النديم أو مفتاح السعادة لطاشكبرى زادة أو غيرها إن كان هناك ذكر فيها لمثل هذه القوائم أو الفهارس.

٦ / رؤية جيدة لمحتويات مصطلح الجيوجرافيا:

قدم الباحث خريطة ص ١٣١ تشمل على تقسيم الجيوجرافيا إلى ثلاثة قطاعات عريضة هي: الجيوجرافيا التاريخية والجيوجرافيا البحثية

يبحث فيه عن المؤلفات ووصفها والكلام عليها وترتيبها... وجاء بعده يوسف اليان سر كيس حيث ذكر في كتابه «جامع التصنيف الحديثة» الصادر سنة ١٩٢٧ أن هذا العلم الذي سمته إحدى المجالات علم الفهرسة أو علم الجيوجرافيا أصبح من العلوم الضرورية للسير في سبيل التقدم والنجاح. وقد ظهرت كلمة جيوجرافيا لأول مرة في لائحة سنة ١٩٥٤ لمعهد الوثائق والمكتبات بجامعة القاهرة «مواد الدراسة بمعهد الوثائق والمكتبات: مشروع اللجنة سنة ١٩٥٤». إلا أنه حدث أن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عقدت حلقة دراسية عن المكتبات بدمشق عام ١٩٧١ وجاء عنوان هذه الحلقة على النحو التالي: الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراقة «الجيوجرافيا» والتوثيق والمخطوطات العربية والوثائق القومية. وذلك يشير إلى استخدام كلمة وراقة بصورة أساسية واستخدام كلمة جيوجرافيا الواسعة الانتشار في ذلك الوقت على هيئة مرادف لها، ورغم أن المنظمة تخلت عن كلمة وراقة في أعمالها التي صدرت بعد ذلك، إلا أنه سيرا في اتجاه استخدام كلمة وراقة عمد بعض الكتاب مثل الدكتور حشمت قاسم إلى استخدام كلمة وراقة ومشتقاتها - منذ أواخر السبعينيات من القرن العشرين - كبديل لكلمة جيوجرافيا ومشتقاتها. وتجدر الإشارة هنا إلى أن هناك بعض الكتب التي تصدر في الوقت الحاضر عن الوراقة بمفهومها القديم وتحمل في عناوينها كلمة الوراقة للدلالة على ذلك مثل كتاب لطفى الله قارى: الوراقة والوراقون في التاريخ الإسلامى (١٩٨٢) وكتاب على النملة: الوراقة وأشهر أعلام الوراقين: دراسة في النشر القديم ونقل المعلومات (١٩٩٥).

ولا شك أن كلمة جيوجرافيا هي الأكثر شيوعاً عن كلمة وراقة لكننا لا نعرف ماذا تخبئ لنا السنوات القادمة.

والبليوجرافيا التطبيقية. ويندرج تحت كل منها شعب وتتفرع بعض الشعب إلى فروع. وقد أتبع هذه الخريطة بشرح مفصل بعض الشيء لمحتوياتها من الأصول والشعب والفروع. وهذا التقسيم هو جهد طيب، لكننا كنا نود أن نقرأ شيئاً عن علاقة علم البليوجرافيا بغيره من العلوم حتى يكتمل اتساح الصورة.

V / مفهوم خاص يتعلق بكتابة

المصادر:

رغم اعتماد الكاتب على الكثير من المصادر باللغات الأجنبية وباللغة العربية والتي ذكرها في نهاية كل مقولة من مقولاته الست إلا أنه - وعن عمد - لا يوثق المعلومات توثيقاً دقيقاً بمعنى ذكر رقم الصفحة أو أرقام الصفحات التي رجع إليها في مصدر ما عند استشهاده به وإنما يكتفى بالبيانات البليوجرافية المعروفة دون أرقام الصفحات المحددة، وحتى الاقتباسات التي أخذها من المصادر لا يشير صراحة إلى موقعها المحدد بالمصادر [أنظر ص ٩٤، ٩٥ على سبيل المثال].

وعندنا سألناه ذات مرة عن السبب في ذلك قال أنه فعل ذلك بعد أن لاحظ أن بعض الباحثين ينقلون من دراساته المعلومات ومصادرهما بما في ذلك أرقام الصفحات دون الإشارة إلى الوسيط، وكأن الباحث قد اطلع بنفسه على هذه المصادر علماً بأن بعضها ليس في متناول يده.

وعلى العموم فكتابة المصادر بهذا المفهوم تكاد تجبر المستفيد على الاستشهاد بالوسيط أو العودة إلى المصادر مرة أخرى لتحديد أرقام الصفحات.

A / المؤلف مفهوم بالمصطلحات

الفريدة وبالطرائف:

لم يستخدم المؤلف كلمة تقديم أو مقدمة كما اعتاد على ذلك أغلب المؤلفين في بداية كتبهم

وإنما استخدم «تبصرة وبصر»، كما أنه قسّم الكتاب إلى ست مقولات وليس ستة فصول أو ستة أبواب كما درج المؤلفون على ذلك. وعلى العموم فإن لغة الكتاب تدل على مقدرة لغوية فائقة.

وعلى الرغم من أن المؤلف قد أورد معلومات هامة كثيرة إلا أن بعضها يتسم بالطرافة مثل:

- «... وكلّ ينظر إليها [البليوجرافيا] من زاوية خاصة ويطورها لخدمة وجهة نظره لدرجة أن نابليون بونابرت أدلى بدلوه فيها وأن وزير داخلية فرنسا في يوم من الأيام تدخل في توجيهها... ص ٧».

- «ومن الطريف أن بعض الفهارس [فهارس الشيوخ] يقتصر على «النسوان» الأستاذات أو الشيوخ وحدهن. ومن ثم تتلون المعلومات في هذه الفهارس بلون أنثوي». ص ١٧٩.

- «كان من بين المؤلفين المحصورين في الفهرست [لابن النديم] اثنان وعشرون مؤلفاً أنثوي نسبة ١٪ فقط مما يكشف عن أن مجال التأليف عند المسلمين كان مجال ذكور بالدرجة الأولى». ص ٢٠٣.

* * *

إن هذا الكتاب الموسوعي هو عمل شامل كبير يحتوي على معلومات غزيرة ومتنوعة. والكتاب تلمح فيه شخصية الكاتب رغم اعتماده على العشرات من المصادر. والكتاب تلمح فيه أيضاً الحس التاريخي المرهف لصاحبه، فضلاً عن أشياء أخرى كثيرة.

إن الكتاب جدير بالقراءة من جانب فئات متعددة، فهو لطالب المكتبات والمعلومات، وهو لإخصائي المكتبات والمعلومات، وهو للبليوجرافي، كما يمكن أن يستمتع به أيضاً المثقف العام.



منذ نعومة أظفارهم أدب الأطفال العربى الحديث فى القرن العشرين

عرض:

د. يسرية زايد

استاذ مساعد بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات
آداب القاهرة

تمهيد

تزايد الاهتمام بالطفولة والأطفال تزايداً شديداً خلال العقدىن الأخيرىن، ومن ثم كثرت الدراسات والمؤلفات التى تتناول الأطفال ونموهم وتربيتهم وتنشئتهم... الخ. كما زادت أيضاً المؤلفات والكتابات التى تتناول «أدب الأطفال» كموضوع أو مفردات بالدراسة والتحليل الكمى والنوعى بهدف الخروج بمؤشرات معينة لتحسينه وتقويمه.

والكتاب الذى نعرضه اليوم هو واحد من الكتب التى تقدم دراسة تحليلية لـ «كتب الأطفال» المنشورة باللغة العربية من خلال ما أصدرته ثلاث من أكبر دور نشر كتب الأطفال فى مصر. وهى: دار كامل الكيلانى، ودار المعارف، ودار الفتى العربى (فرع القاهرة).

ومؤلفة هذا الكتاب هى د. تغريد القدسى الحاصلة على دكتوراه فى علوم المكتبات والمعلومات من جامعة أوستن/ تكساس عام ١٩٨٨، ومجال تخصصها الاساسى. هو مراكز معلومات الأطفال والناشئة، وفلسفة تدريس المكتبات. وتعمل المؤلفة

حالياً كعضو هيئة تدريس فى جامعة الكويت - كلية الدراسات العليا، كما تتولى منصب منسقة مشروع «الكتاب الشهرى للطفل» الذى تشرف عليه وتتولى نشر ما يصدر عنه من أعمال «الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية» وهى الهيئة الناشرة للعمل الذى بين أيدينا أيضاً.

وبداية يقع هذا الكتاب فى ستة فصول وخاتمة ويتناول «أدب الأطفال العربى الحديث فى القرن العشرين»، راسماً، كما حددت المؤلفة فى فصله الأول، حدوداً لهذا المجال يمكن وصفها على النحو التالى:

الحدود الشكلية: أدب الأطفال العربى، واقتصرت المؤلفة على الكتب دون الاشكال الأخرى.

الحدود الزمنية: الفترة فيما بين ١٩١٢ - ١٩٨٦، وعلى الرغم من أن المؤلفة لم تذكر سبباً لبدء، أو سبباً لاختيار عام ١٩١٢ كبتداية، إلا أنه، وكما اتضح من قراءة الفصول، أن هذا التاريخ هو تاريخ نشر السلسلة الأولى للأطفال التى قامت باصدارها دار المعارف.

(*) تغريد محمد القدسى. منذ نعومة أظفارهم: أدب الأطفال العربى الحديث فى القرن العشرين. - الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة، ١٩٩٢. - ١٦٧ ص. ٢٢ سم. - (سلسلة الدراسات العلمية الموسمية المتخصصة: ١٨).

الحدود الكمية: عينة مكونة من ٣٥٠ كتاب.
الحدود النوعية: كتب الأطفال الصادرة عن «دار كامل الكيلاني» و«دار المعارف»، و«دار الفتى العربي».

الحدود الموضوعية: حددت المؤلفة لنفسها ما اطلقت عليه «فئات موضوعية» تم اختيارها لاغراض التحليل المضمونى الكمي، وهذه الفئات هي:-

١ - كتب المفاهيم: ابجديات، أعداد، ألوان، اشكال، واحجام.

٢ - كتب الشعر المتناغم، وكتب ما قبل المدرسة.

٣ - موضوعات انسانية واجتماعية: العائلة، والدولة، والتراث.

٤ - موضوعات صراع وخلاف: السياسة، والحرب، والسيطرة الأجنبية.

٥ - قصص حضارات وشعوب أخرى: كتب مترجمة، قصص من لغات أخرى، أدب عالمي.

٦ - كتب الترفيه والتسلية: نكت، احجيات، دعابة، تسلية، سمر، غموض، ترحال، هوايات، حرف، رياضة والالعاب.

٧ - جغرافيا وتاريخ العالم.

٨ - العلوم: الفيزياء، الفضاء، التكنولوجيا، والهندسة.

وليس لى بالطبع أن اتدخل، أو أبدى رأيي في هذه «الفئات الموضوعية» حيث أنها قد تم عرضها على «سبعة اشخاص خبراء في أدب الأطفال و/ أو خبراء ذوى علم ودراية بالثقافة العربية، وقد ارسل ستة خبراء برودهم الايجابية».

قامت المؤلفة بتحليل الكتب موضع الدراسة على مستويين:-

الأول: المستوى العام الذى يضم كل الفئات

(١) نظم التصنيف الحديثة في المكتبات: أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية/ تأليف ج. ملز، ترجمة عبد الوهاب أبو النور.

السابق الاشارة اليها.

الثاني: المستوى العميق الذى اقتصر على فئتين موضوعيتين فقط هما: فئة «الموضوعات الانسانية والاجتماعية» والتي تضم بداخلها: العائلة، والدولة، والتراث، وفئة موضوعات «الصراع والخلاف» التي تضم بداخلها السياسة والحرب والسيطرة الأجنبية.

وقد قامت المؤلفة بتحديد فروع أخرى داخل كل فئة فرعية على النحو التالى:

أولاً: الموضوعات الانسانية والاجتماعية:

العائلة: أ. ممتدة ومتجانسة ب. صغيرة ومتجانسة ج. صغيرة ومتصارعة د. غير عادية هـ. أخرى.

الدولة: أ. سلطوية ب. خاضعة للدين ج. بعيدة د. دولة اشتراكية هـ. ديمقراطية و. أخرى.

التراث: أ. الاسلام ب. المسيحية ج. اليهودية. د. القيم الحضارية هـ. الحضارة الاسلامية و. أخرى.

ثانياً: موضوعات الصراع والخلاف

السياسة: أ. قومية عربية ب. الوطنية الاقليمية ج. الصراع العربى الاسرائيلى د. الصحوة الاسلامية هـ. أخرى.

الحرب: أ. مجازية ب. مبسطة ج. مقدسة د. واقعية هـ. أخرى.

السيطرة الاجنبية: أ. الاستعمار ب. الاستعمار الحديث ج. سيطرة اجنبية مجردة د. الاحتلال لاراضى عربية هـ. أخرى.

أما الفصل الثانى من هذا الكتاب فقد خصصته المؤلفة للعرض التاريخى لصناعة الكتب والنشر فى الدول العربية وخاصة مصر وذلك منذ بداية الحملة الفرنسية عام ١٧٩٨، ولظهور المطبعة المصرية الأولى «مطبعة بولاق».

(١) نظم التصنيف الحديثة في المكتبات: أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية/ تأليف ج. ملز، ترجمة عبد الوهاب أبو النور.

كما تناول الفصل أيضاً عرضاً للدراسة التاريخية لأدب الأطفال وذلك بتقديم تقدير كمى لعدد الرسائل والاطروحات التي تناولت هذا الموضوع والتي بلغت ٥٠٠ رسالة، كما اشارت المؤلفة أيضاً للمناهج والطرق المتبعة في هذه الدراسات، وركزت على أن الدراسات التي تتناول تحليل المضمون أو المحتوى محدودة نسبياً.

وثمة نقطة أخرى تناولها هذا الفصل، وتتصل بالتطور التاريخي لأدب الأطفال بداية من ظهور أول مطبعة في إنجلترا عام ١٤٧٦، وحتى السبعينات من القرن العشرين، وقد تناول هذا العرض السريع (٤ صفحات) تطور عملية نشر أدب الأطفال واشكاله المختلفة. واختتمت المؤلفة هذا الفصل بالحديث عن «صناعة الكتب والنشر في مصر» منذ انشاء مطبعة بولاق عام ١٨٢١ أبان عهد محمد علي، ثم ظهور المطابع الأخرى في مصر خلال العقود التالية وكان الهدف الاساسى من هذا العرض السريع أيضاً بيان ريادة «دار المعارف» المصرية في مجال النشر بصفة عامة ونشر كتب الأطفال بصفة خاصة.

وتبدأ الدراسة الحقيقية للمؤلفة مع الفصل الثالث الذى اختارت له عنوان «كامل كيلانى يرسى دعائم الكتابة للأطفال» والذى بدأته بالحديث عن كامل كيلانى ونشأته وصفاته والعوامل التى اثرت فى اتجاهه نحو الاهتمام بأدب الأطفال، والمعلومات الواردة فى هذه الجزئية من الفصل مستقاة من إبنه «رشاد الكيلانى» وذلك من خلال لقاءات المؤلفة معه.

أما الجزء الثانى من هذا الفصل فقد خصص لتحليل محتوى كتب «كامل كيلانى» وذلك من خلال فحص ستين كتاباً (تمثل ١٧,١٤٪ من مجموعة العينة المختارة).

وقد خرجت المؤلفة من هذا التحليل بأن مجموعة الكتب التى تم فحصها:-

١ - لا تحوى أى كتب فى الفئات الموضوعية:

المفاهيم، كتب الشعر المتناغم وكتب ما قبل المدرسة، تاريخ وجغرافية العالم.

٢ - تشكل كتب الترفيه والتسلية ٢٠٪ من المجموعة، وكتب قصص الحضارات والشعوب الأخرى ١٥٪.

٣ - تقع معظم كتب مجموعة كيلانى فى فئة الموضوعات الاجتماعية والانسانية ٦٧,٦١٪ ثم تناولت المؤلفة هذه المجموعة مرة أخرى «بالتحليل العميق فى فئتين موضوعيتين فقط هما: فئة موضوعات انسانية واجتماعية، وفئة موضوعات صراع وخلاف مع اعطاء النسب المئوية الخاصة بكل فئة رئيسية وتفرعات الثانوية فى جداول متصلة.

ويجئ الفصل الرابع من هذا الكتاب متناولاً «نشأة دار المعارف» التى تأسست عام ١٨٩٠م على يد «نجيب مترى» باسم «مطبعة المعارف ومكتبتها» وتحكى المؤلفة تطور نشأة الدار وإصدارتها فى حقل الكتاب للطفل حيث تشير المؤلفة إلى أن دار المعارف «استحقت الريادة فى مجال الكتابة للأطفال لانها هى التى اصدرت فى عام ١٩١٢ سلسلتها الأولى للأطفال والمحتوية على أربعة كتب هى: القטיפطات العزاز - البنات الحمري - زوزو وفوفو - عند الفلاحين».

وكما هو الحال فى الفصل السابق فقد تناولت المؤلفة تحليل محتوى كتب دار المعارف، والتى تم فيها فحص مائة وخمسة وستين كتاباً (شكلت ٤٧,١٤٪ من المجموع الكلى للعينة المدروسة).

وقد خرجت المؤلفة من الفحص بما يلى:-

١ - لا تحوى العينة أى كتب فى فئة الشعر المتناغم وكتب ما قبل المدرسة.

٢ - اكبر الفئات الموضوعية التى تقع بها كتب دار المعارف هى الموضوعات الانسانية والاجتماعية وفئة قصص وحضارات وشعوب أخرى.

٣ - تتساوى فئة موضوعات العلوم وفئة كتب التسلية والمرح في مجموعة دار المعارف من حيث العدد.

ثم عقدت المؤلفة مقارنة بين مجموعة كامل كبلانتي، ومجموعة دار المعارف في الفئات الموضوعية المحددة. واختتم الفصل بالتحليل العميق لمجموعة دار المعارف في فئتي الموضوعات الانسانية والاجتماعية والصراع والخلاف.

خصص الفصل الخامس من هذا الكتاب عن «دار الفتى العربي» حيث قامت المؤلفة بالتعريف بالدار ونشأتها التي جاءت في وثيقة عرفت باسم الفلسفة التعليمية للفلسطينيين العرب والتي تضمنت توصية بإنشاء وتأسيس دار نشر مستقلة للأطفال تتجسد فيها المبادئ التي احتوتها وثيقة فلسفة التعليم من خلال ما تنشره هذه الدار للأطفال. وبهذا ولدت فكرة تأسيس دار الفتى العربي كدار نشر مستقلة، ولقد تم فتح مكتبين لها أحدهما في بيروت، والأخر في القاهرة ولكن بعد أحداث عام ١٩٨٢ (الغزو الاسرائيلي للبنان) أصبح فرع القاهرة هو مركز النشاط الرئيسي لدار الفتى العربي.

تناولت المؤلفة تحليلاً لمائة وخمسة وعشرين عنواناً مما أصدرته دار الفتى العربي (ويشكل ذلك نسبة ٣٧:٧١٪ من المجموع الكلي لعينة الدراسة). وقد أسفرت النظرة العامة إلى مجموعة دار الفتى العربي عن نفس النتائج تقريباً التي توصلت إليها المؤلفة من خلال دراستها لمجموعة الكيلانتي، ودار المعارف من حيث عدم احتواء المجموعة على أى كتب في فئة «الشعر المتناعم وكتب ما قبل الدراسة»، وأن الفئة الغالبة لهذه الدار هي في فئة «التاريخ والجغرافيا» ٨٠٪.

كذلك اختتم الفصل أيضاً بالتحليل العميق لمجموعة دار الفتى العربي في فئتي الموضوعات

الانسانية والاجتماعية، والصراع والخلاف وأعقبته بجداول منفصلة للنتائج، وقد ذيل هذا الفصل بمجموعة من الجداول التي تعقد مقارنات بين مجموعات العينة في دور النشر الثلاث.

أما الفصل السادس والأخير من هذا الكتاب فدار حول «موضوعات أدب الأطفال العربي» حيث حاول هذا الفصل وضع النتائج الرقمية لتحليل المضمون الذي تم عرضه في الفصول الثلاثة السابقة (الثالث والرابع والخامس)، أى أن هذا الفصل يحوى نتائج الدراسة التي توصلت اليها المؤلفة مع محاولة ربطها بالتطور الذي طرأ على كتب الأطفال العربي المنشورة وذلك بالاستنباط من الأرقام والنسب التي تم حصرها.

ويتهى الكتاب بـ «الخاتمة» التي تم فيها تقديم مقترحات وتوصيات لدراسات أخرى في المستقبل.

ذيل الكتاب بمجموعة من الملاحق هي :

الأول : قائمة بالكتب التي تم تحليلها.

الثاني : جدول المقابلات.

الثالث : دعوة إلى كتاب ورسامى أدب الأطفال في العالم العربي للمشاركة في مشروع الكتاب الشهرى للطفل.

وبعد... فإذا كانت الكتابات التي تناولت أدب الأطفال كموضوع كثيرة ومتنوعة في موضوعاتها (الأصول والمفاهيم، الشروط، المبادئ، المحنة، أوجه اختلافه عن أدب الكبار).

فإن الكتابات الأكثر أهمية في الموضوع هي تلك المؤلفات التي تتناول هذا الأدب بالتحليل والتقييم، وهذه الدراسات محدودة نسبياً رغم مالها من فائدة لانخفي على أحد، حيث يستفاد من نتائجها في تقويم مسار نشر هذا الأدب.

ويأتى هذا الكتاب ليتناول دراسة تطبيقية تحليلية لبعض من هذا الإنتاج.

أنماط الإفادة من المعلومات من جانب الصحفيين في مصر*

عرض:

محمد ابراهيم سليمان

نائب رئيس قسم المعلومات

بجريدة الأهرام

تقييم خدمات المعلومات المتاحة من خلال استطلاع آراء المستفيدين للوقوف على أسباب نجاح خدمات معينة، والمعوقات التي تحول دون فعالية الإفادة من خدمات أخرى، وقياس مدى رضا المستفيدين عن الخدمات المتيسرة للصحفيين في مصر، والكشف عن مدى حاجة المستفيدين من المعلومات للتدريب على الإفادة من الخدمات المقدمة، لتحقيق أقصى درجات الفعالية في استثمار الموارد المتاحة للمعلومات في أوساط الصحفيين المصريين، ووضع الأسس التي يمكن الاعتماد عليها بأمان من جانب القائمين على إدارة وتنظيم خدمات المعلومات لتطوير الخدمات الحالية، ووضع استراتيجيات التخطيط للخدمات المستقبلية.

ومن هنا تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية: كيف يتعامل الصحفيون المصريون بكل فئاتهم مع المعلومات وأوعيتها وأجهزتها؟ وما هي العوامل المؤثرة في سلوك الصحفيين المصريين في

الدراسات والبحوث حول مجتمع المعلومات الصحفية نادرة في عالمنا العربي. ومن هنا يأتي الترحيب بكل جديد في هذا المجال البكر، وخاصة إذا كان من نوع الدراسات الأكاديمية الجادة مثل الدراسة التي بين أيدينا والتي أعدها الأستاذ يحيى جاد الله ابراهيم تحت عنوان: «أنماط الإفادة من المعلومات من جانب الصحفيين في مصر، والتي حصل بها على درجة الماجستير مبتقدر ممتاز من قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بكلية الآداب جامعة القاهرة.

وتهدف الدراسة إلى التعرف على سمات وخصائص الصحفيين المصريين، ونمط إفادتهم من المعلومات، وسبل تتبع وملاحقة الإنتاج الفكري في مجالات تخصصهم والتعرف على سبل ووسائط الاتصال الوثائقي وغير الوثائقي في أوساط الصحفيين في مصر، وتقدير الأهمية النسبية لمختلف سبل الاتصال بطريقة كمية. وكذلك تهدف إلى

* يحيى جاد الله ابراهيم. أنماط الإفادة من المعلومات من جانب الصحفيين في مصر / إعداد يحيى جاد الله ابراهيم، إشراف حشمت محمد على قاسم - القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق والمعلومات، ١٩٩٥ - ٢٤١، ٢٢ ورقة، ٣٠ سم (رسالة ماجستير).

تعاملهم مع أوعية المعلومات وأجهزتها وخدماتها؟ وكيف تختلف فئات الصحفيين في تعاملهم مع أوعية المعلومات وأجهزتها وخدماتها؟ وكيف يختلف الصحفيون المصريون - بوجه عام - في تعاملهم مع المعلومات وأجهزتها وخدماتها عن نظائرهم في أى مجتمع آخر؟

الاستبيان

استعان الباحث لتحقيق أهداف الدراسة بمنهج رئيسى هو المنهج الوصفى التحليلى، والذي يهدف إلى تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف معين تغلب عليه صفة التحديد، ويعتمد على الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها، وبذلك يصل إلى إصدار تعميمات بشأن الظاهرة موضوع الدراسة.

وقد تم تحديد مفردات مجتمع الدراسة وفقا لمكان العمل، والتخصص الموضوعى، وطبيعة النشاط الذى يقومون به، والنسبة المئوية لكل فئة من المجموع الكلى لمفردات المجتمع التى بلغت حوالى ٣١٤٤ صحفيا وفق آخر الاحصائيات.

وأظهر المسح المبدئى الإطار العام المناسب لعينة البحث، وتمثل فى العينة طبقية. وتم الاعتماد على النسب المتغيرة للحصول على عينات تتلاءم نسب توزيعها وحجم الطبقة، فيؤخذ من الطبقة كبيرة الحجم عدد كبير، ومن صغيرة الحجم عدد قليل. وتم تقسيم الصحفيين إلى الفئات التالية حسب جهة العمل: صحفيون يعملون بالمؤسسات الصحفية، وصحفيون يعملون بالإذاعة والتليفزيون، وصحفيون يعملون بوكالة أنباء الشرق الأوسط. وتم اختيار ٢٠٪ من أفراد المجتمع كعينة طبقية، ومن ثم فإن هذه النسبة هى المعيار الذى طبق على مجتمع الدراسة، وفقا لمعدلاته كل على حدة،

كالمؤسسات الصحفية، ووكالة أنباء الشرق الأوسط، واتحاد الإذاعية والتليفزيون، وكذلك التخصصات الموضوعية، والوظائف التى يشغلها الصحفيون.

ويمثل الاستبيان أداة البحث الرئيسية فى جميع البيانات عن مجتمع الدراسة من الصحفيين، تسانده المقابلة الشخصية، واليوميات لخاصة، والملاحظة المباشرة، والاعتماد على الأسس النظرية التى تم استخلاصها من الإنتاج الفكرى المتخصص فى هذا المجال. ومن ثم فقد تضمن الاستبيان نقاطاً عديدة مثل: السن، والدرجة العلمية، وتاريخها، والتخصص الموضوعى، والوظيفة الحالية، وطبيعة العمل الذى يقوم به، والخبرات العلمية والمهنية، والهدف من البحث عن المعلومات، واللغات التى يجيدها، والأوعية الرسمية وغير الرسمية التى يعتمد عليها الصحفى المصرى فى استقاء معلوماته، ودوافع الصحفى فى البحث عن المعلومات، ونتاج الصحفى للمعلومات، وما تم نشره، ومنافذ النشر، والوقت الذى يستنفده فى تتبع المعلومات المتاحة، ونوافر الوعى الوراقى لدى الصحفى المصرى، وسبل تحقيق هذا الوعى، وتنميته. وعدد الدوريات المتخصصة التى يشترك فيها. وأخيرا مقترحات الصحفى من أجل تطوير خدمات المعلومات من وجهة نظره كمستفيد.

مجتمع الصحافة فى مصر

جاءت الدراسة فى مقدمة وستة فصول وملحقين. تتناول المقدمة موضوع الدراسة، وأهداف الدراسة، وحدود الدراسة، والدراسات السابقة، ومنهج الدراسة، ومجتمع الدراسة، وعينة الدراسة.

أما الفصل الأول فهو عن مجتمع الصحافة فى مصر وخصائصه، ويتناول التشريعات الصحفية، وقانون العقوبات والصحافة، ومكونات مجتمع

الصحافة، والتنظيمات الصحفية فى مصر وتشمل: الدستور والصحافة، ومجلس الشورى والصحافة، والمجلس الأعلى للصحافة، ونقابة الصحفيين، والمؤسسات الصحفية فى مصر، ووكالة أنباء الشرق الأوسط، واتحاد الإذاعة والتلفزيون، والصحفيون ومؤهلاتهم وتخصصاتهم.

أما الفصل الثانى فىناقش موضوع الصحفى وحاجته إلى المعلومات، ووظيفة الصحفى، وطبيعة المعلومات الصحفية، والمحررون الصحفيون والمعلومات، والسمات والخصائص العامة للصحفى، وأنماط الطلب والحاجة إلى المعلومات من جانب الصحفيين المصريين.

أنماط تعامل الصحفيين مع مرافق المعلومات

الفصل الثالث من الدراسة خصص لأنماط تعامل الصحفيين مع مرافق المعلومات وخدماتها، ويتناول: نشأة مرافق المعلومات الصحفية، والمهام الرئيسية لمرافق المعلومات الصحفية، وخدمات المعلومات الصحفية، وسبل حل المشكلات المهنية، واتجاهات الصحفيين نحو مرافق المعلومات الصحفية واستخدامهم لها، واتجاهات الصحفيين نحو مستوى الخدمات التى تقدمها مرافق المعلومات الصحفية، وواقع خدمات المعلومات المقدمة للصحفيين، واتجاهات الصحفيين نحو خدمات المعلومات المقدمة لهم، واتجاهات الصحفيين نحو البرامج التى تقدمها مرافق المعلومات الصحفية للتعريف بها وخدماتها والإفادة منها، ورأى الصحفيين فى نظام المعلومات وملاءمته للإفادة منها، واتجاهات الصحفيين نحو الاستفادة من الخدمات التى توفرها مرافق المعلومات بالأجر فى مصر، والمكاتب ومرافق المعلومات التى

يلجأ إليها الصحفيون للحصول على احتياجاتهم من المعلومات، ودوافع اللجوء إلى مرافق المعلومات الغير صحفية، وتقويم خدمات المعلومات الصحفية، ومقترحات الصحفيين لتطوير الخدمات المقدمة لهم من مرافق المعلومات الصحفية.

أما الفصل الرابع فيتناول أنماط تعامل الصحفيين مع المعلومات وأوعيتها، ورأى الصحفيين فى توافر أوعية المعلومات الصحفية، وعناوين وفئات الدوريات التى يحتاج إليها الصحفيون، وأوعية معلومات الهيئات المهنية، ومقترحات الصحفيين عن شراء واقتناء مصادر المعلومات، وأنماط استخدام أوعية المعلومات، وفئات الدوريات مرتبة وفقاً لأهميتها النسبية من جانب الصحفيين، وسبل تتبع الإنتاج الفكرى.

وبعالم الفصل الخامس العوامل المؤثرة فى الإفادة من المعلومات من جانب الصحفيين المصريين، والمتشكلة فى اختلاف نمط الإفادة من المعلومات باختلاف التخصص الوظيفى، والحواسز اللغوية لمجتمع الصحافة فى مصر، والاحاطة التجارية للبحوث التى تنشر باللغات الأجنبية، والقيمة العلمية لأوعية المعلومات، والوقت المخصص للإفادة من المعلومات، وتيسير التردد على مرافق المعلومات، والخبرة والعمر الصحفى، وقناة المعلومات، وخدمة التصوير والاستنساخ، ورأى المستفيدين فى مدى ملاءمة الجوانب المادية لنظام المعلومات ومصادر المعلومات وإجراء البحوث، وحجم وكفاية المعلومات، والمشاورات الخارجية، والسلوك الإنسانى، والبيئة المحلية، وبعد أو قرب المسافة بين المستفيد ومرفق المعلومات، ورد فعل المستفيد كعامل مؤثر، وصعوبات استخدام الفهارس، والعوامل النفسية والجسمية التى تؤثر فى عملية الإفادة.

أما الفصل السادس والأخير من الدراسة فقد خصص لمعالجة المؤتمرات الصحفية، حيث تناول تعريف المؤتمرات الصحفية ووظائفها، وأنماط المؤتمرات الصحفية، والتحرير الصحفى للمؤتمرات، والمشاركة فى المؤتمرات الصحفية. وخصص الملحق الأول للاستبيان، والثانى لجدول حساب معامل ثبات الاستبيان.

نتائج الدراسة

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج التى منها: عدم توافر الخبرات والمهارات لدى جمهور المستفيدين الصحفيين من المعلومات فى مصر، والتى تمكنهم من الاستثمار الأمثل لمصادر المعلومات المتاحة. وأن ٩٨٪ من الصحفيين يحتاجون إلى الوثائق والمعلومات المعدة فى شكل جاهز مثل التواريخ المضبوطة والأرقام الحديثة والاحصاءات والاستشهادات من الخطب وأسماء الأعلام والصور والشرائح والخرائط والنشرات والوسائط الميكروفرومية ووسائط الحاسب الآلى. وهذه المعلومات الجاهزة لا يمكن أن تتوافر إلا بعد أن تمر بمعالجة فنية قياسية، حتى يمكن استخراجها من التقارير والدراسات والمؤلفات وغيرها من وسائط نقل المعلومات وتراسلها.

كما توصلت الدراسة إلى أن الصحفيين المصريين يتجهون فى البحث عن احتياجاتهم من المعلومات إلى مكاتبهم الخاصة وأرشيفاتهم، ومرافق معلومات مؤسساتهم التى يعملون بها، وإلى السفارات الأجنبية العاملة بالدولة، وبعثاتهم الدبلوماسية والمراكز الثقافية. كما يستنفد الصحفيون المصريون ما يقرب من ١٥ - ١٨ ساعة يوميا فى الحصول على المعلومات والأخبار بكل الطرق والوسائل الممكنة والمتوافرة لهم.

وأوضحت الدراسة فقدان الثقة بين بعض الصحفيين واختصاصى المعلومات فى بعض مرافق المعلومات الصحفية، حيث تخضع بعض هذه المرافق لسكرتارية التحرير فى بعض المؤسسات الصحفية، مما يودى إلى سوء المعاملة بين الصحفيين واختصاصى المعلومات. كما يؤثر نقص التجربة وقلة الخبرة وضعف التكوين المهنى لدى بعض الصحفيين بشكل سلبى على معرفتهم بطرق البحث، لا سيما وأن ٦٩,٩٪ منهم لم يدرسوا مهنة وعلوم الصحافة. وأظهرت الدراسة الميدانية مدى حاجة الصحفيين المستفيدين من المعلومات إلى التدريب على كيفية الإفادة من مصادر المعلومات المتاحة وخدماتها لتحقيق الفعالية فى استثمار الموارد المتاحة.

وفيما يتعلق بمرافق المعلومات الصحفية وخدماتها أوضحت الدراسة تدهور أوضاع بعض مرافق المعلومات الصحفية، مما يؤثر على مستوى الخدمات التى تقدمها تلك المرافق، وتقصيرها فى تحقيق الهدف الأساسى من إنشائها. ويوجد قصور فى الخدمات المقدمة، نتيجة لعدم توافر الموارد البشرية والمادية وغيرها. وتشتت خدمات المعلومات المقدمة للصحفيين فى مرافق المعلومات الصحفية، وعدم وجود أى نوع من التعاون والتنسيق فيما بينها، مما يتسبب فى إهدار الوقت والجهد والموارد دون فائدة. وأيضاً قدم المجموعات وعدم تحديثها باستمرار فى معظم مرافق المعلومات الصحفية، مما يدفع العديد منهم إلى النفور من دخول المكان.

وفيما يتعلق باختصاصى المعلومات أوضحت النتائج أن نقص العاملين المؤهلين فى مجال التوثيق والمعلومات قد أثر تأثيراً سلبياً على الساحة الإعلامية، حيث وجد أن ٧٠٪ من المكتبيين والموثقين يعملون بطرق شخصية وغير علمية، وحتى الذين درسوا علوم المكتبات والتوثيق لا يجدون توازماً بين

التكوين المهني الأكاديمي والواقع العلمي. كما أن شعور المكتبيين والمعلوماتيين بعدم الرضا عن وضعهم الإجتماعي نتيجة لقلة دخولهم وافتقارهم الامتيازات التي تكفل لهم مستوى معيشيا محترما، ومن ثم يستغنون عن العمل بمرافق المعلومات، بالعمل في الأقسام التحريرية الأخرى، حيثما يتمتعون بعضوية نقابة الصحفيين، وتتاح لهم فرصة الكتابة في بعض الإصدارات داخل المؤسسات التي يعملون بها، أو في مؤسسات أخرى.

توصيات الدراسة

استرشادا بالنتائج السابقة أوصت الدراسة بوضع سياسة للمعلومات الصحفية تتضمن تيسير تدفق المعلومات بين المستويات المختلفة، والمؤسسات والهيئات، ومجموعة الأفراد المشتغلين بالاعلام والصحافة، أو المتأثرين بكونهم مصادر معلومات، أو منتفعين بها. واستخدام وسائل الإتصال الحديثة لإبلاغ المهتمين بالصحافة بالمعلومات التي يحتاجون إليها، لتحقيق مختلف الأغراض الوظيفية والإنتاج الدورية المنظم للأدوات البيولوجرافية التعريفية، والنهوض بالدوريات العربية، وإصدار المصادر المعجمية. والعمل على تعميم استخدام تكنولوجيا المعلومات الحديثة عن طريق استخدام الحاسبات الآلية لاختزان ومعالجة المعلومات واسترجاعها وبثها للمستفيدين. وإنشاء قواعد بيانات آلية تيسر للصحفيين المستفيدين الحصول على إجابات عن استفساراتهم عن المعلومات من المصادر المتوافرة، فضلا عن تطوير إمكانات الإعلام عنها واسترجاعها. ووضع أسس للتعاون الفعال والمثمر مع مراكز المعلومات الصحفية القومية والإقليمية والدولية في إطار تبادل المعلومات الصحفية.

كما أوصت الدراسة باستراتيجية لتطوير خدمات المعلومات الصحفية وتتضمن إنشاء شبكة قومية للمعلومات الصحفية تربط بين مرافق المعلومات الصحفية في مصر، وتحديد إختصاصات ومسئوليات كل مرفق في نطاق متكامل، يضمن توحيد الجهود، وعدم تكرارها لتقديم نموذج موحد لنظم المعلومات الصحفية. وعقد لقاء بين المسؤولين عن مرافق المعلومات الصحفية في مصر، ومن يهمله الأمر. لوضع نظام موحد للإجراءات الفنية كالفهرسة والتصنيف والتحليل الموضوعي لمقتنيات تلك المرافق من الأوعية والمواد. وإعداد مكنز عربي للصحافة يكون أداة فنية تستخدم لإجراء عمليات التحليل الموضوعي للوثائق وتعميم استخدامه لسد الفجوة المعجمية في لغات التكشيف المستخدمة في مرافق المعلومات الصحفية. ووضع نظام تعاوني لتبادل الأوعية بين مرافق المعلومات الصحفية، وهي خدمة غير متاحة حاليا، أو على الأقل تهيئتها للاستخدام لدى مجتمع الصحفيين، وتذليل العقبات أمامهم للاستفادة منها.

كما تطالب الدراسة بتحديث مجموعات المواد والأوعية بمرافق المعلومات الصحفية وتنميتها، مع التركيز على الكتب المرجعية والدوريات المتخصصة العربية والأجنبية، والتي يحتاج إليها الصحفيون المستفيدون. وتقديم خدمة الترجمة لزيادة الاستفادة من المواد المنشورة بلغات أجنبية، وإتاحتها لأكثر عدد ممكن من المستفيدين، مع وضع المعايير التي تحدد المواد التي يتم ترجمتها، وإعداد مستخلصات إعلامية لها. وتقديم خدمات الإحاطة الجارية للمستفيدين من المعلومات الصحفية، مع تطبيق أساليب البث الانتقائي للمطبوعات والمعلومات

للمستفيدين طبقا لاهتماماتهم الموضوعية وتخصصاتهم. والإعلام بخدمات المعلومات التي تقدمها مرافق المعلومات الصحفية، بطرق الإعلام المختلفة لتوعية المستفيدين بمجالات تلك الخدمات والإجراءات المتبعة في تقديمها وإتاحتها. ووضع المعايير الموحدة لمرافق المعلومات الصحفية في مصر، التي يتعين الالتزام بها من جانب المؤسسات الصحفية، وتتضمن الحد الأدنى من الإمكانيات المادية وتشمل: المبنى ومساحته، والأثاث والتجهيزات، ومجموعة الأوعية والمواد. والعمل على تحقيق هذا الحد، لاسيما وأن المؤسسات الصحفية لديها الإمكانيات المادية التي تكفل تحقيقه. وإعداد الفهارس الموحدة لمقتنيات مرافق المعلومات الصحفية، وتوفيرها في هذه المرافق، حفاظا على وقت وجهد المستفيدين منها في معرفة مقتنيات كل مرفق على حدة، حتى يتسنى لهم اختيار ما يحتاجون إليه. وإنشاء وحدات لتحليل المعلومات بمرافق المعلومات الصحفية، تقوم بتوظيف واستخدام مصادر المعلومات المتاحة للصحفيين. والعمل على تهيئة الظروف نحو إصدار إعلان قومي مصري، ووضع سياسة قومية مصرية حول حرية تدفق المعلومات والأفكار والحقائق على المستويين الأفقي والرأسي، وبما لا يمس الأمن القومي المصري، يتسم بالوضوح والشفافية، وبكراهية كل ما يعوق حرية تبادل المعلومات والأفكار.

خاتمة:

لا شك أننا أمام دراسة جادة تتميز بسلامة المنهج وعمق المعالجة. وقد بذل الباحث جهدا مشكورا في تجميع المادة وتحليلها واستخلاص النتائج منها، وخاصة في إعداد الاستبيان وإجراء اختبارات الثبات على أسئلته لتقنياتها من جانب مجموعة من المحكمين الأكفاء، مما جعل الاستبيان - وهو أداة البحث الرئيسية في هذه الدراسة - قد جاء قويا في بنائه وأسئلته وبالتالي في إمكانية التوصل من خلاله إلى نتائج صادقة.

وقد جاءت التوصيات شاملة ومفصلة وملبية للاحتياجات اللازمة للنهوض بمرافق المعلومات في المؤسسات الصحفية وتعزيز دورها في خدمة الصحفيين المصريين. وقد يؤخذ على بعض هذه التوصيات صعوبة التطبيق العملي حيث ركز الباحث في أكثر من موضع على ضرورة وضع نظم تعاونية لتبادل أوعية المعلومات بين مرافق المعلومات الصحفية، وكذلك إعداد الفهارس الموحدة لمقتنياتها - وقد فاته أن المؤسسات الصحفية تقوم فيما بينها على مبدأ التنافس، مما يجعل مشروعات التعاون لا تجد مجالا للنجاح.

ومع ذلك لا يسعنا في ختام هذا العرض إلا التأكيد على أهمية هذه الدراسة في خدمة مسؤولي مراكز المعلومات الصحفية والعاملين بها، فضلا عن القيادات الصحفية والباحثين والدراسين بصفة عامة، في سعيهم لتطوير هذه المراكز وتحقيق أقصى الفائدة منها في خدمة الصحفيين المصريين.



أوراق الربيع فى المكتبات والمعلومات*

أو «المقالات الكاملة للأستاذ الدكتور شعبان خليفة»

عرض

عبد الرحمن أحمد عبد الهادى فراج

قسم المكتبات والوثائق - جامعة القاهرة

كلية الآداب ببني سويف

١ - **تقديم :**
أن نطلق على هذه المحاولة - بشيء من التجاوز -
«المقالات الكاملة للأستاذ الدكتور شعبان خليفة».

٢ - **المؤلف:**

إذا قَدَّر للتاريخ الفكرى لمجال المكتبات والمعلومات
فى عالمنا العربى أن يكتب يوماً ما ، فإنه لا شك أن
الدكتور شعبان خليفة سوف يحتل مكانة مرموقة
فى هذا التاريخ، وإذا ما لجأنا لإحدى أدوات هذا
التاريخ - وهى الدراسات البيبليوجرافية - فسوف
نكتشف أن شعبان خليفة يعد من أكثر المؤلفين
العرب إنتاجاً فكرياً فى المجال وتنوعاً فى كتاباتهم.
فليست حركة النشر موضوعه الأثير الوحيد، ولم
تعد إحصاءات المطبوعات ومعدلاتها شاغله الشاغل
، كما لا تقتصر اهتماماته على استعراض حركة
الكتب والمكتبات فى البلاد العربية؛ وإنما يكتب
شعبان خليفة فى عديد من الموضوعات مثل
المكتبات الوطنية والوراقة والورائيات والكتابة العربية
ومواد المعلومات غير التقليدية وتشريعات
المعلومات،... إلى آخره . حتى أن قارئه ليحтар :
فى أى اتجاه هذا الرجل يبحث، وبأى قطاع يهتم؟
وكتاب المؤلف الذى نعرض له اليوم ، يعبر عن

ليست كل الأعمال التجميعية إفلاسٌ كما
يظن البعض؛ وإنما قد يكون العمل التجميعى
الطريقة المثلى لتقديم مجموعة من الأعمال العلمية
ذات الموضوع الواحد بحيث تكشف عن أكبر قدر
من أبعاده وقضاياها؛ كما قد يكون العمل التجميعى
الوسيلة الوحيدة لإبراز عدد من الإسهامات التى
تشكلُ أو تبلور مجالاً من المجالات العلمية فى
بداياته الأولى؛ وأخيراً قد يكون الوسيلة الوحيدة
لجمع أعمال مؤلف معين معاً بدلاً من تشتتها فى
دوريات أو أعمال مؤتمرات متعددة، أعدت فى
سنوات متباعدة، وفى أماكن نشر متباينة. ومثل هذا
العمل التجميعى الأخير يقدم لنا الصورة أو الخريطة
الفكرية الكاملة للمؤلف، وأنماط اهتماماته
الموضوعية، وتطور خطه الفكرى عبر الزمن، وهو ما
يتحقق فى كتابنا الذى نعرض له فى مقالنا هذا.

ولأن الهدف الرئيسى من «أوراق الربيع» هو
جمع المؤلف لمقالاته العامة والمتخصصة بين دفتى
كتاب واحد، فإننا يمكن أن نعد هذه المحاولة من
قبيل «الأعمال الكاملة» للمؤلفين، ومن ثم يمكن

* شعبان عبد العزيز خليفة. أوراق الربيع فى المكتبات والمعلومات. القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٨٩ - ١٩٩٣، ٥ مج.

زعمنا هذا خيراً تعبير.

وينتمي الدكتور شعبان خليفة إلى «جيل الأساتذة» أو «جيل الرجال المؤسسات»، فرجال هذا الجيل كل مؤسسة في ذاته. هذا فضلاً عن أنهم أنجزوا بأعمالهم، وما زالوا، ما كان ينبغي أن تقوم به المؤسسات.

٣ - الكتاب

١/٣ عام

«أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات» عمل تجميعي، أقرب إلى أن يسمى «المقالات الكاملة» قياساً على «الأعمال الكاملة» Complete Works الشهيرة والغزيرة معاً في بعض مجالات المعرفة مثل الأدب.

وقد صدر من هذا العمل حتى الآن خمسة مجلدات، نشرت عبر خمس سنوات (١٩٨٩ - ١٩٩٣). وتشتمل المجلدات الخمسة على ١٦٣ مقالة، تتوزع من المجلد الأول إلى المجلد الخامس كالتالي: ٧٠ مقالة (نشرت بين ١٩٦٢ - ١٩٧٩)، و٤٩ مقالة (بين ٧٩ - ١٩٩٠)، و٢٤ مقالة (بين ٨٣ - ١٩٨٤)، و١٣ مقالة (بين ٨٥ - ١٩٩٠)، وأخيراً ٧ مقالات (بين ٩٠ - ١٩٩١). وفيما يختص عدد صفحات المجلدات الخمسة الألف صفة (وبالتحديد ١١٠١ صفحة).

ويخبرنا المؤلف في المجلد الخامس (ص ٣) أن ثمة مجلد قادم يشتمل على الأحاديث الإذاعية والتلفزيونية. كما أنه من الطبيعي أن يكون هناك مجلد آخر يشتمل على الأعمال التي توفر عليها المؤلف بعد عام ١٩٩١.

٢/٣ العنوان

إن أول ما يستلفت النظر في «المقالات الكاملة» للدكتور شعبان خليفة هو عنوانها. والحقيقة أننا لا نعلم سبب وضع المؤلف مقالاته هذه تحت عنوان «أوراق الربيع». ولا نجد إجابة شافية من المؤلف

اللهم إلا فقرة مقتضبة في نايا مقدمة المجلد الأول (ص ٣)، قال فيها: «ورغم أن الربيع دائماً هو أحلى وأجمل مراحل العمر في جميع الأحوال إلا أنه ليس كذلك في الإنتاج الفكري فقد يكون الخريف في هذه الحالة فقط أحلى وأجمل وأكثر عمقاً من الربيع».

فهل فصل الربيع يمثل لدى المؤلف ذروة النشاط الفكري، ومن ثم فإنه جل هذا النشاط يعد نشاطاً ربيعياً؟ أم لأنه قد بدأ كتاباته تلك في ربيع عمره فأثر أن يعود الفضل، كل الفضل، إلى مرحلة غرس الثمار؟ أم يكون الربيع محض عنوان يشير إلى الجمال ويوحى بالسعادة.

٣/٣ الموضوعات

يعبر هذا العمل عن أنماط الاهتمامات الموضوعية للدكتور شعبان خليفة كما تتمثل فيما أعد من مقالات دوريات وبحوث مؤتمرات حتى عام ١٩٩١.

ويمكننا تقسيم هذه الموضوعات إلى أربعة أقسام رئيسية، هي المكتبات النوعية (٤٨ مقالة، بنسبة حوالي ٢٩,٤٪)، ومصادر المعلومات (٣٥ مقالة، بنسبة حوالي ٢١,٤٪ أو خمس مجموع المقالات)، ثم المعالجة الفنية أو الخدمات غير المباشرة (١٧ مقالة وبحثاً، بنسبة حوالي ١٠,٤٪ أو عشر مجموع المقالات)، وأخيراً القسم الرابع والأخير ويتنظم موضوعات أخرى متعددة لا تنتسب إلى موضوع كبير ولا تنتمي إلى الأقسام السابقة (٦٤ مقالة، بنسبة حوالي ٣٩,٢٪).

وفيما يتصل بالمكتبات النوعية، فتأتي على رأسها المكتبات الوطنية برصيد ٣٣ مقالة، بنسبة حوالي ٦٨,٧٪ من مجموع مقالات هذا القسم، وحوالي ٢٠,٢٪ من مجموع مقالات الكتاب على الإطلاق. ومعظم هذه الأعمال مقالات قصيرة أو مقالات طائفة - بتعبير الدكتور شعبان نفسه -

نشرت في جريدة «البلاد» السعودية. وقد كان ذلك - في الحقيقة - السبب في احتلال جريدة «البلاد» مقدمة الدوريات العربية المنتجة للمقالات في موضوع المكتبات الوطنية في الإنتاج الفكري العربي جميعه؛ كما أثبت ذلك بحث أخير (١). ويلي المكتبات الوطنية في هذا القسم، المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات برصيد ٦ مقالات، والمكتبات العامة بنصيب ٥ مقالات، ثم المكتبات المدرسية في مقاليتين، وأخيراً المكتبات الجامعية والمكتبات الإسلامية برصيد مقالة واحدة لكل منهما.

وتحتل الكتب مقدمة موضوعات قسم مصادر المعلومات، برصيد ١٤ مقالة، ونسبة حوالى ٤٠٪ من مجموع مقالات هذا القسم. ومعظم مقالات هذا الموضوع دراسات إحصائية لمعدلات الكتب على مستواها الدولي والعربي والمصرى. ونحن نعلم أن الدكتور شعبان خليفة كان من أوائل المؤلفين العرب الذين تعاطوا هذا الموضوع. ويلي الكتب، من بين مصادر المعلومات، المواد السمعية والمرئية والمصغرات الفيلمية (٥ مقالات)، ومثل هذا الرصيد الأخير أحرزته الدوريات، ثم المخطوطات برصيد مقاليتين، والأطروحات بنصيب مقالة واحدة وهناك ثمان مقالات في هذا القسم من رصيد الأعمال المرجعية، منها مقالتان لكل من معاجم التراجم والموضوعات، ثم مقالة واحدة لكل من معاجم البلدان ومعاجم المصطلحات الأدلة والكتب السنوية.

والمعالجة الفنية هي ثالث أقسام هذا الكتاب التجميعى من حيث عدد المقالات، ويأتى على رأسها الوراقة والوثائق والورائيات بنصيب ٨ مقالات، ثم الفهرسة (٤ مقالات)، ورؤوس الموضوعات (٣ مقالات)، والتصنيف (مقالتان).

أما القسم الرابع متعدد الموضوعات، فيبرز فيه موضوع «حركة الكتب والمكتبات في البلدان

العربية» برصيد ٩ مقالات، منها خمس مقالات بالإنجليزية نشرت بالمجلد الرابع. ثم يأتى أقرب الموضوعات التصاقاً بالدكتور شعبان خليفة وهو «النشر والطباعة والتوزيع» بنصيب ٨ مقالات. ويلي ذلك موضوعاً تقنيات المعلومات والترجمة والترجمات برصيد ست مقالات وخمس مقالات من مجموع أعمال هذا القسم على التوالي. فيما هناك موضوعان يشتركان في رصيد ٤ مقالات هما تنمية المكتبات وتشريعات المعلومات؛ وموضوعان آخران يشتركان في رصيد ٣ مقالات هما القراءة وجمعيات المكتبات والمعلومات؛ وموضوعان ثالثان يشتركان في رصيد مقاليتين هما معارض الكتب ومباني المكتبات. ومقالة واحدة فحسب هى نصيب علم المكتبات المقارن وصناعة الورق وتاريخ المكتبات (والأخير عرض لكتاب). وثمة آراء عامة للدكتور شعبان خليفة فى مجال المكتبات والمعلومات لا تنتمى لأى من الموضوعات السابقة وتقع فى سبع مقالات. بينما هناك - أخيراً - ثلاث مقالات خارج إطار المكتبات والمعلومات على الإطلاق، وهما ثلاثة عروض لكتابين فى الجغرافيا وكتاب فى مجال الفولكلور.

وهكذا، فثمة ثراء واضح فى فكر الدكتور شعبان خليفة فى مجال المكتبات والمعلومات. فالرجل يكتب هنا وهناك، ويترك ما تصل إليه يده من أبواب المعرفة فى المجال. ويشعر المطلع على مقالاته الكاملة - فى مجلداتها الخمسة هذه - بولع الرجل الشديد فى الأخذ بأيدي المتخصصين إلى موضوعات ربما يقرأون عنها فى العربية لأول مرة، جنباً إلى جنب الأخذ بأيدي عامة القراء - من خلال الصحف والدوريات العامة - والوقوف بهم عند كثير من قضايا المجال المرتبطة بحياتهم اليومية.

٤/٣ فئات البحوث والمقالات

وهكذا أيضاً، فإننا يمكننا تقسيم «المقالات

الكاملة» للدكتور شعبان خليفة، من حيث فئاتها أو نوعياتهم، إلى قطاعين كبيرين :

- **القطاع الأول** : مقالات متخصصة موجهة أساساً إلى الباحثين في المجال ويبلغ عدد هذه المقالات ٥٦ مقالة؛ منها - في الرتبة الأولى - ٤٠ مقالة تقع في فئة الدراسات والمقالات الاستعراضية، و٦ عروض لكتب متخصصة في المجال، و٦ مقالات مترجمة، ومراسلتين (إلى مجلد عالم الكتب السعودية)، ومعجم مصطلحات (نشر على عديد في مجلة عالم المكتبات، وينصب على مجال الجيوبوجرافيا والفهرسة الوصفية)، وبحث تجريبي يعد من البحوث التجريبية العربية النادرة في المجال (٢).

- **القطاع الثاني** : مقالات قصيرة تعد بمثابة نظرة فوقية أو نظرة طائر إلى الموضوع - إذا استخدمنا تعبير الدكتور شعبان نفسه. ويبلغ عدد صفحات المقال في هذه الفئة من صفحة واحدة إلى ثلاث صفحات. فيما يبلغ نصيب هذه الأعمال من مجموع مقالات الكتاب ١٠٤ مقالات.

وليس شك في أننا نحتاج في بعض الأحيان إلى صور سريعة تجريدية لموضوع ما أكثر من حاجتنا إلى صور تفصيلية. وقد وجد المؤلف أن ثمة حاجة لمعالجة بعض الموضوعات، مثل المكتبات الوطنية أو معارض الكتب أو أنواع الأعمال المرجعية ودورها في الفكر الإنساني، بصورة عامة تنزع إلى التعميم والتجريد أكثر من نزوعها إلى التفصيل والتحديد. ويمكن أن يفيد من هذه المقالات القارئ العام الذي حاول المؤلف تقريب مفاهيم المكتبات والمعلومات إليه بصورة لا تبعث الملل، كما يمكن أن يفيد منها القارئ المتخصص الذي تعد مثل هذه المقالات نقطة البدء بالنسبة لبحثه. ويعضد ذلك أن

كماً كبيراً من هذه المقالات كان إماً مقالاً في صحيفة عامة موجهة إلى القارئ العام، أو إفتتاحية لدورية متخصصة.

إن هذه المقالات، على العموم، تعد إضافة قيمة إلى المعرفة في المجال. وهي تستحق النظر والبحث المستقل؛ لأننا لا نعلم أحداً في المجال ارتبط بها مثلما ارتبط بها الدكتور شعبان خليفة.

ومثلما كانت هذه الخاصية الأخيرة أكثر التصاقاً بالدكتور شعبان خليفة؛ فإننا في أنتظار - خاصية أخرى أكثر تميزاً وهي الأحاديث الإذاعية والتلفزيونية التي توفر عليها، والتي لا شك أن نشرها سوف يكون إزاء للإنتاج الفكري وللمعرفة في المجال. كما أن المقالات الكاملة، والتي اختار الرجل تجميعها وترتيبها في مجلداتها الخمسة السابقة بصورة زمنية تتبّع تطور فكره الزمني، لازالت في حاجة إلى كشف يجمع موضوعاتها الغزيرة المتفرقة بين هذه المجلدات.

المراجع

- (١) محمد فتحى عبد الهادى - المكتبات الوطنية على ضوء الإنتاج الفكرى العربى. الإجهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات. مج ٣، ٥ع (يناير ١٩٩٦). ص ص ١٨٩ - ٢١٢.
- (٢) شعبان عبد العزيز خليفة. بين المطبوعات والمصغرات القليمية: تجربة قسم المكتبات بجامعة القاهرة لقياس السرعة والفهم ، مارس - إبريل ١٩٨١. فى كتابه : أوراق الربيع فى المكتبات والمعلومات ، مج ٢ ، ١٩٧٩ - ١٩٨٣. القاهرة: العربى للنشر والتوزيع ، (١٩٨). ص ص ١٢٩ - ١٥٠.

الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات

١٩٨٦ - ١٩٩٠ م*

عرض

عبد الله حسين متولى

معيد بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الاداب - جامعة القاهرة

هذه الأداة إحدى الهيئات أو المؤسسات العاملة فى مجال المكتبات والمعلومات، وذلك لضمان استمراريتها فى الصدور بشكل منتظم من خلال توفير الدعم المالى والمؤسسى لها؛ ولكن ما حدث كان على غير ذلك حيث جاء التفكير والمبادرة من جانب فرد واحد أبسط ما يمكن أن يوصف به أنه رجل غير على تخصصه، محب له، ومتفان فى خدمته والارتقاء به، خشى على مفردات الإنتاج الفكرى فيه من الإندثار وأن تطويعها صحائف النسيان، فآل على نفسه أن يتعرف عليها ويعرف بها غير مبالٍ بما يتكبده فى سبيل تحقيق ذلك من صعوبات ومشاق وبذل كثيرا من الوقت والجهد والمال؛ إنه الأستاذ الدكتور محمد فتحى عبد الهادى صاحب «دليل الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات ١٩٨٦ - ١٩٩٠» الذى نتاوله بالعرض فى السطور التالية والدكتور فتحى عبد الهادى غنى عن التعريف، حيث شغل الكثير من المناصب منها: رئاسة قسم المكتبات

مجالنا - نحن المكتبيين - شأنه شأن غيره من مجالات المعرفة البشرية ينمو نمواً مضطرباً، ويزداد الإنتاج الفكرى فيه بشكل مطرد مخيف يكاد يتلغ داخله الباحثين فيه والمهتمين به دون أن يصلوا إلى قراره أو يرتووا من معينه، بل على العكس نجد أنهم كلما نهلوا منه إزدادوا عطشاً وأسهموا بما تفرزه قريحتهم من مؤلفات فى تزايد حجمه وتنوع مفرداته مما يجعل المشكلة أكثر تعقيداً. ومن ثم لم يعد أمام المهتمين بمجال المكتبات والمعلومات حيال هذا السيل الجارف من الإنتاج الفكرى المشتت موضوعياً، ونوعياً، وجغرافياً، وزمناً سوى أن يتحسروا طريقهم وسط خصمه الهائل متخبطين على غير هدى يسيرون تارة ويتعثرون أخرى متطلعين لأداة تحصر هذا الإنتاج وتعرف به وتحدد القنوات التى يتدفق عبرها فتكون بمثابة الدليل والمرشد الذى يقود خطاهم وسط أحرشه المتشابكة الأفرع والجذور، فيصلوا إلى غاياتهم ويحققوا أهدافهم. وكان من المتوقع والمنطقى أن تفكر فى إصدار مثل

* محمد فتحى عبد الهادى. الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات ١٩٨٦ - ١٩٩٠ م. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٥. ٦٥٥ ص؛ ٢٤ سم (مطبوعات الملك فهد الوطنية. السلسلة الثالثة؛ ١٢).

والمعلومات بجامعة القاهرة (١٩٨٦ - ١٩٩٠)،
وجامعة السلطان قابوس (١٩٩٠ - ١٩٩٥)،
والعمل كأستاذ زائر بأقسام المكتبات ببعض الدول
العربية الأخرى، كذلك العمل كخبير استشاري
لعديد من المؤسسات والهيئات العربية العاملة في
المجال نذكر منها منها على سبيل المثال لا الحصر:
المنظمة العربية للتربية والثقافة العلوم، والمركز
الإقليمي العربي للتوثيق والبحوث في العلوم
الاجتماعية، ومركز الأهرام للتنظيم والميكرو فيلم.

وقد تمخضت هذه الخبرات والمناصب التي
تقلدها الدكتور فتحى عبد الهادى منذ تخرجه عام
١٩٦٤ في قسم المكتبات بجامعة القاهرة وحتى
الآن عن رصيد ضخم من الإنتاج الفكرى فى
المجال وصل إلى نحو ٤٠ كتاباً، بالإضافة إلى
عشرات المقالات والبحوث والدراسات المنشورة فى
الداخل والخارج.

أما الدليل الذى بين أيدينا الآن فهو حلقة
ضمن حلقات سلسلة ذهبية من الأدلة إرتبطت
بشخصية كاتبنا إلى حد صارت معه تنسب إليه
أكثر مما تنسب إلى التخصص ذاته؛ بمعنى آخر أن
الكثيرين من المتخصصين فى مجال المكتبات
والمعلومات يعرفون أى دليل من هذه الأدلة بـ
«دليل الدكتور فتحى عبد الهادى» أكثر مما يعرفونه
بـ «دليل الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات
والمعلومات».

وقد صدر أول هذه الأدلة فى عام ١٩٧٦
ليغطى الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات
والمعلومات منذ أواخر القرن ١٩ (وبالتحديد عام
١٨٨٦) وحتى أوائل عام ١٩٧٦، وبلغ عدد مواد
المعلومات التى اشتمل عليها نحو ٤٠٠٠ مادة،
وصدرت الطبعة الأولى منه عن المنظمة العربية

للتربية والثقافة والعلوم ثم صدرت طبعة ثانية منه
عن دار المريخ فى عام ١٩٨١، أما الدليل الثانى
فصدر عام ١٩٨٩ عن دار المريخ فى قسمين
يضمهما مجلد واحد بعنوان «الإنتاج الفكرى
العربى فى مجال المكتبات والمعلومات فى عشر
سنوات ١٩٧٦ - ١٩٨٥، يغطى القسم الأول
منهما الإنتاج الفكرى الصادر فى الفترة ١٩٧٦ -
١٩٨٠ وبلغ عدد مواد المعلومات التى اشتمل عليها
نحو ٢٠٠٠ مادة، بينما يغطى القسم الثانى الإنتاج
الفكرى الصادر فى الفترة ١٩٨١ - ١٩٨٥ وبلغ
عدد مواد المعلومات التى اشتمل عليها نحو ٣١٤٠
مادة.

أما الدليل الثالث الذى نخصه بالعرض هنا فقد
صدر عام ١٩٩٥ ضمن سلسلة مطبوعات الملك
فهد الوطنية التى تصدرها مكتبة الملك فهد الوطنية
بمدينة الرياض بالسعودية ليغطى الإنتاج الفكرى
العربى فى مجالات المكتبات والمعلومات والأرشيف
والوثائق فى الفترة من ١٩٨٦ وحتى نهاية عام
١٩٩٠، وقد بلغ عدد مواد المعلومات التى اشتمل
عليها هذا الدليل نحو ٣٣٩٦ مادة العدد الأكبر
منها مقالات ودراسات نشرت فى الدوريات
المتخصصة والعامه، وهذا يعكس مدى تشتت
الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات
والمعلومات نتيجة قلة عدد الدوريات العربية
المتخصصة فيه، وإن كان هذا العدد قد أخذ فى
التزايد فى الآونة الأخير بشكل ملحوظ.

ويحصر هذا الدليل إلى جانب مقالات
الدوريات؛ والتي بلغ عددها ٢٣٨ دورية (بينما كان
عددها فى الدليل الأول ٢٠٥ دورية، وفى الدليل
الثانى بقسميه ٣١٧ دورية*؛ بحثاً ودراسات

* تضم الملاحق المدرجة بنهاية هذا العرض جدولاً وأشكالاً للمقارنة بين الأدلة الثلاثة من عدة جوانب مثل: عدد مواد المعلومات، وعدد رؤوس الموضوعات، وعدد المؤلفين... إلخ.

وتقارير قدمت في حلقات وندوات ومؤتمرات بلغ عددها ٥٨ ندوة ومؤتمرا سواء عقدت في داخل الوطن العربي أو خارجه طالما شارك فيها باحثون عرب، وكذلك كتباً مؤلفة أو مترجمة إلى اللغة العربية، بالإضافة إلى فصول من كتب وبعض النشرات والتقارير غير المنشورة تجارياً، هذا بالإضافة إلى أطروحات الدبلوم والماجستير والدكتوراة التي قدمها باحثون عرب لجامعات عربية وأجنبية سواء باللغة العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية وقد اعتمد كاتبنا في تجميعه مادة هذا الدليل ووصفها على فئتين أساسيتين من المصادر: مصادر مباشرة وهي التعامل المباشر مع أوعية المعلومات وخاصة مقالات الدوريات وبحوث ودراسات المؤتمرات والندوات، وأخرى غير مباشرة مثل: الكشافات، والبيبلوجرافيات، والقوائم، وفهارس المكتبات... وغيرها من مصادر المعلومات الثانوية، وذلك بالنسبة للمواد التي تعذرت رؤيتها؛ ويأتي في مقدمة هذه المصادر: النشرة العربية للمطبوعات، والنشرة المصرية للمطبوعات، والكشاف الشهير Library Literature الذي يصدر في الولايات الأمريكية ويغطي الإنتاج الفكري في المكتبات والمعلومات في الولايات المتحدة أساساً، ثم في بعض بلدان العالم الأخرى، وكذلك الأداة التي تحصر أطروحات الماجستير والدكتوراة المقدمة للجامعات الأمريكية والأوروبية وتعرف بها من خلال مستخلصات مركزة عن كل منها وهي المعروفة بـ Dissertations Abstracts International.

وسياً من جانب الدكتور فتحى عبد الهادى لتحقيق أقصى ما يمكن تحقيقه من الشمول واكتمال التغطية في هذا الدليل نجده لم يقتصر في جمعه لمادته على هاتين الفئتين من المصادر فقط، وإنما لجأ كذلك إلى مصادر أخرى لا تقل عنهما

أهمية مثل: المقابلات واللقاءات الشخصية، والمراسلات مع الخبراء والمتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات في مختلف البلدان العربية بل والأجنبية أيضاً.

وفيما يتعلق بالوصف البيبلوجرافى للمواد المعلومات المتضمنة في هذا الدليل نجد أنه قد تم اتباع قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية في طبعها الثانية، مع بعض التعديلات التي تتوافق مع احتياجات الدليل وقد اختلفت البيانات المعطاة عن كل مادة حسب طبيعتها ونوعيتها فمثلاً:

أعطى بالنسبة للكتب: إسم المؤلف، وعنوان الكتاب، والطبعة، ومكان النشر، والناشر، وسنة النشر، وعدد الصفحات والسلسلة (في حالة ما إذا كان الكتاب قد صدر ضمن سلسلة ما).

وبالنسبة لمقالات الدوريات: إسم المؤلف، وعنوان المقال، وإسم الدورية، ورقم المجلد، ورقم العدد وتاريخه، وأرقام الصفحات التي يشغلها المقال.

وبالنسبة لأعمال المؤتمرات وما في حكمها: إسم المؤلف وعنوان البحث، وعدد صفحاته أو أرقام الصفحات التي يشغلها (إن كان ضمن مجلد)، وإسم المؤتمر ورقمه وتاريخه ومكان انعقاده، وعنوان المطبوع، وبيانات نشره.

وبالنسبة للرسائل الجامعية: إسم المؤلف، وعنوان الرسالة، وإسم المشرف، والمكان، والتاريخ، وعدد الصفحات، ونوع الرسالة (دبلوم، ماجستير، دكتوراة)، وإسم الجامعة التي أجازت الرسالة.

وبالنسبة لفصول الكتب: إسم المؤلف، وعنوان الفصل، وأرقام الصفحات التي يشغلها الفصل، ثم بيانات عن الكتاب الذى يشتمل على الفصل تضم: عنوانه، ومؤلفه وبيانات نشره.

مع ملاحظة أن مداخل المؤلفين العرب قد وضعت في هذا الدليل تحت الأسماء الأخيرة أو أسماء العائلات وليس الأسماء الأولى وذلك تمثيلاً مع ما جاء في القواعد الخاصة بالمداخل في الطبعة الثانية من القواعد الأنجلو أمريكية للفهرسة.

أما فيما يتعلق بالطريقة التي اتبعت في تنظيم محتوى الدليل نجد أنه قد تم وضع مواد المعلومات تحت رؤوس موضوعات مقننة ومخصصة رتب هجائياً، وتحت كل رأس موضوع رتب المواد ترتيباً هجائياً بأسماء المؤلفين (أو العناوين)، مع إدراج ثلاثة كشافات بنهاية الدليل كمداخل أخرى إضافية لمحتوياته:

الأول: كشاف المؤلفين ومن في حكمهم من الأشخاص والهيئات.

الثاني: كشاف عناوين الكتب والكتيبات.

الثالث: كشاف عناوين الرسائل الجامعية.

هذا بالإضافة إلى قائمتين هجائيتين:

إحدهما: بأسماء الدوريات التي تم تحليلها.

والأخرى: بأسماء المؤتمرات التي كشفت بحوثها ودراساتها.

بقيت نقطة أخيرة هامة ينبغي الإشارة إليها في ختام هذا العرض الموجز لأحدث حلقات سلسلة الدكتور فتحى عبد الهادى الذهبية من الأدلة التي تغطي الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات على مدى قرن أو يزيد وهى أن الدليل هو يقيناً، نقطة الانطلاق الأولى لكافة الأعمال الإبداعية فى المجال على اختلاف أنواعها وتنوع فئاتها؛ فما من كاتب أو مؤلف أو باحث أو دارس فى مجال المكتبات والمعلومات يستطيع أن يدعى أنه لم يرجع لهذا الدليل بمجلداته المختلفة قبل الشروع

فى إنجاز أى عمل من الأعمال أو البحوث؛ وإلا كيف سيتسنى له أن يقف على ما أنتجه سابقوه، معاصروه من مؤلفات وبحوث. فيضمن بذلك ألا يأتى جهده تكراراً لجهده سابق عليه، ومن هنا نجد أنه حرى بنا أن نلفت النظر إلى هذا الدليل ليس من جانب اختصاصى المكتبات فهم يعرفون جيداً أنه فى مقدمة الأدوات التى تفيدهم فى عملهم وفى التنمية المهنية الذاتية لكل فرد منهم، ولا من جانب الدارسين والباحثين فى مجال المكتبات والمعلومات فهم يدركون كل الإدراك أن هذا الدليل هو مرشداهم الأساسى لمعرفة المواد اللازمة لإجراء التكاليفات الدراسية والتقارير والبحوث والدراسات المتخصصة فى المجال؛ وإنما من جانب المؤسسات والهيئات والجمعيات العربية العاملة فى مجال المكتبات والمعلومات لكى تتحرك وتتبنى إصدار هذا الدليل بالشكل اللائق به وبمكانته من خلال توفير الدعم المالى والمؤسسى له بما يضمن استمرارته فى الصدور على فترات دورية منتظمة - (سنوية أو كل خمس سنوات حسب إيقاع نمو الإنتاج الفكرى العربى فى المجال) - ليس فى الشكل المطبوع فحسب ولكن فى أشكال أخرى غير تقليدية لعل من أنسبها الأقراص المليزة أو المدمجة CDs التى تتميز بكبر سعتها الاختزانية، وتتميز عملية البحث عليها بالسرعة والتفاعل والإيعازية فضلاً عن تعدد نقاط البحث فيها وتنوع طرق الربط فيما بين تلك النقاط، وكذلك انخفاض تكلفة إنتاجها مقارنة بالشكل الورقى المطبوع.

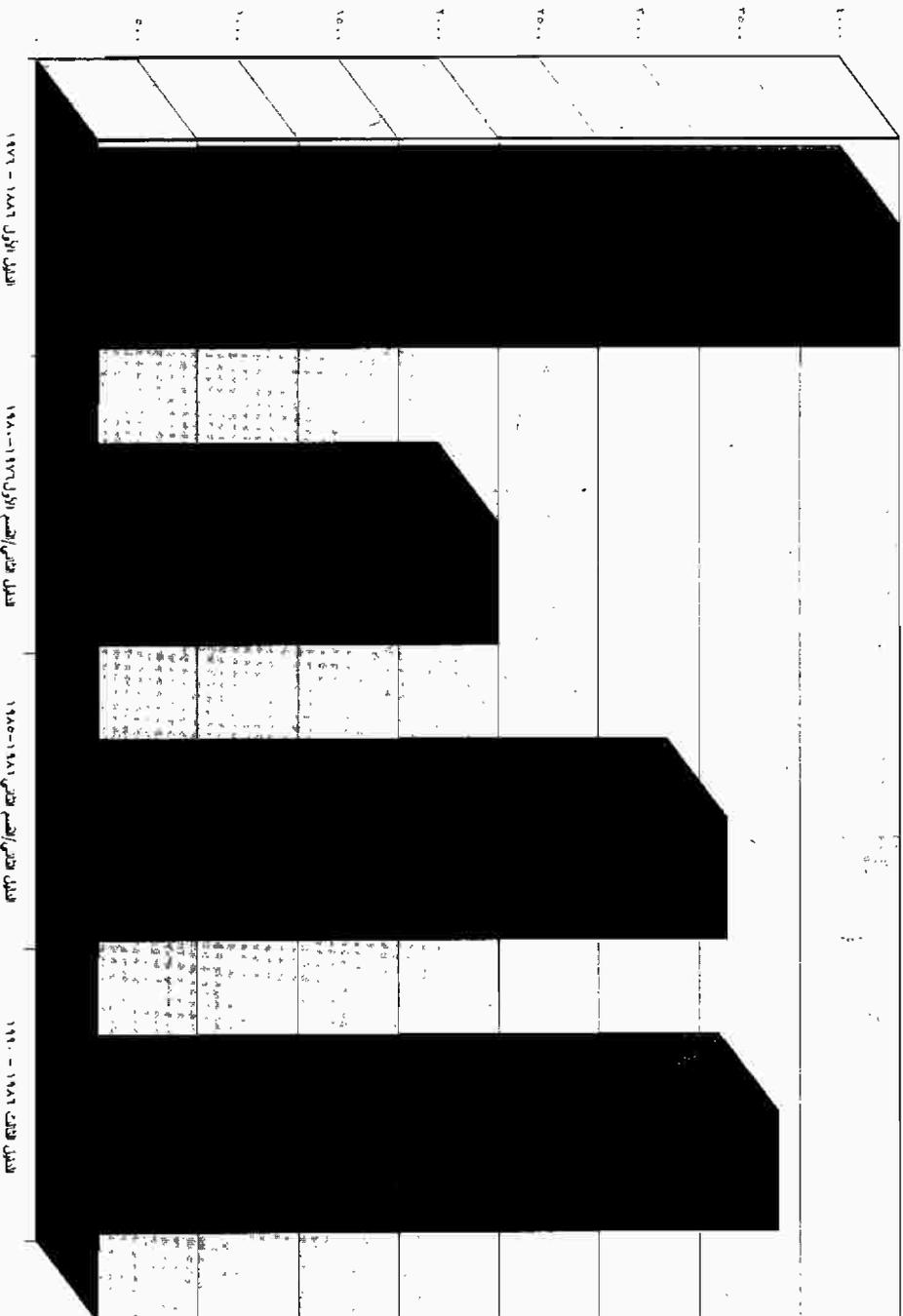
ولا أرى أنه حلم بعيد المنال أن نرى هذا الدليل فى المستقبل القريب متاح على شبكة الإنترنت يستطيع أى منا البحث فيه كيفما يشاء وبالطريقة التى تترأى له، وذلك اعتماداً على تقنيات النشر الإلكترونى Electronic Publishing، والبحث على الخط المباشر On - Line Search.

جدول للمقارنة بين الأدلة الثالثة للإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات و المعلومات

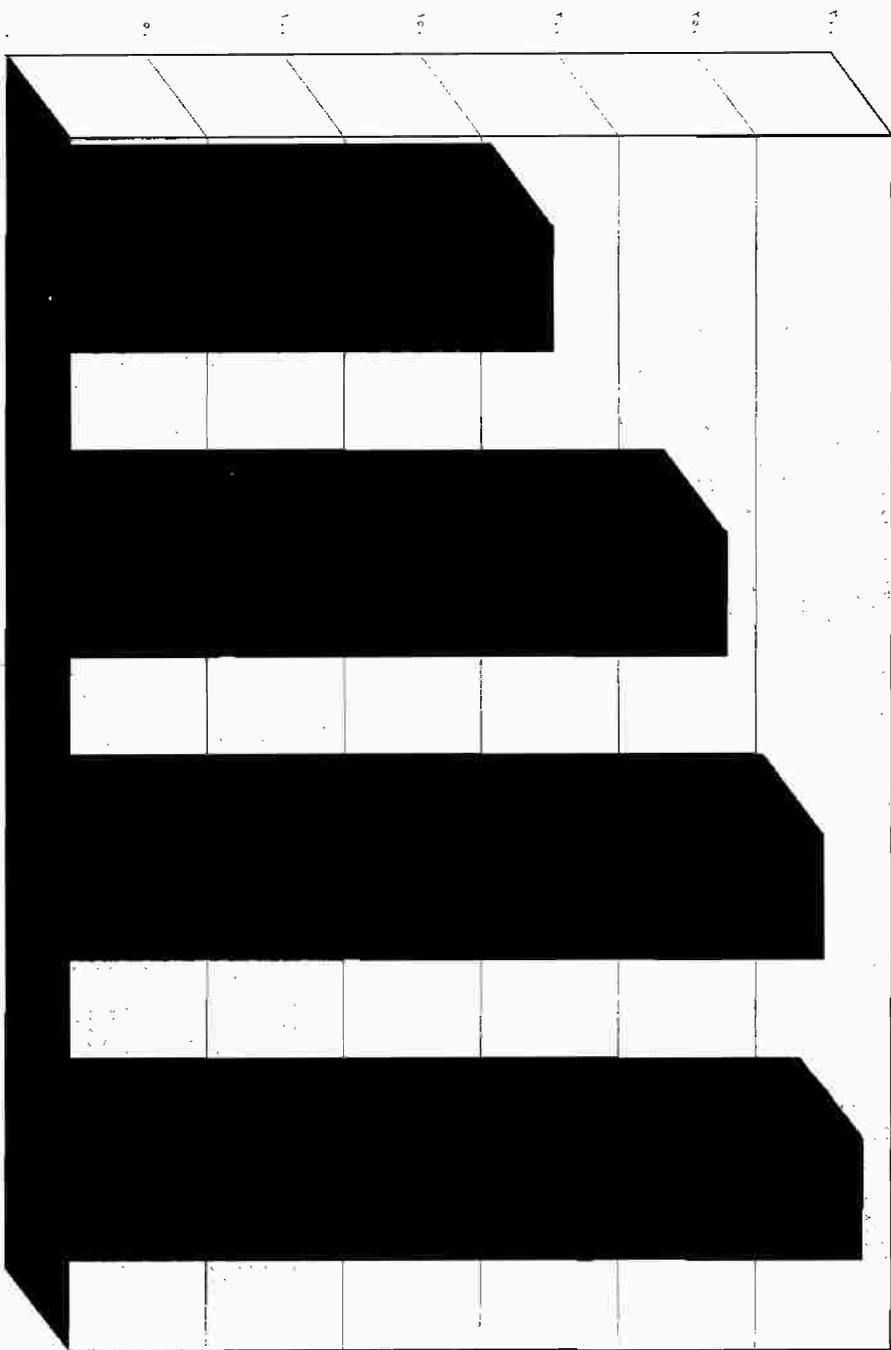
الدليل الثالث ١٩٩٠ - ١٩٨٦	الدليل الثاني ١٩٨٥ - ١٩٧٦		الدليل الأول ١٩٧٦ - ١٨٨٦	وجه المقارنة
	القسم الثاني ١٩٨٥ - ١٩٨١	القسم الأول ١٩٨٠ - ١٩٧٦		
٣٣٩٦	٣١٤٠	٢٠٠٠	٤٠٠٠	عدد مواد المعلومات
٢٨٩	٢٧٥	٢٣٩	١٧٦	عدد رؤوس الموضوعات
١٧٣٧	١٤٢٣	١٠٥١	١٥٨٣	عدد المؤلفين
٢٣٨	١٨٠	١٣٧	٢٠٥	عدد الدوريات المكتشفة
٥٨	٦٩	٦٠	٩١	عدد المؤتمرات و الندوات وحلقات البحث

ملحق رقم ٢

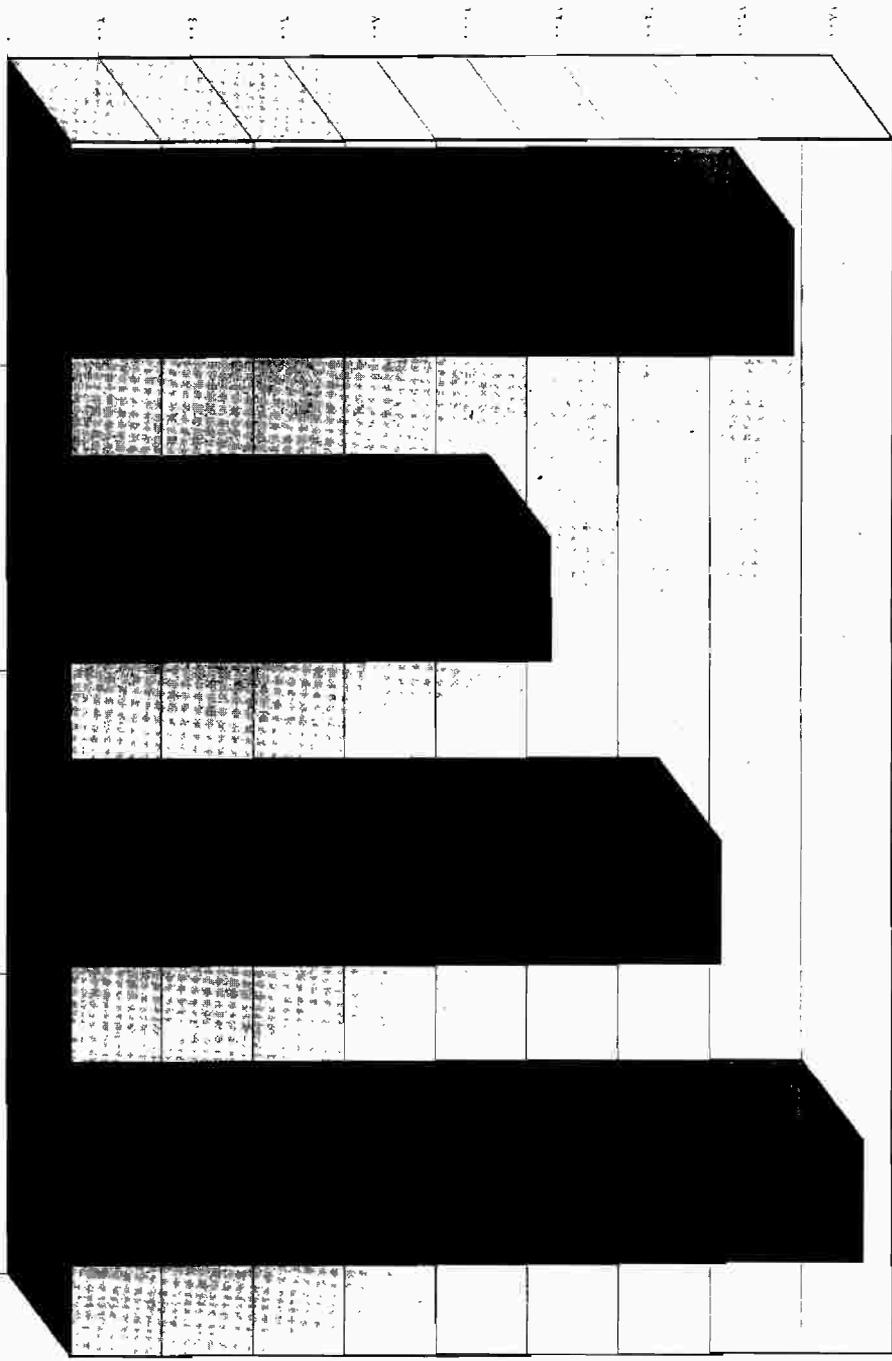
Sheet ' Chart ٢



شكل للمقارنة بين الأداة الثلاثة من حيث عدد مواد المعلومات

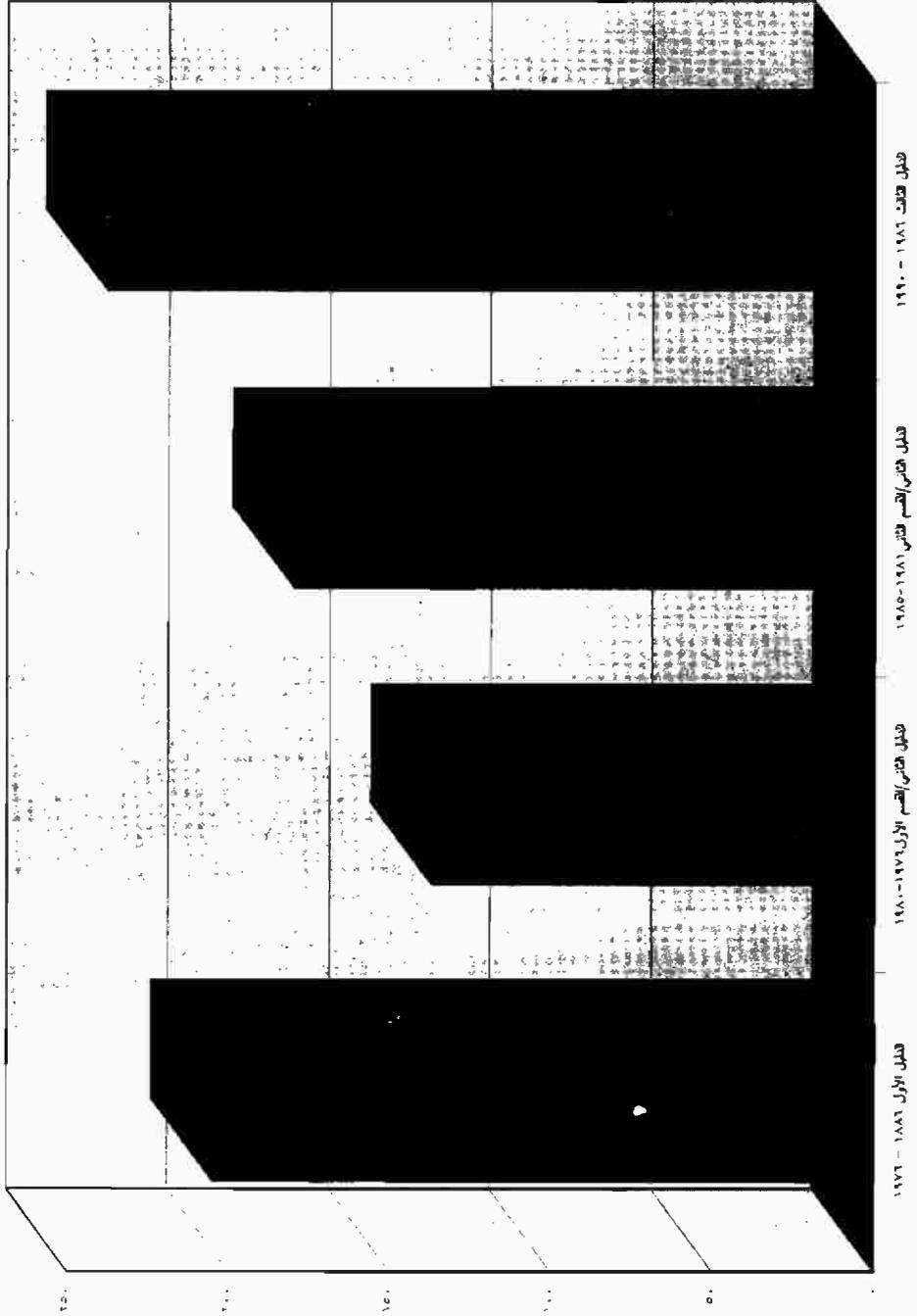


شكل للمقارنة بين الأداة الثلاثة من حيث عدد رؤوس الموضوعات



شكل للمقارنة بين الأولة الثلاثة من حيث عدد الموظفين

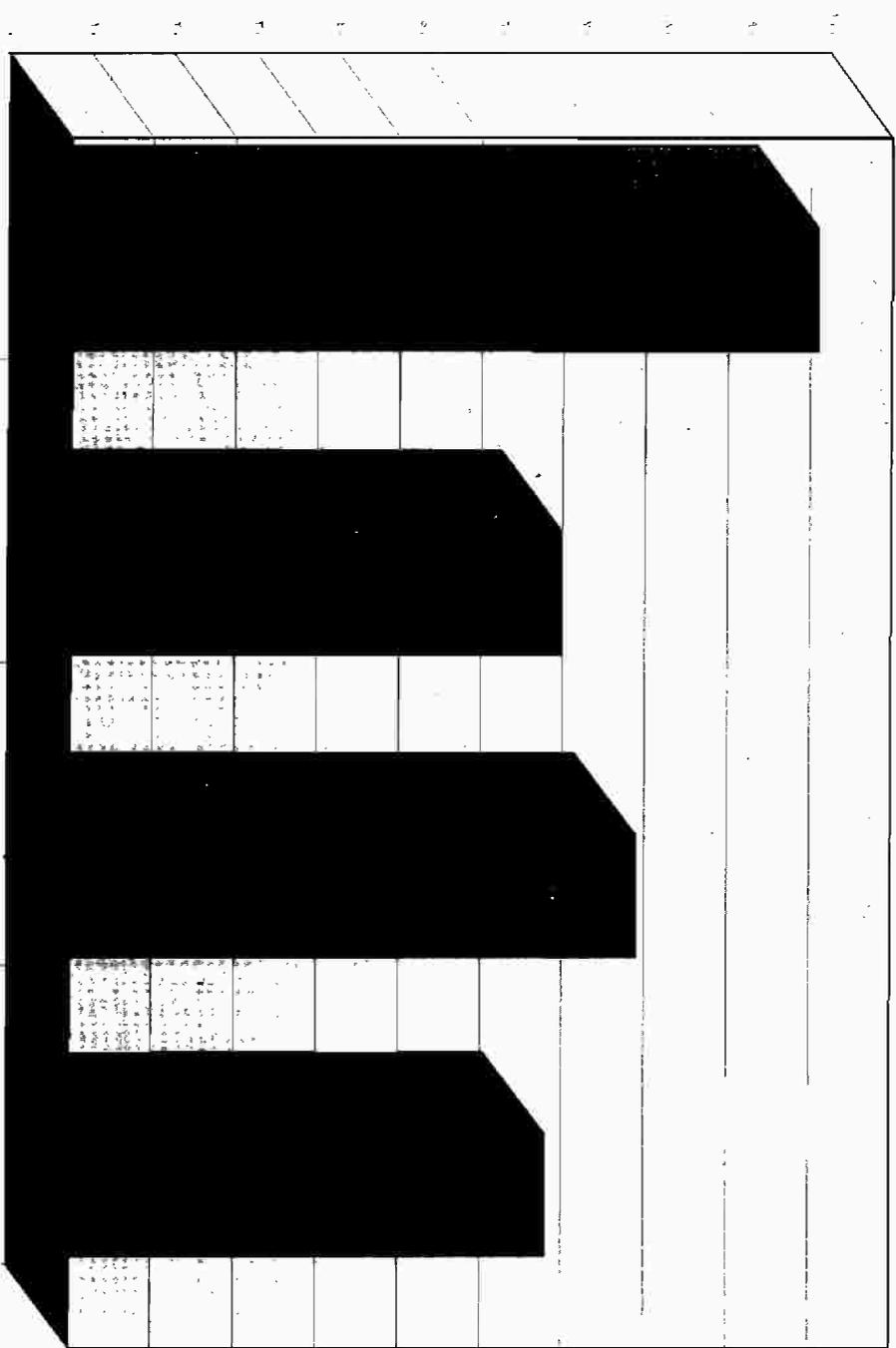
Sheet Chart ٣



شكل للمقارنة بين الأدلة الثلاثة من حيث عدد الدوريات المكتشفة

Sheet Chart ٣

ملحق رقم ١



شكل للمقارنة بين الأدلة الثلاثة من حيث عدد المؤتمرات والرسائل وحالات البحث

الضبط البليوجرافي للمخطوطات العربية

في مصر : دراسة وتخطيط *

عرض وتحليل

مصطفى حسين

معيد بقسم المكتبات. آداب المنوفية

العربية الإسلامية، وهي الفترة التي كان العرب خلالها يحملون لواء الحضارة الإنسانية، وكانت لغتهم هي لغة العلم عالمياً.

ومما لا شك فيه أن هذه المخطوطات تحمل بين طياتها مادة علمية خصبة قيمة كانت ومازالت محلاً للدرس والبحث من جانب نفر غير قليل من الباحثين والعلماء والمشتغلين في قطاعات العلوم المختلفة لاسيما ما يتعلق منها بالدراسات التاريخية والأدبية واللغوية والإسلاميات.

وليس ثمة شك في أن الضبط البليوجرافي لهذا النوع من أوعية المعلومات يمثل تحدياً كبيراً فقط أمام الباحثين والدراسين ولكن أيضاً أمام المكتبيين، لذلك أهتم بعض العلماء والباحثين بنشر قوائم لبعض ما تحتويه المكتبات من مخطوطات، وذلك كنوع من الإعلام البليوجرافي عن هذه الأوعية.

ترجع أهمية هذا البحث إلى أن تراثنا العربي المخطوط الذي لم ينشر بعد، هو أغنى وأنفس ما تقتنيه مكتباتنا الوطنية والعامة والخاصة، حيث تحتفظ المكتبات المصرية برصيد هائل من المخطوطات العربية تمثل مختلف القرون والموضوعات، ولها أهميتها الخاصة في البحث كمصادر أولية للمعلومات، فضلاً عن أهميتها كتراث قومي. فكل نسخة من نسخ المخطوط - مهما تعددت - لها قيمتها الذاتية، لأنها كثيراً ما تختلف عن بعضها من حيث مظاهر توثيق النص؛ من مداد وخطوط وأحجام، ونوع الورق، والتمليكات، والسماعات والإجازات، وتاريخ النسخ وغير ذلك.

ولا يخفى عن بالنا أن هذا التراث المخطوط الضخم، يغطي فترة زمنية تربو على اثني عشر قرناً من الزمان، تمثل في أغلبها أزهى فترات الحضارة

* السيد السيد النشار . الضبط البليوجرافي للمخطوطات العربية في مصر : دراسة وتخطيط . - رسالة دكتوراه كلية الآداب . جامعة

الاسكندرية، ١٩٩٤ .

٢ - التخطيط العلمى السليم لمستقبل هذه الأدوات فى مصر فى ضوء الإمكانيات التى تتيحها التكنولوجيا الحديثة للمعلومات بحيث يكون لدينا فى النهاية تسجيلة بيلوجرافية تصف بطريقة مقننة كل كتاب مخطوط عربى فى مصر.

فروض البحث

قام الباحث بصياغة فروض البحث على أساس الإطار النظرى والدراسات السابقة، فوضع فرضين لضبط مسار هذا البحث، وتوفير الإطار الذى يحكم المراحل المختلفة لخطوات إعداده.

١ - لا تُحقق الإمكانيات الحالية لأدوات الضبط البيلوجرافى للمخطوطات العربية فى مصر أهداف هذا الضبط ومتطلباته.

ألا وهى: حصر رصيد المكتبات المصرية من المخطوطات العربية وتسجيله ووصفه وتنظيمه، وما يتطلبه ذلك من إنشاء أدوات بيلوجرافية تُحقق شمول التغطية واستنادية التسجيلات والوصول السهل والسريع والدقيق إليها، وذلك اعتماداً على الركائز الفنية من تقنيات وقواعد ومعايير فضلاً عن العنصر البشرى المؤهل.

٢ - يتطلب الضبط البيلوجرافى للمخطوطات العربية فى مصر تطوير الإمكانيات الحالية لأدواته وزيادة فعالية أدائها فى ضوء استخدام التكنولوجيا الحديثة للمعلومات.

هذا وقد مرت الدراسة بعدة مراحل يكمل بعضها البعض على النحو التالى:

المرحلة الأولى: وهى مرحلة بناء وتكوين الإطار النظرى للبحث من خلال قراءة واستيعاب الإنتاج

ولقد رأى الباحث أن يقوم بدراسة ما تم من جهود فى هذا المجال دراسة لتقييم الأداء، تمهيداً، لوضع تخطيط علمى لمشروع الضبط البيلوجرافى للمخطوطات العربية فى مصر، ضبطاً على أسس علمية مدروسة..

ويهدف الباحث من إجراء هذا البحث إلى الاجابة على الأسئلة التالية:

١ - ما هى أدوات الضبط البيلوجرافى للمخطوطات العربية فى مصر؟

٢ - ما مدى كفاءة القائمين على إعداد الأدوات؟

٣ - ما هى درجة الاكتمال والشمول فيما تغطيه هذه الأدوات؟

٤ - ما هى درجة الشمول والدقة فيما تقدمه هذه الأدوات من بيانات بيلوجرافية؟

٥ - إلى أى مدى تحقق نظم ترتيب وتنظيم التسجيلات البيلوجرافية فى هذه الأدوات سهولة الوصول إلى محتوياتها من هذه التسجيلات، وما تضمنته من بيانات بيلوجرافية؟

٦ - ما هى إمكانيات ومتطلبات تطوير أدوات الضبط البيلوجرافى للمخطوطات فى مصر وكيف يمكن للتكنولوجيا الحديثة للمعلومات أن تسهم فى هذا التطوير؟

ومن خلال محاولة الإجابة على الأسئلة المطروحة، يسعى الباحث إلى تحقيق هدفين:

١ - وصف وتحليل وتقييم أدوات الضبط البيلوجرافى للمخطوطات العربية فى مصر. بهدف بيان القيمة الفعلية لهذه الأدوات، وبيان نواحي القوة والضعف فيها.

الفكرى الصادر فى موضوعى المخطوطات والضبط الببليوجرافى.

المرحلة الثانية: دراسة الوضع الراهن للرصيد المصرى من المخطوطات العربية وذلك عن طريق حصر شامل للمكتبات فى مصر التى تحتوى ضمن مجموعاتها على مخطوطات عربية، ودراسة واقع هذه المخطوطات واتجاهاتها العددية والنوعية وفقاً لقائمة المراجعة.

المرحلة الثالثة: جمع البيانات التى تمكن من تحديد الإمكانيات الحالية لأدوات الضبط الببليوجرافى للمخطوطات العربية فى مصر. وتشتمل هذه المرحلة على الخطوات التالية:

١ - حصر أدوات الضبط الببليوجرافى للمخطوطات العربية فى مصر.

٢ - دراسة تفصيلية لأدوات الضبط الببليوجرافى وقياس مجموعة من العناصر الفنية والوظيفية فيها وهى:

- كفاءة القائمين على إعداد الأدوات.

- اكتمال وشمول التغطية.

- شموله ودقة الوصف الببليوجرافى.

- تنظيم وترتيب التسجيلات فى الأدوات.

المرحلة الرابعة: وهى مرحلة تحليل البيانات التى أسفرت عنها المرحلة السابقة.

المرحلة الخامسة: وهى مرحلة استخلاص النتائج، التى على ضوئها أمكن وضع تصور لتخطيط مستقبل الضبط الببليوجرافى للمخطوطات العربية فى مصر.

هذا وتقع الدراسة فى أربعة فصول، فضلاً عن

الفصل التمهيدي والخاتمة.. - ويبدأ الفصل الأول «المخطوطات العربية فى المكتبات فى مصر دراسة لواقعها واتجاهاتها العددية والنوعية» - بحصر أماكن مجموعات المخطوطات العربية فى مصر وتحديد المكتبات التى تحتوى ضمن مقتنياتها على مخطوطات عربية، ثم يتعرض الفصل لدراسة المؤشرات العددية والنوعية للتوزيع الزمنى والموضوعى لذلك الرصيد، ثم يعرض هذا الفصل أيضاً للمعالجة الفنية للمخطوطات من حيث مصادر حصول المكتبات عليها، ومشكلات حفظها وصيانتها، ثم مدى توافر أدوات التعريف بها من فهراس وقوائم مطبوعة. ويختتم الفصل بالحديث عن أنماط الإفادة من تلك المخطوطات فى المكتبات المصرية وتقييمها بقياس مدى الإفادة منها.

أما الفصل الثانى وعنوانه «كفاءة القائمين على إعداد أدوات الضبط واكمال التغطية فيها» فهو يدور فى إطار تحقيق الهدف الأول لهذه الدراسة. أى بيان القيمة الفعلية لأدوات الضبط الببليوجرافى للمخطوطات العربية فى مصر، وبيان نواحي القوة والضعف فيها - ويهدف هذا الفصل إلى تحقيق هدفين:

الأول: تحديد أدوات الضبط الببليوجرافى للمخطوطات العربية فى مصر التى ستتم دراستها، وذلك من خلال الأعمال التى استهدفت حصر المخطوطات العربية فى المكتبات المصرية (كليا أو جزئياً)، والثانى: تطبيق المعيارين الأول والثانى من المعايير النوعية التى اتخذت سبباً إلى كشف تلك الإمكانيات، وتحديد درجة فعاليتها، وهما معيارا كفاءة القائمين على إعداد الأدوات، ومعيار قياس اكتمال التغطية فيها.

والفصل الثالث « الوصف البليوجرافي والتنظيم في أدوات الضبط »

خصص لدراسة وتطبيق المعيارين الثالث والرابع من المعايير النوعية التي أختيرت لقياس فعالية الأدوات، وهما قياس مدى شمول البيانات البليوجرافية ودقتها التي تقدمها الأدوات عن التسجيلات البليوجرافية للمخطوطات العربية، ومدى قدرة نظم ترتيب وتنظيم هذه التسجيلات في الأدوات على تحقيق الوصول السريع والسهل والدقيق إلى تلك التسجيلات.

وبناءً على ما تقدم فإن هذا الفصل يهدف إلى الإجابة على السؤالين التاليين:

١ - ما هي درجة استنادية التسجيلات البليوجرافية في أدوات الضبط البليوجرافي للمخطوطات العربية في مصر؟

٢ - إلى أي مدى تحقق نظم ترتيب وتنظيم التسجيلات في الأدوات سهولة الوصول إلى محتوياتها من هذه التسجيلات، وما تتضمنه من بيانات بليوجرافية؟

ولقد حاولت الفصول السابقة أن تحقق الهدف الأول من هذا البحث وهو وصف وتحليل وتقييم أدوات الضبط البليوجرافي للمخطوطات العربية في مصر، بهدف بيان القيمة الفعلية لهذه الأدوات وبيان نواحي القوة والضعف فيها، في ضوء المعايير النوعية الأربعة التي اتخذت سبيلاً للقياس وهي كفاءة القائمين بالإعداد، اكتمال التغطية، شمول ودقة بيانات الوصف، نظم ترتيب التسجيلات في الأدوات.

ولقد تبين للباحث - من خلال النتائج والمعطيات - صدق فرض البحث بأن الامكانيات الفعلية لأدوات الضبط البليوجرافي للمخطوطات العربية في مصر، لا تحقق أهداف هذا الضبط ومتطلباته، ومن ثم تتطلب تطوير الأدوات وزيادة فعاليتها في ضوء التكنولوجيا الحديثة للمعلومات.

ومن هذا المنطلق يسعى الباحث في الفصل الرابع - « مستقبل الضبط البليوجرافي للمخطوطات العربية في مصر: تصور مقترح » - إلى تحقيق الهدف الثاني للبحث وهو وضع تصور لمستقبل هذا الضبط عن طريق التخطيط العلمي السليم له، وذلك في ضوء الإمكانيات التي تتيحها التكنولوجيا الحديثة للمعلومات.

وليس هناك أدنى شك أو جدال في أن تخطيط أو تصميم الضبط البليوجرافي، يتطلب تضافر جهد جماعي، ينبع من مجموعة من المتخصصين، والباحث هنا يواجه تحدياً كبيراً ومجهوداً غير مسبوق في أن يضع تصوره المستقبلي للضبط البليوجرافي للمخطوطات العربية في مصر معتمداً على النتائج التي أسفرت عنها الدراسة، كما يعتمد على قراءاته في أدب الموضوع، ويتمثل هذا التصور في إعداد « فهرس موحد للمخطوطات العربية في مصر ».

ويشير الباحث إلى أن الهدف العام لهذا الفهرس الموحد المقترح يكمن في: حصر ووصف مقتنيات المكتبات المصرية من المخطوطات العربية وصفاً بليوجرافياً وموضوعياً بحيث يتيح التعرف على أي منها بسهولة والوصول إليها في أقصر وقت ممكن وبأقل جهد وأيسر الطرق، ومن ثم فإن هذا الفهرس

نتائج البحث:

توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج والمؤشرات على امتداد فصول الرسالة الأربعة الضبط البليوجرافي للمخطوطات العربية في مصر: دراسة تحليلية تقييمية لأدواته والتخطيط لمستقبله. وسوف نعرض نتائج كل فصل على حدة كالآتي:

النتائج التي خرج بها الباحث من الفصل الأول «واقع المخطوطات العربية بالمكتبات المصرية واتجاهاتها العددية والتنوعية».

- تملك المكتبات المصرية رصيداً ضخماً من المخطوطات العربية يبلغ ١٠٤٦٧٧ مجلداً تتوزعه ٥٦ مكتبة، تشتت بين أنحاء مدن الجمهورية.

- يغطي هذا الرصيد المصري من المخطوطات العربية موضوعياً جميع فروع المعرفة البشرية بنسب متفاوتة، وكذلك يمثل هذا الرصيد زمنياً جميع القرون الهجرية بداية من القرن الأول حتى القرن الرابع عشر.

- المصدر الرئيسي لبناء المجموعات من المخطوطات العربية كان هو الإهداء، ثم الوقف، فالشراء بأسعار زاهيدة.

- تعاني المخطوطات من سوء الحفظ في المكتبات المصرية، كما أنها لا تحظى بأى نوع من الصيانة والمعالجة والترميم.

- تعاني المكتبات من نقص حاد في أدوات التعريف بمحتوياتها من المخطوطات إذا يبلغ عدد المكتبات التي لها فهرس ١٥ مكتبة من بين ٥٦ أى أن ٤١ مكتبة لا يعرف أحد عن مجموعاتها الخطية شيئاً.

الموحد هو مفتاح كنوز المكتبات المصرية من المخطوطات وهو القنطرة التي يعبر عليها الباحث وصولاً إلى مقتنياتها.

كما يشير الباحث إلى حتمية استخدام التكنولوجيا الحديثة للمعلومات في إعداد الفهرس الموحد المقترح للمخطوطات العربية في مصر. مستنداً على حجم تسجيلات هذا الفهرس والتي تبلغ أكثر من ٣٠٠ ألف تسجيلة، وما قد يتطلبه هذا الكم الهائل من عمليات الإعداد والتجهيز والفرز والترتيب والمراجعة والتوضيب، وإعداد الكشافات اللازمة لها.

كما وضع الباحث تصوراً مقترحاً لمراحل إعداد الفهرس الموحد المحسب المبني على نظام مينيزيس: MINISIS. بدءاً من المرحلة التمهيديّة والتمثلية في دراسة الجدوى لهذا المشروع الضخم ومروراً بمرحلة الإعداد الفني ومرحلة الإدخال والمعالجة ووصولاً إلى مرحلة بث المخرجات، ولقد وضع الباحث شروطاً لنجاح هذا النظام متمثلة في:

- ١ - مرونة التخطيط.
- ٢ - أن يبدأ العمل بمكتبة ما، إذا انتهى المفهرسون من تجميع بيانات مجموعاتها من المخطوطات انتقلوا إلى المكتبة الأخرى وهكذا.
- ٣ - ثبات العاملين في وظائفهم المحددة.
- ٤ - ثبات خطة التنفيذ وعدم تغييرها من آن الآخر.
- ٥ - أن يعقد اجتماع دوري لفريق العمل التابعة المشاكل التي تنشأ باستمرار.

- أما عن أنماط الإفادة من المخطوطات فتركزت فى خدمتين هما الاطلاع الداخلى والتصوير.

وأوضح الفصلان الثانى والثالث عدم فعالية أدوات الضبط الببليوجرافى للمخطوطات العربية فى مصر، حيث أسفر الدراسة عن النتائج والمؤشرات التالية:

١ - من حيث كفاءة القائمين على إعداد أدوات الضبط: تبين أن عدد الأدوات التى توافرت للمتطلبات العلمية والفنية فى القائمين بالإعداد، سبع أدوات بنسبة مئوية قدرها ٣٨,٨٨٪ من اجمالى عدد الأدوات.

٢ - من حيث اكتمال التغطية، فعلى الرغم من أن نسبة اكتمال التغطية فى كل من الأدوات الثمانية عشرة بلغت - فى ضوء المجال الذى اختارت كل منها تغطيته - ١٠٠٪ إلا أن مجموع ما تم تغطيته فى هذه الأدوات ٥٩٢٨٠ مخطوطاً بنسبة مئوية قدرها ٥٦,٦٢٪ من اجمالى عدد المخطوطات فى المكتبات المصرية والبالغ ١٠٤٦٩٦ مخطوطاً عربياً، أى أن ما لم يتم تغطيته من رصيد المكتبات هو ٤٣,٣٨٪.

ومن حيث اكتمال ودقة البيانات الببليوجرافية تبين:

- أن عدد التسجيلات غير الشاملة ٩٦٠ تسجيلة من بين ١٠٣٥ تسجيلة تكونت منها قائمة اختبار الوصف، أى بنسبة مئوية قدرها ٩٢,٧٥٪، وأن هناك أداتين فقط قد جاءت جميع تسجيلاتهما شاملة لعناصر البيانات هما فهرس مصطلح الحديث، وفهرس مخطوطات عين شمس.

- أن عدد التسجيلات غير الدقيقة ١١٣ تسجيلة بنسبة مئوية قدرها ١٠,٩١٪ وأن أكثر الأدوات تضمنت تسجيلات غير دقيقة هو فهرس مخطوطات الإسكندرية بنسبة ٧٠,٩٠٪.

- ومن حيث تنظيم التسجيلات فى الأدوات تبين أن هذه الأدوات، على الرغم من أنها وفرت مداخل لاسترجاع التسجيلات التى تحتوى عليها وفقاً للمحتوى الموضوعى، و/أو وفقاً لأسماء المؤلفين، و/أو وفقاً للعناوين و/أو وفقاً لتاريخ النسخ، إلا أن هذه الأدوات - ما عدا فهرس المخطوطات العلمية - لا تلبى احتياجات المستفيدين الوظيفية والاستخدامية منها وذلك لعدم توافرها لواحد أو أكثر من مداخل الاسترجاع السابقة.

وفى ضوء هذه المؤشرات والنتائج استطاع الباحث أن يؤكد صدق فرض البحث الذى وضعه، أى أن أدوات الضبط الببليوجرافى للمخطوطات العربية فى مصر لا تحقق أهداف هذا الضبط ومتطلباته، وتأسيساً على ذلك يتطلب تطوير أدواته وزيادة فعاليتها فى إطار استخدام التكنولوجيا الحديثة للمعلومات.

وإذا كان الفصلان الثانى والثالث قد تناولا وصف وتحليل وتقييم أدوات الضبط بهدف بيان القيمة الفعلية لهذه الأدوات وهو الهدف الأول للدراسة، فإن الفصل الرابع قد حاول المساهمة فى تحقيق الهدف الثانى بوضع تصور لمستقبل الضبط الببليوجرافى عن طريق التخطيط لإنشاء فهرس موحد للمخطوطات العربية فى مصر.

التوصيات

توصل الباحث في نهاية دراسته إلى التوصيات التالية، والتي نوجزها فيما يلي:

١ - ضرورة تطبيق التصور المقترح في الفصل الرابع وهو إنشاء فهرس موحد للمخطوطات العربية في مصر.

٢ - دراسة تكاليف إعداد وإخراج الفهرس الموحد المقترح وفقاً لنظم ومقاييس تحليل التكلفة المعروفة.

٣ - دراسة تسويقية تقيس امكانات نجاح خدمات توزيع الفهرسة الناتج عن تطبيق التصور المقترح.

٤ - دراسة لصياغة أو وضع شكل معياري للتسجيلات البليوجرافية الخاصة بالمخطوطات العربية من أجل اتاحتها لمن يريد من المكتبات في داخل مصر وخارجها.

٥ - قياس أنماط الإفادة من أدوات الضبط البليوجرافى للمخطوطات العربية في مصر، أو سلوك المستفيدين من استخدامها.

٦ - دراسة فعالية فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية كركيزة لإنشاء فهرس للمخطوطات العربية على مستوى العالم.

٧ - دراسة مجموعات المخطوطات العربية بالمكتبات العربية وبالمكتبات المسيحية من حيث الملامح المادية والبليوجرافية، ومدى تأثير الثقافة العربية الإسلامية على المخطوطات المسيحية.

٨ - دراسة فعالية فهرس المخطوطات العربية بالمكتبات المسيحية في مصر.

٩ - وأخيراً التوصية لدى وزارة الثقافة بضرورة العمل على صيانة المخطوطات وترميمها وحفظها، وكذلك نشر الوعي لدى الرأى العام بأهمية المخطوطات كتراث قومى، وحث الأفراد والأسر التى تفتنى مخطوطات فى مكتباتهم الخاصة على تسليم ما لديهم من مخطوطات لحفظها وصيانتها واتاحتها للاستخدام من قبل المكتبة القومية..

هذا وقد أنهى الباحث دراسته بأربعة ملاحق هى عبارة عن:

الملحق الأول: عبارة عن استمارة مقابلة عن مجموعات المخطوطات العربية فى المكتبات المصرية.

الملحق الثانى: عبارة عن استمارة حصر المخطوطات العربية: التوزيع الموضوعى والزمنى.

الملحق الثالث: يضم نماذج مصورة من أدوات الضبط البليوجرافى للمخطوطات العربية.

الملحق الرابع: يضم نماذج من قوائم اختبار التغطية.

وأخيراً نود أن نؤكد على أن هذه الدراسة عميقة فى مضمونها صادقة فى أهدافها، وهو الحفاظ - على تراثنا القومى المتمثل فى المخطوطات والذى يعد أنفس وأغنى ما تفتنيه مكتباتنا المصرية على الإطلاق - من الضياع أو الاندثار و/ أو الإهمال. وذلك من خلال مجموعة النتائج والمؤشرات والتوصيات التى توصل إليها الباحث، وذلك عن طريق ضبطها وإنشاء فهرس موحد لها،

وتحديد المعايير والمواصفات الخاصة بمخازن حفظ المخطوطات وصيانتها.

وليس هناك ثمة جدال في أن الباحث بتصديه لهذا الموضوع، يفجر لنا مادة غنية بالبحث والدراسة، لاستكمال ما توصل إليه في موضعه وهو مدى الإفادة من مجموعة المخطوطات الموجودة في مكتباتنا المصرية، وكذلك الأوروبية والتخطيط

لإنشاء فهرس موحد لها محسب، وإنشاء قاعدة بيانات لها.

ومما لا شك فيه أن هذه الدراسة غنية بالملاحق والأشكال والجداول التي تصقل الدراسة عمقاً وتؤكد على صدق النتائج التي توصل إليها الباحث.



مداخل الأسماء العربية القديمة*

قائمة استناد للمكتبات ومراكز المعلومات

اعداد

سحر حسنين محمد ربيع

قسم المكتبات والمعلومات

كلية الآداب - جامعة القاهرة

الفرد بالجزء الأشهر من الاسم وفي الأعم الأغلب يكون هذا الجزء الأشهر هو اسم العائلة متبوعاً بالاسم الأول (اسم الشخص) فاسم الأب ويفصل بين اسم العائلة والأسماء الأرولى بفاصلة وبذلك ينقلب ترتيب عناصر الاسم من صورتها الطبيعية كما وردت على صفحة العنوان إلى الصورة المقلوبة في الفهارس، أما الوضع بالنسبة للمكتبات العربية فنجد أن المكتبات العربية قد اختلفت ممارساتها فيما يتعلق بشكل المدخل إختلافات بينه. ولم تكن هذه الاختلافات في الممارسات بين الدول العربية وبعضها، بل أيضاً بين المكتبات ومراكز المعلومات داخل الدولة الواحدة والمدينة الواحدة.

ويمكن رصد هذه الاختلافات وتقسيمها إلى أربعة اتجاهات:

الاتجاه الأول: يجعل المدخل بالصيغة الطبيعية للاسم حسبما ورد على صفحة العنوان، مع إعداده أو عدم إعداده

على الرغم من تطور نظم وأدوات الفهرسة الوصفية من الشكل التقليدي إلى الشكل المحسب إلا أن الاهتمام بالضبط الاستنادى للمداخل لازال يشكل عنصراً رئيسياً ومحوراً هاماً في إطار اهتمامات العاملين في المجال، سواء المهتمين بوضع النظم، والقواعد، والأدوات، أو المعنيين بتطبيقها، أو المشغولين بدراساتها. ويقصد بالضبط الاستنادى للمدخل، تقنين شكل المدخل وتوحيد الصيغة المستخدم بها في الفهارس وغيرها من أدوات الضبط الجيولوجرافي على المستوى الوطنى أو الاقليمى أو العالمى. وقد يكون المدخل باسم المؤلف، والمؤلف قد يكون مؤلفاً طبيعياً (علم شخصى)، وقد يكون مؤلفاً معنوياً (علم هيئة)، وقد يكون المدخل بالعنوان وقد يكون المدخل برأس الموضوع.

وتعد مداخل المؤلفين وخاصة المؤلف الطبيعى من أكبر المشاكل فى فهرسة الكتاب العربى، فبالرغم من أن المكتبات ومراكز المعلومات فى دول الغرب قد اعتادت على أن يكون مدخل المؤلف

(١) شعبان عبد العزيز خليفة. مداخل الأسماء العربية القديمة: قائمة الاستناد للمكتبات ومراكز المعلومات / تأليف شعبان عبد العزيز خليفة، محمد عوض العايدى. - القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1996. 2 مج، 1609 ص.

احالات من الجزء الأشهر إلى الصيغة الطبيعية.

الاتجاه الثاني: قلب الاسم بحيث يبدأ بالجزء الأخير منه تقليداً لمكتبات الغرب دون فهم ودون وعى لفلسفة القلب.

الاتجاه الثالث: أن تدخل الأسماء العربية القديمة التي عاش أصحابها قبل عام (١٨٠٠م) بالجزء الأشهر سواء كان هذا الجزء الأشهر الكنية أو اللقب أو النسب، أيا كان موضع هذا الجزء من الاسم الكامل للمؤلف على أن تدخل الأسماء الحديثة التي عاش أصحابها بعد عام (١٨٠٠م) بصورتها الطبيعية كما وردت على صفحة العنوان.

الاتجاه الرابع: يرى تجاهل مشكلة مداخل الأسماء كلية وأن يكون المدخل الرئيسي للعمل بالعنوان.

ونظراً لتعدد الممارسات بهذه الكيفية وللصعوبات التي تواجه الم فهرس عند إعداد المداخل للأسماء العربية فقد أخذ معداً هذا العمل على عاتقهم مهمة توفير أداة فنية يمكن الاستفادة منها من جانب كافة المكتبات على المستوى العربي بما يحقق التوحيد أو التقنين في استخدام مداخل المؤلفين الطبيعية.

فلقد قام كل من الأستاذ الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة، أستاذ ورئيس قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بكلية الآداب جامعة القاهرة بالتعاون مع الأستاذ محمد عوض العايدى بإعداد قائمة استنادية للأسماء العربية القديمة والتي عاش أصحابها قبل

سنة ١٩٠٠م على أن تصدر «القائمة الاستنادية للأسماء العربية الحديثة» والتي عاش أصحابها بعد سنة ١٩٠٠م ومداخل الهيئات التي بدأت ظهوراً في القرن التاسع عشر» في عمل آخر.

وتتبع أهمية هذه القائمة في أنها جاءت لتسد بعض الثغرات التي تعاني منها القوائم الاستنادية التي أتاحت في الفترات السابقة.

ويمكن أن نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

مداخل المؤلفين العرب القدماء حتى عام ١٢١٥هـ:

والتي أعدها الدكتور محمود الشنيطى ونشرت عام ١٩٦١م فهذا العمل يعد من بواكير الأدوات التي أعدت خصيصاً لمساعدة الم فهرسين العرب لضبط مداخل المؤلفين في الفهارس العربية إلا أننا نلاحظ قلة مداخل أسماء المؤلفين الأشخاص المتواجدة في هذه القائمة.

مداخل المؤلفين والاعلام العرب:

والتي أعدها كل من الأستاذ ناصر محمد السويدان والدكتور محسن العرينى ونشرت عام ١٩٨٠م.

هذه القائمة تغطي مداخل الأسماء العربية والاسلامية ولقد اشتملت على تسعة آلاف اسم وهم الذين عاشوا حتى منتصف القرن الرابع عشر الهجرى الموافق ١٩٣٠م.

ولكن أيضاً على الرغم من ضخامة عدد الأسماء المسجلة في القائمة فإنه لا يمكن القطع بأنها اشتملت على كل المشهور من الأسماء التي تقابل الم فهرسين في عملهم اليومى.

أما عن هذه القائمة التي بين أيدينا، فهي تعد قائمة استنادية تحصر ما يقرب من ٢٥ ألف اسم

عربي قديم توفي أصحابها حتى عام ١٣١٨م (١٩٠٠م) ولقد صدر هذا العمل في مجلدين ويقع في ١٦٠٩ صفحة من القطع الكبير مقسمة على عمودين.

ولقد جاءت هذه القائمة مطبقة لوجهة جديدة وفكر جديد، فلقد أخذ معدا هذا العمل على عاتقهم مهمة علاج مشكلة مداخل الأسماء العربية في فهرسة الكتاب العربي وذلك بنيد الفكر الغربي وبدأ في التفكير من جديد في حل عربي ينبع من طبيعة الاسم العربي لا في دولة عربية يعينها ولكن على مستوى الوطن العربي كله.

ولتحقيق هذا الهدف فقد قاما بتحليل الاسم العربي تحليلاً دقيقاً ومفصلاً وذلك للتأكيد على حقيقة معينة وهي أن الاسم العربي قد تطور إلى حد كبير وأن هناك علامات فارقة بين ما يمكن أن يسمى بالاسم العربي القديم والاسم العربي الحديث ولقد احقا هذا التحليل بتوضيح للملامح الفروق البارزة بين الاسم العربي القديم والحديث.

وفي ضوء ذلك بدأ معدا هذه القائمة في اقتراح عدد من الحلول أو المقترحات لمعالجة المشكلة وتمثل هذه المقترحات في النقاط التالية:

- ضرورة الاعتراف بتقسيم الأسماء العربية إلى قديم وحديث.

- أن يكون الحد الفاصل بين الاسم القديم والحديث هو سنة ١٩٠٠م بدلاً من ١٨٠٠م على اعتبار أن العصر الحديث بالنسبة لمعظم الدول العربية هو القرن العشرون، ومن ثم يدخل القرن التاسع عشر بالنسبة للاسم العربي في نطاق القديم. وعليه يكون المؤلف الذي تاريخ وفاته حتى ١٩٠٠م مؤلفاً قديماً.

- تدخل الأسماء العربية (حتى نهاية القرن التاسع

عشر) بالجزء الأشهر من الاسم أياً كان وجه الشهرة وأياً كان وضع هذا الجزء وترتيبه من الاسم الكامل على أن يتبع هذا الجزء بالاسم الكامل حتى ولو تكرر هذا الجزء مرة ثانية داخل سياقه العام.

- تستخدم الشارحة (:) للفصل بين عنصر الشهرة والاسم الكامل في مداخل الأسماء القديمة بدلاً من الفاصلة التي توحى بالقلب.

مثال: ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله الرومي الحموي البغدادي ٥٧٤ - ٦٢٦هـ.

- تدخل الأسماء الحديثة ويقصد بها تلك التي عاش أصحابها بعد سنة ١٩٠٠م بالصيغة الطبيعية كما وردت على صفحة العنوان مع اعداد الإحالات اللازمة في حالات الضرورة.

- أن تقوم هيئة عربية معينة بوضع قائمة استناد تضم الأسماء العربية قديمها وحديثها على مستوى العالم العربي بناء على هذه المقترحات السابقة.

وانطلاقاً من هذه المقترحات قام معدا هذه القائمة بتطبيق بنودها عند صياغة المداخل المستخدمة بهذه القائمة، ذلك إلى جانب أنه قد تم ترتيب الأسماء ترتيباً هجائياً كلمة بكلمة مع الالتزام ببعض الضوابط الأساسية التي ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار عند البحث في الترتيب الهجائي.

ولقد تم تحديد الجزء الأشهر من الاسم على الصورة التي ظهر بها في الغالبية العظمى من المصادر، ولقد تم وضع بيان بالمصادر المستخدمة للاسم وذلك عقب كل مدخل، ولقد كان الحرص على ألا يزيد عدد هذه المصادر عن عشرة في حالة

الأسماء اللامعة التي كتب عنها كثيراً، كما هو موضح في (شكل ١).

ولقد زودت هذه القائمة بشبكة من الاحالات تحت بعض الصيغ لورودها بهذا الشكل في قائمة المصادر، حيث تم إعداد احالة أو إحاليتين على الأكثر بكل مدخل. فعلى سبيل المثال:

شعيب الكيلاني: شعيب بن اسماعيل الأدلي،

١١٧٢ هـ -

X الأدلي: شعيب

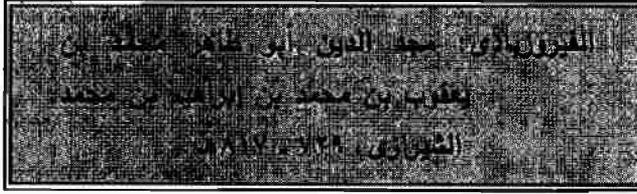
الكيلاني: شعيب

- ولقد زودت هذه القائمة أيضاً في مقدمتها بثبت بالمصادر التي تم الرجوع إليها للتحقق من

الأسماء الواردة بها، ولقد تم ترتيب هذا الثبت ترتيباً هجائياً بعنوانين تلك المصادر على أن تذكر بطاقة كاملة لكل مصدر تحت العنوان.

- كما تم إعداد كشف بأسماء مؤلفي هذه المصادر.

وهكذا فان هذه القائمة تعد بحق أداة استنادية قيمة لتوحيد مداخل الأسماء العربية القديمة تلك المشكلة التي أرقت المفهرس العربي لفترة طويلة، فهذه الأداة تعد من أخطر الأدوات التي تفتقر إليها المكتبات العربية وعندما تنتشر مثل هذه الأداة ويعم استخدامها على نطاق العالم العربي كله سيعم استخدامها على نطاق العالم كله الذي يقتنى الانتاج الفكري العربي.



X الشيرازي: مجد الدين

المجد الشيرازي

الأعلام ١٩/٨

البدر الطالع ٢٨٠/٢

بغية الوعاة ٢٧٣/١

روضات الجناة ٢٠٧

شذرات الذهب ١٢٦/٧

الضوء اللامع ٧٩/١٠

مفتاح السعادة ١١٩/١

هدية العارفين ١٨٠/٢

شكل (١) : نموذج لتسجيلة استنادية كما هي ممثلة في القائمة



التطورات الحديثة لنظم المعلومات*

المبنية على الكمبيوتر

إعداد

أمل وجيه حمدي

معيدة بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب - جامعة القاهرة

والنظم الإدارية ومستشار الحاسبات الآلية بمنظمة العمل الدولية ومستشار المعلومات السابق بمنظمة الأمم المتحدة، فى تأليف كتاب (التطورات الحديثة لنظم المعلومات المبنية على الكمبيوتر) والذى يتسم بالمدخل العام الذى يفهمه القارئ والطالب والمهتم بمجالات نظم المعلومات وتطورها وبالرغم من أن الكتاب يستعرض موضوعات ذات طبيعة متخصصة إلا أن مؤلفه حرص على تبسيطها وعرضها بطريقة تؤدى إلى الإلمام بجوانبها العامة وتحت على الاستزادة فى القراءة عنها فيما بعد أو التدريب عليها من خلال دورات تدريب أو مقررات تدريبية متخصصة والتى توفرها مؤسسات التعليم والتدريب التى أصبحت تنتشر فى بيئتنا العربية بصفة عامة والمصرية بصفة خاصة.

ويشتمل هذا الكتاب على ثلاثة أجزاء رئيسية تضم فى ثناياها سبعة فصول كالتالى:

الجزء الأول: وهو الخاص بالمعلوماتية informatics ونظم المعلومات وقواعد بياناتها ويشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: وفيه يتناول مؤلفنا الحديث عن

تسمى المكتبات ومراكز المعلومات إلى الأخذ بالتطورات الحديثة فى مجال نظم المعلومات والتى فى مقدمتها تقنية الكمبيوتر أو الحاسب الآلى والذى سهل الكثير من العمليات والخدمات المقدمة فى المكتبات ومرافق المعلومات بصفة عامة حيث أنه بإمكانياته الهائلة قد ساعد على توفير الكثير من الوقت والجهد اللذين تتطلبهما تلك العمليات والخدمات.

ونظم المعلومات المبنية على الكمبيوتر تشبه إلى حد كبير نظام المعلومات البشرى الذى جبا الله تعالى الإنسان به ذلك أن المعلومات - محور إهتمام تلك النظم وحقل تجاربها - تستقطب بالحواس وتختزن فى مخ الإنسان لتعالج وتسترجع عند الحاجة إليها وكل ذلك يشكل فى مجمله المكونات الأساسية لنظام المعلومات (مدخلات - عمليات تجهيز - مخرجات).

من هذا المنطلق كان تفكير الأستاذ الدكتور محمد محمد الهادى الذى شغل العديد من المناصب الهامة فى مجال المكتبات والمعلومات مثل منصب أستاذ نظم المعلومات بأكاديمية السادات

* محمد محمد الهادى. التطورات الحديثة لنظم المعلومات المبنية على الكمبيوتر. القاهرة: دار الشروق، 1993. - 322 ص؛ 24 سم.

للمعلومات على وجه الخصوص بواسطة استخدام المعدات الآلية وبذلك فإنه ينظر إليه كوسيلة للمعرفة البشرية ومسار للاتصالات التي تتعلق بالمضامين العلمية والفنية والإقتصادية»

ويخلص كاتبنا من استعراضه للتعريفات الأربعة السابقة إلى ارتباط المعلومات وتقنياتها بالمضمون المعرفي للبحث والتطوير ذاته وبالتقنيات التي تستخدم في تجميع المعلومات المتضخمة والمتباعدة ومعالجتها وتوصيلها للباحثين بيسر وسهولة وبذلك يصبح للمعلوماتية دور جوهري في أداء البحث العلمي وفي إدارة مشاريعه.

ثم ينتقل المؤلف بعد ذلك إلى استعراض سريع لمراحل تطور المعلوماتية وأبعادها ومفاهيمها ووضعها الراهن في المجتمع العربي بصفة عامة والمصري بصفة خاصة.

ثم ينتقل المؤلف في الفصل الثاني: - للحديث عن نظم المعلومات الحديثة فيما يرتبط بمفاهيمها وأبعادها وخصائصها والركائز الأساسية التي تبنى عليها مع بيان مكونات وأبعاد وصف هذه النظم وملامح تطورها المبني على استخدام الكمبيوتر من الستينيات وحتى الآن.

ومن أمثلة هذه النظم التي تناولها د. الهادي:

* نظم معالجة البيانات Data processing systems (DPS)

«وهي التي يُحتاج إليها في أداء إجراءات التطبيقات المختلفة أو في معالجة التصرفات والأفعال»

* نظم المعلومات الإدارية-Management information Systems

والتي يطلق عليها أيضاً نظم المعلومات المتكاملة Integrated information Systems وقد بدأت هذه النظم في الانتشار مع بداية

المعلوماتية ودورها في التنمية ويلاحظ أن المؤلف قد استهل هذا العمل بالحديث عن المعلوماتية التي كثر الحديث عنها في الحقبة المعاصرة كظاهرة مؤثرة على مجتمع المعلومات وذات تأثير مباشر على التقدم الإقتصادي والاجتماعي والسياسي للدول.

والمعلوماتية كما يراها مؤلفنا تعد مفهوماً حديثاً نتج عما يسمى بثورة المعلومات وما اكبتها من تكنولوجيايات متطورة تقوم أساساً على تجميع ومعالجة ونقل المعلومات وفي إطار حديثه عن المعلوماتية نجد يسوق لنا مجموعة من التعريفات لهذا المفهوم منها أنها:

* «هي التركيب العلمي الذي يدرس تركيب وخصائص المعلومات العلمية متضمناً القوانين الحاكمة للاتصالات العلمية»

وكما يلاحظ فإن هذا المفهوم يركز على عدة عوامل منها:

- اعتبار مجال المعلوماتية كعلم مستقل في حد ذاته.

- الاقتصار على دراسة المعلومات العلمية فقط من حيث التركيب والخصائص.

- الإرتباط الوثيق بكل عمليات الإتصال ونقل المعلومات.

- التضمن الاجتماعي المتصل بدراسة الظواهر والقوانين الاجتماعية.

* «هي المجال الذي يدرس ظاهرة المعلومات ونظم المعلومات ومعالجة ونقل استخدام المعلومات ولكنه ليس بالضرورة يحتم استخدام نظم الكمبيوتر والاتصالات عن بعد كأدوات مساعدة»

* «هي التطبيق المنطقي والمنظم للمعلومات على المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية»

* «هي علم المعالجة المنظمة والفعالة

السبعينيات وهي تهدف إلى إنتاج تقارير دورية مفسرة جيداً ذات صبغة شبه روتينية كما توفر بعض الخدمات المعينة التي تخدم التساؤل النابع من الكوادر الإدارية المختلفة ويلاحظ أن التقارير الدورية النابعة من نظم المعلومات الإدارية تصف الأوضاع والمنجزات الحالية وتوضح تتابع الإجراءات والاتجاهات.

* نظم دعم القرار- Decision Support Sys :
tems DSS

وتعتمد هذه النظم على توفير قواعد لنماذج إتخاذ القرار التي ترتبط مع قواعد البيانات وتتفاعل مع احتياجات متخذى القرارات.

* نظم المعرفة أو نظم الخبرة

وقد نبتت من التطورات المتلاحقة في مجال الذكاء الاصطناعي (AI) Artificial Intelligence وتهدف هذه النظم إلى حل المشاكل المعقدة باستخدام الكمبيوتر المصممة برامجه بالاعتماد على المعرفة وقواعد الاستدلال المنطقية التي توفر النصائح والقرارات المتسمة بالذكاء.

ويختتم المؤلف هذا الجزء بالحديث فى الفصل الثالث: - عن نظم قواعد البيانات التي تعد من الموضوعات الحديثة نسبياً حيث ارتبطت بالتطورات الحديثة فى تطبيقات النظم المبنية على الكمبيوتر إلا أنها ما تزال فى مراحلها التمهيديّة فى بيئتنا المصرية والعربية على حدّ سواء، ويهدف المؤلف من هذا الفصل إلى إكساب القراء المبتدئين معارف عامة عن قواعد البيانات ونظم إدارة قواعد البيانات وخاصة فيما يتعلق بما يلي:

- فهم ما يقصد بمصطلحي (قاعدة البيانات) و (نظام إدارة قاعدة البيانات) والأدوار التي تؤديها.

- التعرف على الاختلافات بين تنظيم البيانات المنطقي والمادى وبين مدخل معالجة بيانات

التطبيقات الذي كان سائداً قبل إدخال قواعد البيانات ومدخل قاعدة البيانات الحديث.

- التعرف على كيف يسهل نظام إدارة قاعدة البيانات فى تلبية الطلبات والتساؤلات الخاصة أو العشوائية للمعلومات.

- فهم كيفية استخدام أساليب مثل (القوائم الموصولة) لتكامل البيانات فى قاعدة البيانات (الملف المقلوب) لاستخلاص البيانات من ملف بيانات فى تتابع أو تسلسل مختلف.

- التعرف على مكونات نظام إدارة قاعدة البيانات كالمخطط الرئيسى والمخطط الفرعى، وقاموس البيانات، ولغة وصف البيانات، ولغة تداول البيانات بالإضافة إلى معرفة مكونات نماذج نظام إدارة قاعدة البيانات ووظائفها المختلفة.

- التعرف على مزايا وعيوب كل من قاعدة البيانات ونظام إدارة قاعدة البيانات.

الجزء الثانى :-

يأتى بعد الجزء الثانى من الكتاب والذي يتناول فيه الكاتب نظم ونماذج دعم اتخاذ القرارات ويهدف المؤلف من هذا الجزء إلى الإشارة إلى أن التوسع فى نظم المعلومات الحديثة جعلها أداة مساعدة لمديرى المنظمات والمؤسسات عند اتخاذ قراراتهم بالاعتماد على التحليل المتعمق وإبراز بدائل إتخاذ القرار وتحديد البديل الأمثل من بينهما من خلال مجموعة من النماذج التي تستخدم فى اتخاذ القرار، وينقسم هذا الجزء إلى فصلين:-

الفصل الأول: يتناول نظم دعم القرار من

حيث مفهومها حيث يشير إلى أن نظم دعم القرار هذه تعد طريقة جديدة نسبياً عن استخدام الإدارة لأجهزة الكمبيوتر لكي تساعدنا فى حل المشاكل المرتبطة بمجالات إتخاذ القرارات شبه الهيكلية*، بالإضافة إلى استعراض مراحل تطورها وطبيعة

التي يطلق عليها Algorithms»

ثم يتناول في الفصل الثاني: نظم الخبرة Expert Systems والتي يعرفها بأنها «نظم مرتبطة بالكمبيوتر تعبا المعرفة المتخصصة في مجال خبرة محددة فيما يشبه الكبسولة ويستطيع النظام منها إبداء النصح واتخاذ القرارات الذكية في هذا المجال وما يعترضه من مشاكل وما يصاحبه من أزمات».

ثم يستعرض مؤلفنا هذه النظم بشئ من التفصيل من حيث:

- الهيكل والمكونات.

- مراحل التطور.

- مجالات الاستخدام.

- الأنواع المختلفة مثل نظم الخبرة في تطبيقات التشغيل، نظم الخبرة في تطبيقات الرقابة، نظم الخبرة في حل المشاكل.

كما أشار المؤلف في مقدمته - «يضم في صفحاته التطورات الحديثة لنظم المعلومات المبنية على الكمبيوتر وذلك بهدف حفز القارئ والطالب والباحث العربي على التعرف على رباح التغيير المتلاحقة في مجال نظم المعلومات المبنية على الحاسب الآلى ومحاولة الاستفادة منها وتطبيقها لحل الكثير من المشكلات التي تواجه مجتمعنا وذلك لتدعيم صناعة المعرفة وخلقها في بيئتنا العربية بعد توفير المقومات الأساسية اللازمة لها لكي تكون تلك الصناعة - يعنى صناعة المعرفة - ركيزة التقدم وسيلنا للحاق بركب الحضارات المختلفة.

عملية اتخاذ القرار ومكونات نظم دعم القرار (وهي قاعدة بيانات أو معلومات وبرامج إدارتها، قاعدة نماذج اتخاذ القرار وبرامجها، العلاقات والتفاعلات البيئية للنظام، المستخدم النهائي أو متخذ القرار، نظم الخبرة أو نظم المعرفة) وتطبيقات نظم دعم القرار (مثل نظام الإدارة المنطقي، نظام دعم القرار ومحاكاة القرار، نظام دعم القرار الهندسى ونظام الخبرة، نظام دعم القرار الإحصائي) ثم يختتم هذا الفصل بالإشارة إلى بعض المشكلات والقضايا المرتبطة بنظم دعم القرار مثل المشاكل والقضايا السلوكية، المشاكل والقضايا الفنية، مشاكل وقضايا التصميم.

الفصل الثاني: يستعرض فيه المؤلف بشئ

من التفصيل بعض نماذج اتخاذ القرارات مثل:

النماذج التتابعية Sequential Models

نماذج الإحلال replacement Models

نماذج المنافسة Competition Models

نماذج الصفوف queuing Models

نماذج المحاكاة Simulation Models

الجزء الثالث :-

واختتم الكتاب بالجزء الثالث الذى يتناول موضوع الذكاء الاصطناعى ونظم الخبرة حيث خصص.

الفصل الأول: من هذا الجزء للذكاء

الاصطناعى والذى يعرفه على أنه «العلم المختص بتصميم برامج كمبيوتر قوية تجعل الكمبيوتر أكثر فائدة وذكاء إعماداً على تعليمات البرمجة العالية

* يقصد بيئة إتخاذ القرار شبه الهيكلية Semi - Structured التي يصعب فهمها جيداً وتتصف بعدم التأكد وعدم الوضوح النسبى لها مما لا يسمح بالوصف التحليلى لها بصورة شاملة، أما بيئة إتخاذ القرار غير الهيكلية Unstructured فهي تلك البيئة التي تتسم بعدم التأكد وعدم الوضوح الكامل لمتخذ القرار ومن ثم عدم الفهم الكامل للمشكلة موضوع القرار.

رقم الإيداع ٦٥٣٤٠

مطابع المكتب المصري الحديث
Redina Corporation
٢٠١١٠٧١ - ٢٠١١٠٧٢ - ٢٠١١٠٧٣